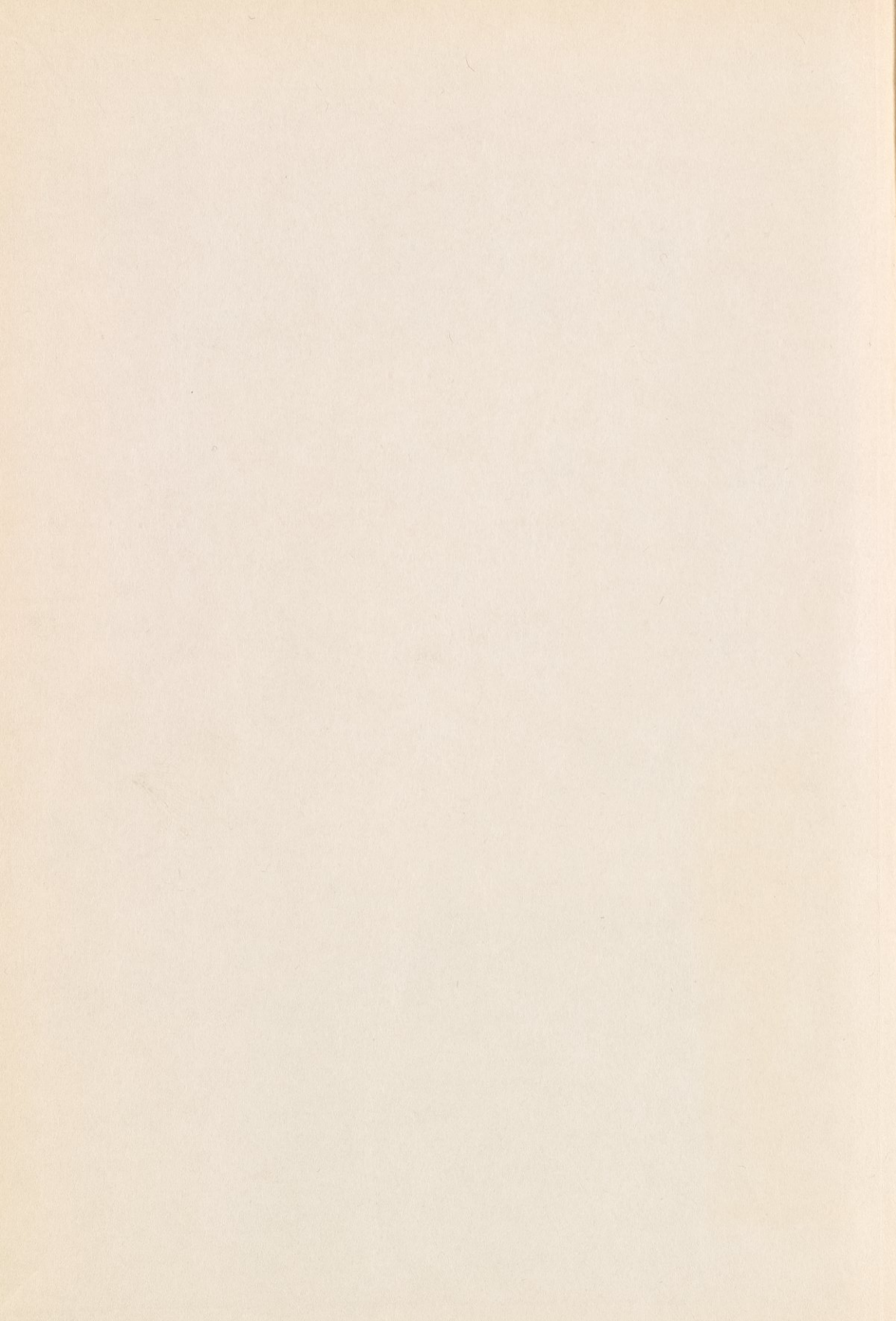


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

INTERNATIONAL
AFFAIRS



القطن

وَدَوْرُهُ فِي الْأَقْصَادِ الْعَالِيَةِ

الدكتور إبراهيم المشهري

ساعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة اسعد - بغداد

١٩٦٩

القطنة

وَدَوْرُهُ فِي الْأَقْصَادِ الْعَالِيَةِ

مَدِينَةُ
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

الدكتور إبراهيم المشهري

ساعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٦٩

Int. Aff.

HD

9090.5

M3712

هذا الكتاب

هذا الكتاب ترجمه للرسالة المقدمة من قبل المؤلف
الى جامعة بلغراد والتي أشرف عليها البرفسور ماريان
هوبيئي Mariyan Hubeny استاذ الجغرافية الاقتصادية
في جامعة بلغراد ، والتي حصل المؤلف بموجبها على درجة
الدكتوراه .

مقدمة

الذهب الابيض ، العبير اللغوي الذي يراد به القطن ، هذا التعبير الذي يجمع بين الحقيقة والثبات ، حقيقته انه يمثل انتاجا زراعية يكون العمود الفقري لكثير من دول العالم ••

وبتانه انه يمثل انجا يمد على أسس ثابتة ، كلما تفاعلت زادت في نباته ، هذا المحصول الاقصادى الذى حول الانسان أن يجد بديلا عنه الا أن محاوله كانت فاشدة فلن يتمكن من الوصول الى مادة تعوض عن استعمال الياف القطن •

وبحثي هذا محاولة اصمد بها تنبيه المنتج الاقصادى الى أهمية ومركز هذا المحصول ، وقد حاولت في هذا البحث الوصول الى الحقائق الثابتة ، والمؤيدة بالاحصائيات والتي تظهر المركز الاقصادى لهذا المحصول واثره فى الاقصاد العالمى • وقد حاولت ان استسج فى نهاية كل باب من أبواب هذا البحث بعض احقائق الخاصة به •

كما حاولت التركيز على بعض النقاط التي اشعر أنها مفيدة وقابلة للتطبيق وخاصة بالنسبة للعالم اعربى والدول النامية حيث ان اقصاد هذه الدول لا زال بحاجة الى اسس ثابتة يعتمد عليها ، وخير هذه الاسس ماكان متوفرا ومعتمدا على الظروف الطبيعية الثابتة •

والبحث ينقسم الى ثلاثة أبواب رئيسية وكل باب ينقسم الى فصول :

رؤبب الاول :

يتكون من خمسة فصول ، تتضمن اتساع وتطور انتاج القطن ، الأهمية الاقتصادية لزراعة القطن ، انتاج العالم من القطن بعد الحرب العالمية الثانية التطورات التي طرأت على انتاج المحصول والمساحة الزراعية • الاتجاهات الحديثة فى انتاج العالم ، التبدلات التي حدثت فى حصص الدول المنتجة للقطن فى العالم •

الباب الثاني :

ويتكون من ستة فصول ، تتضمن ، صناعة القطن وانتشارها في العالم ، التطور التاريخي لصناعة القطن ، زيادة وتطور الانتاج وتبدلات الطلب والتبدلات في حصص الاقطار التي تصنع القطن ، والازمات التي اصابت صناعة النسيج القطني ، وتطور صناعة النسيج في الاقطار النامية .

الباب الثالث :

ويتكون من أربعة فصول ، تتضمن تجارة القطن وتقدمها في العالم ، والتطور التاريخي للتجارة والعلاقة بين الانتاج ودور تجارة القطن في التجارة العالمية ، وأهم الاقطار التي تساهم في التجارة العالمية ، ثم التبدلات في التجهيز والطلب وتأثيرها على اسعار القطن .

مع استنتاج في آخر الرسالة يمثل اهمية الرسالة بصورة عامة .

واعترافا بالجميل أتقدم بشكري وتقديرى الى البرفسور ماريان هوييني استاذ الجغرافية الاقتصادية في جامعة بلغراد الذي اشرف على اعداد هذه الرسالة والذي بذل جهدا كبيرا في توجيهي وارشادي الى معالجة الموضوع معالجة علمية وان قسى بعض الوقت فذلك ناتج عن امانته العلمية كما انني لا أنسى مساعدة الحكومة اليوغسلافية التي استضافتني طيلة مدة الدراسة وهيأت لي جميع ما يتطلبه البحث من عمل وتجربة .

وأخيرا أشكر جميع الذين ساهموا في مساعدتي في اخراج هذا البحث واخص منهم شركة الغزل والنسيج اليوغسلافية في ماري بور والسيد عبدالرحمن حوكيج الذي قدم لي مساعدة في موضوع اللغة اليوغسلافية ومكتب القطن المصري في الاسكندرية الذي ساعدني بارسال النشرات الدورية وشركة الغزل والنسيج العراقية التي أتاحت لي فرصة الاطلاع على ميزانيتها الخاصة . وفي الختام فاني مدين الى زوجتي التي تحملت القسط الاكبر من الحرمان حيث كانت تساعدني طيلة دراستي ، والتي قامت بكتابة ترجمة الرسالة .

ابراهيم المشهداني

مقدمة تاريخية

لا توجد دلائل تاريخية تثبت بصورة جازمة متى استعملت كلمة قطن ♦ حيث ان هذه الكلمة كانت تعني النسيج الغالي الثمن ، وكانت تشمل الكتان ، واذا بحثنا في اصل الكلمة الانكليزية - Cotton - نجد ان لها علاقة بالكلمة السنسكريتية التي تعني كارباسى Karpasa وهذه بدورها ترجع الى الكلمة الاغريقية واللاتينية Karpasos و Carbasus والواقع ان الكلمة الانكليزية Cotton اتت من الكلمة العربية qutun أو Kutun.(1)

والقطن عبارة عن شعيرات تستخلص من بذور نبات خضرى أو من اشجار تنمو في المنطقة ذات المناخ الدافىء ، يتراوح ارتفاع شجرة القطن بين ٢ - ٦ أقدام ، وقد تصل الى ارتفاع اكثر من ذلك ، وتقع جميع أقطان العالم تحت جنس النبات المعروف باسم Gossypium ، الذى قسمه العلماء الى مجموعتين ، مجموعة العالم القديم ومجموعة العالم الجديد ♦

والعائلة النباتية التي تضم شجرة القطن تحت لوائها هي المعروفة باسم

العائلة الخبازية Malvaceae.(2)

وتتمثل أهمية القطن كمادة نسيجية في احتوائه على نسبة عالية من مادة السيليلوز حيث تصل هذه النسبة الى ٩٠٪ وهي أعلى نسبة بالنسبة للمواد الاخرى التي تدخل في صناعة الغزل والنسيج ، لذا أن المادة السيليلوزية تعتبر أهم مادة عضوية تدخل في صناعة المنسوجات ♦

أما أقدم معرفة للقطن فحتى وقت حديث كانت الادلة الثابتة عن منشأ القطن مفقودة أى أن منشأ القطن قبل القرن السادس عشر الميلادى كان مجهولاً ♦

(1) Harry. B.B., Cotton. P.I.

(2) Slah Deyab, Classifying of Cotton P. 13.

ولكن في الوقت الحاضر وبعد تقدم الاستكشافات التاريخية وجدت بعض الآثار والبقايا لقطع قماش قطني متأكسد على اثناء يدوى وجده المنقبون في وادي الانديز الذي اكتشفت فيه بعض الآثار القديمة التي يعود تاريخها الى ٣٠٠٠ - ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد وقد درست هذه البقايا من قطع القماش ودل الفحص المكرسكوبي على أن القطن الذي استعمل في صناعتها لا يختلف عن القطن الموجود حاليا في سهل الهند وفي مناطق أخرى من العالم^(١) .

ومما يؤيد صحة ذلك ماورد على لسان هيرودوتس Herodotus (٤٨٤ - ٤٢٥) قبل الميلاد الذي قال (انه توجد في الهند اشجار أثمارها من الصوف الذي يضاهاى صوف الاغنام والهنود يصنعون ملابسهم من تلك الاشجار الصوفية) .

وثيوفروستس — Theophrastus — (٣٧٢ - ٢٨٧) قبل الميلاد وصف بصورة موجزة الاشجار الموجودة هناك والتي يؤخذ منها القطن بقوله (ان الاشجار التي يعمل الهنود ملابسهم منها تشبه في أوراقها أوراق التوت) .

ونيراجوس — Nearchus — أحد قواد الاسكندر الكبير الذي دار في جيشه على السواحل الجنوبية الغربية لآسيا سنة ٣٢٧ قبل الميلاد كتب بعض التقارير التي قال فيها (توجد أشجار في الهند تحمل اغصانها الصوف ويعمل منها السكان الثياب التي يرتدونها الى ارتفاع نصف سيقانهم كما تلف هذه القطع القماشية على اكتافهم ورؤوسهم) .

كما ان ماركو بولو — Marco Polo — المكتشف الذي سافر الى جميع أنحاء آسيا في القرن الثالث عشر الميلادي ذكر ان ساحل الكورماندل Coromandel ينتج أجود الاقطان من بين الاقطان التي شاهدها في اجزاء العالم التي زارها .

(1) Glover and Cornell, the Development of American Industries
P. 188.

ومن جميع المصادر السابقة التي كتبت نجد أنه لا يوجد غير الهند
المكان الذي وجد فيه القطن في العالم القديم • وقد استعمل في صنع الملابس
منذ أقدم الأزمنة وكانت الهند مركزا مهما لصناعة النسيج القطني حيث وجدت
أقدم الأنواع التي استعملت في صناعة النسيج •

ومن الهند انتشر القطن الى بقية مناطق جنوب وشرق آسيا ، الى الصين
التي كانت تستعمل الحرير في صناعة النسيج والى اليابان ثم الى مناطق
جنوب غرب آسيا حيث انتقلت زراعة القطن من الهند الى بعض الجزر الواقعة
في الخليج العربي ثم الى أجزاء جزيرة العرب وبعد ذلك وصلت الى العراق
مركز الحضارة القديمة وعن طريق العراق نقله العرب الى سوريا وآسيا
الصغرى وقد عملوا على نشر زراعته في مناطق اخرى من العالم •• فنشروا
زراعته في سوريا عقبفتح الاسلامي وقد ذكر مؤرخو العرب الكثير عن
صناعة غزل القطن في مناطق سوريا حيث اشتهرت حلب والشام بالنسيج
القطني •

أما مصر فقد وصل اليها القطن أما عن طريق الهند أو عن طريق السودان
ولم يعرف القطن في تاريخ مصر القديمة قبل عهد البطالسة سنة ٢٠٠ قبل
الميلاد حيث دلت الآثار التي وجدت في قبور الفراعنة على استعمال الكتان
في النسيج •

وبالنسبة الى بقية مناطق افريقية الغربية والشرقية فقد كان معروفا وتوسع
في عهد اهتمام حكومة بريطانيا بايجاد مناطق جديدة لزراعة القطن •

وعن طريق الفتوحات العربية التي شملت السواحل والجزر الجنوبية
لاوربا وسيطرتها على اسبانيا فترة طويلة من الزمن ، انتشرت هناك زراعة
وصناعة القطن حيث كانت بعض المناطق الجنوبية من أوربا تلائم زراعة
القطن كما هي الحال في اسبانيا وايطاليا واليونان ومساحات محدودة في
منطقة مكدونيا في يوغسلافيا وفي تركيا •

أما انتشار الصناعة فقد بدأت في أقطار أوروبا الجنوبية ثم اتسعت حتى وصلت الجزر البريطانية ، والتي أصبحت المركز الرئيسي لصناعة القطن فى العالم حيث بدأت هذه الصناعة يدوية ثم تطورت فى النصف الثاني من القرن الثامن عشر حتى اخذت شكلا معينا فى تخصصها الفنى وتمركزها الاقليمي بعد الانقلاب الصناعي •

وعندما امتدت آثار الانقلاب الصناعي الى دول شمال غرب أوروبا امتدت وانتشرت معها صناعة النسيج القطنى حتى شملت مناطق مهمة مثل المنطقه الشمالية الشرقية من فرنسا حيث يكون من السهل استيراد الاقطان ، وكذلك فى هولندا والمانيا ، كما أنه بعد الانقلاب الذى حدث فى روسيا ظهرت صناعة النسيج القطنى وتقدمت زراعة القطن فى مناطق تركستان الروسية •

أما اقطار آسيا الاخرى فقد ذكرت سابقا بأن القطن وصل الى الصين عن طريق الهند ولكن من الصعب أن نحدد الزمن الذى حدث فيه هذا الانتقال ، اذ أن التجارة بين البلدين كانت قائمة منذ الازمنة القديمة حيث كانت تستعمل القوافل فى الطرق البرية أو عن طريق السفن الساحلية التى كانت تنقل البضاعة بين القطرين ، وقد وجدت بعض حبوب القطن التى نمت عن طريق وصولها من الهند حيث كان الصينيون القدماء يزرعون هذه النباتات للزينة • وفى القرن الثاني عشر دخل القطن فى الاستعمال بعد أن كان الاستعمال يعتمد فى الدرجة الاولى على الحرير • وقد تقدمت زراعة القطن فى الفترة الاخيرة تقدا كبيرا حتى أصبحت الصين تحتل المركز الثالث من حيث كمية الانتاج • وعن طريق الصين انتقلت زراعته الى كوريا •

أما اليابان فقد تقدمت فيها صناعة المنسوجات القطنية تقدا كبيرا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية حتى احتلت الان المركز الثالث من حيث المنسوجات القطنية •

هذا عرض موجز لتأريخ انتشار زراعة وصناعة القطن في العالم القديم • أما انتشاره في العالم الجديد فيرتبط ذلك بالاستكشافات الجغرافية التي قام بها الاسبان حيث جلبوا القطن الى جزائر الهند الغربية والمكسيك وأمريكا الوسطى • وفي جميع هذه المناطق كان يستعمل بواسطة الهنود لصناعة الملابس ومن المحتمل أن تكون جزائر الهند الغربية المصدر الرئيسي لدخوله الى أمريكا الشمالية^(١) •

وقد ارتبط تأريخ القطن بتأريخ الجنوب منذ أن أصبحت هذه المناطق ذات كيان اقتصادي ، حيث ظهر في تأريخ ولاية فرجينيا Virginia سنة ١٦٥٨ وقد جاء ذكر القطن من بين الصادرات التي ترسلها الولاية ، وعلى اثر نجاح التجارب الزراعية للقطن في ولاية فرجينيا أخذت التجارب تجرى في الولايات الجنوبية لفرجينيا •

وعندما قامت الثورة وحرب التحرير كانت قد قطعت تجهيز المواد القطنية لانكلترا وقد أثر ذلك في أمريكا من حيث زيادة الانتاج وصناعة الاقمشة وفي هذا الوقت بدأت الثورة في صناعة القطن •

وفي خلال سنين ١٨٠١ - ١٨١٠ امتدت زراعة القطن الى المناطق الغربية من ولايات الخليج ولكنها تأخرت نتيجة الى وجود القبائل الهندية •

ومن الولايات المهمة التي ساهمت في الانتاج في هذه الفترة كارولينا الجنوبية وجورجيا حيث انتجت أكثر من نصف الانتاج ، وفي سنة ١٨٠٣ اضيفت ولاية لويزيانا Louisiana الى منطقة الانتاج • أما تكساس فقد اضيفت الى اتحاد الولايات سنة ١٨٤٥ وهذه الاضافة أدت الى تقوية مركز زراعة القطن حيث انها من احسن الولايات التي اضيفت بالنسبة لانتاج القطن • ولأكثر من قرن كانت الولايات المتحدة تحتل المركز الأول في الانتاج • ففي سنة ١٧٩٢ صدرت الولايات المتحدة ٧٥ بالة (البالة وزن ٥٠٠ باوند) ولكن

(1) George. J. Meller. Geography of north America P. 307.

في سنة ١٨٠٠ ارتفع ذلك الى ٣٦٠٠٠٠ بالة ومعظم ذلك ذهب الى انكلترة وفي سنة ١٨٦٠ حوالي ٨٥٪ من القطن الخزم الذي تستهلكه المصانع البريطانية دن يصدره من الولايات المتحدة •

ومن التوسعات التي اصابت زراعة القطن في الولايات المتحدة ، توسع زراعة القطن وانتشارها في ولاية كاليفورنيا ، وند بدأ هذا التوسع سنة ١٩٤٥ واخذ يزداد حتى وصل سنة ١٩٤٩ الى مليون بالة ، والقطن هنا ينتج تحت ظروف الارواء ولكن غلة الانتاج للايكر الواحد مرتفعة أكثر من أي منطقة من مناطق الولايات المتحدة زمن المساحات الاخرى التي بدأت فيها زيادة انتاج القطن في خلال السنوات الماضية المناطق المرتفعة من ولاية تكساس حيث كانت في السابق مناطق للرعي • وفي الفترة الاخيرة حدثت حركة في منطقة القطن باتجاه المناطق الغربية •

واما بالنسبة الى أمريكا الوسطى فاهم منطقة لعبت دورا مهما في تاريخ انتاج القطن هي المكسيك ، وقد وجد القطن في هذه المنطقة منذ فترة تاريخية طويلة حتى أن معدل الانتاج في بداية القرن السادس عشر كان ١١٦٠٠٠٠٠٠ باوند وعلى اثر احتلال الاسبان لهذه المنطقة انخفض الانتاج ولكن مع ذلك فقد انتشرت زراعته في جميع انحاء المكسيك واصبحت تحتل مركز مهم في انتاج العالم •

وأما بالنسبة الى أمريكا الجنوبية فقد دلت جميع الدراسات على أن محصول القطن محصول وطني وجد منذ فترة سبقت التاريخ في البرازيل ، وبصورة عامة وجد منذ أن اكتشفت الاراضي من قبل الاوربيين في سنة ١٥٠٠م^(١) • وعدد كبير من الكتاب الذين كتبوا في الفترة الواقعة بين عام ١٥٠٠ م وعام ١٧٨١ ذكروا الانتاج واستعمال القطن في الكثير من مناطق البرازيل • وكلود. د. ابرفيل Cloude. D. Abbervill في كتابه (في مارناكو (Marankáo) في سنة ١٩١٢ - ١٩١٤ وصف نمو القطن واستعمال

(1) Harry. B. , Cotton P. 14.

السكان له ، ومع أن البرازيل بقت فترة طويلة لاتصدر للخارج حتى سنة ١٧٨١ حيث صدرت لأول مرة الى انكلترا ، الا أنه اصبحت في الوقت الحاضر من الدول المهمة نى انتاج القطن .

ووجد كذلك في بيرز حيث دلت الدراسات التاريخية المسجلة الى استعماله منذ حوالي سنة ١٥٠٠ ميلادية ، وقد ذكر المستكشف بيزارو Pizarro الأسباني في سنة ١٥٢٢ ميلادية انه وجد السكان الأصليين يستعملون الثياب والحبال القطنية ، كما أنه وجدت بعض الجثث التي لفت بالقماش القطني قبل هذا التاريخ .

وكان المستكشفون الاسبان يبحثون عن الذهب في هذه المناطق ولكن بصورة عرضية عرفوا ان صناعة القطن (الذهب الابيض) تاني في مقدمة اصناعات التي وجدت هناك ، ومن ناحية تاريخ الانتاج في بيرز فكانت لمدة ثلاثمائة سنة ليست ذات أهمية ، وفي سنة ١٨٦٢ كانت الصادرات الى ليفربول ٣٤١٤٣ باوند وفي سنة ١٨٩٢ وصلت الى ٦٠٠٠٠٠٠٠ باوند والزيادة في الانتاج اصبحت واضحة منذ سنة ١٨٩٢ .

أما بقية اقطار أمريكا الجنوبية فقد انتشرت اليها زراعة القطن بصورة تدريجية .

هذا موجز للطريقة التي تم بواسطتها انتشار زراعة وصناعة القطن فى انحاء العالم القديم والجديد .

وتبل أن أنهي هذه المقدمة التاريخية لابد من الاشارة بأن زراعة القطن والاهتمام بها قد اصابها التغيير في خلال القرن التاسع عشر الميلادي حيث طرأ بعض التغيير على مناطق الانتاج ، اذ كانت الولايات المتحدة ولا زالت أكبر مجهز للقطن ، ولكن بعد انفصال الولايات المتحدة الامريكية عن انكلترا نرى ان التفكير قد بدأ يراود اصحاب مصانع القطن في انكلترا في البحث عن مناطق

جديدة لزراعته حتى تسد النقص الذى نتج عن انفصال الولايات المتحدة عن انكلترة •

وقد بدأت هذه المحاولة للبحث عن مناطق زراعية جديدة لزراعة القطن منذ اكثر من قرن عندما اخذت بريطانيا تشجع زراعة القطن في افريقية كما هي الحال في مصر والسودان وافريقية الغربية ، كما ظهرت مناطق جديدة لها أهميتها الانتاجية كما هي الحال في الاتحاد السوفياتى والبرازيل والصين •

هذه مقدمة سريعة حاولت فيها توضيح كيفية اهتداء الانسان الى الاستفادة من هذه المادة الاقتصادية في اشباع حاجاته ، وان فاتني بعض الشيء فاني سأعود مرة ثانية الى ذكر النقاط بصورتها المفصلة اثناء بحث ومعالجة تلك النقاط •

الباب الأول

اتساع وتطوير انتاج القطن

الفصل الأول

الاهمية الاقتصادية لزراعة القطن

لاشك ان القطن يعتبر اهم محصول زراعي عرفه الانسان واستعمله في صنع ملابسه وأدواته الاخرى • ولكن هذه الاهمية كانت تختلف بالنسبة للزمان وللمكان ، ففي بعض المناطق التي يمثل فيها القطن اهم مادة تدخل في صناعة الملابس - كما هي الحال في الهند - كان الحرير يحتل اهم مادة نسيجية في الصين وكان الكتان يمثل ذلك في أوروبا والصوف في مناطق اخرى من العالم •

كما أنه بالنسبة الى تاريخ الانسان فان هذه الاهمية تختلف من فترة لآخرى ، ففي الوقت الذي كان فيه الانسان يعتمد على الصوف والكتان في الدرجة الاولى اخذ يعتمد على القطن في الدرجة الاولى ، اذ لم يكن القطن يشغل في اوائل القرن التاسع عشر سوى حيز جزئي من صناعة النسيج اذ كانت نسبة استعماله تساوي ٤٪ مقابل ٧٤٪ من الصوف و ١٨٪ من الكتان •

وبمرور قرن واحد تبدل الوضع اذ أصبحت نسبة استهلاك القطن تساوي ٧٤٪ مقابل ٢٠٪ من الصوف و ٦٪ من الكتان^(١) •

كما أن أهمية القطن قديما كانت تنحصر في أنه محصول زراعي تستعمل اليافه في صناعة خيوط النسيج بينما في الوقت الحاضر اصبح القطن يكون مادة أولية تدخل في الكثير من الصناعات التي تعتمد على الياف القطن وعلى بذوره ولذلك كان اهتمام العالم كبيرا بانتاج القطن •

(1) W. S. Woytinsky, World Population and Production P. 595.

ومن حيث التطور الزمني ناه لفترة طويلة من الزمن بعد معرفة الانسان لزراعة القطن نانت نأنته محدودة ومقصورة على المناطق التي ينمو فيها بصورة طبيعية او زراعية وذلك لان الطريقة التي كان يتم بها اعداد القطن يستعمل في عملية النسيج كانت طريقة بطيئة ومتعبة وهذا مما كان يحدد استعماله ، وأقصد بسلك طريقة فصل البذور عن شعيرات القطن التي كانت تتم باليد •

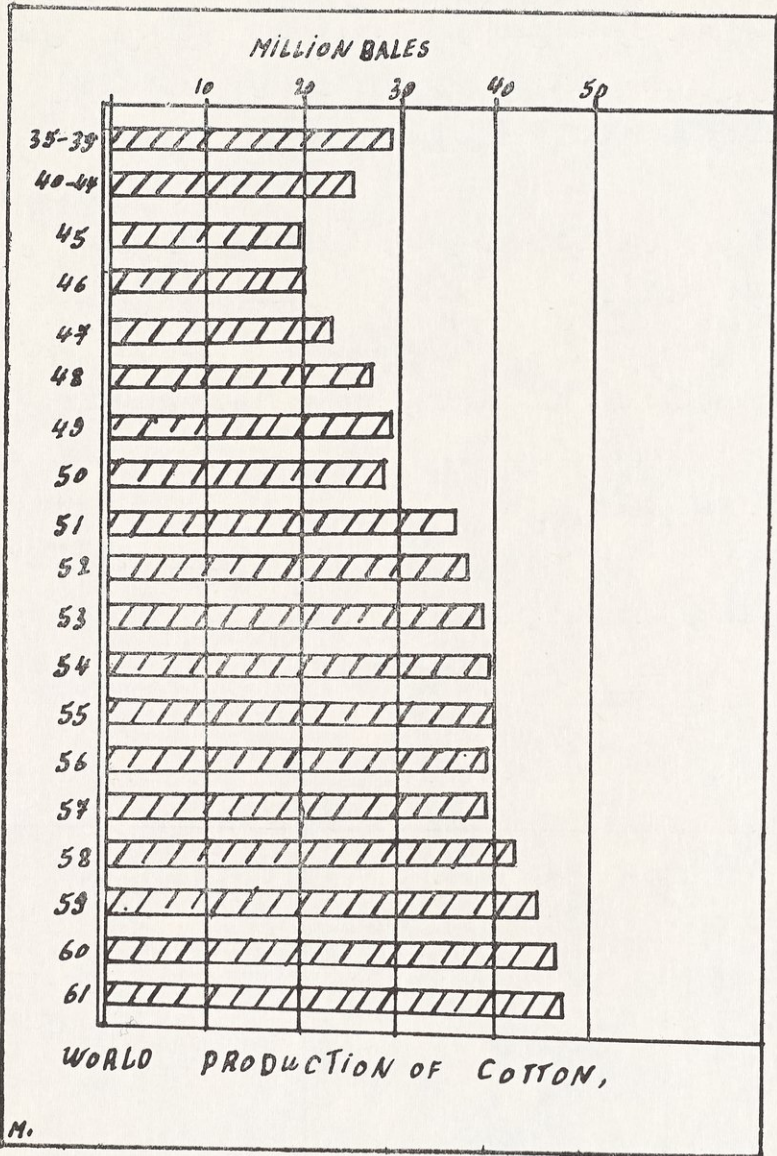
وهذه العملية نانت تحدد انتشار استعمال القطن ، بالاضافة الى أن معرفة الانسان بطريقة النسيج كانت محدودة ويديوية وعلى نطاق ضيق •

واذا نارنا بين طرق الانتاج ووسائله قديما وحديثا نجد فرقا كبيرا في هذا المجال حيث ان ما تنتج آلة الحلج الحديثة التي قوتها ٤ حصن يساوى ما كان ينججه ١٠٠ رجل عن طريق العمل اليدوى •

لما ان الاخرعات التي تتعلق بالنسيج القطني ان تتوقف بل سارت بخطوات سريعة نحو التقدم ، ففي سنة ١٧٣١م تم اخراع ازل مكوك طيار وفي سنة ١٧٦٤م تم اختراع أول مغزل وهذا الاختراع جعل بالامكان أن تنحول خيوط القطن الخشنة الى رقيقة في تركيبها • وفي سنة ١٧٩٣م تم اختراع آلة الحلج واخراع هذه الآلة اثر تأثيرا كبيرا على الانتاج الزراعي للقطن • ويظهر ذلك من مقارنتنا للانتاج في عم ١٨٠٤ وعام ١٩٥٩ فقد كان انتاج الولايات المتحدة في سنة ١٨٠٤ يساوى ١٨٠ الف بالة بينما ارتفع الى ١٤٠٥٥٩٠٠٠٠ بالة في عام ١٩٥٩ •

وكذلك بالنسبة للعالم فقد كان متوسط انتاج العالم لخمس سنوات منتهية بعام ١٨٨٣ و ٨ مليون بالة في حين ان الانتاج العالمي في عام ١٩٥٩ يساوى ٤٤٣٠٠٠٠٠٠٠ بالة ، واذا بحثنا في سبب هذه الزيادة نجد انه قد ساهمت فيها عوامل كثيرة ولكن على رأس هذه العوامل تطور صناعة حلج الاقطن •

كما ان المجال الزراعي حدثت فيه الكثير من التطورات التي أدت بدورها الى اتساع زراعة القطن والخروج على بعض الظروف الطبيعية التي عملت على تحديد المناطق الزراعية للقطن وكان هذا التحديد تشترك فيه عوامل طبيعية وعوامل اقتصادية •



شكل رقم (1)

انتاج القطن في العالم ما بين ١٩٣٥ - ١٩٦١
بملايين البالات

ولابد لنا أن نشير الى أن التطور الذي اصاب الحياة الاقتصادية بصورة عامة شمل القطن بصورة خاصة ، فبعد ان كان القطن محصول زراعي محدود المساحة والفائدة اصبح الآن يلعب دورا مهما في الحياة الاقتصادية من حيث المركز الذي يحتله بين المواد الزراعية وبين المواد التي تدخل في صناعة المنسوجات التي يستهلكها الانسان *

ومن حيث بيان أهمية القطن الزراعية يجب أن نعلم ان فلاحي العالم ينتجون الكثير من المواد الضرورية التي تدخل في استهلاك الانسان ، وهذه منها ما يكون اصلها نباتي أو حيواني *

ومن بين المنتجات ذات الاصل النباتي والتي يطلق عليها (Technical Crops) خيوط النسيج والمنطاط والتبغ والبذور الزيتية التي ينتج منها الزيت * أما المحاصيل ذات المصدر الحيواني والتي تدخل في تكوين خيوط النسيج فهي الصوف والحرير *

والجدول التالي يمثل القطن مع بقية المحاصيل الفنية الاخرى التي تدخل في صناعة النسيج اضافة الى المحاصيل ذات المصدر الحيواني (1) :-

النسبة المئوية	القيمة بملايين الدولارات	
	سنة ١٩٣٤	
	خيوط النسيج	
٪١٠٠	٣٠٩٧	ثمن جميع خيوط النسيج
٪٥٤ر٣	١٦٨٣	القطن
٪٢٤ر٨	٧٦٩	الصوف
٪٠٧ر٤	٢٣١	الكتان
٪٠٤ر٧	١٤٦	الحرير
٪٠٤ر٢	١٢٩	القنب
٪٠٣ر٢	٩٨	الجوت
٪٠١ر٤	٤٢	السيسال

(1) W. S. Woytinsky, World Population and Production P. 595.

ومن دراسة الجدول السابق نجد أن القطن يحتل المركز الأول بين المواد التي تدخل في صناعة المنسوجات إذ أنه يحتل ٥٤٣٪ بالنسبة الى قيمة المواد التي تدخل في صناعة خيوط النسيج حيث بلغت قيمته مايساوى ١٦٨٣ مليون دولار في سنة ١٩٣٤ وهذا ليس بالقليل اذا ما قارناه بالنسبة الى قيم المنتجات الاخرى . مع العلم ان قيمة مجموع انتاج المحاصيل الفنية قد بلغ ٥٤٥ مليون دولار سنويا وهذا يساوى ربع قيمة المواد الغذائية التي تساوى قيمتهما ٢١٥٥ مليون دولار وان قيمة الخيوط التي بضمنها القطن كانت تحتل ٣/٥ قيمة المحاصيل الفنية والتبغ حوالي الربع والزيوت ومنتجاتها والمطاط حوالي خمس وذلك في السنين الواقعة بين عام ١٩٣٤ ، ١٩٣٨ .

وارتفاع نسبة خيوط النسيج بالنسبة للمحاصيل الفنية الاخرى ، لن يقتصر على منطقة دون اخرى بل شملت جميع القارات فكانت تحتل ٣٨٪ من المعدل في قارة آسيا و ٥٠٪ في قارة أوروبا و ٧٠٪ من أمريكا الشمالية و ٧٦٪ من روسيا وأكثر من ٩٧٪ في اوقيانوسيا .

وبالنسبة لاستهلاك القطن فقد بلغ ما استهلكه الفرد الواحد سنة ١٩٤٨ من سكان القارات كمايلي :-

آسيا ٣٣ باوند .

أفريقية ٢٤ باوند

أمريكا الجنوبية ٦٢ باوند

أوروبا ٧٥ باوند

أمريكا الشمالية ٢٨ باوند

واذا ما قدرنا عدد السكان في هذه القارات ظهر لنا المركز الاقتصادي المهم الذي يحتله القطن في الاقتصاد العالمي .

أقصد بالعوامل الطبيعية ظروف البيئة وملائمتها لزراعة المحصول حيث ان العوامل الطبيعية تلعب دورها الفعال في تحديد انتاج القطن ولذلك اصبح التوزيع الاقتصادي لمحصول القطن قائم على اسس طبيعية ، وما زال هذا التوزيع قائم على اسس طبيعية فقد اصبح دور الانسان في توسيع الانتاج مشروط بملائمة تلك الظروف وهذا العامل بحد ذاته لعب دورا مهما في تحديد المركز الاقتصادي لمحصول القطن ، ومع ان الانسان قد تقدم كثيرا في مضمار حضارته الا ان تأثيراته في ظروف البيئة لا زالت محدودة ولا زالت تشمل نطاق اقتصادي ضيق .

وسوف أعود الى توضيح هذه الظروف واثرها في تحديد زراعة القطن في أثناء بحث موضوع الظروف الطبيعية واثرها في زراعة القطن .

أما العوامل الاقتصادية التي تحدد زراعة القطن فظهر في نواحي عديدة . فقديمًا كانت مشكلة الايدي العاملة وتوفيرها تلعب دورا مهما في تحديد انتاج القطن حيث كان يعتمد على وجود الايدي العاملة . حيث كانت الزراعة تعتمد على الايدي العاملة في تهيئة الارض الزراعية ومداراتها وجني المحصول ، وهذا ما حدى بالقائمين على زراعة محصول القطن في البحث عن وسيلة للخروج من هذه المشكلة التي تحدد انتاج هذا المحصول الاقتصادي ، حيث جرت محاولات عديدة منذ عام ١٨٥٠ للتخفيف من أثر الايدي العاملة في تحديد الزراعة وقد نجحت هذه المحاولات أخيرا حيث تم اختراع الكثير من الآلات التي أخذت تحل محل اليد العاملة كاختراع آلة جني القطن وآلات قتل الحشرات وآلات الحرث حتى أصبحت الآلة الميكانيكية هي التي تلعب الدور المؤثر في تحديد الزراعة .

وبالإضافة الى مشكلة الايدي العاملة كانت توجد بعض المشاكل التي تؤثر في تحديد زراعة القطن ومن هذه المشاكل المواصلات التي كانت بصورة

عامة متأخرة وكانت تلعب دورا مهما في موقع المناطق الزراعية ومصانع
النسيج .

كما ان وجود الامراض الفتاكة كدودة القطن - لعبت دورا مهما في
التأثير على هذا المحصول الاقتصادي ولكن تقدم العلم قد حدد تأثير ذلك .

أهمية القطن كمادة صناعية :

اعتقد ان القطن كمادة صناعية لعب دورا مهما في نواحي اقتصادية
وسياسية واجتماعية .

أما الدور الاقتصادي الذي يلعبه القطن في الحياة الاقتصادية فهو اهم دور
بالنسبة للدوار الاخرى ، وسوف نرى في بحثنا في الباب الاول من هذه
الرسالة كيف ان القطن يحتل مركزا زراعيا مهما من بين المحاصيل الزراعية
الاخرى من حيث مساحة الارض وعدد المعتمدين عليها وقيمة المحصول
واهميته الزراعية ، وفي الباب الثاني سوف نرى كيف ان القطن يكون مادة
رئيسية تلعب دورا مهما في الصناعة من حيث عدد المشتغلين فيها وكمية الانتاج
وقيمة ذلك بالنسبة لاشباع الحاجات الاقتصادية .

وفي الباب الثالث سوف تظهر أهمية القطن في التجارة العالمية من حيث
اثره في هذه التجارة ومقدار ما يدخل منه في تلك التجارة وقيمة ذلك بالنسبة
لبقية المحاصيل التجارية الاخرى ومن كل ذلك سوف نتوصل الى معرفة
مركز القطن في الاقتصاد العالمي .

أما الدور السياسي الذي احتله القطن في السياسة العالمية فقد ظهر اثره
في الكثير من سياسة بعض الدول حيث جعلها تسلك سياسة معينة ولعلنا نصل
الى حقيقة ذلك في نظرتنا الى سياسة بريطانيا بصورة عامة والى سياستها مع
الولايات المتحدة بصورة خاصة قبل الاستقلال وبعده . وقد نسأل أنفسنا بماهية
الدوافع التي كانت تدفع بريطانيا في الاحتفاظ بالولايات المتحدة ، والجواب
على ذلك هو أن المصانع البريطانية التي كانت عماد الثورة الصناعية وخاصة

مصانع النسيج ، كانت تعتمد على القطن الخام الذى كان مصدره المهـم
الولايات المتحدة •

كما ان بريطانيا كانت تعتبر الولايات المتحدة سوقا لتصريف المنسوجات
القطنية وهذا العامل هو الذى دفع بريطانيا أن تمنع صناعة النسيج القطني من
التوسع في الولايات المتحدة حتى انها منعت أخذ الصور لمعامل النسيج ومنعت
الاشخاص العاملين في صناعة النسيج من الهجرة الى الولايات المتحدة وقد
نجحت في أول الامر الا أنه في سنة ١٧٩٠ فان ساموئيل سلاتر Samuil Slater
وهو شاب انكليزي تمكن من الهروب والوصول الى الولايات المتحدة حيث
أسس في رود آيلاند Rhode island أول معمل مكون من ٧٢ مغزل
يدار بواسطة الخيول^(١) •

وطبيعة السياسة البريطانية بعد انفصال الولايات المتحدة ظهر عليها طابع
جديد يقوم على أساس البحث عن مستعمرات جديدة تعوض عن المستعمرات
القديمة التي كانت تمدها بالقطن الخام • وهذا مما حدى ببريطانيا بفرض
سيطرتها على مصر والسودان ومناطق اخرى في أفريقية وكان ذلك على ضوء
التقارير التي قدمت لها من قبل المختصين بزراعة القطن والتي أيدوا فيها
كون هذه المناطق صالحة لزراعة القطن •

ومن بحث تطور زراعة القطن في مصر سنرى كيف ان بريطانيا ساعدت
وشجعت زراعة القطن منذ احتلالها مصر عام ١٨٨٢ ، وكذلك بالنسبة
للسودان حيث نرى نقابة زراع القطن البريطانية في سنة ١٩١٦ فكرت في
استغلال منطقة الجزيرة في السودان والبالغة مساحتها أربعة ملايين فدان لانتاج
محصول وافر من القطن وقد نجحت في ذلك •

كما ان علاقة بريطانيا في الهند كانت مبنية على اسس كثيرة من أهمها
الاساس الاقتصادي • ويتمثل الدور الاقتصادي للهند في انها تحتل دورا

(1) Stanley Vance, American Industris P. 427.

مزدوجا بالنسبة لمحصوله القطن ، فقد كانت الهند تعتبر ثاني منطقة فسي العالم من حيث كمية الانتاج كما انها تمثل اكبر سوق لتصريف المنسوجات القطنية التي تنتج من قبل مصانع النسيج البريطانية •

وبالنسبة الى بريطانيا وعلاقتها مع العراق ، نجد ان قوات الاحتلال البريطانية التي احتلت العراق بعد الحرب العالمية الاولى كان من جملة اهدافها جعل العراق منطقة لانتاج القطن الذي تحتاج اليه الصناعة البريطانية حيث بدأت محاولتها الاقتصادية والفنية لادخال زراعة الانواع الجديدة من القطن الصالح للصناعة الحديثة ، حيث تقدم اتحاد القطن البريطاني على القيام بتوسيع الزراعة في العراق وعلى اثر ذلك اسس محلجا في بغداد لحلج الاقطان •

وبالنسبة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية والداخلية ، نرى في الحقل الداخلي ان سياسة الحكومة قائمة على مساعدة مزارعي القطن حتى اذا تطلب الامر تقديم المساعدات المالية للمحافظة على مستوى الانتاج ، كما ان الحكومة تضع القرارات التي بموجبها تحدد اسعار كل نوع من أنواع القطن مراعية في ذلك ربح المنتج •

أما في الحقل الخارجي فنرى الحكومة تتدخل في التصدير الخارجي والبحث عن اسواق لتصريف الانتاج الذي يزيد عن حاجتها الداخلية ، حتى أنه في سنة ١٩٣٩ قامت الحكومة بمساعدة ٢٢ حالة من حالات التصدير التي قدمت لها مساعدات تتراوح من ١٥ - ٢ سنت لكل باون ، كما ان الحكومة الفدرالية في الكثير من الاحيان تدعو الى عقد المؤتمرات لممثلي الولايات المنتجة للقطن لتقرير وحل المشاكل التي تجابه انتاج القطن •

واذا رجعنا الى روسيا فبعد سيطرتها على تركستان اخذت تساعد وتفندي زراعة القطن وذلك للحصول على ما تحتاج اليه لسد حاجة الانوال التي تمتلكها ، حتى انها وضعت في سياستها الزراعية برنامجا خاصا بهذه المنطقة

قائم على أساس توفير مياه الري اذ أن الامطار الساقطة في هذه المنطقة لا تكفي
لزراعة القطن •

واليابان البلد الصناعي الذي يحتل مركزا مهما في صناعة النسيج
القطني والذي يعتمد في صناعته على القطن المستورد من الهند والولايات المتحدة
والتي كانت تتأثر هذه الاستيرادات بالظروف السياسية نجد ان سياسة اليابان
بعد عام ١٩١٠ تقوم على أساس السيطرة على كوريا لغرض تأمين الحصول
على القطن الخام حيث ان كوريا توجد فيها زراعة القطن التي وصلت اليها
عن طريق الصين •

كما ان ايطاليا عندما حاولت فرض سيطرتها على الخبشة بدأت تحاول
تشجيع زراعة القطن وذلك لتأمين المواد القطنية الاولية التي تعتمد عليها
المصانع الايطالية •

هذه نظرة جانبية على الاثر الذي تركه محصول القطن في السياسة
الدولية الخارجية والداخلية ، وهذا الاثر متأني من أهمية القطن الاقتصادية
حيث ان العوامل الاقتصادية تلعب دورا رئيسيا في رسم الخطط السياسية
وكثيرا ما يكون الطابع السياسي طابع اقتصادي قائم على اساس اقتصادية •
أما الدور الاجتماعي الذي تظهر فيه أهمية القطن فيظهر من ان لو رجعنا
الى تاريخ الثورة الصناعية التي حدثت في القرن الثامن عشر وبحثنا في بعض
النواحي التي قامت عليها هذه الثورة لوجدنا ان الاساس فيها قائم على تقوية
الصناعة لتلعب دورا مهما في الحياة الاقتصادية ، وكانت الصناعة تشمل
العدد الكثير من الصناعات وأهمها الصناعات الآلية وعلى رأسها صناعة النسيج
القطني •

ومن البحث التاريخي نرى ان صناعة النسيج خاصة كانت تمثل الدور
المهم الذي اصابه التغيير في بداية الثورة الصناعية التي بدأت في انكلترا ثم

امتدت الى شمال غرب أوروبا حيث ان هذه الصناعة كانت صناعة يدوية ثم تحولت الى صناعة آلية تتم في مصانع كبيرة يعمل فيها العدد الكثير من العمال . ومن دراسة النتائج الاجتماعية للثورة الصناعية نستنتج ان هذه المصانع كانت النواة التي ساهمت في تطوير الحياة الاجتماعية حيث وضعت القوانين لتنظيم تلك الحياة والتي أدت الى حصول العمال على الحقوق الاجتماعية والحقوق السياسية ، كما انها ساهمت مساهمة فعالة في رفع مستوى المعيشة الذي ساعد على تطوير الحياة الاجتماعية .

ولست راعبا في اعادة مواضع تاريخية مفصلة ولكن الواقع يدفعني الى ذكر هذه الحقائق ، وأما بخصوص صناعة النسيج التي لعبت دورا مهما فنجد ان العمود الفقري لهذه الصناعات كانت صناعة النسيج القطني ، ومن ذلك أتوصل الى ما أرغب في توضيحه وهو ان القطن كمحصول اقتصادي ساهم مساهمة فعالة في صناعة النسيج ، وصناعة النسيج ساهمت بدورها الفعال في الثورة الصناعية والثورة الصناعية أثرت تأثيرا كبيرا في تغيير الحياة الاجتماعية ومن ذلك استنتج ان القطن كمحصول اقتصادي قد أثر في طبيعة الحياة الاجتماعية بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

التطورات التي طرأت على انتاج القطن :

لقد ذكرت سابقا بأن مركز القطن الاقتصادي قد تغير تغيرا كبيرا فمن محصول زراعي يستهلك محليا ويصنع يدويا الى محصول زراعي نقدي يحتل أكبر المناطق الزراعية وتعتمد عليه اهم المناطق الصناعية بل واخذ يكون عمودا فقريا لكثير من مناطق الزراعة في العالم كما هي الحال في المنطقة الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية ، ومصر والهند ومناطق اخرى في العالم . وسيظهر ذلك من بحثنا لاهم المناطق التي تساهم في زراعة القطن في العالم . واهم التطورات التي طرأت على انتاج القطن وساعدت على ظهور مركزه الاقتصادي هي :-

أ - تطور الصناعة وتقدمها :

كانت الصناعة بصورة عامة قائمة على الاكتفاء الذاتي ولكن فيما بعد تطورت هذه الصناعة واصبحت قائمة على أساس اشباع الحاجات الاقتصادية لأكبر عدد ممكن . وهذا التطور الذي اصاب الصناعة بصورة عامة أصاب صناعة النسيج القطني بصورة خاصة ، وهذا التطور والانتساع لهذه الصناعة في اقطار اوربا وأمريكا ومناطق اخرى من العالم اعطى للقطن اهمية كبرى حيث أصبح محصولا اقتصاديا تسعى الدول الصناعية للحصول عليه خاصة وان منطقة زراعته محدودة بطروف طبيعية لا يمكن للدول الصناعية توفيرها ، وهذه المنافسة بين الدول الصناعية انتقلت الى المنافسة الزراعية بحيث أصبحت المناطق الزراعية ، نتيجة للمطلب الموجه الى محصول القطن تحاول انتاج اكبر كمية وهذا بدوره أدى الى اتساع زراعة القطن حتى أصبح من أهم المحاصيل الزراعية في كثير من مناطق العالم .

وقد بلغت مساحة الاراضى المزروعة قطناً في جميع انحاء العالم سنة ١٩٥٨ تساوئ ٧٩٧٩٠٠٠٠ ايكر موزعة كمايلي :-

١٤٨١٧٠٠٠ ايكر أمريكا الشمالية

٦٥٢٠٠٠٠ ايكر أمريكا الجنوبية

١٩٤٠٠٠ ايكر أوربا

٤٢٧٣٧٠٠٠ ايكر آسيا

٩٣٧٢٠٠٠ ايكر أفريقيا

واتساع مساحة الارض المزروعة ادى بدوره الى زيادة الانتاج حتى وصل في سنة ١٩٥٨ الى ٤٤٦٧٥٠٠٠٠ بالة موزعة كمايلي :-

١٤٣٩٦٠٠٠ بالة أمريكا الشمالية

٢٥١٠٠٠٠ بالة أمريكا الجنوبية

٥٩٠٠٠٠ بالة أوروبا

١٦١٦٨٠٠٠ بالة آسيا

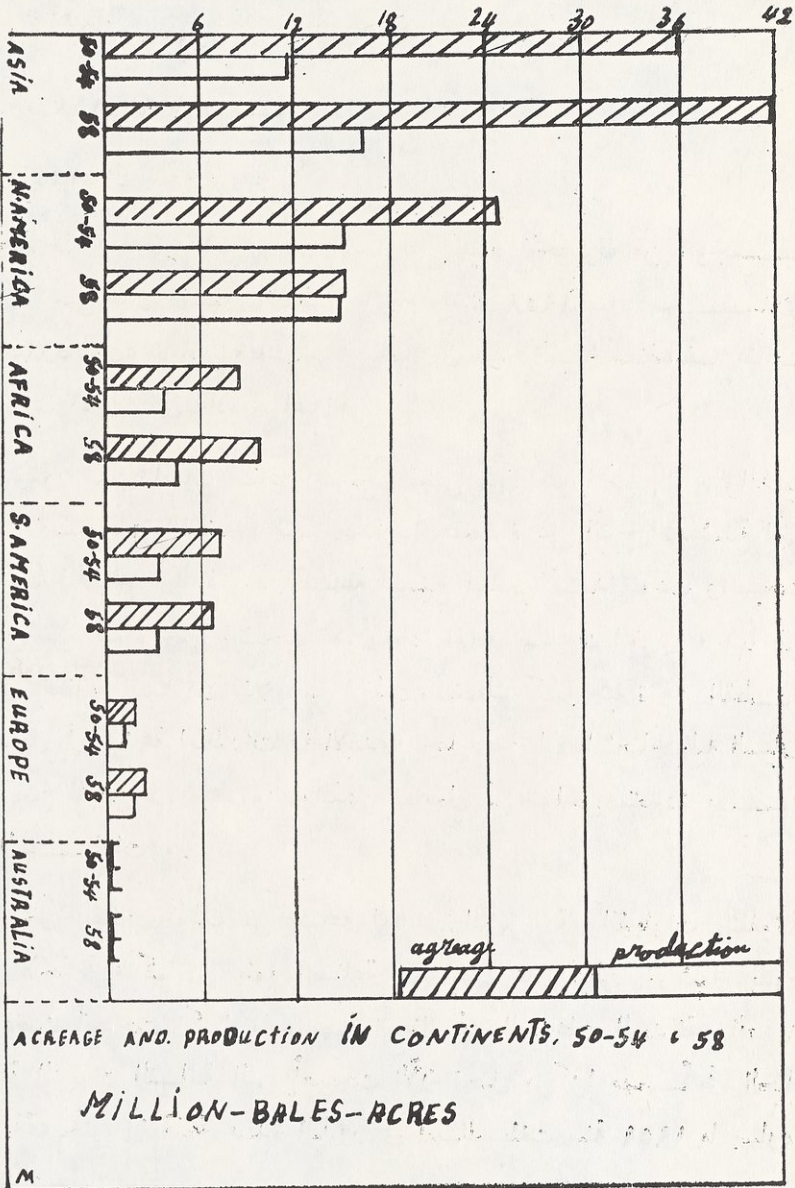
٤٥١١٠٠٠ بالة أفريقية^(١)

وهذه الزيادة في الانتاج ادت الى ارتفاع قيمة المحصول من الوجهة الاقتصادية حتى قدرت قيمة القطن الخام سنة ١٩٥٨ بما يساوي ٥٨٥٥٠٠٠٠ دولار وقد أشرنا سابقا بأن هذه القيمة ستضاعف عندما تتحول المادة الاولية الى مادة صناعية .

والتطور الذي اصاب صناعة النسيج القطني كان تطورا في النوع والكمية فقد كانت المنسوجات القطنية قديما محدودة مقصورة على انتاج الاقمشة التي تصنع منها الملابس أما الآن فان صناعة النسيج القطني قد تنوعت وأصبحت تنتج لاغراض كثيرة حتى اصبحت تكون مادة أولية لصناعات اخرى ، كما هي الحال في صناعة السيارات مثلا التي اخذت تستهلك كمية كبيرة من القطن الذي يدخل في صناعة الاطارات والتنجيد . حتى قدر ان ما تحتاج اليه السيارة الواحدة من القطن بـ ٩٠ باون والذي يستعمل في نواحي متعددة من صناعة السيارات .

ويدخل القطن كذلك في صناعة المعدات الكهربائية والقابلات التلفونية وصناعة الاحذية ، كما ان تطور الصناعة لن يقتصر على القطن بل شمل بذور القطن بحيث اصبحت تكون مادة مهمة تدخل في الصناعات الحديثة واقصد بها صناعة الزيوت النباتية التي أصبحت الآن تحتل مركزا مهما في الحياة الاقتصادية ، حتى ان قيمة هذه البذور في العالم بلغت سنة ١٩٥٩ ما يساوي

(1) Agricultural Statistics 1959. P. 62.



شكل (٢)

مساحة واثناج القطن موزعة على القارات بملايين البالات والايكرات

١٣٦٨ر٤٧٧ر٠٠٠ دولار وفي الولايات المتحدة التي تمثل ٢٧٪ من انتاج العالم بلغت سنة ١٩٥٨ (٢١٠ر٢٦٢ر٠٠٠) دولار ، بالاضافة الى ظهور صناعات اخرى كصناعة الاغذية الحيوانية التي تقوم على أساس تقديم بذور القطن للحيوان وعمل الاسمدة الزراعية •

والواقع ان التطور الصناعي كان نتيجة الى التقدم العلمي الذي كان الاساس الاول في تطور الصناعة الحديثة ، اذ أن الصناعة الحديثة انما هي انتاج علمي قائم على استخدام الآلات الحديثة في الصناعة والتي في طبيعتها تؤدي الى نتائج اقتصادية مهمة ومن هذه النتائج زيادة الانتاج وتقدمه ، كما يظهر ذلك واضحا في انكلترا حيث ان اكتشاف الآلات وتطورها كان له أثر كبير في زيادة الانتاج وجودته حتى أصبحت انكلترا تحتل مركزا مهما في صناعة النسيج القطني •

ب - تطور الآلات الزراعية :

قبل أن ابدأ في بحث تطور الآلات الزراعية المستعملة في زراعة القطن لابد لي من الاشارة المختصرة الى بعض العمليات التي تتطلبها زراعة القطن •
القطن محصول زراعي يحتاج الى اعمال زراعية تمتد طيلة ايام السنة حيث نجد فلاح منطقة القطن يكون في شغل دائم طول أيام السنة وفي كل فصل يجد نفسه أمام عمل مفروض عليه ان يقوم به ليشارك في انتاج حصته من الانتاج العالمي • وبصورة عامة فان أعمال الفلاح الذي يعمل في مزرعة القطن مقسمة الى ثلاثة اعمال وفي ثلاثة أوقات •

ففي الربيع يعد ويهيء الارض لزراعة المحصوله ، وفي الصيف نجده كذلك في شغل يقدم فيه الخدمة التي تجعل القطن ينمو بصورة جيدة ، وفي

الخريف يواصل جمع القطن وحمله الى الاسواق لغرض البيع ، والواقع أن هذه الاعمال جميعها تؤثر فيها الاحوال المناخية • وتبدأ هذه العمليات باعداد الارض وتهيئتها للمزراعة منذ أن تظهر علامات انتهاء الشتاء وبداية الربيع ، حيث يقوم الفلاح بقلع النباتات والجذور القديمة التي لازالت ظاهرة أو مختفية اذا كان الحقل مزروع قطناً في الموسم السابق ، واذا كانت الازمدة والمخصبات تستعمل في الزراعة فانه يجب أن تضاف قبل حرارة الارض ثم تحرث الارض حرارة مناسبة بعمق يتراوح من ١٥ - ٢٠ سم وتسوى تسوية جيدة ثم تقسم الى ألواح ومروز وهذه العملية تختلف من مكان لآخر حسب مصدر المياه وطريقة الري وطريقة الزراعة ففي المناطق التي تعتمد على مياه الري يكون ذلك ضرورياً كما هي الحال في مصر والعراق وبقية مناطق الشرق الاوسط • ثم يتلو ذلك وضع البذور التي تأخذ شكل خطوط تتراوح المسافة بينها من ٨٠ - ٩٠ سم وبين كل مجموعة نباتية واخرى من ٤٠ - ٥٠ سم • وهذه المسافات تتوقف على نوع التربة وخصوبتها وعلى نوع نبات القطن ، ثم يتلو ذلك عمليات اخرى متتالية تتمثل في الترقيع ويراد به وضع بذور في المحلات التي لن تنبت فيها البذور ، وعملية التخفيف ويراد بها الموازنة من حيث عدد النباتات وقربها ، وتأتي عملية قلع الاعشاب التي تنمو بجانب القطن حيث ان هذه الاعشاب لها دور سئ في حياة نبتة القطن من حيث انها تشاركها في الغذاء كما انها تكون طريق تنقل بواسطة الامراض التي تفتك بالقطن كما ان عملية الري من المناطق التي تعتمد على الري تكون مهمة ويجب الانتباه اليها حيث ان القطن من النباتات التي تتأثر بمواعيد الري ، وعلى رأس كل هذه العمليات يكون فلاح القطن مستعد لمقاومة الامراض التي تفتك بنبات القطن وعلى رأسها دودة القطن المرقة (Earias Insuloma) ، ومن ثم يستعد الفلاح لاهم عمل اقتصادي في زراعة القطن الا وهو جمع المحصول •

وقد كانت جميع العمليات تتم عن طريق اليد العاملة بمساعدة بعض الآلات الزراعية البسيطة وبعض الحيوانات التي تستخدم في الحرارة والنقل •

أما في الوقت الحاضر فقد تطورت الآلات الزراعية البسيطة الى مكائن الية في أكثر العمليات التي تتطلبها زراعة القطن حيث اخذ الفلاح يستعمل المكائن الآلية في حراثة الأرض وتسويتها وفي عملية البذار وقلع الأعشاب الضارة ومقاومة الافات الزراعية وجمع المحصول ، واستعمال الفلاح لهذه الآلات ادى الى تطور في زراعة القطن وقد ساعدت هذه الآلات على زيادة الانتاج زيادة مطردة لا تتناسب مع زيادة المساحة .

فلو قارنا بين انتاج الايكر الواحد في منطقة القطن في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٩ وفي الوقت الحاضر الوجدنا الفرق كبير حيث كان مجموع انتاج الايكر الواحد في سنة ١٩٢٩ تساوي ١٩٣ باوند بينما أصبح معدل الانتاج في الوقت الحاضر ٣٣٠ باوند ، وهذا ناتج عن تطبيق الفكرة الزراعية الحديثة ، وخاصة استعمال الآلات حيث بدأت التجارب منذ سنة ١٨٥٠ لايجاد مكائن تقوم بجمع القطن Mechanical Picking وقد استمرت هذه التجارب حتى عام ١٩٣٠ حيث تمكن جون وماكروست John and Mackrust من التوصل الى توسيع استعمال هذه الماكينة بنجاح وقد كانت شركة انتر نشنال قد انتجت أول ماكنة صالحة للاستعمال من الناحية التجارية . وكان مجموع المكائن التي تم صنعها في الفترة الواقعة بين عام ١٩٤١ - ١٩٤٣ حوالي مائة ماكنة . ولكن بعد الحرب العالمية الثانية قفز الانتاج حتى وصل عدد المكائن في سنة ١٩٤٩ ، ١١٠٠ ماكنة للجمع فقط ، حيث ظهرت شركات جديدة اختصت بصنع هذه المكائن للولايات المتحدة وبقية مناطق العالم .

وفي سنة ١٩٥٣ أصبح عدد هذه المكائن في الولايات المتحدة فقط ١٦٠٠٠ ماكنة ومعظمها كانت تستعمل في دلتا الميسيسيبي وكاليفورنيا ، وبالإضافة الى هذه الآلات فقد وجدت آلات اخرى تقوم بقطف الاوراق وتنظيف السيقان لتكون عملية الجمع ناجحة . كما انه استعملت بعض المواد الكيماوية التي تؤدي الى

تساقط الأوراق وهذه العملية تؤدي الى تخليص وتخفيض الأوساخ التي تجمّع مع القطن اذا استعملت المكائن في جمعه (١) .

وإذا قارنا بين استعمال الآلة واليد العاملة في عملية جمع القطن فنجد ان الآلة من الناحية الاقتصادية لها أهميتها ، ومع ان الماكنة التي تستعمل في جني القطن تترك بعض القطن في الحقل ودرجتها اقل من درجة القطن الذي يجمع باليد ولكن التكاليف المنخفضة الكبيرة في معدل كلفة الجمع عندما تستعمل الآلة تعوض عن القطن الذي تفقده الآلة اثناء الجمع وكذلك عن انخفاض درجة القطن حيث ان الآلة الواحدة تتمكن من جمع ٢٠٠ ايكر في كل فصل في الوقت الذي كان يتطلب ذلك تشغيل ٧٠ عامل يشتغلون بصورة مستمرة وهذا بدوره ادى الى انخفاض كلفة الجمع حتى أنه في السنوات الاخيرة كان المعدل لجمع البالة الواحدة عن طريق الآلة ١٥ دولار بضمنها الفائدة ونزول قيمة القطن وتشغيل رأس المال في الوقت الذي كانت فيه تكاليف جني البالة الواحدة عن طريق اليد ٤٠-٦٠ دولار (٢) .

وقد تطور استعمال الآلات في زراعة القطن تطورا واسعا حتى شمل جميع العمليات الزراعية التي يتطلبها القطن من أدوات حرانة الى الآلات تسوية وآلات عمل الحروف حتى شمل الطائرات التي تستعمل في اباداة الامراض والحشرات عن طريق الجو .

ومن ذلك يظهر لنا أن تطور الآلات الزراعية واستعمالها في زراعة القطن قد ساعدت على زيادة الانتاج كما ظهر لنا من مقارنة انتاج الايكر الواحد ، كما ان استعمال الآلات قد ادى الى تحسين الوسيلة الزراعية وزيادة مساحة الارض المزروعة حيث انها خففت العوامل الاقتصادية التي كانت تحدد زراعة القطن

(1) Haystead and, Fite, the Agricultural Regions of the united States P. 114.

(2) Glover and Cornell, the Development of American industris P. 119.

وخاصة الأيدي العاملة • وزيادة الإنتاج بدورها ساعدت على ظهور أهمية القطن كمحصول زراعي يلعب دورا مهما في الحياة الاقتصادية •

ج - زيادة عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة :

لقد ذكرت سابقا بأن القطن أهم محصول زراعي يدخل في صناعة النسيج، وصناعة النسيج تعتبر أهم مصدر يستعمله الإنسان في صنع ملابسه وأدواته الأخرى • ولذلك فلا بد من وجود صلة بين عدد السكان وبين المواد التي تشبع حاجات هؤلاء السكان ، والمفروض في استهلاك المواد الاقتصادية انه كلما زاد عدد المستهلكين البضاعة ما دل ذلك على زيادة أهمية تلك البضاعة •

ولو رجعنا الآن ودرسنا كمية استهلاك مادة القطن نجد ان زيادة استهلاك هذه المادة بصورة تدريجية وبدون توقف ، وهذا دليل على انه هناك علاقة بين الزيادة التدريجية لعدد السكان في العالم وبين استهلاك هذه المادة •

لقد كان معدل استهلاك مادة القطن في الفترة الواقعة بين ١٩٣٥ - ١٩٣٩ وهي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، كان ٢٨٠٦٤٣٠٠٠٠ بالة ، بينما أصبح في سنة ١٩٥٩ يساوي ٤٣١٨٥٠٠٠٠ بالة أي بزيادة تقدر بـ ١٤٠٥٤٢٠٠٠ بالة عما كانت عليه في الفترة السابقة (١) •

والآن نتساءل ماهي أسباب هذه الزيادة في الاستهلاك ؟

والجواب على ذلك ينحصر في سببين الاول وهي زيادة عدد السكان في العالم حيث كان في سنة ١٩٤٠ (٢٢٤٩ مليون) نسمة بينما أصبح ٢٩٠٥ مليون نسمة في سنة ١٩٥٩ أي بزيادة تقدر بـ ٦٥٦ مليون نسمة ، واذا نظرنا الى نسبة زيادة السكان ونسبة زيادة الاستهلاك لوجدنا انه هنالك تناسب أشبهه بالتناسب الطردى في الزيادة •

(1) Commodity, 1955 and 1960 P. 134.

ويجب أن نعلم أن زيادة الاستهلاك لمحصول القطن كانت مقرونةً بالعمل الثاني الا وهو ارتفاع مستوى المعيشة إذ أن نسبة الاستهلاك لكل مادة اقتصادية تتناسب مع مستوى المعيشة فكلما ارتفع مستوى المعيشة كلما زاد استهلاك تلك المواد ، ومن دراسة المستويات المعاشية في أكثر مناطق العالم نجد أن هذه المستويات قد ارتفعت عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية وعلى ضوء ذلك فقد زاد استهلاك السكان لمادة القطن زيادة تتناسب مع زيادة عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة .

هذه العوامل الثلاثة التي ذكرتها اعتقد انها عوامل رئيسية ساهمت في تطور المركز الاقتصادي للقطن ، بالإضافة الى وجود عوامل اخرى ثانوية ساهمت في هذا التطور امثال تقدم المواصلات والتقدم العلمي بصورة عامة .

وفي الوقت الذي عملت فيه هذه العوامل الدور الايجابي في تطور مركز القطن الاقتصادي فهناك بعض العوامل التي تلعب الدور السلبي في هذا التطور وهذه العوامل هي :

أ - الموازنة بين انتاج المواد الغذائية وانتاج القطن :

أصبح التخطيط الزراعي يلعب دورا مهما في سياسة الانتاج الاقتصادي ويراد بالتخطيط الزراعي رسم الخطة الزراعية التي تتناسب مع قابلية المنطقة وحاجتها ولذلك فراسم الخطة الزراعية يضع أمام عينيه ناحيتين الاولى قابلية المنطقة للانتاج والثانية حاجة المنطقة لذلك الانتاج . وهذا بدوره يحدد كمية ومقدار المنتجات الاقتصادية وكلما كانت هذه الخطة مرسومة على أساس تلك الموازنة كلما كانت ناجحة مفيدة لتلك المنطقة . خاصة ونحن نعيش في وقت أخذت فيه القيود الكمركية تلعب دورها الفعال في رسم الخطة الانتاجية للمناطق المختلفة .

فلو ازيلت هذه القيود الكمركية وسادت فكرة التجارة الحرة لترتب على

ذلك ان راسم الخطة الزراعية يظهر عليه طابع استغلال قابلية المنطقة الى أقصى حدود الاستغلال على أساس ان الموازنة يمكن الحصول عليها عن طريق مبادلة تلك القابليات الزراعية والاقتصادية بالقابليات الاخرى التي تتوفر في مناطق اخرى من العالم ، وهذا بدوره العام سيؤدي الى زيادة الانتاج بصورة عامة وتشمل فوائده جميع المناطق .

وتوضيحاً لكيفية زيادة الانتاج أضع المثال التالي :

أ - منطقة زراعية مساحتها ١٠٠ دونم قابليتها في الدرجة الاولى انتاج الرز .

ب - منطقة زراعية مساحتها ١٠٠ دونم قابليتها في الدرجة الاولى انتاج القطن .

فعندما يراد رسم خطة زراعية لهاتين المنطقتين فان راسم الخطة الزراعية لهاتين المنطقتين بصورة منفردة ، يبني خطته على أساسين أساس القابلية والحاجة الاقتصادية ، ولذلك فان الخطة المرسومة على أساسين تختلف عن الخطة المرسومة على أساس واحد . اما كيفية هذا الاختلاف فتظهر من المثال التالي :

ان منطقة (أ) ذات القابلية لانتاج الرز يسكن فيها ١٠ أشخاص يحتاجون لمادة غذائية فاذا كانت الخطة مرسومة على أساس الموازنة بين الانتاج فكون نسبة الزراعة في منطقة (أ) كما يلي ٥٠ دونم قطن . ٥٠ دونم رز .
واذا فرضنا ان ناتج الدونم الواحد من القطن ٢٠٠ باوند وانتاج الدونم الواحد من الرز ٣٠ بوشل فيكون ناتج منطقة (أ) :

$$٥٠ \times ٢٠٠ = ١٠٠٠٠ \text{ باوند قطن}$$

$$٥٠ \times ٣٠ = ١٥٠٠ \text{ بوشل رز}$$

ومنطقة (ب) ذات القابلية الجيدة لانتاج القطن تكون نسبة الزراعة فيها كذلك كما يلي : ٥٠ دونم قطن ٥٠ دونم رز .

واذا فرضنا ان ناتج الدونم الواحد من القطن ٣٠٠ باوند وناتج الدونم من الرز ٢٠ بوشل فيكون ناتج منطقة (ب) :

$$\bullet 15000 \text{ باوند قطن} = 300 \times 50$$

$$\bullet 1000 \text{ بوشل رز} = 30 \times 50$$

ويكون مجموع انتاج المنطقتين من الوجهة الاقتصادية :

$$\bullet 25000 \text{ باون قطن} = 15000 + 10000$$

$$\bullet 2500 \text{ بوشل رز} = 1000 + 1500$$

ولكن لو ان راسم الخطة الزراعية اتبع قابلية الارض للانتاج ورسم خطة زراعية لكل من المنطقتين متناسيا الحاجة الفردية لكل منهما على اساس يمكن أن يتم التبادل الاقتصادي بين المنطقتين دون القيود المفروضة لتمكن رسم الخطة الزراعية كمايلي :

تزرع منطقة (أ) جميعها بالرز على أساس ان قابليتها جيدة في الرز وتزرع منطقة (ب) بالقطن على أساس قابليتها جيدة في انتاج القطن وعند ذلك سيكون الانتاج كمايلي :

$$\bullet 100 \times 30 = 3000 \text{ بوشل من الرز انتاج منطقة (أ)}$$

$$\bullet 100 \times 300 = 30000 \text{ باوند قطن انتاج منطقة (ب)}$$

ويكون مجموع انتاج المنطقتين في الحالة الثانية 30000 باوند قطن و 3000 بوشل رز ، ومن مقارنة الانتاج في الحالة الاولى والثانية نجد ان مجموع الانتاج للمنطقتين سيزداد بما يساوي 500 بوشل رز ، 5000 باوند قطن .

لقد عرضت هذه الفكرة لاصل الى ما أرغب في توضيحه وهو أن الزراعة في الكثير من مناطق العالم الزراعية تتحدد على ضوء الموازنة بين المواد الضرورية لحياة تلك المناطق .

وهذه الفكرة هي التي تلعب دورا مهما في زراعة القطن في مناطق كثيرة من العالم ، وخاصة في جنوب وشرق آسيا كالهند والصين وبقية دول المنطقة حيث تكون هذه المنطقة مزدحمة بالسكان وتحتاج الى المواد الغذائية ، وحاجتها

الى المواد الغذائية هي التي تحدد زراعة القطن ، ولذلك نجد أن الخطة الزراعية لهذه المنطقة قائمة على تفضيل زراعة الرز الذي يعتبر الغذاء الرئيسي في هذه المناطق .

ب - ظهور المنافسة من قبل خيوط النسيج الصناعي :

من العوامل التي أخذت تلعب دورا سلبيا في تطور مركز القطن الاقصادى ظهور منافسة من بعض المواد التي أخذت تحل محل القطن في الكثير من الاستعمالات وقد ظهرت هذه الحالة بعد الحرب العالمية الاولى حيث ظهرت منافسة شديدة للقطن وخاصة من الحرير الصناعي كما ساهمت في ذلك مواد اخرى غير منسوجة ، دخلت في الاستعمال واصبحت تصنع بواسطة مصانع القطن ، وبذلك أصبحت تؤثر تأثيرا سيئا على مصانع القطن كما انه في بعض الصناعات التي تعتمد على خيوط القطن أخذت تستبدل بصورة تدريجية بخيوط اخرى .

ففي صناعة التايرت نجد أنه في سنة ١٩٤٧ أكثر من ٣٥١ مليون پاوند من القطن كانت تستعمل في صناعة التايرت ، بينما انخفضت هذه الكمية في سنة ١٩٥١ الى ٢٩٠ مليون پاوند واستمر هذا الانخفاض بصورة واضحة حتى وصلت الكمية سنة ١٩٥٨ الى ١٢٦ مليون پاوند ، كما ان صناعة الورق التي كانت تستهلك كميات لا بأس بها من القطن قد تحولت الى استهلاك مواد اخرى وشملت هذه المنافسة نواحي استهلاكية عديدة حتى ان الكثير من الملابس الداخلية النسائية أخذت تصنع من النايلون والحرير الصناعي .

ومع ذلك فلا توجد دلائل تدل على أن القطن فقد مركزه الذي يحتله لأن القطن يمتاز برخص ثمنه ومثانة اليافه ومرونتها اذ لم تتمكن الطبيعة ولا الصناعة من انتاج الياف تجمع في خواصها الياف القطن ، فهو مفضل من قبل المستهلك البيتي الذي يرغب في الاقمشة التي تمتاز بقله انكماشها وسرعة امتصاصها للمياه وسرعة جفافها وزيادة متانتها عندما تزداد رطوبتها ومقاومتها للاحتكاك وهذا ما يتوفر في القطن .

ومن ذلك نرى الاحصائيات تشير على أن استهلاك القطن لا زال يمثل المركز الاول من بين المواد التي تدخل في صناعة النسيج حيث كان معدل استهلاك الفرد الواحد من القطن يساوي ٨ باوند وفي نفس الوقت الصوف والحريير كان معدلها ٣ باوند لكل شخص بينما في الوقت الحاضر وصل استهلاك الفرد من القطن ١٠ باوند لكل شخص ٣٥٥ حرير ٢٥٥ صوف ١٥٥ من الخيوط الاخرى •

ومع ذلك فمن المؤكد انه اذا أريد للقطن أن يبقى محتلا هذا المركز المهم بين المواد التي تدخل في صناعة النسيج فلا بد من بذل الجهود الجبارة من قبل منتجي القطن للمحافظة على هذا المركز وذلك عن طريق تحسين الانتاج وما يترتب على ذلك من العوامل التي تجعل القطن يحتفظ بمركزه المهم • وذلك عن طريق البحث في الوسائل التي تؤدي الى تخفيض كلفة الانتاج ويتم ذلك عن اتباع أحسن السبل في الزراعة وايجاد البحوث التي من شأنها أن تؤدي الى تحسين الانتاج وزيادته •

الفصل الثاني

انتاج القطن في العالم بعد الحرب العالمية الثانية

من دراسة جداول الانتاج لمحصول القطن في العالم واستهلاكه والمساحات الزراعية المخصصة له والتبادل التجارى والحركة الصناعية نجد ان محصول القطن قد مرت عليه فترات مختلفة من حيث زيادة الانتاج وقلته في أثناء الحرب العالمية الثانية وفي الفترة التي سبقتها والتي تلتها *

فمنذ سنة ١٩٢٠ حيث لازالت آثار الحرب العالمية الاولى باقية نجد ان القطن بدأ يستعيد مركزه المهم الذي فقده اثناء الحرب العالمية الاولى ، حيث انها قد أثرت عليه تأثيرا كبيرا وبدأت زيادة الانتاج حتى وصلت سنة ١٩٢٩ الى ١٧٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة واستمرت الزيادة من حيث المساحة حتى بلغت الاراضى المزروعة قطنا سنة ١٩٢٩ تساوى ٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر *

وبعد تلك السنة حيث بدأت الازمة العالمية التي أدت الى انخفاض اسعار المتوجات بصورة عامة وحيث ظهرت منافسة الحرير الصناعي ومواد النسيج الاخرى نجد الانتاج قد تأثر تأثيرا كبيرا مما أدى الى انخفاض الانتاج نتيجة الى انقطاع بعض الاسواق وتحولها الى استهلاك الحرير الصناعي وتدخل الحكومات في تحديد المساحة المزروعة قطنا * حيث ان هذا التدخل قد خدم القطن حيث دفع مزارعي القطن للبحث عن وسائل لزيادة انتاج الايكر الواحد ، وهذا بدوره أدى الى ايجاد أنواع جديدة من القطن تنتج كمية كبيرة بالنسبة الى الايكر الواحد عن طريق استعمال المخضبات والاساليب الزراعية الحديثة *

وعلى أثر ذلك عادت اسعار القطن الى الارتفاع وهذا الارتفاع في الاسعار ساعد على زيادة الارباح ، وزيادة الارباح بدورها كانت دافع يشجع على زيادة الانتاج حتى بلغ الانتاج قمته سنة ١٩٣٩ حيث بلغ معدل انتاج العالم ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة *

وبعد ذلك نشبت الحرب العالمية الثانية ، ونشوب الحرب قد أثر تأثيراً كبيراً على الانتاج والاستهلاك حيث انخفض الانتاج نتيجة الى التبدل الذى طرأ على الزراعة حيث اصبح الهدف الاول للزراعة توفير المواد الغذائية الرئيسة وانخفض الاستهلاك وزادت الكميات المدورة من فصل لآخر . كما يظهر ذلك من الجدول التالي الذى يمثل الانتاج والاستهلاك والتجهيز وكمية المدور الفصلي لسنين الحرب :-

القطن : الانتاج ، الاستهلاك • التجهيز الفصلي • والمدور السنوي مقدر بالآلاف البالات :

المدور السنوى في ٣١ تموز	الاستهلاك	التجهيز الفصلي	الانتاج	المدور السنوى في اول آب	الفصل السنوى
١٨٣٨٩	٢٨٦٤٣	٤٧٠٤١	٢٩٦٩٠	١٧٣٥١	٣٩ - ١٩٣٥
٢٢١٦٧	٢٦٨١٥	٤٨٩٨٢	٢٨٧٢٠	٢٠٢٦٢	٤١ - ١٩٤٠
٢٢٥٨٥	٢٥١٩٨	٤٧٧٨٣	٢٥٦١٦	٢٢١٦٧	٤٢ - ١٩٤١
٢٣٥٧٠	٢٤٥٩٧	٤٨١٦٧	٢٥٥٨٢	٢٢٥٨٥	٤٣ - ١٩٤٢
٢٥٤٠٤	٢٢٦٨٧	٤٨٠٩١	٢٤٥٢١	٢٣٥٧٠	٤٤ - ١٩٤٣
٢٦٥٩٨	٢٢٤٣٧	٤٩٠٣٥	٢٣٦٣١	٢٥٤٠٤	٤٥ - ١٩٤٤
٢٣٠٤١	٢٣٤٤٧	٤٦٤٨٨	١٩٨٩٠	٢٦٥٩٨	٤٦ - ١٩٤٥

ومن دراسة الجدول السابق نرى زيادة نسبة المنقول من سنة الى اخرى ، وهى تعكس لنا عدم الموازنة بين الانتاج والاستهلاك ، ففي السنين التى سبقت الحرب العالمية الثانية كانت نسبة المنقول الى الانتاج ٦٠٪ تقريباً ونسبة المنقول الى الاستهلاك كانت تساوى كذلك حوالى ٦٠٪ ، وفي سنين الحرب تغيرت هذه النسبة حيث أخذت ترتفع بصورة واضحة حتى بلغت فى سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٣

(1) Commodity, 1955, P. 134.

٨٨٪ نسبة المنقول من السنة الماضية الى السنة التى تلتها بالنسبة الى مجموع الانتاج وكذلك بالنسبة الى الاستهلاك حيث بلغت نسبة المنقول الى المستهلك فى تلك السنة ٩٢٪ ، وقد زادت هذه النسبة زيادة كبيرة فى سنة ١٩٤٥ • وهى السنة الاخيرة للحرب حتى بلغت نسبة المنقول من الموسم السابق الى الموسم الذى تلاه حوالى مرة ونصف ونسبة المنقول الى المستهلك ١١٠٪ •

وزيادة هذه النسبة قائمة على اساسين الاول ان الاستهلاك كان قد انخفض فى سنين الحرب حيث كان يبلغ مايساوى ٢٨٠٦٤٣٠٠٠٠ بالة قبل الحرب فى حين أصبح فى سنين الحرب حوالى ٢٤٠٠٠٠٠٠٠ بالة ، كما ان قابلية الانتاج ومحاولة التقليل من الانتاج لايمكن أن تحدث بالصورة التى يمكن لها المحافظة على النسبة السابقة دون أن تمر عليها فترة من الزمن يتحول فيها منتجى القطن الى انتاج آخر ، ومع ذلك فقد أثرت تلك النسبة فى الانتاج لسنة ١٩٤٦ حيث انخفض عن السنة السابقة بما يساوى ٣٠٧٤١٠٠٠٠ بالة •

والتدوير الموسمى ، له اهميته من ناحية اخرى حيث يلعب دورا ايجابيا فى اسناد الصناعة ومقاومة الهزات التى تصيب انتاج القطن نتيجة الى تفشى الامراض أو تغير الاحوال الجوية التى تؤثر فى زراعة القطن فتقلل من الانتاج اذ أن القطن يمتاز عن بقية المحاصيل الاخرى من حيث قابليته للخرن ، وهذه الصفة لها أثرها الاقصادى اذ من الممكن خزن الفائض عن حاجة الاستهلاك دون أن يفقد صفاته الخاصة ، وقد دلت التجارب على أن القطن من أكثر الحاصلات الزراعية تحملا للخرن ، وهذه صفة اقتصادية لها أهميتها التجارية حيث تجعل اسعار القطن لاتأثر تأثيرا كبيرا بالنسبة للموسم كما هى الحال فى المحاصيل الزراعية الاخرى •

وبعد الحرب العالمية الثانية نجد أن القطن اخذ يعود الى مركزه الاقصادى من حيث كمية الانتاج ، واهم عامل ساعد على عودته الى مركزه الذى احتله قبل الحرب العالمية الثانية ارتفاع اسعار البضائع القطنية فى فترة الحرب حيث دفعت المنتجين الى زيادة انتاجهم بعد الحرب مباشرة حتى ان زيادة الانتاج كانت واضحة وما لبثت فترة قصيرة حتى عاد انتاج القطن الى ماكان عليه قبل

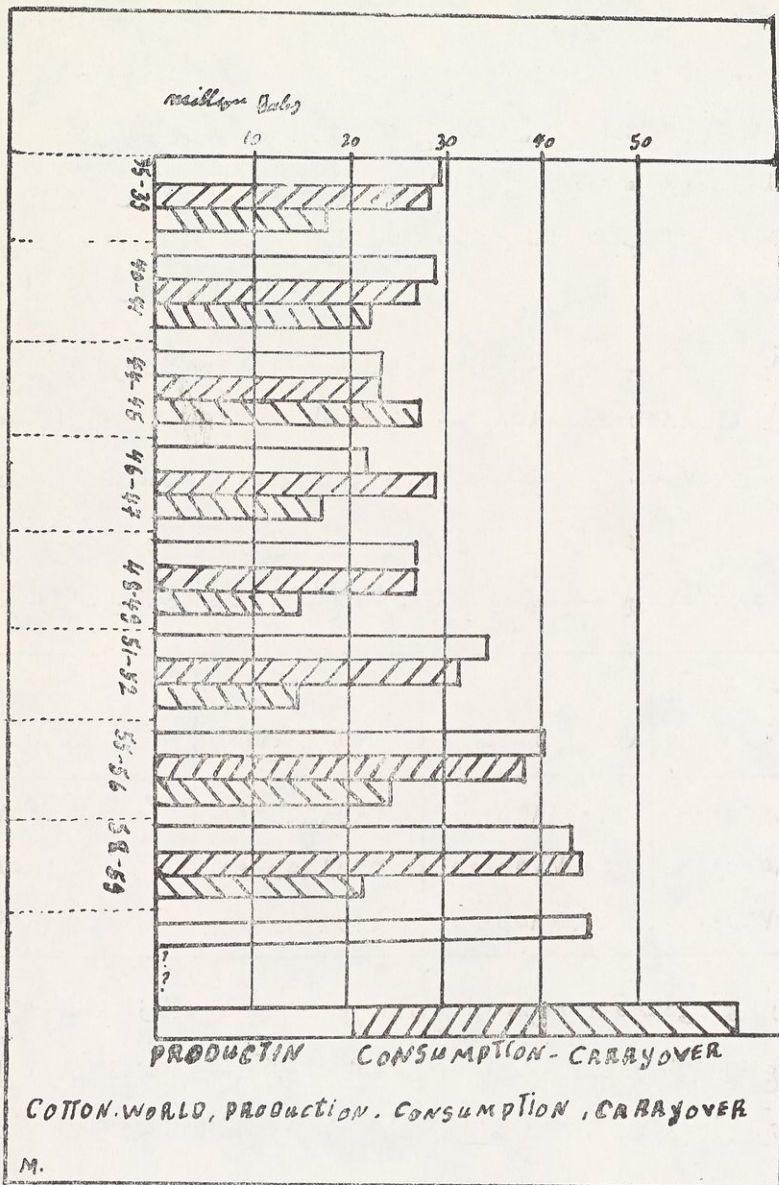
الحرب العالمية الثانية *

ففى سنة ١٩٤٩ كان مجموع انتاج العالم قد وصل الى ما كان عليه سنة ١٩٣٩ حيث اصبح مجموع الانتاج ٢٩٨١٧٠٠٠ بالة ، واستمرت الزيادة السنوية حتى بلغت اقصى زيادة سنوية سنة ١٩٥١ حيث بلغت زيادة الانتاج عن السنة السابقة ٧٤٤١٠٠٠ بالة ، وهذه أعلى زيادة سنوية يصل اليها انتاج القطن بعد الحرب العالمية الثانية *

كما يظهر ذلك من الجدول التالى الذى يمثل الانتاج وزيادة السنوى ومعدل الاسعار لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية :- (١)

السنة	الانتاج بآلاف البالات	زيادة الانتاج - بآلاف البالات	معدل السعر بالسنت للبوند الواحد ١٥٢
١٩٤٦	٢٦١٥٢	١٥٢	
١٩٤٧	٢٣٢٥٢	٣١٠٠	٣٤ر٤١
١٩٤٨	٢٧٣٠٤	٤٠٥٥	٣١ر٩٤
١٩٤٩	٢٩٨١٧	٢٥١٠	٣١ر٦٠
١٩٥٠	٢٨٧٣٢	١٠٨٥	٤٢ر٣٠
١٩٥١	٣٦١٧٣	٧٤٤١	٣٩ر٣٧
١٩٥٢	٣٧٢٩٩	١١٢٦	٣٤ر٤٠
١٩٥٣	٣٩١٣٤	١٨٣٥	٣٣ر٣٥
١٩٥٤	٣٩٥١٨	٣٨٤	٣٣ر٩٦
١٩٥٥	٤٠٢٤٤	٧٢٦	٣٤ر٢٨
١٩٥٦	٣٩٩٦٦	- ٢٧٦	٣٣ر٦٤
١٩٥٧	٣٩٨٦٥	- ١٠١	٣٤ر٥٠
١٩٥٨	٤٢٦٠٦	٢٧٤٤	٣٤ر٣١

(1) Commodity, 1960 P. 125.



(شكل - ٣ -)

انتاج القطن والاستهلاك والمردود الموسمي في العالم ما بين عام ١٩٣٥ - ١٩٥٩

تم استمرت زيادة الانتاج بتدرجها حتى بلغ مجموع انتاج العالم سنة ١٩٥٩
 ٤٤٣٠٠٠٠٠٠ ر٤٤٣٠٠٠٠٠ بالة •

والآن يأتي دور هذا السؤال ماهي الاسباب التي أدت الى زيادة الانتاج ؟
 والجواب على ذلك ان أهم سبب دفع الانتاج الى الزيادة هو زيادة الطلب الناتج
 عن زيادة الاستهلاك حيث زاد استهلاك العالم للقطن بسبب ارتفاع مستوى
 المعيشة وزيادة عدد السكان •

ففي الوقت الذي كان فيه معدل الاستهلاك أثناء الحرب العالمية الثانية يساوي
 (معدل) ٢٤٣٤٦٠٠٠٠ بالة اصبح في سنة ١٩٥٨ ٤٣٠١٨٥٠٠٠٠ بالة وقد
 أدت هذه الزيادة في الاستهلاك الى أن الانتاج اعتبارا من سنة ١٩٥٧ اصبح أقل
 من الاستهلاك ولكن يعوض ذلك عن طريق المدور السنوي كما يظهر ذلك من
 الجدول التالي الذي يمثل الانتاج والاستهلاك والنقص لسنين ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ •

التقص السنوي بالة	الاستهلاك - بالة	الانتاج - بالة	الموسم
٩٠٣٠٠٠٠	٤٠٨٦٩٠٠٠٠	٣٩٩٦٦٠٠٠٠	١٩٥٧
٨٥٠٠٠٠٠	٤٠٧١٥٠٠٠٠	٣٩٨٦٥٠٠٠٠	١٩٥٨
٥٧٦٠٠٠٠	٤٣٠١٨٥٠٠٠٠	٤٢٦٠٩٠٠٠٠	١٩٥٩

وظاهرة زيادة الاستهلاك على الانتاج لها مغزاها الاقتصادي أي أن الطلب
 على المواد القطنية اصبح أكثر من العرض وهذا بدوره سيؤدي الى ارتفاع مستوى
 اسعار المواد الخام للقطن وارتفاع الاسعار للقطن الخام سيؤدي الى ارتفاع
 مستوى الارباح لزراعة القطن وذلك يؤدي بدوره الى التوسع في الزراعة
 والبحث عن أنجح السبل التي تؤدي الى زيادة الانتاج أما عن طريق مساحة
 القطن أو عن طريق زيادة انتاج الايكر الواحد •

ولو أخذنا مقارنة زيادة الانتاج مع الاسعار نجد أن زيادة الانتاج فى سنة ١٩٥١ تلك الزيادة الفجائية كانت على اثر ارتفاع الاسعار المفاجيء لسنة ١٩٥٠ كما يظهر ذلك من الجدول السابق • واذا بحثنا عن اسباب ارتفاع اسعار القطن لتلك السنة نجدها كانت نتيجة الى زيادة الطلب حيث كان معدل الاستهلاك لسنة ١٩٤٩ ٢٨٠٠٥٠٠٠٠ بالة فى حين اصبح ٣١٠٥٩٠٠٠٠ بالة سنة ١٩٥١ وهذه الزيادة كانت نتيجة الى عوامل كثيرة منها زيادة عدد السكان زيادة مطردة وارتفاع مستوى المعيشة بصورة عامة كما بينا ذلك سابقا فى بحثنا عن العوامل التى أدت الى تطور انتاج القطن من الوجهة الاقتصادية وكذلك ظهور صناعات جديدة تعتمد على القطن باعتباره مادة أولية •

وبالنسبة الى الانتاج وتوزيعه وكميته • فتعتبر الولايات المتحدة القطر الرئيسى لانتاج القطن وتأتى بعدها روسيا • الصين • الهند • المكسيك • مصر البرازيل • الباكستان • وهذه الاقطار جميعها تنتج سوية مايعادل ٨٥٪ من مجموع انتاج العالم •

وقد احتلت تلك الاقطار نفس المركز فى الانتاج خلال الاربعين سنة الاخيرة • باستثناء روسيا والصين والمكسيك ، حيث زادت نسبة الانتاج فى هذه الاقطار زيادة واضحة • وكانت حصة الولايات المتحدة الامريكية قد تقلصت من أكثر من ٦٠٪ من معدل الانتاج قبل الحرب العالمية الاولى الى ٤١٪ فى خلال ١٩٣٤ - ١٩٣٨ وذلك بسبب انخفاض المحصول وظهور مناطق اخرى مثل البرازيل والاتحاد السوفيتى •

وبعد الحرب العالمية الثانية - ماعدا سنة ١٩٥٠ - بدأت الولايات المتحدة تزيد فى انتاجها بالنسبة لانتاج العالم حيث كانت نسبة انتاجها ٥١٪ فى سنة ١٩٤٨ ، ٥٢٪ فى سنة ١٩٤٩ ولكن بعد ذلك اخذت تنخفض نسبة انتاجها بالنسبة الى انتاج العالم حتى أصبحت نسبتها فى عام ١٩٥٩ هي ٣٢٪ من مجموع انتاج العالم كما يظهر ذلك من الجدول التالى الذى يمثل اهم الدول المنتجة فى العشر سنوات الاخيرة التى تنتهى فى ١٩٥٨ •

أهم الاقطار المنتجة للتفلن في العالم - الانتاج بنلاف البالات

معدل العالم	روسيا	الباكستان	المكسيك	الهند	مصر	الصين	البرازيل	الولايات المتحدة	السنة
٢٣٢٥٢	٢٤٠٠	٧٧٠	٤٥١	٢٢٢٠	١٢٩٥	٩٠٠	١١٦٧	١١٦٨٩	١٩٤٧
٢٧٣٠٧	٢٦٠٠	٧٥٨	٥٤٠	١٦٥٢	١٨١٤	٨٦٥	١٤٨٧	١٤٦٧١	١٩٤٨
٢٩٨١٧	٢٧٠٠	٩٧٠	٨٩٧	٢٠٩٢	١٧٥٧	٧٠٠	١٣٤٤	١٦٠٠٨	١٩٤٩
٢٨٧٣٢	٥١٠٠	١٢٦٤	١١٣٣	٢٤٥١	١٧١٣	١٧٠٠	١٧٢٥	٩٨٩٧	١٩٥٠
٣٦١٧٣	٥٤٠٠	١١٠٢	١٢٧٥	٢٨٩٨	١٦١٨	٢٥٨٠	١٩٣١	١٥٢١٥	١٩٥١
٣٧٢٩٩	٥٥٠٠	١٤١٠	١٢٢٨	٢٦٨٨	٢٠٠٥	٣١٨٠	١٦٠٠	١٥٢١٦	١٩٥٢
٢٩١٣٤	٦١٠٠	١٠٨٥	١١٩٣	٣٤٦٦	١٤٢٨	٣٠٥٠	١٤٥٥	١٦٤٣٣	١٩٥٣
٣٩٥١٨	٦٧٢٠	١١٨٠	١٧٩٨	٤١٥٢	١٥٦١	٣٤٠٠	١٦٦٥	١٣٧٠٧	١٩٥٤
٤٠٢٤٤	٦٣٠٠	١٣٠٠	٢٢٤٠	٣٦٣٠	١٤٩٧	٣٣٥٠	١٧٠٠	١٤٧٢٠	١٩٥٥
٣٩٩٦٦	٧٠٠٠	١٢٠٠	١٧٨٣	٣٩٥٩	١٤٥٧	٤٤٥٠	١٢٨٨	١٣٠٤٩	١٩٥٦
٣٩٨٦٥	٦٧٢٥	١٢٥٦	٢٠٨٣	٤١٨٠	١٨٢٩	٥٥٠٠	١٣٥٠	١١١١١	١٩٥٧
٤٢٦٠٩	٦٨٢٥	١١٤٥	٢٢٤٣	٣٩٤٠	٢٠٠٠	٧١٠٠	١٤٩٠	١١٥٩٢	١٩٥٨

وزيادة انتاج القطن لن تقتصر على زيادة القطن الخام بل شملت بذور القطن أيضا • حيث زادت كمية بذور القطن زيادة كبيرة • ففي سنة ١٩٤٧ بلغ مجموع انتاج العالم من بذور القطن ١١٠٠٠٠٠٠٠٠ طن ، ثم أخذت هذه الكمية في الزيادة المباشرة حتى بلغت في عام ١٩٥٨ ما مقداره ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ طن أي ضعف ما كانت عليه بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة •

وهذه الزيادة تدل على زيادة أهمية انتاج القطن من الوجهة الاقتصادية ، لان هذه الزيادة أدت الى زيادة الارباح الناتجة عن بذور القطن ، اذ أن سعر الطن الواحد من هذه البذور قدر في عام ١٩٥٨ بـ ٦٠ ر ١٠ دولار ولذا فقد قدرت قيمة بذور القطن في العالم بـ ١٣٦٨٤٧٧٠٠٠٠ دولار •

(والجدول التالي يمثل اهم الدول المنتجة لبذور القطن بعد الحرب العالمية الثانية) •

ومن الملاحظات الاقتصادية التي ظهرت على انتاج القطن بعد الحرب العالمية الثانية ما يلي :-

أ - زيادة الانتاج :

وهذه الملاحظة ظاهرة وواضحة من مقارنة الانتاج قبل الحرب العالمية الثانية وما عليه الآن حيث كان معدل الانتاج لسنوات ما قبل الحرب ٢٩٠٠٠٠٠٠٠ ر ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠ باله بينما بلغ الانتاج سنة ١٩٥٩ ٤٤٠٠٠٠٠٠٠ ر ٤٤٠٠٠٠٠٠٠٠ باله • وهذه الزيادة في الانتاج ساعدت على زيادة أهمية القطن كمحصول اقتصادي كما شاركت في زيادة الانتاج مناطق زراعية جديدة •

ب - تقلص مساحات الانتاج :

تقلصت مساحات انتاج القطن دون أن تؤثر على الانتاج فقد كان معدل مساحة الارض المزروعة قطناً سنة ١٩٥٠ ما يساوي ٨١٠٠٠٠٠٠٠ ر ٨١٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر • بينما أصبح سنة ١٩٥٨ ، ٧٩٠٠٠٠٠٠٠ ر ٧٩٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر أي بنقص بقدر ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ر ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر ولكن مع وجود هذا النقص في مساحة الارض المزروعة قطناً نجد ان الانتاج قد ارتفع بين سنة ١٩٥٠ وسنة ١٩٥٨ بما يساوي ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ ر ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ باله • وهذه الزيادة ناتجة عن تحسين وسائل الزراعة واستعمال المخصبات واستعمال الآلات الزراعية التي ساعدت على زيادة الانتاج •

انتاج أهم الدول المنتجة لبذور القطن في العالم مقدره بالاف الاطنان

معدل العالم	الولايات المتحدة		اوغندا	تركية	بيرو	الباكستان		المكسيك	الهند	مصر		الصين	البرازيل	الارجنتين	السودان	السنة
	روسيا	المتحدة				الباكستان	المكسيك			مصر	الصين					
١٦٦٧٠	٤٦٨٢	١١٥٠	٧٢	١١١	١٤٧	٤٧٢	٢٣٢	١٤٠٦	٧٠٢	١١٩٦	٦٠٥	٢١٦	١١٥	١٩٤٧		
١٣٣٦٠	٥٩٤٥	١٢٥٠	١٦٧	١٥٧	١٤٢	٤٢٤	٢٧٤	١٠٩٧	٩٧٠	١٧١١	٧٢٠	٢٣٠	١٥٢	١٩٤٨		
١٤٤٢٥	٦٥٥٩	١٢٩٥	١٤٤	٢٢٧	١٨٧	٥٢٨	٤٥٠	١٣١٦	٩٥٢	٩٥٢	٦٢٤	٣٢٨	١٦٣	١٩٤٩		
١٣٤٨٠	٤١٠٥	١٦٨٠	١٤٧	٢٧٦	٢١٥	٦٢٥	٥٥٢	١٥١٣	٩٣٦	١٦٨١	٧٨٨	٢٤٠	٢٣٦	١٩٥٠		
١٦٩٤٥	٦٢٨٦		١٦١	٣٠٦	٢٢٩	٦٧٣	١١٦	٣٦٨١	٩٧	١٦١٠	٩٣٦	٢٩٦	١٥٢	١٩٥١		
١٦٩٢٠	٦١٩٠		١٣٦	٣٥٢	٢٤٠	٧٨٨	٦٠٠	٦٧٣١	٩٠١	٣٦٤	٧٤٨	٢٩١	٢٠٦	١٩٥٢		
١٨٤٩٠	٦٧٤٧		١٦٩	٣٢٥	٢٥٤	٦٢٠	٥٧٠	٢١٠٠	٧٨٠	١٦٨١	٧٠٣	٣٢٤	٢١٤	١٩٥٣		
١٩٤٠٠	٥٧٠٩		١٢٨	٣٣٢	٢٦٢	٦٦٣	٨٥٤	٢٤٢٠	٥٧٣	١٣٨١	٧٩٢	٢٦٧	٢١٥	١٩٥٤		
٢٠٦٣٠	٦٠٤٣	٢٦٤٠	١٥٥	٣٠٦	٢٦٣	٧٢٤	١٠٧٠	١١١١	١٢٠	٧٢٥٨	١١٧	٢٧١	٢٣٥	١٩٥٥		
٢٠٤٧٥	٥٤٠٧	٣٢٦٥	١٥٨	٣٦٧	٢٥٩	٧١٤	٨٥٩	٢٣٣٥	٨٦٨	٣٣٦٠	٦٢٤	٢٤٥	٣٢٩	١٩٥٦		
٢٠٥٣٠	٤٦٠٩	٣١٧٠	١٤٩	٣٠٦	٢٧٠	٦٩٤	١٠٠١	٢٤٧٨	٣٦٩	٤٦٨٠	٧٤٦	٢٩٩	١٢٠	١٩٥٧		
٢١٩٤٥	٤٧٩٨	٣٢٦٥	١٦٨	٤٢١	٢٧٠	٦٤٣	١٢٢٦	٢٢٩٦	١٠٩٤	٤٧٣٠	٦٧٢	٢٣٥	٣٠٦	١٩٥٨		
٢٢٧٧٠	٦١٠٠	٣٣١٠		٤٢١	٢٦٣	٧٠١	٨٢١	٢٢٤٠	٧٠١	٤٧٣٣	٧٨٢	٢٣٥	٣٣٤	١٩٥٩		

(1) Commodity, 1960 P. 132.

ج - زيادة انتاج الايكر :

لا يمكن اعتبار مساحة الارض بصورة منفردة دليل على كمية الانتاج فى منطقة ما • لان كمية الانتاج تتوقف على عاملين الاول هو انتاج الايكر والثانى المساحة • فلو قارنا بين كمية الانتاج فى الولايات المتحدة والهند لوجدنا أن عامل المساحة ليس له أثر كبير فى كمية الانتاج اذ أن مساحة الاراضى التى تزرع قطناً فى الهند هى أوسع من الاراضى التى تزرع قطناً فى الولايات المتحدة اذ تبلغ مساحة الاراضى المزروعة قطناً فى الهند سنة ١٩٥٨ ، ٢٠٥٠٠٠٠٠٠٠ ياكراً فى حين ان مساحة الارض المزروعة قطناً فى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٨ بلغت ١١٨٤٩٠٠٠٠ ياكراً بينما كان انتاج الولايات المتحدة سنة ١٩٥٨ يساوى ١١٥١٢٠٠٠٠٠ باقة وانتاج الهند يساوى ٤١٠٠٠٠٠٠٠ باقة • اى أن انتاج الايكر الواحد فى الولايات المتحدة يساوى خمس اضعاف انتاج الايكر الواحد فى الهند ، اذ أن معدل الانتاج الايكر الواحد فى الولايات المتحدة لسنة ١٩٥٨ بلغ ٤٦٤ باوند • وانتاج الايكر الواحد فى الهند سنة ١٩٥٨ بلغ ٩٦ باوند • ولذلك بدأ الاهتمام بزيادة انتاج القطن عن طريق زيادة انتاج الايكر الواحد حيث أخذت الكثير من دول العالم بذل الجهود لزيادة انتاج الايكر الواحد عن طريق استعمال المخصبات وتحسين وسائل الري والقضاء على الامراض واييجاد أصناف تمتاز بكثرة الانتاج •

وكانت مصر الدولة الاولى فى انتاج الايكر الواحد سنة ١٩٥١ ثم أتت بعدها المكسيك - الولايات المتحدة - روسيا - البرازيل - الصين ثم الهند •

أما فى سنة ١٩٥٨ وبعد مرور سبع سنوات على ذلك تقدمت بعض الدول تقدماً كبيراً من حيث كمية انتاج الايكر الواحد • وأهم ما يجلب الانتباه فى هذا المجال زيادة انتاج الايكر فى روسيا حيث كان معدل انتاج الايكر سنة ١٩٥١ يساوى ٢٣٠ باوند فى حين أصبح سنة ١٩٥٨ يساوى ٦٥٠ باوند وهذا أعلى معدل للايكر الواحد فى العالم كما يظهر ذلك من الجدول التالى •

ولو بحثنا فى سبب زيادة انتاج الايكر الواحد فى روسيا لوجدنا اسباب

متعددة أهمها طبيعة المنطقة التي تقوم فيها زراعة القطن حيث ان هذه المنطقة تتمتع بمناخ ملائم لزراعة القطن من حيث ضوء الشمس والحرارة اللازمة في موسم النمو • كما أن تنظيم الري له أثر كبير في ذلك • إذ أن القطن من النباتات التي تتأثر كثيرا في موسم الري • ولذلك فتنظيم الري يختلف عن سقوط الامطار إذ أن سقوط الامطار لا يمكن التحكم بها في حالة الري يمكن أن يتحكم الفلاح في كمية المياه اللازمة • كما ان استعمال الطرق الزراعية الحديثة ساعدت كذلك على زيادة انتاج الايكر ، وهذه العوامل تنطبق كذلك على مصر التي احتلت الدرجة الثانية من حيث نسبة انتاج الايكر في عام ١٩٥٨ •

نسبة انتاج الايكر الواحد من النطن في بعض الاقطار المهمة

الاقطار	انتاج الايكر - باوند - ١٩٥١	انتاج الايكر - باوند - ١٩٥٨
مصر	٤١١	٤٩٥
المكسيك	٢٩٦	٤٤٧
الولايات المتحدة	٢٦٨	٤٦٥
الاتحاد السوفياتي	٢٣٠	٦٥٠
البرازيل	١٥٨	١٥٠
الصين	١٥٣	٢٢٥
الهند	٩٣	٩٦

ومما يؤيد تأثير العوامل الطبيعية على انتاج الايكر انخفاض نسبة الانتاج في الهند حيث وصل انتاج الايكر الى أقل ما يصل اليه في العالم •
ومع أن الوسائل والطرق المستعملة في الزراعة في الهند لازالت متأخرة إلا أن العامل الرئيسي الذي يلعب الدور المهم في الانتاج هي كمية الامطار التي

تغير من وقت لآخر تسقط في موسم وتقل في موسم آخر في الوقت السنوي
يحتاج فيه القطن الى انتظام الري •

د - جودة الانتاج :

ان قيمة الانتاج لا تتوقف على الكمية فقط بل تشارك في ذلك عوامل
اخرى فوجود القطن ومركزه يتوقف على خصائص وصفات قد لا تتوفر في
جميع الاقطان • وهذه الخصائص تلعب دورا هاما في اظهار القيمة الاقتصادية
لمركز القطن في منطقة دون اخرى •

فمركز مصر بالنسبة لانتاج العالم لا يأتي عن الكمية فقط بل تشارك في
ذلك خصائص معينة يتصف بها القطن المصري • ولذلك ظهر المركز
الاقتصادي للقطن المصري لانه كثير الكمية بل لانه يتصف بخصائص تجعله
يفضل من قبل المستهلكين في العالم •

فلو قارنا بين مركز القطن المصري والقطن الهندي لوجدنا ان المركز الذي
يحتله القطن المصري اهم بكثير من المركز الذي يحتله القطن الهندي في حين
ان كمية الانتاج في الهند ضعف كمية الانتاج في مصر اذ ان القطن المصري
يمتاز بالخصائص التي تجعل المستهلك يفضل على غيره وهذه الخصائص
بصورة عامة هي :

١ - المتانة :

وتتوقف المتانة على القوة الذاتية للشعيرة وهذه صفة وراثية يمكن الحصول
عليها بتربية النباتات ، وهذه الخاصية لها أهمية اقتصادية اذ تتوقف عليها
قابلية النسيج في مقاومة التلف •

٢ - الطول :

وطول الشعيرة صفة مهمة من صفات القطن الجيد اذ أن طول الشعيرة
يساعد على زيادة احتكاك الشعيرات بعضها ببعض وهذا بدوره يزيد في
المتانة ، وكلما كانت الشعيرات طويلة كلما كانت متانة الغزل اكثر • وهذا مما

يجعل أصحاب الصناعة يفضلون الاقطان ذات الشعيرة الطويلة على غيرها ، ولذلك نجد ان القطن المصرى والامريكى مفضل لطول شعيراته والحقيقة ان المتانة وطول الشعيرة وتناسقها صفات أساسية فى متانة الشعيرة وبالتالي لمتانة النسيج القطنى ، وتعتبر هذه الحقائق خصائص اقتصادية تلعب دورها المهم فى مركز القطن الاقتصادى ، بالإضافة الى خصائص اخرى تزيد كذلك فى اهمية القطن كالنعومة واللمعان ♦♦

ولاهمية هذه الخصائص فى مركز القطن فان الكثير من التجارب الزراعية جرت ولا زالت تجرى للوصول الى اصناف جديدة تجمع بين خصائص القطن الجيد ، وهذا مما ساعد على ظهور اصناف جديدة من القطن الذى يزرع الان حتى وصل عددها الى مئات الاصناف المختلفة ولكن الاصناف التجارية المنتشرة اصبحت محدودة وتشمل عدد صغير من الاصناف وهذه الاصناف وانواعها تكون عن طريق تحسين عملية الوراثة وبصورة خاصة الاصناف المنتشرة فى العالم حيث اصبحت تحتل مركزا مهما ♦ والقطن الامريكى أب لاند Upland وهو من نوع *Goossypium Hirsutum* يشمل فى زراعته ٩٩٪ من المساحة المزروعة فى جنوب البرازيل وفى اقطار امريكا الوسطى والجنوبية وفى روسيا كما يشغل جزء من مساحات فى بعض الاقطار الاخرى التى يزرع فيها القطن ♦

والقطن المصرى والسى ايلاند *Sea island* وهو من نوع *Goossypium Barbadosense* يزرع فى المناطق الامريكية بصورة واسعة ولكن أوسع منطقة له تكون فى مصر وقطن الهند والاقسام الاخرى فى آسيا تكون من النوع الآسيوى *Cossypium herbaceum* ويكون غالبا من الاصناف الرديئة قصير وخشن وهذا بالنسبة الى الانواع التى اتسعت اتساعا كبيرا كالنوع الامريكى أب لاند Upland (1) وفى روسيا كانت البحوث العلمية قد تطورت تطور علمي فني فى هذا المجال حيث تمكن الروس من تجربة زراعة القطن الملون فى وسط

(1) Glover and Cornell, the Development of. Ame. Ind. P. 157.

آسيا وقد نجحت زراعة القطن الملون بعد تجارب عديدة ، وبدأ ينتج اناجا فعليا ومؤثراً في صناعة الاتحاد السوفياتي من المنسوجات القطنية^(١) .

وفي مصر جرت سلسلة من التجارب لاستنباط أصناف جيدة ، وكانت هذه التجارب مكلفة بالنجاح في أكثر أدوارها حيث يوجد الآن سبعة اصناف من القطن المصرى المتداول تجاريا واهمها آمون - وجيزة ٣٠ - وكرنك - منوفى - جيزة ٢٣ - اشموني وزجوراه^(٢) .

أما الاصناف التجارية التي تزرع في العراق فهي من الاصناف الامريكية ، وقد اجريت عدة تجارب في العراق دلت اخيرا على أن أحسن الاصناف الملائمة للزراعة في العراق كوكرولت, wilt, 100 - Coker واكلاروجرز Acalarogers

ه - انتشار محصول القطن :

توزيع الاناج لزراعة ونتاج القطن يمتاز عن بقية المحاصيل النقدية الاخرى بانتشار زراعته في أكثر الاقطار التي تلائم زراعته حيث ينتشر في جميع القارات ويزرع وينتج في ٥٢ قطرا من اقطار العالم وهذا دليل على أن الدور الذى يحتله محصول القطن دور مهم اذ ان الانسان عندما يفضل زراعة محصول على محصول آخر يتوقف ذلك على اهميته واشباعه لرغباته . ولولا تحكم الظروف الطبيعية لشملت زراعة القطن ونتاجه جميع مناطق الارض اذ لا يوجد قطر من اقطار العالم ضمن المنطقة المناخية الملائمة لزراعته وهو مستغن عنه ، بينما توجد محاصيل زراعية اخرى ممكن ان تزرع في بعض المناطق الا ان السكان لا يهتمون بزراعتها اهتماما كبيرا لان مركزها الاقتصادي في اشباع حاجتهم مركز ضعيف لا يحتم زراعتها ، وهذا مما يؤيد قوة مركز القطن في الاقتصاد العالمى ، اذ أن مركز المحصول الاقتصادي يتوقف على عوامل كثيرة من أهمها اشباع الحاجة الاقتصادية .

ومن دراسة استهلاك الفرد نجد ان القطن يشبع حاجة اقتصادية ، لا تقتصر

دولة صادق . جغرافية العالم ، الجزء الاول ص ٢٨٠ (١)

(2) Salah Diab, Classifying of Cotton B. 39.

على توفير أكبر جزء من الملابس بل اخذت تتمثل في مشاركته في توفير بعض المواد التي تستعمل في غذائه ومستهلكاته الاخرى *

ومن بحثنا لصناعة القطن سوف ترى المركز الذي يحتله القطن بين الصناعات فبعد أن كانت تقتصر اهميته على انتاج الملابس اصبحت الآن تمثل مركزاً مهماً في توفير المواد التي تستعمل في التغذية أي انه أخذ يحتل مركزاً مهماً فهو محصول كسائى وهو محصول غذائى وهو محصول صناعى *

وخلاصة ذلك ان انتاج القطن بعد الحرب العالمية الثانية وقد زاد عما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية وهذه الزيادة كانت نتيجة الى عاملين الاول يتمثل في زيادة الطلب الموجه على هذه المادة الاقتصادية التي لا يمكن الاستغناء عنها الى حد ما ، وهذه الزيادة كانت نتيجة الى زيادة عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة *

والعامل الثانى الذى ساعد على زيادة الانتاج هو تطور وسائل الانتاج الزراعية حيث استعملت الآلات الزراعية في زراعة القطن على نطاق واسع كما طبقت الفكرة الزراعية الحديثة في تحسين الانتاج ومقاومة الآفات الزراعية التي كانت تفنك بالقطن خاصة كدودة القطن التي لعبت دوراً مهماً في انخفاض الانتاج في مناطق عديدة من العالم *

واخيراً فان انتاج القطن سيزداد بصورة مستمرة مهما وجد من مواد صناعية تستعمل في بعض الأغراض التي يستعمل فيها القطن وسيبقى القطن يحتل هذا المركز المهم الذى قاد كتاب العالم الى وصفه بالذهب الابيض *

الفصل الثالث

مساحة زراعة القطن

اذا نظرنا الى خارطة العالم نظرة يراد بها تحديد منطقة زراعة القطن على الكرة الارضية نجد أن القطن يحتل نطاقا دائريا على الكرة الارضية من حيث التوزيع الجغرافي ، إذ أن زراعته تكون محصورة بين دائرة عرض ٤٨ شمالا (جنوب درجة حرارة الانجماد) وبين دائرة عرض ٣٠ جنوبا .

والمحاصيل الزراعية بصورة عامة تأخذ نطاقا دائريا حول الكرة الارضية، وهذا النطاق الدائري يتكون نتيجة الى عوامل مناخية اكثر مما هي نتيجة للعوامل الطبيعية الطبوغرافية . وكلما كان تأثير المناخ كبيرا كلما أخذ النطاق الدائري شكلا منتظما بينما يكون الانتظام غير واضحا في النطاقات التي لا تؤثر فيها عناصر المناخ .

ومن مقارنة نطاق دائرة القطن مع نطاق المحاصيل الزراعية الاخرى نراه يكون أكثر انتظاما ومن ذلك يظهر أن القطن من المحاصيل الزراعية التي تؤثر فيها العوامل المناخية تأثيرا فعلا بالاضافة الى العناصر الطبيعية الاخرى التي تساهم في تهيئة الظروف اللازمة لنمو القطن . وهذه الاحوال الطبيعية واثرها في زراعة القطن كانت قد لعبت دورا مهما في المركز الاقتصادي لهذا المحصول بحيث انها جعلت له أثر كبير في الكثير من التطورات الاقتصادية . إذ أن اهمية المحصول ناتجة عن قوة مركزه في اشباع الحاجات الاستهلاكية لمجموع سكان العالم . وقد بينت سابقا بأن القطن يشبع حوالي ٧٠٪ من استهلاك الاقمشة في العالم . كما أنه أخذ يكون أساسا غذائيا في اعتماد الانسان على منتجات بذور القطن التي أخذت تلعب دورا مهما في اظهار أهمية المحصول من الوجهة الاقتصادية .

وهذا لا ينطبق على بقية المحاصيل الزراعية الاخرى ، إذ أن تلك المحاصيل

تظهر عليها الصفات الإقليمية المحلية ، ففي الوقت الذي يكون فيه الرز الأساس في غذاء الكتل البشرية في منطقة جنوب شرق آسيا لا يحتل ذلك المركز بالنسبة الى دول أوروبا اذ يعتبر مادة ثانوية بالنسبة للغذاء حتى أن الكثير من دول أوروبا لا تستعمله في صنع الغذاء بل في عمل النشاء فقط . وكذلك بالنسبة للقمح ، ففي الوقت الذي يحتل فيه القمح المركز الاول في توفير الغذاء لدول شمال غرب أوروبا وأمريكا الشمالية يكون هذا المركز ضعيفا بالنسبة الى مناطق اخرى من العالم حيث يحتل الرز ذلك المركز .

وهذه الحالة تنطبق على محاصيل زراعية اخرى تحتل مراكز اقتصادية محلية قد تكون مهمة في منطقة وتكون عديمة الاثر في مناطق اخرى من العالم . ولذلك نجد أن القطن ينفرد من بين المحاصيل الزراعية من حيث احتلاله المركز المهم من بين المواد التي تدخل في صناعة المنسوجات ، وان اختلف هذا المركز من قارة الى أخرى فلا يتعدى الامر حدود انخفاض نسبة الاستهلاك الى نسبة أقل من النسب في المناطق الاخرى .

ومن ذلك نصل الى نقطتين مهمتين الاولى تحكم الظروف الطبيعية في زراعة المحصول والثانية هي الحاجة الى هذه المادة الاقتصادية بحيث لا يمكن الاستغناء عنها .

وعملية التوفيق بين الظروف الطبيعية والحاجة الى هذه المادة الاقتصادية لها أثر مهم في توجيه الاقتصاد العالمي ، اذ أن أكثر السياسات الاقتصادية تحاول التوفيق بين النقطتين السابقتين ، وهذه المحاولة كان لها أثر كبير في توسيع المناطق التي تزرع قطناً . اذ جرت محاولات كثيرة لايجاد مناطق جديدة كما سنيين ذلك في التبدل الذي أصاب المناطق الزراعية للقطن ، حيث جرت محاولات أدت الى نتائج جيدة حيث وجدت مناطق جديدة احتلت مركزا مهما في الانتاج العالمي وهذا مما زاد في مركز القطن الاقتصادي بعد ذلك نعود لتوضيح العوامل التي تحدد مساحة زراعة القطن اذ سبق أن بينا بأن زراعة القطن تتحدد على ضوء شروط طبيعية وشروط اقتصادية ، وما زالت هذه

الشروط الطبيعية والاقتصادية شروط عامة تنطبق على زراعة القطن في جميع العالم فلا بد من توضيح هذه الشروط قبل البدئ في بحث المناطق الزراعية لان هذه الظروف هي العوامل التي تحدد زراعة القطن ♦

ومع أن الانسان حاول اضعاف العوامل الطبيعية الا أن هذه المحاولة لازالت محدودة الاثر اذ لن يتمكن الانسان من زراعة المحاصيل الزراعية على نطاق اقتصادي خارج ظروفها الطبيعية والى أن يتوصل الانسان الى طريقة جديدة اقتصادية لتوسيع زراعة المحاصيل فلا بد من التأكيد على هذه الظروف الطبيعية ، وتمثل الظروف الطبيعية في :-

أ - المناخ :

المناخ يتكون من عدة عناصر تشمل الحرارة ، الضغط ، الرياح ، الامطار الرطوبة النسبية ، وضوء الشمس ، والواقع ان هذه العناصر لها أثرها الكبير على محصول القطن ♦

والحرارة وهي العنصر الاساسي لعناصر المناخ لها أثر في تحديد المناطق المزروعة قطناً وقد بينت سابقاً بأن تكوين نطاق زراعي حول الكرة الارضية كان نتيجة عوامل مناخية واهم هذه العوامل هي الحرارة اذ يحتاج القطن الى موسم نمو لا يقل معدل الحرارة فيه عن ٧٧° ف ♦

وان أحسن درجة مناسبة للنمو هي ٩٥ درجة فهرنهايت ، وقد دلت الدراسات التي قام بها كامت ووالكر في فلوريدا أن درجة الحرارة الوسطى الملائمة للانبات هي ٩٥ درجة فهرنهايت وفي درجة حرارة ١٠٤ فهرنهايت كان الانبات قليلاً ، كما أن الانبات كان قليل في درجات الحرارة الواطئة كدرجة ٦٨ فهرنهايت وتوقف الانبات كلياً في درجات حرارية اقل من ٥٧ فهرنهايت^(١)

ولذلك أصبح القطن محصول صيفي في جميع انحاء العالم ♦ ومع أن

(1) Comp. A. F. and Wolker M. N., Soil temperature Studis with Cotton, P. 189, 1927.

الحرارة تؤثر تأثيرا كبيرا ويتوقف عليها الانتاج الا أن العناصر المناخية الاخرى لاتقل أهمية عنهما ، فالامطار وكميتها وموسمها وتوزيعها الشهري لها أثر كبير في تحديد المنطقة الزراعية ، اذ يحتاج القطن الى كمية من الامطار لاتقل عن ٢٠ انج واذا قل المطر عن ذلك فيجب استعمال الري ويجب أن يتفق موسم سقوط الامطار مع موسم النمو الزراعي اذ أن موسم المطر قد يكون بحد ذاته عامل يحدد زراعة القطن كما يظهر ذلك واضحا في الحدود الجنوبية لمنطقة القطن في الولايات المتحدة ، اذ تعتبر كمية الامطار الخريفية حدود طبيعية لتلك المنطقة • بل وتزداد أهمية فترة سقوط المطر حتى تشمل اليوم الذي يسقط فيه المطر اذ الافضل لزراعة القطن أن تسقط الامطار ليلا حتى لا تؤثر على العامل الآخر الذي يعتبر مهم بالنسبة لزراعة القطن الا وهو ضوء الشمس اذ أن الغيوم قد تحجب ضوء الشمس الذي يحتاجه القطن اذا سقطت الامطار نهارا • كما أن الكمية يجب أن تكون موزعة توزيعا مع فصل الزراعة فيجب أن لا تكون الامطار مركزة في شهر دون آخر ، حيث ان القطن يحتاج الى معدل شهري بقدر ٣ أنج •

ولو رجعنا الى كمية الانتاج في أهم المناطق المنتجة للقطن وقارناها مع الامطار لوجدنا أن الامطار وسقوطها لها أثر كبير ، فقد انخفض الانتاج في الولايات المتحدة سنة ١٩٥٠ وذلك لان معدل سقوط الامطار كان أقل مما عليه في السنوات الاخرى •

ولكن يجب أن نتذكر ان هذا العامل بحد ذاته اذا قارناه في عامل الحرارة وضوء الشمس نجد أن أثره اخذ يضعف بصورة تدريجية وذلك نتيجة الى تقدم الانسان في طرق الري وخزن المياه وتنظيمها ، كما يظهر ذلك من دراسة منطقة تركستان الروسية ومقارنة انتاجها في الوقت الذي كانت تعتمد فيه على الامطار وفي الوقت الذي أخذت تعتمد فيه على الري ، كما أن دراسة الانتاج أثبت أن المناطق التي تعتمد على الري يكون انتاجها أكثر من المناطق التي تعتمد على المطر اذ أن الري يمتاز عن الامطار من حيث قدرة التحكم بوقت اعطاء الماء المناسب، وأحسن

دليل هو مقارنة انتاج الايكر الواحد في مصر التي تعتمد على الري وانتاج الايكر في الولايات المتحدة التي تعتمد على الامطار اذ أن انتاج الايكر الواحد في مصر بلغ في سنة ١٩٥١ - ٤١١ باوند في حين بلغ انتاج الايكر في الولايات المتحدة ٢٦٨ باوند أي بفرق يساوي ١٤٣ باوند ولكن لو درسنا انتاج الايكر في كل من البلدين سنة ١٩٥٨ لوجدنا أن انتاج الايكر الواحد في مصر كان ٤٩٥ باوند وانتاج الايكر الواحد في الولايات المتحدة ٤٦٥ باوند أي أن الفرق أصبح يساوي ٣٠ باوند ، وحتى في الولايات المتحدة نفسها (تظهر هذه الظاهرة الانتاجية حيث أن الولايات الغربية التي تعتمد على الري اصبح معدل انتاج الايكر الواحد فيها أكثر من منطقة القطن التي تعتمد على المطر) .

وبصورة عامة قد ارتفع انتاج الايكر في الولايات المتحدة في خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٥١ - ١٩٥٨ ، واذا بحثنا سبب هذه الزيادة في انتاج الايكر نجد أن مناطق انتاج القطن في الولايات المتحدة قد اصابها بعض التغيير من حيث الاعتماد على الامطار حيث اخذت تعتمد بجانب اعتمادها على الامطار اخذت تعتمد على مشاريع الري كما سنرى ذلك من بحثنا عن منطقة القطن في الولايات المتحدة .

والعامل المناخي الآخر الذى يلعب دورا مهما في زراعة القطن هو ضوء الشمس وقد دلت التجارب الزراعية على أن القطن يحتاج الى ساعات مشمسة لاتقل عن ٢٠٠٠ ساعة وكلما زاد عدد الساعات المشمسة في موسم الزراعة كلما كان محصول القطن أجود واحسن دليل على ذلك هو جودة القطن المصرى الذى يأتي في المرتبة الاولى من حيث جودة المحصول اذ أن ضوء الشمس اضافة الى أهميته في نمو شجرة القطن كبقية الاشجار الاخرى التي تحتاج الى ضوء الشمس في عملية تركيب غذاء النبات فهو يؤثر تأثيرا كبيرا على نمو شعيرات القطن وطولها ولونها فكلما كانت فترة ضياء الشمس اطول كلما كان القطن يتمتع بلون أبيض ناصع .

كما أن الرطوبة النسبية وارتفاعها يؤثر كذلك في طبيعة الانتاج اذ أن القطن يوجد في المناطق التي تمتاز بجفاف الهواء •

هذه أهم عناصر المناخ التي تؤثر في انتاج القطن من الوجهة الطبيعية ولكن هل أنه اذا توفرت هذه الظروف المناخية في منطقة ما أصبحت تلك المنطقة منطقة صالحة لزراعة القطن ويأتي الجواب على ذلك من دراستنا لمناطق القطن المختلفة ضمن نطاق دائرة القطن على سطح الكرة الارضية ، حيث نجد أنه هنالك مناطق تقع في دائرة عرض متساوية وتتوفر فيها شروط مناخية مشابهة الا أنها لا تكون مناطق لانتاج القطن ، اذ لا بد من وجود عوامل اخرى تشارك في تكوين منطقة القطن وهذه العوامل أهمها التربة وسطح الارض •

أما بالنسبة الى التربة فالقطن من النباتات التي تحتاج الى تربة معينة لزراعتها فهو يحتاج الى تربة خصبة غنية بالمواد الغذائية ، تحتفظ بالمياه التي يحتاجها القطن اذ أن طبيعة المناخ الذي يحتاجه القطن يساعد على زيادة التبخر ، فهو يحتاج الى جو حار وشمس ساطعة وهذه بدورها تساعد على زيادة التبخر فإذا كانت التربة غير متماسكة ادى ذلك الى تسرب المياه والى زيادة التبخر وهذه العملية بدورها تؤدي الى اضعاف عامل اساسي لنمو القطن الا وهو نقص كمية المياه التي يحتاجها القطن •

والقطن بطبيعته مضعف للتربة أى أنه يستهلك المواد الغذائية المتوفرة في التربة ، وخاصة باستعمال الطرق الزراعية القديمة وكانت تعالج هذه المشكلة باستعمال طريقة التبوير أى زرع القطن في منطقة من الارض في موسم وتركها في مواسم أخرى •

ولكن مع ذلك فان انتاج الايكر ينخفض من سنة الى أخرى ، وقد ادى ذلك الى تغيير مناطق الانتاج وعدم ثوبتها في منطقة معينة ، وكان ذلك واضحا في منطقة القطن في الولايات المتحدة حيث كان اتجاه منطقة القطن يكون نحو الغرب بصورة مستمرة وكان ذلك نتيجة الى عوامل عديدة كان من أهمها

فقدان خصوبة الارض فى المناطق القديمة نتيجة الى كثرة استعمالها فى الزراعة وهذا كان ممكن بالنسبة الى الولايات المتحدة ، حيث توجد المناطق الواسعة الصالحة للزراعة ، أما فى مناطق اخرى من العالم فكان ذلك غير ممكن لان الارض الزراعية محدودة أو أنها مشغولة بزراعة محاصيل غذائية اخرى •
ولذلك توصل مزارع القطن الى مقاومة هذه الحالة التي تؤثر فى تحديد زراعة القطن باستعمال المخصبات التي أثرت تأثيرا كبيرا فى انتاج الايكر •
وقد جربت هذه الوسيلة فى مناطق متعددة من العالم ففي الهند أدت نتيجة استعمال الاسمدة وزراعة القطن مع الفول السودانى الى زيادة الانتاج الى حوالى الثلث بدون أن يؤثر ذلك على الانتاج المحاصيل الزراعية الاخرى⁽¹⁾ •
وهذه المخصبات عادة تعطى الى الارض قبل بداية عملية الزراعة ، وكمية المخصبات ونوعها يتوقف على نوع التربة ودرجة خصوبتها •

ومن الطرق التي يمكن المحافظة بها على خصوبة التربة استعمال الدورة الزراعية حيث أثبتت التجارب الزراعية نجاحها فى مصر وفى مناطق اخرى من العالم •

وتكون كلفتها أقل من استعمال المخصبات ، حيث تزرع الارض قطن فى موسم ثم تزرع فى الموسم الآخر بمحصول بقولي أو أى محصول آخر ، حيث تعوض المواد الغذائية التي يستهلكها النبات عن طريق المواد العضوية التي يتركها النبات الآخر •

والعامل الثاني الارضى الذى يؤثر فى تحديد مزرعة القطن عامل طوبغرافية الارض ويراد بذلك سطح الارض ، فكلما كانت الارض مستوية كلما كانت صالحة لمزرعة القطن وسبب ذلك أن مزارع القطن الحديثة أخذت تعتمد اعتمادا كبيرا على الآلات الزراعية واستعمال الآلات يتوقف على مساحة الارض وسطحها فكلما كانت الارض واسعة ذات مستوى كلما ساعد ذلك على استعمال

(1) World Populatoin and Production P. 601.

الآلات • وهذا العامل كان ذو اثر في تركيز زراعة القطن في الوقت الحاضر في برارى تكساس وسهل الميسيسيبي •

ومما تقدم يظهر أن المناخ والتربة بالنسبة للقطن تكون عوامل جغرافية مهمة تؤدى الى توسيع أو تحديد منطقة القطن العالمية ، ولذلك فهناك مساحات محدودة في العالم تفي هذه المتطلبات ولو أن القطن ينمو في جميع القارات • ومع ذلك فهناك عوامل اقتصادية تؤثر في اتساع زراعة القطن وهذه العوامل هي :-

١ - الطلب العالمي الواسع وتحديد المساحات المناسبة لزراعة المحصول الذى يشبع هذا الطلب وهذا له أثر كبير وقد بينت سابقا بأن الحاجة لها أثر كبير في زيادة الطلب والطلب بدوره يساعد على اتساع زراعة القطن لانه يؤدى الى رفع أسعار القطن وهذا يكون سببا مشجعا للتوسع في زراعة القطن •

٢ - الحقيقة القائمة على اساس أن القطن يحتاج الى خدمة عملية تمتد طيلة أيام السنة أى أنه يحتاج الى أيدي عاملة ولو ان هذه الايدي العاملة لايشترط فيها أن تكون فنية الا أنها لازالت ضرورية في اكثر المناطق المختصة في زراعة القطن •

٣ - القطن محصول نقدى يباع مباشرة للحصول على النقد ، وهذا مايجعل المزارع يفضل على زراعة المحاصيل الاخرى التى يستفاد منها بصورة غير مباشرة كما هي الحال بالنسبة للذرة التى يستعملها الفلاح في تسمين الابقار ثم يبيع تلك الابقار للحصول على أثمانها ، فهو يفضل زراعة القطن لانه يعطيه فائدة مباشرة (١) •

٤ - الآلات الزراعية ، ذكرت في النقطة الثانية من العوامل الاقتصادية التى تؤثر في زراعة القطن بأن القطن محصول يحتاج الى عمل مستمر وهذه الحقيقة كانت تلعب دورا مهما في تحديد زراعة القطن ، وبعد اكتشاف الآلات الخاصة بزراعة القطن ، وخاصة آلة الجمع Cotton Paker أخذ العامل

(1) George Meller, Geograpy of north America P. 58-59.

الثاني يضعف وحل محله العامل الرابع فاصبح اتساع مزرعة القطن في العالم يعتمد الى حد ما على استعمال هذه الآلات وقد بينت سابقا أثر هذه الآلات على زيادة الانتاج وانخفاض الكلفة والخصائص التي تتصف بها هذه الآلات .

٥ - الموازنة بين المحاصيل الزراعية ، حيث يظهر من مقارنة قيمة انتاج الايكر الواحد من القطن نجد ان فوائد ايكر القطن مرتفعة بالنسبة الى انتاج الايكر الواحد للمحاصيل الزراعية الاخرى . وهذا العامل بدوره كان له أثر فعال في توسيع مزرعة القطن في العالم ، اذ ان الفلاح دائما يسير وراء المحصول الذي يدر عليه أكثر ربحاً ولذلك نجد أن القطن اكتسح الكثير من مناطق القمح في الولايات المتحدة ولكن هذا العامل كان ضعيفاً بالنسبة الى مناطق اخرى من العالم كالهند والصين حيث يعتبر الرز محصول غذائي يحتاج اليه السكان ، والجدول التالي يمثل بعض المحاصيل ونسبة انتاج الايكر وفائدة الايكر الواحد ، ومن دراسة الجدول سنرى أن القطن يحتل مركزاً مهماً بالنسبة الى انتاج الايكر الواحد حيث تكون قيمة انتاج الايكر الواحد من القطن أكثر من قيمة انتاج الايكر الواحد من كل من القمح والذرة ، ولذلك نجد أنه اذا حدثت منافسة بين القطن وهذه المحاصيل فان القطن يكتسح هذه المحاصيل ، أما بالنسبة الى الرز فان قيمة انتاج الايكر الواحد من الرز تفوق القطن والمحاصيل الاخرى ولذلك وقف الرز في توسع زراعة القطن .

والجدول التالي يمثل انتاج الايكر الواحد وقيمه بالنسبة لمحصول القطن والقمح والرز والذرة :-

جدو يمثل معدل انتاج الايكر الواحد وقيمه بالنسبة للقطن - القمح - الرز

المحصول الزراعي	الغلة بالنسبة للايكر	السعر بالدولار	سعر الغلة لكل دونم بالدولار
الرز	باوند ١٧٢٩	٠٠٨	١٣٨٠٣٢
القطن	باوند ٢٨٠	٠٣٨	٩٥٠٢٠
القمح	بوشل ١٧٢	١٩٣	٣٣٠١٩٦

ومما تقدم يظهر أن مزرعة القطن في العالم تتحدد بعوامل طبيعية وعوامل اقتصادية ، وهذه العوامل مشتركة تسبب تحديد مساحة الارض المزروعة قطنا ، وقد ظهر تأثير الانسان في أكثر العوامل ماعدا بعض العوامل الطبيعية التي لازال أثر الانسان فيها محدود .

ومن دراسة مساحة الارض المزروعة قطنا في العالم نجد أن القطن أصبح محصولا زراعيا واسع المساحة من بين المحاصيل النقدية اذ تبلغ مساحة الارض التي زرعت قطنا في ١٩٥٩ ما يقارب ٧٩٠٠٠٠٠٠٠ ٧٩ ايكر ، وهي مساحة كبيرة اذا ما قارناها بالمحاصيل النقدية الاخرى كما يظهر ذلك من الجدول التالي :-

جدول يمثل مساحة بعض المحاصيل الزراعية ومن بينها القطن - في العالم

المحصول الزراعي	مساحته بالايكر	المحصول الزراعي	مساحته بالايكر
القطن	٧٩٠٧٩٠٠٠٠٠	الرز	٢٥٩٠٠٥٧٠٠٠٠
التبغ	٩٠٣٥٨٠٠٠٠	الشوفان	١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠
القمح	٥٠٦٠٩٨٠٠٠٠٠	الشعير	١٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠
الذرة	٢٤٠٠٠٠٨٠٠٠٠٠		

ومع أن مساحة الارض المزروعة قطنا أصابها بعض النقص في الفترة الاخيرة كما بينت سابقا ، الا أن ذلك لن يؤثر من اضعاف مركز القطن الاقتصادي لان هذا النقص لم يكن سببا في نقص الانتاج بل كان نتيجة الى استعمال الوسائل الحديثة في زراعة القطن حيث أدت الى زيادة انتاج تلك المساحة .

وقد بينت سابقا بأن القطن يزرع في جميع القارات وفي أكثر البلاد التي تتوفر فيها الظروف الطبيعية اذ لا يوجد بلد في العالم توفرت فيه الشروط الطبيعية ولكنه استغنى عن زراعته ، الا في مناطق محدودة ظهرت فيها بعض العوامل الاقتصادية التي حددت زراعته ، وعدم الاستغناء يدل على أهمية هذا المحصول من الوجهة الاقتصادية .

ومن دراسة الجدول الذى يمثل التوزيع الجغرافي لمناطق القطن في العالم ، سنرى ان القطن ينتشر في جميع القارات وفي أكثر الدول ، حيث بلغ عدد الأقطار التي تزرع القطن على نطاق اقتصادي ٥٢ قطرا بالإضافة الى وجود أقطار أخرى يمكن أن تقوم فيها زراعة القطن في المستقبل ، وانتشار القطن على هذا النطاق الواسع لخير دليل على أهميته الاقتصادية كما سنرى ذلك من بحثنا لهذه الأقطار والدور الذي يمثله القطن بالنسبة لحياتها الاقتصادية سواء أكان ذلك في القطاع الزراعي أو القطاع الصناعي والتجاري ، حيث أصبح القطن يمثل أساسا كبيرا بالنسبة للدخل القومي لهذه المناطق بل وفي بعضها أصبح العمود الفقري الذى يدور حوله النشاط الاقتصادي ، فهو الذى يقرر مستوى حياة المزارعين وهو الذى يقرر قيمة الصادرات ، وعليه تتوقف الحياة المالية والتجارية ، بل وحتى العلاقات السياسية الخارجية ، كما هي الحال في مصر والسودان وفي الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة التي يظهر فيها دور القطن كمنطقة مثالية تمثل اعتمادها على محصول القطن ، فحياة تلك المنطقة ونشاطها الاقتصادي يتمثل في القطن ، فإذا ارتفعت أسعار القطن وزاد الإنتاج ظهرت الرفاهية الاقتصادية على تلك المنطقة، وانخفض الإنتاج نتيجة الى حلول الكوارث الطبيعية نجد المنطقة تصاب بنكسة اقتصادية وفي كثير من الأحيان ما تتدخل الحكومة في رفع الحالة الاقتصادية عن طريق المساعدات، كما يساهم القطن في الدخل القومي لمناطق أخرى من العالم •

مساحة القطن في بعض الاقطار المنتجة للقطن معدل سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٨

المساحة بالآلاف الايكرات	القارة واقطر	المساحة بالآلاف الايكرات	القارة واقطر
	قارة آسيا		أمريكا الشمالية
٢٥	عدن	١٢٨	السلفادور
١٠	قبرص	٦٨	كواتيمالا
٦٤٠	ايران	٢٥١٠	المكسيك
١٣٩	العراق	١٨٢	نيكاركوا
١٤	فلسطين	١١٨٤٩	الولايات المتحدة
٦٤٥	سوريا	٨	جزائر الهند الغربية
			هايتي
١٥٦٠	تركيا	٣٩	المجموع
٨٧	افغانستان	١٤٨١٧	أمريكا الجنوبية
٢٩٠	بورما		الارجنتين
١٤٩٠٠	الصين	١٥٠٠	البرازيل
٢٠٥٠٠	الهند	٤٠٠٠	كولومبيا
١٧٥	كوريا	٢١٤	ايكوادور
١٠	اندونيسيا	٤٥	بركواي
٣٥٠٠	باكستان	١٥٠	بيرو
٨٩	تايلاند	٥٥٠	فنزويلا
٤٢٧٣٧	المعدل (المجموع)	٣٥	المجموع
٥١٥٠	الاتحاد السوفياتي	٦٥٢٠	

المساحة بآلاف الايكرات	القارة والقطر	المساحة بآلاف الايكرات	القارة والقطر
١٠٠٠	أفريقية الفرنسية الاستوائية		أوروبا
١٨١	أفريقية الفرنسية الغربية	٢٢٥	بلغاريا
٧٥٠	موزمبيق	٤٠٢	اليونان
٤٦٣	نيجيريا	١٠٠	إيطاليا
١٢٦	انكولا	٣٥	رومانيا
٦٠	اتحاد جنوب أفريقية	٤٠٠	أسبانيا
٩٣٦٤	المجموع	٣٢	يوغسلافيا
٨	اوستراليا	١١٩٤	المجموع
٧٩٧٩٠	معدل انتاج العالم		أفريقية
		١٨٦	السودان
		٨٤٠	الكونغو
		٨١	رودسيا ونياسالاند
		٧٣	كينيا
		٤٠٠	تنجانيقا
		٢٠١٤	اوغندا
		١٩٧٧	مصر
		١٩	الجزائر
		١٧	مراكش

التوزيع الجغرافي لزراعة القطن في لعالم :

يمتاز القطن عن بعض المحاصيل الزراعية الاخرى بسعة انتشاره ، حتى أنه شمل جميع القارات وتختلف نسبة مساحته من قارة الى اخرى •
واهم القارات من حيث المساحة المزروعة قطنا قارة آسيا حيث تبلغ المساحة فيها ٤٢٧٣٧٠٠٠ ايكر ، ثم قارة أمريكا الشمالية وفيها ١٤٨١٧٠٠٠ ايكر و قارة افريقية فيها ٩٣٧٢٠٠٠ ايكر • أمريكا الجنوبية ٦٥٢٠٠٠٠ ايكر أوروبا ١٩٤٠٠٠٠ واستراليا ٨٠٠٠٠ ايكر • وهي أقل القارات •

وفي وصفنا للتوزيع الجغرافي للقطن سنحاول اعطاء صورة لاهمية المحصول من الوجهة الاقتصادية ، من حيث مساحة الارض التي يشغلها ومناطق توزيعه وانره في حياة تلك المنطقة وتطور الانتاج من حيث الكمية • وفي هذا الفصل سنتناول الاقطار بصورة عامة مختصرة ثم نعود لشرح بعض الاقطار المهمة التي تساهم في انتاج القطن ، وذلك في بحثنا عن الاقطار القديمة والجديدة التي تساهم في انتاج القطن •

قارة آسيا : Asia

١ - الهند :

تعتبر الهند أهم منطقة لزراعة القطن من حيث مساحة الارض حيث تبلغ مساحة الارض المزروعة قطنا ٢٠٥٠٠٠٠٠٠ ايكر وهي أوسع منطقة في العالم الا أن القطن الذي ينمو في هذه المنطقة من النوع الرديء القصير التيلة ، كما أن انتاج الايكر الواحد منخفض بالنسبة الى مناطق القطن الاخرى ، واهم المناطق الزراعية في الهند هضبة الدكن وخاصة المناطق التي تقع شرق بومباي ، حيث تتوفر التربة الخصبة والرطوبة الكافية لنمو النبات ، ويحتل القطن أكثر من ٤٠٪ من معدل الاراضي الزراعية في هذه المقاطعات •

بالاضافة الى ذلك يزرع في بعض المناطق الجنوبية من الهند وفي المقاطعات الشمالية الغربية التي تكون جزء من حوض نهر الكنج • وسوف نعود لبحث الهند مرة ثانية في كلامنا عن الاقطار القديمة المنتجة للقطن •

٢ - الصين : China

تمثل الصين المركز الثاني في قارة آسيا من حيث المساحة المخصصة لزراعة القطن وتأتي في ذلك بعد الهند من حيث المساحة ، حيث تبلغ مساحة الارض المخصصة لزراعة القطن ١٤٩٠٠٠٠٠٠٠ ايكر ، وهذه المساحة أوسع من مساحة القطن في الولايات المتحدة ، الا أن القطن الذي ينتج في هذه المساحات كذلك من النوع القصير التيلة والذي يشبه القطن الهندي واهم منطقة لزراعته حوض اليانكتسي والنهر الأصفة والهوانك هو ويمكن أن تحدد منطقة القطن بأنها تتركز في الاقسام الشمالية الشرقية من الصين . وسنعود الى تفصيل هذه المنطقة في بحثنا عن الاقطار الجديدة المنتجة للقطن .

٣ - الباكستان :

تمثل الباكستان المركز الثالث في قارة آسيا بعد الهند والصين من حيث المساحة اذ تبلغ مساحة القطن ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ ايكر وأهم المناطق التي تتركز فيها زراعة القطن ولاية البنجاب حيث المناخ قاري وحيث تتوفر مياه الري عن طريق الأنهار ، ولذلك فتمثل هذه المنطقة ٦٠٪ من انتاج الباكستان ويزرع القطن أيضا على سفوح الهملايا في الجزء الشمالي من اقليم البنغال الشرقية في مديرية سبلهت وكذلك في هضاب شيئا جوربيج وتبيرة .

وتواجه زراعة القطن في الباكستان عامل مهم يؤثر في تحديد مساحة الارض وهذا العامل يتمثل في حاجة البلاد الى المواد الغذائية كالرز والقمح . ويحتل القطن مركزا مهما بالنسبة للمحاصيل الزراعية التي تعتمد عليها الباكستان وكذلك بالنسبة الى مساهمته في الدخل القومي ، اذ تعتبر الباكستان من الدول المهمة التي تساهم في تصدير القطن الى الخارج كما انها تساهم بنسبة عالية من انتاج العالم . وكانت منطقة الباكستان قبل انفصالها عن الهند تدخل من حيث الانتاج والمساحة ضمن الهند . أما الانتاج فقد تطور تطورا تدريجيا من حيث زيادة الانتاج ، ففي سنة ١٩٤٨ كان معدل الانتاج ٧٥٨٠٠٠٠ بالة وبعد مضي عشر سنوات اصبح معدل الانتاج ١٥٨٥٠٠٠ بالة وهذه الزيادة في الانتاج تؤدي الى زيادة اهمية الانتاج من الوجهة الاقتصادية .

٤ - تركيا :

تبلغ مساحة القطن في تركيا ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ايكر وبذلك تأتي بعد باكستان من حيث المساحة ومع أن القطن ينمو في مناطق متعددة الا أن زراعته تتركز في منطقتين الاولى في سهل أدنة حيث توجد الارض الخصبة الصالحة للزراعة والقريبة من البحر المتوسط ، تشمل هذه المنطقة وادي أميكا والقسم الأعلى من وادي نهر سايهون وساحل انتاليا •

والمنطقة الثانية السهول الواقعة بالقرب من أزمير حيث توجد المناطق السهلية وتشمل وادي مندرس •

وأهم العوامل التي تحدد زراعة القطن في تركيا وفرة المياه اذ أن الامطار التي تسقط في بعض المناطق الصالحة للزراعة لا تكفي لنمو القطن ولذلك فأن مساحة القطن وكمية الانتاج تتناسب مع كمية الامطار الساقطة ، وقد جرت عدة تجارب بعد الحرب العالمية الثانية لتحسين زراعة القطن واستعمال الانواع الجيدة في الانتاج ، وفي السنوات الاخيرة حققت تلك التجارب نتائج جيدة •

وقد حدثت بعض التبدلات في المساحة والغلة وكمية الانتاج • ففي الفترة الماضية تبدل الانتاج في تركيا تبدلاً كبيراً ، فقد ارتفع من ٢٢٠.٠٠٠.٠٠٠ بالة في سنة ١٩٤٨ الى ٧٠٠.٠٠٠.٠٠٠ بالة في عام ١٩٥٢ •

وقبل الحرب العالمية الثانية في الفترة الواقعة بين ١٩٣٤ - ١٩٣٨ كانت المساحة المزروعة حوالي ٦٢١.٠٠٠ ايكر وفي الفترة الواقعة بين ١٩٤٩ - ١٩٤٥ كانت نسبة المساحة تساوي مرتين ونصف عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية وقد بلغ معدل مساحة وانتاج الفترة الاخيرة ١.٥٠٠.٠٠٠ ايكر ، ٨٢٨.٠٠٠ بالة •

أما انتاج الايكر فلن يطرأ عليه تبدل يذكر ، ومن العوامل التي جعلت الانتاج لايزداد بالنسبة لانتاج الايكر عدم استعمال المخضبات الزراعية وذلك لارتفاع أسعار هذه المخضبات بالنسبة للاسواق الداخلية ، كما توجد بعض العوامل التي تؤثر على الانتاج وهي مزاحمة بعض المحاصيل الزراعية ، فاذا ارتفع انتاج الايكر فمعنى ذلك سيؤدى الى ارتفاع قيمة القطن وعند ذلك يتجه المزارعون الى زراعة القطن ، ومن الممكن أن نأخذ صورة اقتصادية عن أهمية القطن وانتاجه في تركيا من الجدول التالي :-

جدول يمثل انتاج القطن في تركيا مع مساحة الارض والفلة والتصدير والاستهلاك (١)

التصدير	الاستهلاك	الانتاج بآلاف البالات	غلة الايكر	المساحة بآلاف الايكرات	السنة
٨٤	٩٧	٢٤٠	١٨٥	٦٢١	١٩٣٤ - ١٩٣٨
٧٤	١٩٥	٢٦٨	٢٠٠	٦٤٥	١٩٤٥ - ٤٩
٣٤٩	٢١٠	٥٤٢	٢٣٧	١١٠٠	١٩٥٠
٢٦١	٢٢٥	٦٠٠	١٨٢	١٥٨٦	١٩٥١
٤٣٣	٢٥٠	٦٩٠	١٨٨	١٦٦٩	١٩٥٢
٣٧٧	٢٩٠	٦٣٨	٢٠٥	١٤٩٥	١٩٥٣
٢٣٣	٣٧٥	٦٥٠	٢١٧	١٤٤٠	١٩٥٤
١٤٢	٤٦٠	٦٠٠	١٨٩	١٥٢٠	١٩٥٥
١٠٠	٥٠٠	٦٠٠	١٨٢	١٥٠٠	١٩٥٦
		٦٤٠		١٥٦٠	١٩٥٧

(1) Frank D. Darbow J. R. Turkish Cotton P. 3.

٥ - آسيا العربية : ARABIC ASIA

تشمل آسيا العربية سوريا والعراق وشبه جزيرة العرب ، وتبلغ مساحة الأرض المزروعة في هذه المنطقة ٨٥٠٠٠٠٠٠ ايكر ، واهم منطقة من حيث المساحة والانتاج توجد في سوريا . حيث بلغت مساحة الأرض المزروعة قطناً في عام ١٩٥٨ ٦٤٥٠٠٠٠ ايكر ، وقد أصبح القطن الآن أول محصول في الاقتصاد الوطني الذي تعتمد عليه سوريا . ويمكن اعتبار معظم الأراضي السورية منطقة صالحة لزراعة القطن إلا أن أهم المناطق التي تتركز فيها زراعته هي :-

١ - السهل المنخفض الممتد من حمص الى حلب . وهي أقدم منطقة لانتاج القطن واهمها ، حيث توجد التربة الحمراء التي تحتفظ بالمياه وخاصة في القسم الشمالي من هذا السهل .

٢ - المساحة الواقعة في غرب حمص في مقاطعة لاتاكيا Letakia على طول ساحل البحر المتوسط .

٣ - محافظة الجزيرة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من سوريا .

٤ - وادي الفرات .

٥ - منطقة دمشق والقسم الجنوبي الذي يشمل وادي حوران وهذه المنطقة من أقل المناطق أهمية في زراعة القطن ، وتعرض للإصابات الشديدة بدودة القطن كما ان الرطوبة النسبية مرتفعة في هذه المنطقة .

وتعتبر المنطقة الأولى مهمة في الانتاج حيث توجد مياه الري التي يمكن استعمالها في الزراعة ، أما المنطقة الثانية فتسقط عليها الامطار الكافية ، وهذه المنطقة تكون مزدهمة بالمحاصيل الزراعية الأخرى بجانب القطن والتبغ ، كما انها تكون مزدهمة بالسكان الذين يعتمدون على الزراعة .

أما منطقة الجزيرة فتأتي في مقدمة المناطق المنتجة للقطن ، حيث تستعمل الزراعة الجافة في هذه المنطقة . وتكون المحاصيل الزراعية محدودة الكمية ، وتوسع الزراعة في وادي الخابور والبليخ ، ويعتبر القطن والرز أهم المحاصيل التي تزرع في هذه المنطقة ، ومن المؤمل أن تتوسع زراعة القطن في هذه المنطقة وخاصة بعد تنظيم وسائل الري وطرق المواصلات ، حيث تساعد طبيعة الأرض على

استعمال الآلات الزراعية ، كما أن الجفاف الذي تمتاز به هذه المنطقة يساعد على جودة انتاج القطن .

أما وادي الفرات فيعتبر منطقة ملائمة لزراعة القطن الا أن ذلك يتوقف على تنظيم الري في هذا الوادي حيث تقام مشاريع الري التي تنظم مياه الري وتوفرها^(١) أما تطور الانتاج فقد بدأت زراعة القطن في التوسع منذ عام ١٩٢٤ حيث جرت تجارب لزراعة القطن الامريكى ونجحت هذه التجارب ، ولكن في الحرب العالمية الثانية تدهورت زراعة القطن وذلك لحاجة المنطقة الى المحاصيل الغذائية وقد أدى ذلك الى توسع زراعة القمح والشعير وقد كان معدل انتاج سوريا في الفترة الواقعة بين ١٩٣٤ - ١٩٣٨ ٢٥٠٠٠٠٠ بALE ، وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ - ١٩٤٩ ، لن تزداد الكمية بدرجة كبيرة حيث كان معدل انتاجها ٣٢٠٠٠٠ بALE .

ولكن ارتفاع أسعار القطن في آخر عام ١٩٥٠ وأوائل عام ١٩٥١ نتيجة للحرب الكورية ، ساعد على تشجيع انتاج القطن في سوريا نتيجة الى زيادة الارباح حتى وصل الانتاج الى ٢٢٥٠٠٠٠ بALE ثم استمرت تلك الزيادة حتى وصلت كمية الانتاج في عام ١٩٥٨ - ٤٣٠٠٠٠٠ بALE ومن حيث مساحة الارض فقد تطورت كذلك حيث كانت قبل الحرب العالمية الثانية تبلغ ٧٥٠٠٠٠ ايكر ثم أصبحت أقل من ٦٠٠٠٠٠ ايكر في خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، ثم عادت الى الزيادة حيث أصبحت في عام ١٩٥٠ حوالي ٢٠٠٠٠٠٠ ايكر وفي سنة ١٩٥١ قفزت الى أكثر من ٥٠٠٠٠٠٠ ايكر ولكن أدى ذلك الى حدوث بعض المصاعب الاقتصادية لتصريف الانتاج حيث انخفضت المساحة في السنة التالية ثم عادت الى الزيادة حتى وصلت في عام ١٩٥٨ ٦٤٥٠٠٠٠ ايكر والتطور في الانتاج شمل كذلك انتاج الايكر الواحد حيث بلغ معدل انتاج الايكر الواحد في سنة ١٩٥١ - ٢٠١ باوند ثم تطور حتى أصبح في سنة ١٩٥٦ حوالي ٣٠٠ باوند .

ومن الممكن اعطاء صورة عن الاهمية الاقتصادية التي يحتلها القطن في سوريا من الجدول التالي الذي يمثل تطور المساحة والانتاج والاستهلاك والتصدير :-

(1) Frank. D. Darbow, J. R. Syrian Cotton P. 2.

إنتاج القطن في سوريا ، مع مساحة الإنتاج والقيمة والاستهلاك والتمديد (١)

التمديد	الاستهلاك (١٠٠٠٠ بالة)	الإنتاج (١٠٠٠٠ بالة)	القيمة	المساحة		السنة
				بآلاف الأيكرات (١٠٠٠٠ بالة)	↑	
١٢	١٩	٢٥	١٦١	٧٤	٩٣٨ - ١٩٣٤	
١٣	٢٩	٣٢	٢٦٠	٥٩	٩٤٩ - ١٩٤٥	
١٠٦	٣٥	١٣٨	٣٤٠	١٨٥	١٩٥٠	
١٦٩	٣٩	٢٢٥	٢٠١	٥٣٧	١٩٥١	
١٧٤	٣٨	٢٠٧	٢١٧	٤٥٧	١٩٥٢	
١٨٣	٣٧	٢٢٠	٢٨٥	٣٧٠	١٩٥٣	
٣١٧	٣٦	٣٦٥	٣٧٨	٤٣٦	١٩٥٤	
٣٦٠	٣٨	٤٠٠	٣٢٠	٦٠٠	١٩٥٥	
٣٥٠	٤٠	٤٢٠	٢٩٩	٦٧٥	١٩٥٦	
				٦٤٥	١٩٥٧	

١
٢
١

(1) Frank. D. Darbow, J. R. Syrian Cotton P. 2.

ويأتي العراق بعد سوريا من حيث المساحة المزروعة قطناً ، كما توجد مساحات صالحة للزراعة في فلسطين وعدن .

وعلى ضوء ذكر مساحة زراعة القطن في العراق لا بد أن نشير الى أن العراق له أهمية من حيث المساحة ، الا أن هذه الأهمية ممكن اعتبارها كاحتياط للأراضي التي ستحتل مركزاً مهماً في انتاج المستقبل ، وهذا المركز مبني على ملائمة الظروف الطبيعية للزراعة ، فطبيعة الأرض خصبة غنية بالمواد الغذائية التي يحتاجها القطن . وظروف المناخ من حيث الحرارة وضوء الشمس فانها كذلك ملائمة . الا أن العامل الذي يؤثر في تحديد مساحة القطن في العراق هو عامل المياه وتوفيرها . فالمياه متوفرة في الانهار وكافية لاستغلالها الا أن التحكم فيها لازال ناقصاً .

فإذا انتهت مشاريع الري ، وتوفرت المياه فإن مساحة القطن ستوسع كثيراً حيث توجد مناطق يتوقف استغلالها في هذه الزراعة على الانتهاء من مشاريع الري إذ أن المنطقة التي تحيط بمشروع النهروان القديم تعتبر منطقة مثالية لزراعة القطن وستكون من المساحات المهمة في زراعة القطن ، وتمتد هذه المنطقة في لوائي ديالى والكوت وكذلك توجد منطقة ثانية مهمة ستلعب دوراً مهماً في مساحة القطن وهي المنطقة الواقعة في الضفة الغربية من نهر دجلة والممتدة من سامراء شمالاً حتى بغداد جنوباً ، إذ أن صفات هذه المنطقة من حيث التربة والمناخ تؤهلها الى أن تحتل مركزاً مهماً في زراعة القطن .

وبجانب هذه العوامل التي تحدد زراعة القطن في العراق فهناك عوامل أخرى تلعب دوراً مهماً في تحديد المساحة ألا وهي انتشار دودة القطن المرقطة حيث أنها تعتبر عامل فعال في التأثير على مساحات زراعة القطن ، ففي سنة ١٩٥١ بلغت المساحة المزروعة قطناً ٤٥١١٠٩ دونم في حين انخفضت في سنة ١٩٥٣ الى ٨٣١٣٣ دونم أي الى خمس المساحة المزروعة وذلك لانتشار دودة القطن في موسم ١٩٥١ وموسم ١٩٥٢ .

ولكن في الفترة الأخيرة اهتمت وزارة الزراعة العراقية بأمر هذه الحشرة

ومقاومتها وقد نجحت نجاحا كبيرا بذلك • ومن المؤمل أن تتسع مساحة زراعة القطن في العراق نتيجة الى توفير مياه الري ومقاومة دودة القطن •

ومن دراسة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في العراق نجد أن نسبة الاراضي المزروعة في تلك الارض تساوي ٥١٧٪ سنة ١٩٥٨ واذا علمنا ان مساحة القطن في تلك السنة بلغت ٢٠٧٠٠٦٤ دونم فمن الممكن أن نضع تخميننا لمساحة القطن في السنين القادمة بأنها ستصل الى ٥٠٠٠٠٠٠ - ٧٥٠٠٠٠٠ دونم وهذا بدوره سيؤدي الى زيادة الانتاج •

أما أهم المناطق المنتجة للقطن في العراق فهي المنطقة الوسطى حيث تتركز زراعة القطن في هذه المنطقة ، وخاصة في لواء بغداد حيث بلغت مساحة القطن ٥٥٢٩١ مشاركة •

يلبي ذلك لواء ديالى حيث بلغت المساحة المزروعة قطنا ٢٦٥٧٩ مشاركة ثم الكوت ٢٦٠٧٠ مشاركة ثم الحلة ١٥٨٩٧ مشاركة ، مع وجود مناطق اخرى متفرقة في لواء الرمادي وبعض الالوية الشمالية •

أما تطور كمية الانتاج في العراق فقد بدأت في الزيادة بين عام ١٩٢٤ - ١٩٣٠ حيث وصل الانتاج الى ٣٣١٥ بالة وبعد ذلك هبط الانتاج الى النقص والزيادة وكانت أكثر زيادة حدثت عام ١٩٥٠ حيث بلغ الانتاج ٥٠٠٥٠٠ بالة وهي أكثر كمية وصل اليها الانتاج في العراق •

أما معدل انتاج الايكر فكان سنة ١٩٤٦ قد بلغ ١٦١ باوند ثم أخذ في الزيادة والنقصان ، حتى وصلت أقصى زيادة في سنة ١٩٥٠ حيث بلغ انتاج الايكر الواحد ٤٣٠ باوند ثم عاد فانخفض في السنوات التالية حتى وصل في سنة ١٩٥٤ ، ٢٠٢ باون • ومن المؤمل أن يرتفع انتاج الايكر الواحد بعد التدابير التي بدأت تتخذها وزارة الزراعة العراقية من حيث مقاومة دودة القطن وتطبيق الطرق الزراعية الحديثة من حيث ارشاد المزارعين الى الوسائل التي تؤدي الى زيادة الانتاج •

وخلاصة القول ان القطن محصول زراعي صيفي يلعب دورا مهما في الحياة

الاقتصادية من حيث توفير المواد الاولية التي تحتاجها مصانع النسيج في العراق ،
ومن الممكن أن يظهر دور هذا المحصول في الاقتصاد العراقي في الوقت القريب •

٦ - ايران :

تقدر مساحة القطن في ايران بـ ٦٤٠٠٠٠٠ ايكر وأهم المناطق لزراعة القطن
في ايران المنطقة الواقعة في جنوب بحر قزوين حيث تسقط الامطار بكمية كافية
لنمو القطن ، وهذه المنطقة تساهم في أكثر كمية من انتاج البلاد ، كما توجد
مناطق متفرقة في ايران ، أما كمية الانتاج فقد بلغت ٣٢٠٠٠٠٠ بالة في عام ١٩٥٨ •
وتدل دراسة الانتاج لمحصول القطن في ايران بأن الانتاج متطور في الزيادة ،
ويمثل محصولاً زراعياً مهماً يسد حاجة الاستهلاك الداخلي •

أقطار آسيا الاخرى :

معظم أقطار آسيا الاخرى تمتلك مساحة صالحة لزراعة القطن ، حيث تبلغ
مساحة القطن في بورما ٢٩٠٠٠٠٠ ايكر ، ويزرع القطن في بقية اقطار الهند
الصينية حيث تزرع كميات محدودة منه في منطقة كمبوديا وسيام وهذه الكميات
المنتجة تستهلك محلياً •

ومن العوامل التي تحدد زراعة القطن في هذه المنطقة انتاج المواد الغذائية
الاخرى وخاصة الرز الذي تحتاج اليه هذه المناطق المزدهمة بالسكان •
ويزرع القطن أيضاً في اندونيسيا حيث يزرع في اقسام من جزيرة جاوة ،
ويستهلك محلياً وهو على نطاق محدود • ومن الأقطار الاخرى التي تزرع القطن
كوريا حيث تبلغ مساحة الارض حوالي ١٧٥٠٠٠٠ ايكر وتنتج كميات من القطن
الأنه في الفترة الاخيرة انخفض انتاج هذه المنطقة حيث كان معدل الانتاج في
عام ١٩٥٤ ٧٧٠٠٠٠ بالة في حين اصبح ٣٥٠٠٠٠ في عام ١٩٥٨ ، ويزرع القطن
في مناطق اخرى متفرقة من قارة آسيا مثل قبرص وافغانستان •

روسيا : U.S.S.R

تشمل زراعة القطن في روسيا أجزاء من قارة آسيا واخرى من قارة أوروبا ،

وتبلغ مساحة القطن في جميع أقسام روسيا ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر واهم المناطق التي تساهم في هذه المساحة منطقة كازخستان الجنوبية وآسيا الوسطى ، فيما وراء القفقاس حيث توجد في هذه المناطق مشاريع الري التي تستخدم في ري القطن ، وهذا بدوره سيساعد على اتساع زراعة القطن وسوف نعود الى تفصيل بقية الموضوع في بحثنا عن الاقطار الحديثة لانتاج القطن .

قارة أمريكا الشمالية :

تحتل أمريكا الشمالية الدرجة الثانية من حيث مساحة الارض المزروعة قطناً ، فقد بلغت مساحتها في عام ١٩٥٨ / ١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر .

وتمتاز مساحة زراعة القطن في هذه القارة بالتقلص الكبير الذي حدث في الفترة الاخيرة حيث كان معدل مساحة القطن بين عام ١٩٥٠ - ١٩٥٤ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر أي بنقص يساوي ٣١٪ من المساحة المزروعة قطناً الا أن هذا التبدل في المساحة لن يؤثر بنفس النسبة في كمية الانتاج حيث انخفضت نسبة الانتاج بما يساوي ١٨٪ ولذلك نجد هنالك فرق واضح بين نسبة تقلص مساحة القطن وبين الانتاج وهذا الفرق ناتج عن زيادة انتاج الايكر الواحد اذ أن الاتجاه الجديد لزيادة انتاج القطن لايقوم على أساس توسيع المساحة فقط بل يقوم على أساس زيادة انتاج الايكر الواحد .

وهذا اصبح واضحاً بالنسبة الى قارة أمريكا الشمالية .

واهم الاقطار في قارة أمريكا الشمالية من حيث مساحة الارض هي :-

١ - الولايات المتحدة : U.S.A.

تعتبر الولايات المتحدة من أكبر الدول في أمريكا الشمالية من حيث مساحة القطن وكانت الى وقت قريب من أكبر الدول في العالم . الا أنه في الفترة الاخيرة نجد المساحة في الولايات المتحدة تقلصت حتى أصبحت سنة ١٩٥٨ / ١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر ، بينما كان معدل الاراضي المخصصة لزراعة القطن بين سنتي ١٩٥٠ - ١٩٥٤ يساوي ٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر وبذلك أصبحت الولايات المتحدة الآن تحتل المركز

الثالث من حيث المساحة بعد الهند والصين ، كما أنه هنالك فرق بين المساحة المزروعة وبين المساحة التي يتم جمع المحصول منها ويقدر هذا الفرق بحوالي مليون الى مليونين ايكر .

واهم المساحات الزراعية تتركز في ولاية تكساس Texas التي تمتلك اخصب الاراضى ، وتليها ولاية اكلاهوما ، وجورجيا ، والباها ، والميسيسي واركنساس . وهذه الولايات تكون مايسمى بمنطقة القطن الجنوبية . والتي سنعود لبحثها بصورة مفصلة في بحثنا عن المناطق القديمة المنتجة للقطن .

٢ - المكسيك :

تحتل المكسيك المركز الثاني بعد الولايات المتحدة من حيث المساحة في قارة أمريكا الشمالية حيث بلغت مساحة الارض المزروعة قطناً عام ١٩٥٨ ٢٥١٠٠٠٠٠ ايكر ، وتمتاز مساحة القطن بالتطور نحو الزيادة حيث زادت عما كانت عليه في الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ - ١٩٥٤ ، اذ كانت المساحة تساوي ١٩٣٦٠٠٠٠ ايكر .

وتتوفر العوامل الطبيعية اللازمة لنمو مساحة القطن في المكسيك حيث توجد الاراضى الخصبة ، الا أن الامطار في بعض المناطق لا تكفي لذلك فيستعان بالري . ومع أن القطن ينمو في مساحات عديدة في أنحاء المكسيك الا أن منطقة Lagund التي تكون بعيدة عن بعض المراكز المهمة ، هي أهم منطقة من حيث الانتاج . حيث تنتج حوالي ٦٠٪ من معدل الانتاج ، وتأتي بعد ذلك مناطق Matamoras ومكسيكان . وسوف نعود الى تفصيل البحث في بحثنا عن الاقطار الجديدة المنتجة للقطن ، اذ أن المكسيك تمثل قطراً جديداً بالنسبة الى الانتاج العالمي .

٣ - الاقطار الاخرى :

يزرع القطن في مناطق متعددة من أمريكا الوسطى التي هي امتداد الى أمريكا الشمالية ، وأهم المناطق منطقة نيكاراكوا حيث تبلغ مساحة القطن ١٨٢٠٠٠٠ ايكر ، والمناطق الاخرى تمثل في السلفادور حيث تبلغ مساحة الارض التي تزرع

فطنا ١٢٨٠٠٠٠ ايكر ، وتتركز هذه المساحات في السواحل الغربية لهذه البلاد ،
ويزرع القطن كذلك في كواتيمالا وتبلغ مساحة المنطقة ٦٨٠٠٠٠ ايكر وهي
امتداد الى منطقة السلفادور ، كما يزرع القطن بكميات قليلة في هايتي
Haiti وبعض جزر الهند الغربية الانكليزية .

ج - قارة أفريقية :

تحتل قارة أفريقية المركز الثالث من حيث المساحة التي تزرع قطننا حيث
تبلغ المساحة المزروعة قطننا ٩٣٧٢٠٠٠٠ ايكر ، وتحتل كذلك مركزا ثالثا بالنسبة
لانتاج الايكر الواحد حيث تكون نسبة انتاج الايكر الواحد في أمريكا الشمالية
حوالي ٩٧٪ بالة وتليها أوروبا حيث تكون نسبة انتاج الايكر ٤٩٪ بالة . أما افريقية
فتبلغ نسبة انتاج الايكر ، ٤٣٪ بالة . واهم الاقطار التي تساهم في زراعة
القطن هي :-

١ - مصر : EGYPT

تعتبر مصر من أهم اقطار أفريقية التي تساهم في انتاج القطن من حيث
المساحة وكمية الانتاج حيث بلغت مساحة القطن سنة ١٩٥٨ ، ١٩٧٧٠٠٠٠
ايكر وتتركز زراعته في الدلتا والوادي بحيث يشغل ٢٢٪ من مساحة الاراضي
المزروعة كما تعتبر مصر من أهم اقطار العالم في انتاج الاقطان الطويلة الممتازة
كما سنين ذلك في بحثنا عن الاقطار القديمة المنتجة للقطن .

٢ - السودان : Sudan

يأتي السودان في الدرجة الثانية بعد مصر من حيث اهمية الانتاج . أما مساحة
القطن فقد بلغت في عام ١٩٥٨ مايساوي ٨٨٦٠٠٠٠ ايكر . وتمتاز مساحة القطن
في السودان بتطورها وزيادتها ، ففي سنة ١٩٥٦ كانت نسبة الزيادة في المساحة
تساوي ٤٤٪ من السنة التي سبقتها . كما ان نسبة انتاج الايكر الواحد قد زادت
زيادة كبيرة ومن المتوقع أن تتسع مساحة القطن خلال السنوات القادمة فيما اذا
تم التغلب على مشاكل الري .

ويزرع القطن في مناطق متعددة من السودان • واهم هذه المناطق منطقة الجزيرة الواقعة في جنوب الخرطوم بين النيل الابيض والنيل الازرق ، وقد دلت التجارب الزراعية على ان هذه المنطقة ستكون ذات مركز مهم في الانتاج وهي من اول المناطق التي بدأت فيها التجارب والتي قامت فيها نقابة زراع القطن البريطانية، ومن العوامل التي ساعدت على ظهور اهمية هذه المنطقة انشاء خزان (سنار) على النيل الازرق الذي سهل عملية الري • كما يزرع القطن في منطقة طوكر Toker الواقعة في جنوب بور سودان في حوض نهر بركة ، وفي منطقة كسلا ، الواقعة على دلتا احدي فروع نهر عطبرة Atbrra وفي مناطق اخرى في جنوب السودان ومن دراسة الظروف المناخية نجد ان السودان من المناطق التي تساعد على اتساع زراعة القطن •

أما الاهمية الاقتصادية للسودان بالنسبة لانتاج القطن العالمي فتأتي من نوع القطن الذي ينتج في السودان ، حيث ينتج السودان نسبة عالية من الاقطان الطويلة التيلة الممتازة (فوق واحد وثلاثة اثمان بوصة) وقد بلغ مجموع انتاج تلك الاقطان ٥٨٥٠٠٠٠٠٠ بALE في عام ١٩٥٧ وكانت نسبة السودان ٤٢٠١٪ من مجموع انتاج العالم ، واحتل الدرجة الثانية بعد مصر • واذا علمنا ان الاقطان الطويلة التيلة لها اهمية بالنسبة لانتاج القطن العالمي ، حيث تحتاج لها معظم المراكز الصناعية ، وذلك لاختصاصها بالصفات الجيدة المرغوب فيها في صناعة النسيج • ظهر لنا مركز السودان بالنسبة لانتاج القطن في العالم وفي هذا المجال يظهر التنافس في انتاج الاقطان الطويلة التيلة بين مصر والسودان ولكن في الفترة الاخيرة حاولت كل من الهيئات المشرفة على زراعة القطن في البلدين تنظيم سياسة انتاجية للاقطان الطويلة التيلة •

اما تطور الانتاج في السودان ففي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كان معدل الانتاج في عام ١٩٣٥ - ٢٢٤٩٧٤ بALE ، وبعد الحرب العالمية الثانية تطور الانتاج في عام ١٩٥٠ - ٤٤٢٠٠٠٠ بALE ثم أخذ يزداد بصورة تدريجية حتى وصل الانتاج في عام ١٩٥٨ - ٦١٠٠٠٠٠ بALE •

ومن المؤمل أن يتطور الانتاج اكثر من ذلك ومعنى ذلك انه سيحتل السودان مركزاً مهماً في انتاج القطن العالمي • كما أن دور القطن في الاقتصاد السوداني سيظهر واضحاً في المستقبل •

٣ - اوغندا : Uganda

تبلغ مساحة الاراضى التي تزرع قطناً في هذه المنطقة ٢٠١٤٠٠٠٠ ايكر وقد تطورت هذه المساحة في زيادتها ، حيث كانت في عام ١٩٣٠ ٦١٥٠٤٤١ ايكر ، ثم زادت حتى أصبحت في عام ١٩٣٥ ١٠١٨٦٠٠٠٠ ايكر وبعد الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٥١ اصبحت المساحة ١٠٥٣٥٠٠٠٠ ايكر ثم أخذت في الزيادة حتى اصبحت ماعليه الآن • وهي أوسع مساحة لزراعة القطن في قارة أفريقيا الا أن نسبة انتاج الايكر الواحد منخفضة بالنسبة الى السودان ومصر والمناطق الاخرى ، حيث يبلغ معدل انتاج الايكر ٨٠ باوند وهي نسبة منخفضة جداً •

وتتركز زراعة القطن في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من بحيرة فكتوريا. وتحتل أوغندا مركزاً مهماً بالنسبة لانتاج القطن في العالم حيث تنتج نسبة عالية من الاقطن الطويلة التيلة (من واحد وثمان بوصة الى واحد وثلاثة اثمان بوصة) •

وقد بلغ مجموع انتاجها في عام ١٩٥٤ ٣٠٠٠٠٠٠٠ بالة وكان مركزها خامس دولة في العالم حيث احتلت ١٠.٨٪ من مجموع انتاج العالم وفي سنة ١٩٥٨ بلغ مجموع انتاجها من الاقطن الطويلة التيلة ٢٥٥٠٠٠٠٠ بالة وكانت نسبة انتاجها ٨.٩٪ من مجموع انتاج العالم لهذه الاقطن •

ويقوم بزراعته السكان الوطنيون في مساحات صغيرة والمهاجرون الهنود يلعبون دوراً مهماً في انتاج القطن في هذه المنطقة •

أما تطور الانتاج ، ففي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كان معدل الانتاج ٢٠٥٧٤٢ بالة ، في عام ١٩٣٥ ، وبعد الحرب العالمية الثانية

تطور الإنتاج في الزيادة حيث أصبح في عام ١٩٥٠ - ٢٨٩٠٠٠٠ بالة ، ثم زاد الإنتاج حتى أصبح ٣٣٠٠٠٠ بالة في عام ١٩٥٨ ، ومن العوامل التي تؤثر في الإنتاج الجو السائد في أوغندا فقد حدث أن انخفض الإنتاج في عام ١٩٦١ وذلك لسوء الاحوال الجوية التي سادت في موسم القطن لتلك السنة ، ومن المؤمل أن يلعب القطن دورا مهما في حياة اوغندا الاقتصادية .

٤ - افريقية الاستوائية الفرنسية :

تبلغ مساحة القطن في هذه المنطقة حوالي ١٠٠٠٠٠٠٠ ايكر تمتاز بانخفاض نسبة إنتاج الايكر الواحد حيث يبلغ ٩٠ باوند لأن هذه المنطقة الواسعة للإنتاج سوى ١٨٠٠٠٠٠ بالة . وانخفاض نسبة إنتاج الايكر في هذه المناطق تشترك فيه عوامل طبيعية وعوامل بشرية ، وتنتشر زراعته في المناطق الواقعة في جنوب بحر النزال في المناطق التي تجري فيها روافد نهر الكونغو .

٥ - الكونغو : Congo

تبلغ مساحة الأرض التي تزرع قطناً في هذه المنطقة ٨٤٠٠٠٠٠ ايكر وتعتبر منطقة واسعة الا أن نسبة إنتاج الايكر الواحد كذلك منخفضة واهم المناطق التي تنتشر فيها زراعة القطن مناطق المجاورة لمدينة لولو ابرك - تلك المنطقة التي تخربها فيروغ نهر الكونغو ، أما كمية الإنتاج فلن يطرأ عليها تغير في زيادة بل انخفضت كمية الإنتاج من ٢٢٢٠٠٠٠ بالة في الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ - ١٩٥٤ الى ٢٠٠٠٠٠٠ بالة في عام ١٩٥٨ .

٦ - غرب افريقية :

يزرع القطن في معظم المناطق . فيما عدا المناطق التي تغطيها الغابات في الأجزاء الجنوبية وتنتشر زراعته بجانب المحاصيل الأخرى . كالذرة والفول السوداني ، وقد عرفت زراعة القطن في هذه المناطق منذ قرون عديدة ، وقد حاولت بريطانيا تشجيع زراعته عندما بدأت في البحث عن مناطق جديدة تعوض فيها عن بعض المناطق التي فقدتها بعد استقلال الولايات المتحدة . فقامت بعدة

تجارب في Gambia وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا ، الا أن الحاجة الى الايدى العاملة الكافية كانت زراعته تتحدد في بعض المناطق كما ان تأخر الموصلات يكون سببا آخر في تحديد زراعة القطن ، وقد بلغ معدل مساحة القطن في نيجيريا في الفترة الاخيرة ٤٦٣٠٠٠٠ ايكر ، وفي أفريقية الغربية الفرنسية ١٨١٠٠٠٠ ايكر .

٧ - الاقطار الافريقية الاخرى :

يزرع القطن في عدد من الاقطار الافريقية الاخرى فيزرع في تنجانيقا حيث بلغت المساحة المزروعة قطنا ٤٠٠٠٠٠٠ ايكر وبلغ معدل انتاجها ١٤٢٠٠٠٠ باله ومن المؤمل أن تتسع هذه المساحة في المستقبل وتنتشر زراعته في المناطق الجنوبية لبحيرة فكتوريا .

ويزرع القطن كذلك في موزمبيق ، حيث بلغت مساحته في الفترة الاخيرة ٧٥٠٠٠٠٠ ايكر ، ويمتاز الانتاج في هذه المنطقة كذلك بانخفاض مستوى انتاج الايكر الواحد حيث يبلغ حوالي ١٠٠ باوند ويبلغ معدل الانتاج حوالي ١٥٠٠٠٠٠ باله ، وتتركز المساحات المزروعة قطنا في السهول الساحلية المطلة على قنال موزينيق .

وتوجد مناطق مزروعة بالقطن في انكولا Angola حيث بلغت مساحة الارض المزروعة قطنا ٢٥٠٠٠٠٠ ايكر ، كما توجد مساحات محدودة في كل من اتحاد جنوب أفريقية والجزائر ومراكش .

أمريكا الجنوبية :

تبلغ المساحة المزروعة قطنا في أمريكا الجنوبية ٦٠٥٢٠٠٠٠ ايكر وهي بذلك تحتل مركزا بعد قارة افريقية ، واهم الاقطار التي تساهم في هذه المساحة :

١ - البرازيل :

تعتبر البرازيل اهم الاقطار التي تزرع القطن في أمريكا الجنوبية وتحتل المرتبة الخامسة بين دول العالم من حيث المساحة ، تبلغ مساحة القطن ٢٠٠٠٠٠٠٠

ايكر ، وتأتي بعد روسيا من حيث المساحة • وسنعود لبحث البرازيل وممر لها
الاقتصادي في بحثنا عن المناطق القديمة التي تساهم في انتاج القطن العالمي •

٢ - الارجنتين :

تتركز زراعة القطن في القسم الشمالي من الارجنتين حيث توجد مساحات
واسعة من الارض الخصبة وحيث تلائم الظروف المناخية من حيث الحرارة
وكمية الامطار المناسبة لنمو القطن •

والعامل الذي يحدد مساحة القطن الايدي العاملة ومنافسة المحاصيل
الاخري التي تكون أكثر فائدة واكثر مناسبة •

وتبلغ مساحة القطن في الارجنتين ١٥٠٠٠٠٠٠٠ ايكر ويبلغ معدل انتاج
الايكر ١٦٥ باوند • وقد تطورت كمية الانتاج في خلال الفترة الاخيرة • فقد
كان معدل الانتاج في الفترة الواقعة بين ١٩٢٦ - ١٩٣٠ مايساوي ٣٩٢ر١١٥
بالة • ثم أخذت في الزيادة التدريجية في الزيادة حتى وصل في سنة ١٩٥٧
الى ٧٦٧ر٠٠٠ وهذه اكثر كمية يصل اليها الانتاج في الارجنتين ، وهذا مما حدى
بكتاب الجغرافية اعطاء الارجنتين اهمية خاصة في انتاج القطن • ولكن هذه
الاهمية أخذت تقل تدريجيا عندما عاد الانتاج الى الانخفاض مرة ثانية حتى
أصبح في عام ١٩٥٩ - ٤٠٠ر٠٠٠٠ بالة •

ومع ذلك فتعتبر الارجنتين من البلاد التي يمكن أن تحتل مركزا اقتصاديا
مهما في انتاج القطن ويمكن أن يصل انتاج القطن فيها الى مليون بالة •

٣ - بيرو Peru

تأتي بيرو بعد الارجنتين من حيث المساحة والتي بلغت ٥٥٦ر٠٠٠ ايكر
في عام ١٩٥٨ ويمتاز انتاج القطن في بيرو بمايلي :-

أ - ارتفاع نسبة انتاج الايكر الواحد حيث تعتبر بيرو أول دولة في
أمريكا الجنوبية من حيث نسبة انتاج الايكر الواحد حيث تبلغ نسبة الانتاج
٤٦٠ باوند وبذلك تحتل مركزا مهما بالنسبة لكمية انتاج الايكر حيث تأتي بعد
الولايات المتحدة في هذه الناحية •

ب - تعتبر بيرو من أهم دول أمريكا في إنتاج الاقطان الطويلة التيلة الممتازة (فوق واحد وثلاثة أثمان انج) بل وانها تفوق الولايات المتحدة في إنتاج هذا النوع من الاقطان حيث بلغ إنتاجها في عام ١٩٥٧ ١٠٨٨٠٠٠٠ بالة . وهذا الانتاج يساوى ٧٨٪ من مجموع انتاج العالم في حين بلغ انتاج الولايات المتحدة في تلك السنة ٤٩٨٠٠٠٠ بالة اي بنسبة ٣٦٪ من مجموع انتاج العالم . كما ان انتاج بيرو من الاقطان الطويلة التيلة من (واحد وثمان بوصة الى الى واحد وثلاثة اثمان بوصة) له اهمية اقتصادية عالمية حيث احتلت بيرو الدرجة الثانية بعد مصر في انتاج هذه الاقطان في عام ١٩٥٣ حيث بلغ انتاجها من هذا النوع من الاقطان ٥٠١٨٠٠٠٠ بالة . الا انه في سنة ١٩٥٨ انخفض انتاجها بحيث اصبح مرزها رابع دوة في العالم من حيث نسبة الانتاج حيث بلغ مجموع انتاجها من الاقطان الطويلة التيلة ٣٤٠٨٠٠٠٠ بالة وكانت نسبتها ١١٪ من مجموع انتاج العالم . وهذا بدوره مما ساعد على ظهور اهمية بيرو بالنسبة للاقتصاد العالمي بحيث اصبحت دولة تؤثر في الاسواق التي تعتمد على هذا النوع من الاقطان .

والارض التي يزرع فيها القطن في بيرو بصورة عامة عبارة عن وديان صغيرة والتي تنحدر من جبال الانديز Andes باتجاه المحيط وهذه الوديان تمتلك تربة خصبة وغنية لأنها رسوبية ، ومع ان الامطار غير كافية الا ان وجود الأنهار يعوض عن ذلك حيث توجد أنهار في جميع الوديان وهذه الأنهار تتكون وتتغذى نتيجة الى ذوبان الثلوج من الجبال .

ومن العوامل التي تسهل زراعة القطن سهولة المواصلات اذ ان أكثر المساحات التي يزرع فيها القطن تكون قريبة من المحيط كما توجد فيها طرق السكك الحديدية . وتمتاز مساحات القطن بأنها تكون على شكل مزارع واسعة التي يملكها الـ Peruvians وأكثر العمال من أصل هندي حيث تصرف الهم اجور قليلة ، ومن المؤمل أن تتسع زراعة القطن في بيرو نتيجة الى الظروف المتوفرة التي تساعد على اتساع زراعة القطن .

٤ - الاقطار الاخرى :

يزرع القطن في كولومبيا Colombia حيث تبلغ المساحة المزروعة قطناً ٢١٤ر٠٠٠ إيكرا وقد تطورت هذه المساحة نحو الزيادة ، كما ان الانتاج زاد زيادة واضحة فقد كان معدله في الفترة الواقعة بين ١٩٥٠ - ١٩٥٤ - ٦٩ر٠٠٠٠ بالة في حين أصبح في عام ١٩٥٨ يساوي ١٥٥ر٠٠٠٠ بالة • ويزرع كذلك في باركواي حيث تبلغ المساحة ١٥٠ر٠٠٠٠ إيكرا وفي اكوادور وفنزويلا ، وهذه الأقطار من الممكن أن تتسع فيها زراعة القطن •

قارة أوروبا Europe

تعتبر قارة أوروبا من أقل القارات امتلاكاً لمساحة القطن باستثناء قارة أستراليا ويعود سبب ذلك الى طبيعة المناخ السائد في أوروبا • مع العلم ان قارة أوروبا تمثل مركزاً مهماً في استهلاك القطن كما سنرى من بحثنا عن تجارة القطن • وأهم المناطق الزراعية تتركز في الاقسام الجنوبية من قارة أوروبا وأهم الدول المنتجة :

١ - اليونان :

تمتلك اليونان مساحة من القطن تبلغ ٤٠٢ر٠٠٠٠ إيكرا • وهي أوسع منطقة في جنوب أوروبا ، وتتركز مناطق القطن في سهول بوتيا Boetia وفي سالونيك • والانواع التي تزرع في هذه المناطق من النوع الأمريكي والمصري وبعض الانواع المحلية ، ويبلغ معدل الانتاج حوالي ٢٨٩ر٠٠٠٠ بالة وتمتاز زراعة القطن في اليونان بارتفاع نسبة انتاج الايكرا حيث يبلغ معدل انتاج الايكرا ٣٦٠ باوند ، وهذه نسبة عالية اذا قورنت بالدول الاخرى • كما ان تطور الانتاج يدل على زيادة أهمية الانتاج ، فقد كان معدل الانتاج في الفترة الواقعة بين ١٩٥٠ - ١٩٥٤ يساوي ١٣٧ر٠٠٠٠ بالة ، بينما أصبح في عام ١٩٥٨ - ٢٨٩ر٠٠٠٠ أي بضعف ما كان عليه تقريباً وما ينتج في اليونان بسد الحاجة الداخلية ويصدر الى الخارج •

٢ - اسبانيا :

تبلغ مساحة القطن في اسبانيا ٤٠٠ر٠٠٠٠ إيكرا • وتتركز زراعته في سهل

الأندلس حيث توجد التربة الخصبة والمياه النهرية عن طريق نهر الوادي الكبير وقد كانت الأندلس ذات دور مهم في إنتاج القطن وبعد القرن العاشر الميلادي وخاصة في الفترة التي ازدهرت فيها الحضارة العربية في الأندلس • ومن المؤمل أن تتسع زراعة القطن حيث ان طبيعة الأرض والمناخ تساعد على ذلك •

ومن دراسة تطور الانتاج نستنتج ان كمية الانتاج ازداد زيادة مطردة فقد كانت في الفترة الواقعة بين ١٩٥٠ - ١٩٥٤ تساوي ٦٠٠٠٠٠٠٠ باقة بينما أصبحت في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٠٠٠٠ باقة •

وهذه الزيادة تدل على زيادة مركز انتاج القطن بالنسبة الى المنتجات الاخرى الأساسية •

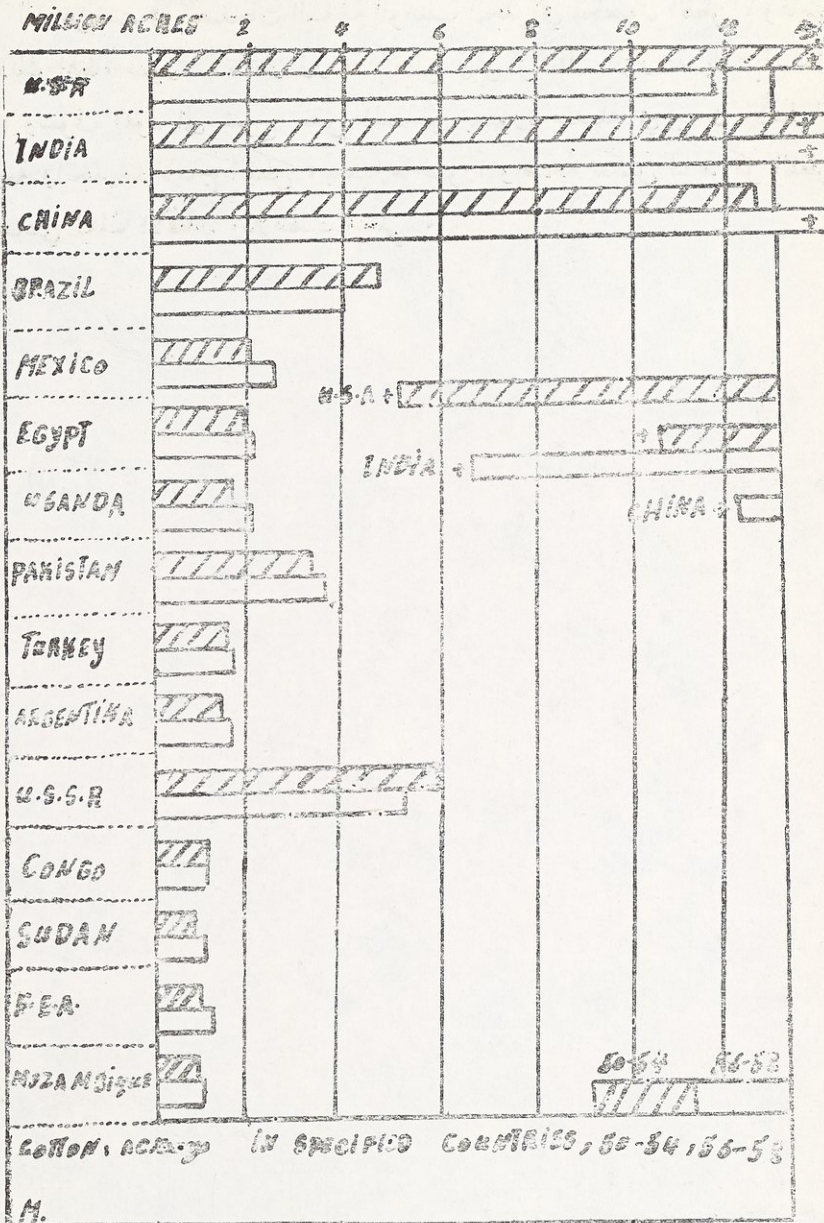
٣ - الاقطار الاخرى :

يزرع القطن في بلغاريا حيث تبلغ مساحته ٢٢٥٠٠٠٠ إيكرا الا ان نسبة انتاج الايكرا منخفضة حيث تبلغ ١٣٥ ناوند ومع ذلك فقد زادت مساحة الارض المزروعة قطناً في سنة ١٩٥٨ الى ضعف ما كانت عليه في عام ١٩٥٤ ويزرع القطن كذلك في ايطاليا في السهول الساحلية الواقعة في جنوب نابولي (Napoli) وتبلغ مساحته في ايطاليا ١٠٠٠٠٠٠٠ إيكرا ويزرع كذلك في رومانيا الا ان مساحته في الفترة الاخيرة أخذت تتقلص حيث أصبحت ٣٥٠٠٠٠٠ إيكرا ، بعد ان كانت ١٢٢٠٠٠٠٠ إيكرا في الفترة الواقعة بين ١٩٥٠ - ١٩٥٤ اما في يوغسلافيا فيزرع القطن في مكدونيا الا ان عامل المناخ والتربة حدد زراعته وتبلغ مساحة الارض المزروعة قطناً ٣٢٠٠٠٠٠ إيكرا •

قارة استراليا :

تعتبر استراليا القارة الوحيدة التي تفتقر في زراعتها الى محصول القطن ويعود ذلك الى طبيعة المناخ وطبيعة الأرض ولا زالت المساحات القطنية قليلة وفي طريق التجربة ، وقد بلغ معدل مساحة الأرض التي زرعت في عام ١٩٥٤ - ٨٠٠٠٠٠ إيكرا •

لقد عرضت في الصفحات السابقة الوصف الجغرافي لمحصول القطن ، وغايتي من ذلك اعطاء صورة لانتشار زراعة القطن ولمركز تلك الزراعة بالنسبة لكل بلد ، وسوف اعود الى شرح بعض المناطق بصورة مفصلة في بحث الأقطار القديمة والجديدة لانتاج القطن ، باعتبارها صوراً واضحة تعكس لنا مركز القطن الاقتصادي لتلك الأقطار وللإقتصاد العالمي .



شكل (٤)

مساحة زراعة القطن في الاقطار الرئيسية في الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٥٨ مقدره بملايين الايكرات

الفصل الرابع

الاتجاهات التي ظهرت على انتاج القطن في العالم

يحدد اتجاه الانتاج الاقتصادي على ضوء الظروف الزمنية والظروف المحلية، وهذه الظروف عادة تكون متغيرة بالنسبة للزمان وللمكان، وما زالت هذه الظروف متغيرة فان الاتجاه الاقتصادي يكون متغيراً كذلك لان الاتجاه وليد تلك الظروف •

وعندما يقوم المنتج بتحديد اتجاهه يكون خاضعاً لسيطرة تلك الظروف، فاذا اراد المزارع تحديد انتاج المحاصيل الزراعية عليه أن يقوم بدراسة تلك الظروف ثم يحدد الانتاج، ولذلك نجد ان انتاج المحاصيل الزراعية أخذ يقوم على أساس اقتصادي يضعه المشرفون على ذلك الانتاج وعلى ضوء حاجتهم وعلى الأساس الذي يضمن لهم أكبر فائدة من عملهم الزراعي، فيقررون توسيع الانتاج أو عدم توسيعه، أو تبديل محصول بآخر حسب ما يراه صالحاً •

الا انه في كثير من السنين ما نجد تلك الخطط لا يمكن تنفيذها بصورة تامة وذلك لتأثير الظروف الطبيعية التي لا يمكن للمشرنين التحكم فيها، وهذه الظروف هي الاحوال الجوية التي تساعد على زيادة أو قلة الانتاج •

وبالإضافة الى الظروف الطبيعية تظهر ظروف اقتصادية، وتمثل في موقف الحكومات وتشجيعها للانتاج، وهذه هي التي تدفع المنتج لزيادة انتاجه عن طريق استعمال المكائن والمخربات وجميع الوسائل التي تضمن له زيادة الانتاج بالنسبة لكمية الغلة • واثرت القطن على كمية الانتاج واضح وذو أثر كبير، اذ ان محاولة الانسان للتقليل من أثر المناخ على الانتاج لا زالت محدودة ولو انه تمكن من ايجاد مزارع محدودة تقوم بتوفير بعض الطلب المحدود الا انه لا يمكن اعتبار ذلك انتاجاً واسعاً من الناحية الاقتصادية والظروف الطبيعية كما بينا سابقاً تؤثر تأثيراً كبيراً على انتاج القطن •

اما موقف الحكومة والذي يمثل أثر الظروف الاقتصادية، فان تشجيع

الحكومة أو عدم تشجيعها فهذا يحدد على ضوء السياسة الاقتصادية التي ترسمها الحكومة على أساس الموازنة بين المنتجات الاقتصادية ، مراعية في ذلك حاجة البلد وظروفه الاقتصادية والطبيعية وعلى ضوء الظروف الزمنية .

فلو أخذنا تأثير الظرف الزمني على الاتجاه الاقتصادي . لوجدنا ذلك واضحاً في كثير من الأحيان ففي سنة ١٩٣٩ وهي السنة التي بدأت فيها الحرب العالمية الثانية نجد ان الاتجاه الاقتصادي في الفترة التي سبقت ذلك الوقت كان قائم على أساس الطلب المدني ما عدا الدول التي كانت تستعد خفية للحرب . ولذلك نجد الانتاج الاقتصادي قائم على الطلب أي ان المنتج الاقتصادي كان يسير وراء الطلب حيث ان ذلك يؤدي الى توفير أكبر فائدة بالنسبة للمنتج ، ولكن عندما نشبت الحرب العالمية الثانية لم يكن المنتج حراً يسير وراء الطلب بل ان جميع الانتاج في أيام الحرب يصبح تحت اشراف الحكومات ولذلك فهي توجه هذا الانتاج الى الطريق الذي يؤدي بها الى كسب الحرب دون أن تعير أهمية لقسم كبير من طلب الاستهلاك غير الضروري ، ولذلك نجد ان الانتاج الاقتصادي قد توجه وجهة حربية وهذا بدوره أدى الى تغيير في اتجاه الانتاج .

فاذا كانت الحاجة تتطلب المزيد من انتاج ما نجد ذلك الانتاج يزدهر في حين يقلص انتاج مواد اخرى ، وأحسن دليل لذلك هو ارتفاع أسعار المواد الكمالية في أيام الحروب نتيجة الى تقليص هذا الانتاج بسبب تغير اتجاهه الى انتاج آخر .

وبالنسبة الى المنسوجات . لو رجعنا الى فترة قبل الحرب العالمية الثانية لوجدنا ان بعض الاتجاهات حدثت في الانتاج العالمي من حيث تجهيز الخيوط وصناعتها ، وكان هذا الاتجاه واضحاً ، حتى ان مواد الكساء ارتفعت حوالي ٣٣٪ أكثر من زيادة نسبة السكان .

وقد احتل القطن المركز المهم في هذه الزيادة ، ولو انه في بعض الفترات

حدثت بعض الانتكاسات في سنة ١٩٢٠ وفي الفترة الواقعة بين ١٩٢٧ - ١٩٣٥ ،
الا ان الانتاج قد عاد واحتل مركزه سنة ١٩٣٧ .

اما في الحرب العالمية الثانية ، فان انتاج الخيوط ، انخفض انخفاضاً كبيراً
حيث ان الحاجة الى انتاج الأغذية أثرت على ذلك تأثيراً كبيراً ، وعلى الأكثر فان
المحاصيل النقدية ، والقطن انخفض في أكثر مناطق العالم .

كما ان الطلب كان محدوداً والأسعار مرتفعة وهذه الحالة أثرت في زيادة
الانتاج ولكن مع ذلك كانت هذه الزيادة بصورة بطيئة وقد عادت المواد الانتاجية
الى الوضع الذي كانت عليه قبل الحرب .

وبالنسبة الى مواد النسيج فقد أخذت تعود الى مركزها بعد الحرب العالمية
الثانية حيث زاد استهلاك بعض المواد ولكن ذلك لن يؤثر تأثيراً كبيراً على الطلب
الموجه نحو القطن .

ولو أخذنا الولايات المتحدة مثلاً لذلك لظهر لنا انه حدثت بعض التغيرات
في نسبة مواد النسيج بعد الحرب العالمية الثانية فزادت نسبة بعض المواد وانخفضت
نسبة مواد اخرى ولكن مركز القطن لن يتأثر الا بنسب محدودة . - كما يظهر
ذلك من الجدول التالي -

استهلاك الولايات المتحدة من خيوط النسيج ، القطن - الصوف - الحرير الصناعي - الحرير الطبيعي - والخيوط الصناعية الاخرى - مقدرة بملايين

السنة	القطن	الصوف	الحرير الصناعي والاقمشة المحمطة	الحرير الطبيعي	الخيوط الصناعية الاخرى
١٩٤٥	٤٥١٥	٦٤٥	١	٧٧٠	٥٠
٤٦	٤٨٠٩	٧٣٧	١٣ر٥	٨٧٦	٥٣
٤٧	٤٦٦٦	٦٩٨	٣ر٢	٩٨٨	٥١
٤٨	٤٤٦٤	٦٩٣	٧ر٤	١١٥٠	٧٢
٤٩	٣٨٣٩	٥٠٠	٤	٩٩٤	٩٣
٥٠	٤٦٨٢	٦٣٤	١٠ر٥	١٣٥١	١٤٠
٥١	٤٨٦٨	٤٨٤	٧ر٢	١٢٧٧	١٩٥
٥٢	٤٤٧٠	٤٦٦	١٢ر٦	١٢١٦	٢٤٩
٥٣	٤٤٥٦	٤٩٣	٧ر٨	١٢٢٣	٢٨٠
٥٤	٤١٢٧	٣٨٤	٨ر٥	١١٥٥	٣٢٩
٥٥	٤٣٨٢	٤١٣	١١	١٤١٩	٤٣٢
٥٦	٤٣٦٢	٤٤١	١٢ر٧	١٢٠١	٤٨٤
٥٧	٤٠٦٠	٣٦٩	٨ر٣	١١٧٧	٥٦٢
٥٨	٣٨٦٣	٣٣٦	٤ر٨	١١٠٧	٥٧٨

(١) هذا هو تأثير الظروف الزمنية على اتجاه الانتاج الاقتصادي

اما تأثير الظروف المكانية فلا تقل أهمية عن الظروف الزمنية من حيث تأثيرها على الانتاج ، حيث ان الظروف المكانية تختلف من مكان لآخر وهذا الاختلاف يسبب اختلافا في اتجاه الانتاج . ففي المناطق المزدحمة في السكان يكون الاتجاه الاقتصادي هو توفير المواد الغذائية الطرورية وتفضيل المهم على غيره ولذلك يظهر اتجاه خاص في مثل هذه المناطق يختلف عن المناطق المعتدلة السكان حيث يكون بالامكان رسم الخطة الاقتصادية القائمة على الموازنة الاقتصادية للمنتجات

(1) Agricultural Statistics 1959 P. 74.

وفي مثل هذه الحالات تظهر اتجاهات اقتصادية معينة ، وهذا يظهر دوره في اتجاهات معينة تسيير الانتاج فتؤثر على كميته ونوعه ومساحته ، فكثيرا من الاحيان ما تتجه زراعة محصول معين من منطقة لأخرى لأسباب موضوعية تؤثر في الانتاج فتجعله يتجه نحو جهة معينة أو الى بلد معين ، أو تجعل سياسة الحكومة تهتم بالنتاج محصول وتفضيله على محصول آخر .

كما ان الظروف المحلية من حيث المناخ ونوع التربة وطوبوغرافية الأرض لها أثر على طبيعة الانتاج وتبدله . ففي المناطق التي تمتاز بمناخ وأحوال جوية ثابتة يمتاز الانتاج بثبوت وعدم الاختلاف من سنة الى أخرى ، أما في المناطق التي يسود فيها مناخ متغير من سنة الى أخرى ومن موسم الى اخر فإن ذلك يؤثر على الانتاج فيجعله يختلف باختلاف الظروف الجوية من حيث الكمية والجودة . كما ان طبيعة التربة وحفاظتها على خصوبتها تؤثر في عدم تبدل الانتاج من منطقة الى أخرى ، حيث توجد بعض المناطق الانتاجية في العالم أصابها بعض التبدل نتيجة الى تغير في طبيعة التربة وفقدانها لخصوبتها . كما ان بعض الظواهر الطبيعية الأخرى تؤثر في الانتاج فتجعله يتغير ويختلف نتيجة الى حدوث هذه الظواهر الطبيعية كانتشار الأمراض النباتية .

وبالنسبة الى محصول القطن فهناك بعض الاتجاهات التي ظهرت في انتاج القطن وهذه الاتجاهات أما كانت على نطاق محلي أو على نطاق دولي ، وأمثل على النطاق المحلي الاتجاه الذي حدث في زراعة القطن في منطقة القطن الأمريكية من حيث المكان والكمية .

حيث ان اتجاه زراعة وانتاج القطن قد اتجه في الفترة الأخيرة اتجاهات معينة ، فمن هذه الاتجاهات هو تحول الانتاج من مساحات صغيرة المساحة في الولايات الجنوبية الشرقية الى مزارع ذات مساحات واسعة في الجنوب الغربي ، ومن التغيرات المهمة تلك التغيرات التي أدت الى اتساع زراعة القطن في تكساس وولاية كاليفورنيا ، ونيومكسيكو ، واريزونا .

وحركة زراعة القطن باتجاه الغرب في الولايات المتحدة يعود سببها الى عوامل عديدة • فالعامل الطبيعي يظهر في ان التربة في منطقة القطن القديمة تكونت نتيجة الى تراكم التربة الا ان كثرة الزراعة وكثرة سقوط الامطار أدت الى جرف التربة وضعفها بحيث أصبحت تلك المناطق تفتقر الى التربة الخصبة كما ان كثرة الزراعة في هذه المناطق أدت الى فقر التربة وخاصة في بعض المناطق التي تستعمل فيها الطرق الزراعية القديمة وهذا بدوره أدى الى انخفاض انتاج الايكر الواحد. وكان ذلك في الاسباب المهمة التي أدت الى اتجاه حركة زراعة القطن من الشرق الى الغرب • وموضوع خصوبة التربة والمحافظة عليها أخذت تلاحظ من قبل الدوائر المشرفة على الزراعة من حيث المحافظة على خصوبة الارض ، كما بدأ في تطبيق فكرة الدورة الزراعية •

ومن العوامل الطبيعية الاخرى التي أدت الى اتجاه حركة القطن نحو المناطق القريبة هو انتشار دودة القطن • حيث دخلت الولايات المتحدة عام ١٨٩٢ عن طريق المكسيك وبعد ذلك أخذت تنتشر سنة بعد سنة حتى انتشرت في جميع منطقة القطن ومجيء هذه الحشرة المشؤومة سبب الدمار الكامل لبعض الحقول الزراعية وقد سببت تبدلات رئيسية في منطقة القطن ، ومن أهم هذه التبدلات انتقال مساحات زراعة القطن الى المناطق الغربية الجافة شتيا فشيئا وخاصة الى مناطق تكساس الواقعة في غرب نهر الميسيسيبي حيث ان الجفاف الذي يسود المنطقة القريبة يعتبر من العوامل الرئيسية التي تقاوم هذه الحشرة حيث يسهل استعمال المبيدات الحشرية في المناطق الجافة فاذا رشت بالمبيدات أثرت تلك نتيجة لجفاف الجو ، كما ان برودة الشتاء في المناطق القريبة في تكساس واكلوها ما أدى الى القضاء على هذه السوسة وقتلها •

كما أثرت هذه السوسة على المحاصيل الزراعية الاخرى في الشرق من منطقة القطن حيث أصبح الاعتماد على محصول القطن ضعيفا وهذا بدوره يؤثر على طبيعة الانتاج هذا هو اتجاه زراعة القطن في الولايات المتحدة من حيث المكان •

اما اتجاه من حيث الكمية ، فقد اتجهت الولايات المتحدة أخيرا الى تحديد كمية الانتاج لمحصول القطن وهذا التحديد كان مبني على الظروف الاقتصادية للقطن اذ ان الولايات المتحدة تعتبر أكبر دولة مصدرة للقطن في العالم ، كما انها تعتبر أكبر دولة منتجة ومستهلكة ولذلك فاتجاه الانتاج يمكن أن تحدده على ضوء دراسة النقاط الثلاثة ، ولذلك ففي سنة ١٩٥٣ وصل الانتاج في الولايات المتحدة الى أعلى حد حيث بلغ ١٦٣٥٩٠٠٠٠ بالة ، وبما ان الاستهلاك الداخلي محدود وثابت تقريبا حيث بلغ في العشر سنوات الاخيرة المنتهية في عام ١٩٥٨ - ٨٩٩٥٤٠٠ بالة لذلك أدى ذلك الى زيادة المدور من سنة الى اخرى حتى وصل في سنة ١٩٥٦ الى ١٤٥٢٩٠٠٠ بالة . وهذا مما دعى الحكومة الامريكية الى تحديد الانتاج في السنة التالية حيث انخفض الانتاج بما يساوي ٢١١٥٠٠٠ بالة . ولذلك ظهرت خطة جديدة لانتاج القطن قائمة على الموازنة بين الانتاج والاستهلاك والتصدير وهذا بدوره سبب ظهور اتجاه جديد في انتاج القطن في الولايات المتحدة .

اما الاتجاه الذي ظهر على انتاج القطن على نطاق دولي فكان نتيجة الى أهمية القطن الاقتصادية والدور الذي يلعبه في توفير الحاجة الاقتصادية ولذلك نجد ان الكثير من الدول في العالم أخذت تتجه اتجاه يقوم على توفير مادة القطن الخام عن طريق الزراعة . وهذا الاتجاه بدوره ساعد على زيادة انتاج القطن في العالم ، وقد تطرقت سابقا الى موضوع زيادة الانتاج والملاحظات التي ظهرت على هذا الانتاج ويمكن ان نلاحظ اتجاهها جديدا قد ظهر في الانتاج العالمي . . . ويقوم هذا الاتجاه على تفضيل زراعة القطن على بعض المحاصيل الزراعية التي يمكن توفيرها ويمكن الاستعاضة عنها أو ان القطن يعطي فائدة أكثر منها .

ومن هذه الاتجاهات الدولية ما ظهر في البرازيل ففي الفترة الاخيرة نجد ان البرازيل أخذت تعمل على توسيع انتاج القطن في بعض المناطق التي كان في الامكان زراعتها في البن أو في محاصيل اخرى الا انها أخذت تتجه نحو توسيع زراعة القطن بسبب حاجتها الى هذه المادة وبسبب آخر وهو ان أسواق البن في العالم أصبحت محدودة ومعينة ونتاجها يكفي لهذه الاسواق بل تمتلك زيادة

يمتوية في الإنتاج ، لذلك محاولة منها على توازنها الزراعي أخذت توسع إنتاج القطن . كما ان الأرباح من زراعة القطن تكون أكثر من الأرباح الناتجة عن

زراعة البن .

وهناك مثال آخر للاتجاه القوي الذي ظهر على إنتاج القطن في الصين حيث

وهناك مثال آخر ظهر في اتجاه تفضيل القطن على القمح في مناطق تركستان

الروسية حيث ان حكومة الاتحاد السوفياتي شعرت بحاجتها الاقتصادية الضرورية

للقطن ، ولذلك فضلت زراعته على القمح وهذا التفضيل يدل على ان مركز

القطن في الإقتصاد العالمي قوي بحيث انه أخذ يفضل على محصول يكون عدا

رئيسيا لحياة السكان ، وكان هذا الاتجاه قد أدى الى زيادة إنتاج القطن في

هذه المنطقة .

وهناك مثال آخر للاتجاه القوي الذي ظهر على إنتاج القطن في الصين

حيث ان المناطق التي تنتج الآن قطناً في الصين كانت تستغل في إنتاج محاصيل

غذائية اخرى ، الا ان الاتجاه الجديد للصين ومحاولة توفير المواد الاقتصادية

الضرورية ، يساعد على توسيع زراعة وإنتاج القطن في الصين ، حيث أدى هذا

الاتجاه الى زيادة كمية إنتاج القطن زيادة كبيرة .

ومن جميع ما ذكر سابقاً يمكن أن نلاحظ الاتجاه الجديد لإنتاج القطن

ويقوم هذا الاتجاه على أساس ان القطن مادة اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها

فاذا توافرت الشروط الزراعية من حيث المناخ والتربة قامت زراعته مع ملاحظة

التوازن الاقتصادي للمنتجات الزراعية الأخرى .

الفصل الخامس

التبدلات التي حدثت في حصص الدول المنتجة للقطن في العالم

سبق ان ذكرنا في الفصل الرابع بأن اتجاه الانتاج يتم تحديده على ضوء الظروف الزمنية والظروف المكانية ، وقد بينا أثر كل من هذه الظروف في اتجاه الانتاج والواقع ان نتيجة الاتجاه في انتاج المواد الاقتصادية تؤدي الى الزيادة او الى النقصان ، فاذا كان الاتجاه الاقتصادي اتجاها ايجابيا أدى ذلك الى زيادة الانتاج • واذا كان الاتجاه اتجاها سلبيا أدى ذلك الى النقص في الانتاج •

من دراستنا الى انتاج القطن وكميته وجدنا ان الاتجاه الانتاجي للقطن كان اتجاها ايجابيا بصورة عامة ، ولكن قد يكون في بعض المناطق اتجاها سلبيا ، وهذا مما يسبب اختلافا في حصص الانتاج • اما أسباب الاتجاه الايجابي لانتاج القطن فانها كانت ناتجة عن مصدرين •

المصدر الاول ناتج عن زيادة انتاج الاقطار القديمة التي كانت تقوم بانتاج القطن منذ ان أصبح محصولاً اقتصاديا له أثره في الحياة الاقتصادية • والمصدر الثاني كان عن طريق ظهور اقطار جديدة واتساع الانتاج في هذه الاقطار الجديدة بحيث انها ساعدت على زيادة انتاج القطن في العالم ومع ذلك فقد حدثت بعض التبدلات في هذين المصدرين ، بحيث ان الاقطار القديمة قسم منها ساهم في حصة زيادة الانتاج بالنسبة الى الزيادة العامة والقسم الآخر بقى على انتاجه دون أن يساهم مساهمة كبيرة في زيادة الانتاج الا انه شارك في الانتاج • اما بالنسبة للمصدر الثاني وهو الاقطار الجديدة التي ساهمت في زيادة الانتاج فقد جاءت أهميتها من ناحيتين مساهمتها في الزيادة ومساهمتها في الانتاج •

والحقيقة ان نسبة المساهمة في الانتاج أشياء نسبية فقد تكون دولة ما وفي وقت ما تساهم في الانتاج بنسبة كبيرة الا انها في فترة اخرى لا تساهم بتلك النسبة الا بجزء قليل مع العلم ان انتاج تلك الدولة ثابت دون أن تتغير فكيف تغيرت هذه النسبة ؟

والجواب على ذلك هو ان تلك النسبة التي كانت تحتلها الدولة كانت نتيجة الى مركزها بالنسبة لذلك الانتاج وبالنسبة للدول الاخرى وفي ذلك الوقت المعين .
ولكن في الحالة الثانية التي انخفضت فيها نسبة مركز تلك الدولة في الانتاج العالمي كان نتيجة الى ظهور مناطق جديدة ساهمت في زيادة الانتاج .
وزيادة الانتاج مع ثبوت انتاج تلك الدولة يؤدي الى انخفاض نسبتها بالنسبة للانتاج العام . أو ان بعض الدول المنتجة القديمة قد زادت نسبة انتاجها بعضها الى البعض الآخر .

فلو أخذنا المثال التالي وفرضنا انه هنالك ثلاث مناطق تساهم في انتاج مادة ما وهذه المناطق (أ - ب - ج) بحيث ان منطقة أ - انتجت ١٠٠ طن ومنطقة ب - انتجت ١٥٠ طن ومنطقة ج - انتجت ٢٥٠ طن . فعند ذلك تكون نسبة انتاج منطقة (أ) الى الانتاج العام ٢٠٪ من مجموع الانتاج .

ولكن لو فرضنا انه بعد فترة من الزمن زاد الانتاج لتلك المادة بسببين الأول نتيجة الى زيادة بعض المناطق . والسبب الثاني ظهور مناطق جديدة ساهمت في الانتاج مثل منطقة - د - ، فاذا فرضنا ان منطقة - أ - انتجت ١٠٠ طن و - ب - أنتجت ١٥٠ طن - و - ج - ٣٥٠ و - د - ٤٠٠ طن . عند ذلك تصبح نسبة انتاج منطقة - أ - تساوي ١٠٪ . وهذا لا يعني ان منطقة - أ - قد انخفض انتاجها ففي الحالة الأولى والثانية كان انتاجها واحد ولكن نسبتها انخفضت الى النصف وهذا الانخفاض كان نتيجة الى سببين زيادة انتاج المناطق القديمة والثاني ظهور مناطق جديدة .

هذا مثال عام للانتاج الا انه يبدو أكثر وضوحاً اذا طبقنا ذلك على انتاج القطن بالنسبة لمناطق الانتاج في العالم أو في مناطق معينة .

فبالنسبة الى مناطق الانتاج في العالم فقد حدث فيها تبدل ويظهر ذلك في مقارنتنا بين أهم مناطق الانتاج في العالم عام ١٩٣٩ (وهي السنة التي سبقت الحرب العالمية الثانية) .

وبين أهم مناطق الانتاج في عام ١٩٥٩ حيث توجد بعض الشواهد التي تؤيد ما ذكرناه سابقا في اختلاف نسبة مناطق الانتاج ومثلاً لذلك كان معدل انتاج الولايات المتحدة في عام ١٩٣٩ يساوي ١٢٨٧٨٠٠٠٠ بالة • وكان معدل انتاج العالم في تلك السنة ٢٩٠٦٩٠٠٠٠ بالة • وعليه كانت نسبة انتاج الولايات المتحدة تساوي ٤٣٤٪ من مجموع انتاج العالم •

وفي سنة ١٩٥٩ كان انتاج الولايات المتحدة ١٤٥٥٩٠٠٠٠ بالة وكن انتاج العالم ٤٤٣٧٤٣٠٠٠٠ بالة ومن استخراج نسبة انتاج الولايات المتحدة نجد ان نسبة الانتاج أصبحت ٣٢٥٪ من مجموع انتاج العالم ، ومن مقارنة النسبة بين عام ١٩٣٩ و ١٩٥٩ نجد ان نسبة انتاج الولايات المتحدة قد انخفض ١٠٪ مع العلم ان الانتاج في الولايات المتحدة قد زاد بما يساوي ١٦٨١٠٠٠٠ بالة • وهذا شيء يستحق البحث اذ المفروض ان هذه الزيادة تؤدي الى زيادة نسبة الانتاج الا ان الواقع غير ذلك فقد انخفضت نسبة انتاج الولايات المتحدة وسبب ذلك يعود الى زيادة الانتاج في العالم ، وهذه الزيادة اما نتجت عن زيادة انتاج الأقطار القديمة أو عن ظهور أقطار حديثة منتجة •

ونقص نسبة انتاج الدول بالنسبة لانتاج العالم لن يقتصر على الولايات المتحدة بل شمل مناطق اخرى اشتهرت في انتاج القطن •

ففي الهند كان مجموع انتاجها في ١٩٣٩ يساوي ٤٩٨٤٠٠٠٠ بالة وهذا الانتاج كان يكون نسبة تساوي ٦٨٪ من انتاج العالم • وفي سنة ١٩٥٩ كان انتاج الهند والباكستان (التي كانت تكون الهند في عام ١٩٣٩) يساوي ٤٧٧٠٠٠٠٠ بالة ، وهذا الانتاج يكون نسبة تساوي ١٠١٪ من انتاج العالم أي ان نسبة انتاج الهند للعالم • قد انخفضت بما يساوي ٦٧٪ من انتاج العالم بسبب انخفاض كمية الانتاج في الهند وزيادة انتاج العالم • وهذه نسبة كبيرة بالنسبة الى مركز الهند في الانتاج العالمي •

وفي مصر التي تعتبر من الأقطار القديمة المهمة في انتاج القطن انخفضت

نسبة انتاجها بالنسبة الى انتاج العالم فقد كانت نسبة انتاج مصر للعالم في ١٩٣٩ ٦٣٪ بينما أصبحت نسبتها في عام ١٩٥٩ - ٤٥٪ * وكذلك في البرازيل كان مجموع انتاجها في عام ١٩٣٩ - ١٣٣١٠٠٠٠٠٠ بالة * وهذا الانتاج يكون نسبة تساوي ٦٥٪ من انتاج العالم وفي سنة ١٩٥٩ قدر مجموع انتاج البرازيل بـ ١٦٧٥٠٠٠٠٠ بالة ، وهذا الانتاج يكون نسبة تساوي ٣٧٪ من انتاج العالم * ومن مقارنة النسبة نجد ان نسبة انتاج البرازيل الى نسبة انتاج العالم قد انخفضت مع العلم ان انتاج لبرازيل قد زاد عما كان عليه الا ان هذه الزيادة لاتناسب مع زيادة انتاج العالم * هذا بالنسبة الى النقص الذي أصاب نسبة بعض الدول المنتجة *

اما من حيث زيادة نسبة الانتاج فقد ظهرت دول جديدة احتلت المركز الأول في هذه الزيادة وكانت الصين في مقدمة تلك الدول من حيث زيادة نسبة الانتاج ، فقد كان مجموع انتاجها في عام ١٩٣٩ - ١٧٤٢٣٠٠٠٠ بالة وكانت نسبتها للانتاج العالمي تساوي ٥٩٪ *

ولكن في عام ١٩٥٩ أي بعد مرور عشرين سنة نرى ان كمية الانتاج في الصين كانت ٦٥٠٠٠٠٠٠٠ بالة ، وهذه الكمية تحتل نسبة في الانتاج العالمي تساوي ١٤٥٪ أي ان نسبة الصين قد ارتفعت في هذه الفترة من ٥٩٪ الى ١٤٥٪ أي بزيادة قدرها ٨٦٪ من انتاج العالم وهذه تعتبر نسبة كبيرة *

وفي روسيا زادت نسبة الانتاج * فقد كانت نسبة روسيا للانتاج العالمي في عام ١٩٣٩ تساوي ١١٦٪ بينما أصبحت في سنة ١٩٥٩ تساوي ١٦١٪ من انتاج العالم وهذه زيادة ملحوظة اذ انها تساوي ٤٥٪ من انتاج العالم *

وفي المكسيك زادت نسبة الانتاج زيادة ملحوظة فقد كانت نسبة المكسيك في عام ١٩٣٩ تساوي ١٪ من انتاج العالم بينما أصبحت في عام ١٩٥٩ تساوي ٣٧٪ من انتاج العالم *

اما المناطق الاخرى باستثناء هذه الأقطار السبعة التي ذكرت فتجد ان نسبة

انتاج هذه الأقطار قد طرأت عليها زيادة بحيث ان مجموع نسبة انتاج تلك الأقطار الى الانتاج العالمي كانت تساوي ٨٦٪ من انتاج العالم بينما أصبحت في عام ١٩٥٩ تساوي ١٤١٪ من انتاج العالم أي زيادة قدرها ٥٥٪ بالنسبة الى انتاج العالم •

وقد ساهمت في هذه الزيادة عدد من الدول منها تركيا والسودان والارجنتين وسوريا ومن ملاحظة نسبة الدول المنتجة الى الانتاج العالمي في عام ١٩٣٩ وهي السنة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ونسبة تلك الدول ١٩٥٩ نجد ان هنالك فروقاً واضحة في نسبة انتاج تلك الدول • فالدول التي كانت تحتل نسب انتاجية كبيرة في عام ١٩٣٩ قد انخفضت تلك النسب في عام ١٩٥٩ • وكذلك ظهور دول كانت ذات نسب منخفضة فأصبحت تحتل نسب أكثر مما كانت عليه ، هذا الاختلاف في نسب الانتاج يقودنا الى التفكير بأنه حدثت بعض التبدلات في انتاج القطن ، بحيث أصبحت بعض الدول تحتل مركزاً يختلف عن المركز الذي كانت تحتله سابقاً ، وهذا ما يؤيد انه حدثت بعض التبدلات في الانتاج العالمي للقطن قبل وبعد الحرب العالمية الثانية •

وهذا مما قادنا الى التفكير في بحث الموضوع من الوجهة الاقتصادية اذ ان وجهة النظر الاقتصادية تقوم عادة على دراسة الانتاج ونسب الانتاج وتغير تلك النسب اذ ان تلك التغيرات في تلك النسب الاقتصادية لها تأثير واضح في مجموع الحياة الاقتصادية • كما ان الأهمية الاقتصادية لانتاج ما تبني على نسبة تلك الأهمية بالنسبة للانتاج الاقتصادي العام •

فاذا كانت النسبة مرتفعة دلت على زيادة أهمية تلك المادة من الوجهة الاقتصادية • فعند ما نقول ان القطن هو أهم محصول اقتصادي يعتمد عليه الانسان في توفير كسائه اسدنا ذلك القول الى الاحصائيات التي تثبت نسبة كمية استهلاك القطن بالنسبة للمواد الاخرى كما بينا ذلك سابقا •

وعندما نقول ان الدولة المعنية لها أهمية اقتصادية كان ذلك القول يستند على نسبة المواد الاقتصادية التي تنتجها تلك الدولة للإنتاج العالمي • وعلى ضوء ما تقدم نقول ان هنالك أقطار تحتل مركزاً مهماً في إنتاج القطن حدثت فيها تغيرات في نسب إنتاجها ولكن هذا التغيير مبني على اختلاف في نسبة الإنتاج بالنسبة لإنتاج العالم ، ومن دراسة الجدول التالي الذي يمثل إنتاج تلك الدول المهمة ونسب إنتاجها في فترة قبل الحرب وما بعدها سنرى هذا الاختلاف واضحاً بالنسبة لتلك الدول •

ومن دراسة هذا الجدول نجد انه حدثت بعض التغيرات في مركز الدول المنتجة • وهذا التبدل سأعتبره أساساً اقتصادياً أبني عليه التسمية الاقتصادية لهذه الأقطار وسوف اطلق كلمة اقطار قديمة على تلك الاقطار التي كانت تحتل مركزاً إنتاجياً أهم من المراكز الإنتاجية الذي تحتلها الآن وتمثل في الولايات المتحدة والهند ومصر والبرازيل •

القطن : الإنتاج ونسبة الإنتاج في سنة ١٩٣٩ ، ١٩٥٩ ، في بعض الاقطار الخاصة

١٩٥٩		١٩٣٩		الأقطار
النسبة	الإنتاج	النسبة	الإنتاج	
	بآلاف البالات	بآلاف البالات	بآلاف البالات	
%٣٢٥	١٤٥٥٩	%٤٣٤	١٢٨٧٨	الولايات المتحدة
%١٠٥	٤٧٧٠	%١٦٨	٤٩٨٤	الهند - مع الباكستان
%١٦١	٧٢٠٠	%١١٥	٣٤٣٠	روسيا
%٤٥	٢٠٤٨	%٦٣	١٨٧٤	مصر
%١٤٥	٦٥٠٠	%٥٩	١٧٤٢	الصين
%٣٧	١٦٧٥	%٦٥	١٩٣١	البرازيل
%٣٧	١٦٧٥	%١	٢٩١	المكسيك
%١٤١	٦٣١٦	%٨٦	٢٥٦٥	أقطار أخرى

واطلق كلمة أقطار جديدة ، على تلك الأقطار التي احتلت مركزاً إنتاجياً أكثر مما كانت عليه في عام ١٩٣٩ ، وتمثل في روسيا - الصين - المكسيك ، وكلمة الأقطار القديمة لا تعني ان كمية الانتاج في تلك الأقطار قد انخفضت بل قد زادت في أكثرها الا ان تلك الزيادة كانت أقل نسبة من تلك التي حدثت في الأقطار الجديدة وهذا بدوره أدى الى انخفاض نسبة إنتاجها الى انتاج العالم . كما ان كلمة الأقطار القديمة والأقطار الجديدة لا تعني الناحية التاريخية لتطور انتاج القطن من الوجهة الاقتصادية في تلك الأقطار . وقد سار الكثير من كتاب الجغرافية الاقتصادية فوضعوا انتاج القطن في قطر معين بأنه من الأقطار الحديثة لانتاج القطن ، الا انه على ضوء الفكرة التي عرضتها سابقا والتي شرحت فيها أسباب هذه التسمية أكون قد اختلفت مع بعضهم من حيث التسمية فقط لا من حيث المركز الاقتصادي أو الانتاجي لتلك المناطق ،

وهذه التسمية اخذت من عنوان الباب الأول الذي يقوم فيه البحث عن

• انتاج القطن بعد الحرب العالمية الثانية .

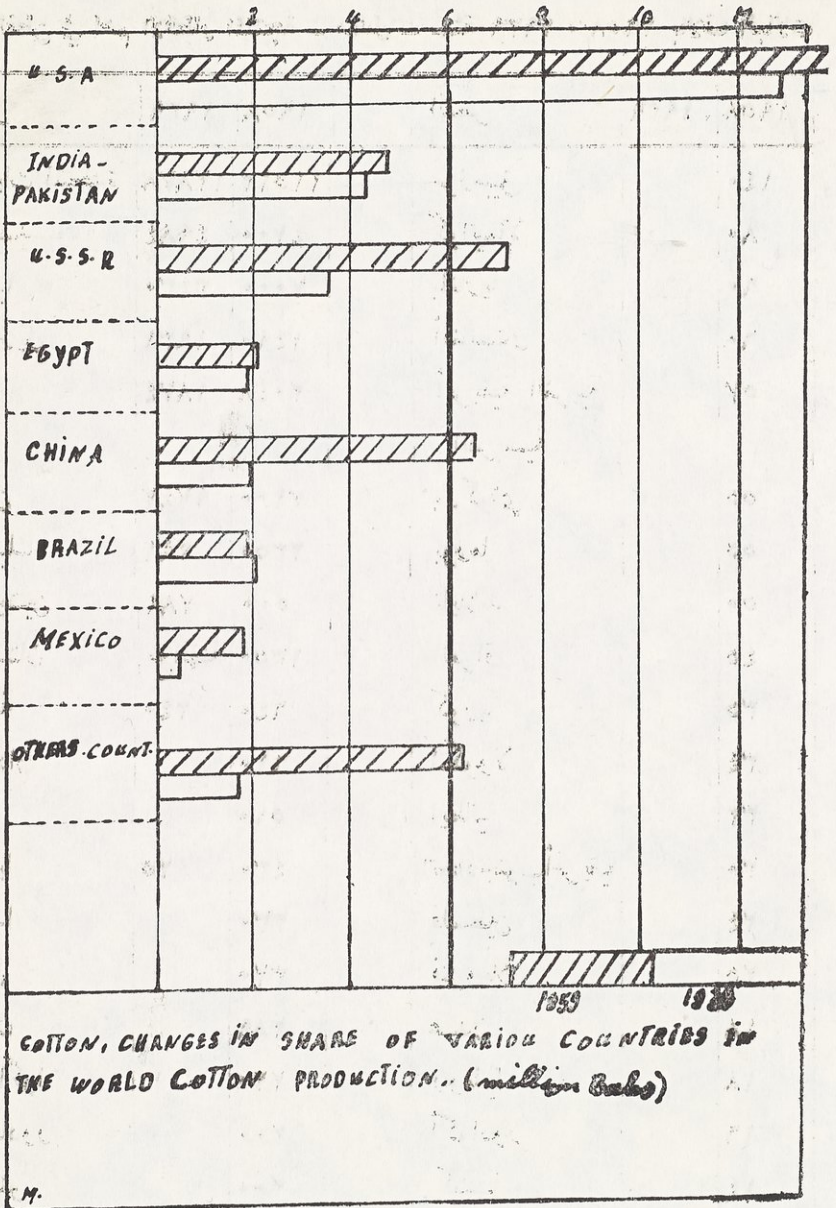
وقد سبق في المقدمة التاريخية أن بينت التطور التاريخي لزراعة وانتاج القطن ، ومن دراسة تلك المقدمة ممكن الاهتداء الى الأقطار القديمة والأقطار الحديثة بالنسبة الى تطور الانتاج من الوجهة التاريخية .

ومن دراسة الجدول السابق ونسبه يظهر لنا انه هنالك سبعة أقطار في العالم كانت ولا زالت هي التي تؤثر في نسبة انتاج العالم . ففي سنة ١٩٣٩ انتجت هذه الأقطار حوالي ٩١.٤٪ من مجموع انتاج العالم ، وفي سنة ١٩٥٩ أنتجت ٨٥.٩٪ من مجموع انتاج العالم ، ولذلك أصبحت النسب الانتاجية لهذه الدول هي التي تؤثر في نسبة انتاج القطن العالمي وأصبحت هي التي تمثل العمود الفقري لهذا الانتاج في العالم . وهذه الدول حسب نسب إنتاجها لعام ١٩٥٩ . الولايات المتحدة - روسيا - الصين - الهند (الباكستان والهند) - مصر - المكسيك - البرازيل .

أما الأقطار الأخرى التي تنتج القطن ، فقد تغير إنتاجها أيضاً ، ويمكن أن نطلق على تلك الأقطار وبنطاق ضيق انها أقطار جديدة للإنتاج في العالم ، كما يظهر ذلك من الجدول الذي يمثل الأقطار المنتجة للقطن قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها ♦

ومن دراسة هذه المناطق الثانوية يظهر ان أقطار العالم العربي بجانب مصر التي تمثل قطراً مهماً من الأقطار التي أطلقنا عليها الأقطار القديمة ♦ سيظهر دورها الإنتاجي في السنوات القادمة ♦

حيث زادت نسبة الإنتاج في هذه الأقطار في الفترة الأخيرة زيادة ملحوظة كما يظهر ذلك من دراسة إنتاج كل من السودان وسوريا والعراق ♦ حيث أوشكت هذه المناطق أن تصل إلى المستوى الذي يمكن فيه أن تؤثر بالنسبة لإنتاج العالم حيث أخذ إنتاجها يحتل مركزاً مهماً بالنسبة لإنتاج العالم ومع انها أقطار صغيرة الإنتاج إلا ان لقطنها أثر في الأسواق العالمية حيث يمتاز القطن بميزة اقتصادية تجعل المناطق الصغيرة تحتاج إلى إنتاج المناطق الكبيرة والمناطق الكبيرة تحتاج إلى المناطق الصغيرة وسيظهر ذلك من بحثنا لموضوع العوامل التي تساعد على زيادة تجارة القطن العالمية ، وهذا مما يجعل القطن الذي ينتج في البلاد العربية وخاصة في مصر والسودان يحتل مركزاً متزايداً في الأهمية بالنسبة لإنتاج القطن في العالم ♦



شكل (٥)

التبيلات التي حدثت في حصة الدول المنتجة للقطن

في العالم ما بين ١٩٣٩ - ١٩٥٩

انتاج القطن في أهم الاقطار المنتجة - معدل - سنة ١٩٣٩ ، ١٩٥٨ بالاف البالات

١٩٥٨	١٩٣٩	القطر	١٩٥٨	١٩٣٩	القطر
١٤٠		موزمبيق	١١٥١٢	١٢٨٧٨	الولايات المتحدة
٨٠		گواتيمالا	٤١٠٠	٤٩٨٤	الهند
٦٠		بلغاريا	٧٠٠٠	٣٤٣٠	روسيا
٦٠		أفغانستان	١٤٩٠	١٩٣١	البرازيل
٥٧		أفريقية الغربية	٢٠٤٨	١٨٧٤	مصر
		الفرنسية			
٥٥		باركواي	٧١٠٠	١٧٤٢	الصين
٥٥		بورما	٢٣٥٠	٢٩١	المكسيك
٥٠		تايلاند	٥٠٠	٢٨٩	الارجنتين
٤٥		العراق	١٣٥٠	مع الهند	الباكستان
٣٥		كوريا	٦٤٠	٢٤٠	تركية
٣٤		انگولا	٦١٠		السودان
٣٢		ايطاليا	٥١٠		بيرو
٣٠		اتحاد جنوب أفريقيا	٤٣٠	٢٥	سوريا
٢٤		فلسطين	٣٣٠		أوغندا
٢٥		فنزويلا	٣٢٠		ايران
١٨		عدن	٢٨٩		اليونان
١٨		رومانيا	٢٢٠		نيكاراگوا
١٦		أكوادور	٢٠٠		السلفادور
١٤		كينيا	٢٠٠		الكونغو
١١		مراكش	١٩٥		أسبانيا
١٠		يوغسلافيا	١٨٠		افريقية الاستوائية
					الفرنسية

٨	رودسيا ونياسالاند	١٥٥	كولومبيا
٤	اوستراليا	١٥٠	نيجريا
٣	الجزائر	١٤٢	تنجانيقا

وفي بحثنا للأقطار القديمة والأقطار الحديثة التي اطلقنا عليها هذه التسمية الانتاجية سنوضح بعض النواحي الخاصة التي يمكن اعتبارها نواحي عامة يستفاد منها في بحث النواحي الخاصة • وسوف نشرح منطقة القطن في الولايات المتحدة شرحاً مفصلاً وذلك لأهميتها الاقتصادية وتأثيرها في الانتاج العالمي باعتبارها أهم منطقة في العالم وعلى أساس انها تحتل منطقة مثالية لزراعة وانتاج القطن في العالم حيث يمكن الاستفادة من تجاربها في توسيع انتاج القطن في مناطق اخرى من العالم • والواقع ان آثار منطقة القطن في الولايات المتحدة واضحة حيث تنتقل بسرعة الى مناطق القطن الاخرى في العالم •

والآن نعود الى شرح وتفصيل الأقطار القديمة والجديدة المنتجة للقطن لتعطي صورة اقتصادية لأهمية محصول القطن بالنسبة لهذه المناطق وبالنسبة للاقتصاد العالمي •

الأقطار القديمة

١ - الولايات المتحدة U. S. A.

كانت ولا زالت الولايات المتحدة أهم الدول المنتجة للقطن في العالم ، ويعود تاريخ زراعة القطن في هذه البلاد الى بداية القرن السابع عشر • فقد ذكر القطن من بين المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع في ولاية فرجينيا عام ١٦٠٨ ، كما انه ذكر من بين الصادرات التي كانت ترسلها تلك الولاية في عام ١٦٢١ ، وبقت زراعته محدودة الى أن بدأت محاولات لتجربة التوسع في زراعته عام ١٧٥٠ ،

واستمرت هذه التجارب فترة من الزمن الى أن أصبح القطن محصولاً واسع الانتشار .

وبعد ذلك بدأ الانتاج يتطور بصورة تدريجية حتى بلغ الانتاج في سنة ١٧٩١ أكثر من ٤٠٠٠ بالة ثم زاد حتى أصبح في سنة ١٨٠١ - ١٠٠٠٠٠٠ بالة^(١) ثم تطورت زراعة القطن تطوراً واسعاً من حيث كمية الانتاج حتى بلغت في عام ١٨٦٦ - ٢٠٠٩٧٠٠٠٠ بالة ، وفي عام ١٨٩٠ وصل الانتاج ٨٠٦٥٣٠٠٠٠ بالة وفي عام ١٩٠٠ أصبحت كمية انتاج القطن تساوي ١٠٠١٢٤٠٠٠٠ بالة ، وأخذت هذه الكمية في الزيادة حتى وصلت في عام ١٩١٤ - ١٦٠١٢٠٠٠٠ بالة ، وهذمه أعلى كمية للانتاج تصل اليها الولايات المتحدة في الفترة التي سبقت الحربين العالميتين الأولى والثانية .

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انخفض انتاج الولايات المتحدة حتى وصل في عام ١٩١٧ - ١١٢٨٤٠٠٠٠ بالة وفي الفترة الواقعة بين الحربين الأولى والثانية كانت نسبة انتاج القطن في الولايات المتحدة قد انخفضت من ٦٠٪ الى ٤٠٪ من انتاج العالم . حيث بلغت نسبة انتاج الولايات المتحدة في الفترة الواقعة بين ١٩٣٥ - ١٩٣٩ ٤٣٪ من انتاج العالم .

وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة انخفض انتاج القطن في الولايات المتحدة الى أقل ما وصل اليه الانتاج حيث بلغ الانتاج في عام ١٩٤٥ - ٨٠٩٧٢٠٠٠٠ بالة وهذا مساوي تقريبا الى ما كان عليه الانتاج في عام ١٨٩٦ حيث كان الانتاج في تلك السنة ٨٠٥٣٣٠٠٠٠ بالة .

ويعود سبب الانخفاض الى أثر الحرب على الانتاج حيث تحول الإنتاج الى انتاج حربي يقوم على أساس توفير المواد الغذائية والمواد الحربية ، وبعد الحرب العالمية الثانية عاد الانتاج الى الزيادة وكانت تلك الزيادة زيادة ملحوظة حتى وصل في عام ١٩٤٩ الى ١٦٠٠٠٨٠٠٠٠ بالة ثم عاد بعد ذلك الى الزيادة والنقصان ،

(1) Gorge. J. Mellr Geography of north America P. 303 - 307.

وبصورة عامة فإن معدل السموات الأخيرة قد انخفض عما كان عليه، حتى ان نسبة انتاج الولايات المتحدة قد انخفضت بالنسبة الى انتاج العالم . وهذا يعود الى سببين الأول انخفاض انتاج الولايات المتحدة والثاني زيادة انتاج العالم .

فقد كانت نسبة انتاج الولايات المتحدة في فترة قبل الحرب العالمية الثانية تساوي ٤٣٪ من انتاج العالم بينما أصبحت ٣٢٪ في عام ١٩٥٩ .

ومع كل ذلك فلا زالت الولايات المتحدة هي المنطقة الاولى في العالم من حيث كمية الانتاج ومن حيث التأثير الاقتصادي لانتاج القطن ، كما انه لا زال القطن يكون أهم انتاج يستهلك في صناعة الخيوط التي تستعمل في صنع الملابس ،

أثر القطن في الحياة الاقتصادية :

اما أثر القطن في الحياة الاقتصادية للولايات المتحدة ، فله أثر كبير اذ يكون أحد المحاصيل الرئيسية في الولايات المتحدة ، وقد بلغت قيمة القطن وبنوره في سنة ١٩٥٨ - ١٦٠٠٠٠٠٠٠٠ ٢١١٧ دولار ، ويكون المصدر الرئيسي للدخل القومي في ثمانية عشر ولاية من الولايات الجنوبية (١) .

وتظهر أهمية القطن في الحياة الاقتصادية اذا علمنا انه في عام ١٩٤٨ كان يزرع على ١٠٠٠٠٠٠٠ ٢١٠ مزرعة وكان معدل الدخل من بيع القطن وبنوره ٢٦٥٩٨٤٤٠٠٠٠ بالاضافة الى ما يضاف الى العمليات الصناعية والذي يقدر بمليوني دولار .

ويبلغ مجموع رأس المال الموظف في المزارع القطنية والمعامل ٧٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ . ولذلك فقد أصبح القطن المحصول الزراعي الوحيد الذي يؤثر في القسم الجنوبي من الولايات المتحدة . فاذا ارتفعت أسعار القطن العالمية نجد النشاط الاقتصادي يظهر واضحا ، واذا انخفضت الأسعار فان اليوس والكساد

(1) Glover and Cornell, the Development of America industries
P. 156.

يخيم على الحقول الجنوبية • وهذه الحالة في كثير من الاحيان ما تدعو الحكومة الى تقديم مساعدات واعانات الى مزارعي القطن في الحالات التي تنخفض فيها أسعار القطن في العالم حيث يسبب ذلك نقص في دخل المزارعين ، لأن العمود الفقري لحياتهم الاقتصادية هو القطن •

ويعتبر القطن من العوامل التي أثرت وساعدت في بناء حضارة القسم الجنوبي وتطورها واذا قارنا القطن مع الحاصلات الزراعية الاخرى تظهر أهميته الاقتصادية حيث نجد ان القطن يحتل مركزا مهما من حيث القيمة • وارتفاع القيمة تسبب زيادة الدخل الناتج عن زراعة القطن وزيادة الدخل تدل على زيادة أهمية المحصول الاقتصادية حيث ان القيمة الاقتصادية للمحصول تتوقف على الدخل الناتج عن ذلك المحصول • وهذا مما يؤيد تأثير القطن في الاقتصاد الأمريكي بصورة خاصة والاقتصاد العالمي بصورة عامة حيث ان الاقتصاد الأمريكي يكون جزء من الاقتصاد العالمي • وما يؤثر في هذا الجزء يؤثر في الكل •

والجدول التالي يمثل لنا قيمة القطن ومركزه بين المحاصيل الزراعية الاخرى في الولايات المتحدة في بعض السنين المختارة •

المبالغ الناتجة من بيع بعض المحاصيل الزراعية في الولايات المتحدة لبعض السنين المختارة (بملايين الدولارات)

أهم المحاصيل	١٩٣٢	١٩٤٠	١٩٤٤	١٩٤٨
الخضروات ومحاصيل الزيت	٤٢٢	١١٣٢	٢٩٩٥	٥٥٨٥
القطن	٤٦١	٦٤٧	١٤٩٧	٢٤٩٢
التبغ	١١٥	٢٤١	٦٨٩	٩٧٥
محاصيل المبادلة	٢٣٣	٣٧٨	٩٣٢	١١٨٨
الفواكه	٣٢٧	٤٤٣	١٣٩٥	١١٧٤
محاصيل اخرى	٤٣٩	٦٢٩	١٥٣١	٢٠٧٠
قيمة المجموع	١٩٩٧	٣٤٧٠	٩٠٣٩	١٣٤٨٤

ومن دراسة الجدول السابق نجد ان القطن في جميع السنوات يحتل المركز الثاني بين المحاصيل الزراعية في الولايات المتحدة ، ومن ذلك يظهر الدور الاقتصادي الذي يلعبه القطن في الاقتصاد الأمريكي .

بنور القطن :

لن تقتصر أهمية القطن على القطن الخام بل تظهر أهميته الاقتصادية أيضا في بذور القطن التي أصبحت تحتل مركزا مهما في الاقتصاد الأمريكي ، كما يظهر ذلك من الجدول التالي الذي يمثل تطور انتاج بذور القطن ، وقد تطور انتاج بذور القطن تطوراً يساير تطور انتاج القطن حيث زادت كمية انتاج بذور القطن ففي سنة ١٩٤٥ كانت كمية الانتاج تساوي ٣٦٦٤٠٠٠ طن بينما أصبحت في عام ١٩٥٨ تساوي ٤٧٨٨٠٠٠ طن وفي خلال الفترة الواقعة بين ١٩٤٥ ، ١٩٥٨ حدثت زيادة في الأرباح الناتجة عن بذور القطن كما يظهر ذلك من الجدول التالي :

القطن : المساحة والغلة والانتاج والقيمة في الولايات المتحدة بين ١٩٤٥ - ١٩٥٨

مع بنور القطن

السنة	المساحة بالآلاف الأيكرات	الغلة	الانتاج بالآلاف البالات	القيمة بملايين الدولارات	الانتاج بالطن القيمة بملايين (الطن) الدولارات	بنور القطن
١٩٤٥	١٧٠٢٩	٢٥٤	٩٠١٥	١٠١٥	٣٦٦٤	١٨٧
١٩٤٦	١٧٥٨٤	٢٣٦	٨٦٤٠	١٤١٠	٣٥١٤	٢٥٢
٤٧	٢١٣٣٠	٢٦٧	١١٨٦٠	١٨٩٣	٤٦٨٢	٤٠٢
٤٨	٢٢٩١١	٣١١	١٤٨٧٧	٢٢٦٠	٥٩٤٥	٣٩٩
٤٩	٢٧٤٣٩	٢٨٢	١٦١٢٨	٢٣٠٤	٦٥٥٩	٢٨٥
٥٠	١٧٨٤٣	٢٦٩	١٠٠١٤	٢٠٠٥	٤١٠٥	٣٥٥
٥١	٢٦٩٤٩	٢٦٩	١٥١٤٩	٢٨٦٩	٦٢٨٦	٤٣٦
٥٢	٢٥٩٢١	٢٧٩	١٥١٣٩	٢٦١٨	٦١٩٠	٤٣١
٥٣	٢٤٣٤١	٣٢٤	١٦٤٦٥	٢٦٥٥	٦٧٤٨	٣٥٥
٥٤	١٩٢٥١	٣٤١	١٣٦٩٦	٢٣٠١	٥٧٠٩	٣٤٤
٥٥	١٦٩٢٨	٤١٧	١٤٧٢١	٢٣٧٩	٦٠٤٣	٢٦٩
٥٦	١٥٦١٥	٤٠٩	١٣٣١٠	٢١١٣	٥٤٠٧	٢٨٨
٥٧	١٣٥٥٨	٣٨٨	١٠٩٦٤	١٦٢٥	٤٦٠٩	٢٣٥
٥٨	١١٨٤٩	٤٦٦	١١٥١٢	١٩٠٧	٤٧٩٨	٢١٠

(١)

ومن الملاحظات التي تخص الانتاج والتي ظهرت في الجدول السابق تناقص مساحة الارض المزروعة قطناً في السنوات الاخيرة وبنسبة كبيرة الا ان هذا النقص في المساحة لن يؤثر في انتاج الولايات المتحدة بنفس نسبة انخفاض الانتاج، لأن انخفاض نسبة الانتاج عوضت بزيادة نسبة انتاج الايكر الواحد حيث وصلت

(1) Agricultural Statistics 1908 P. 60.

نسبة انتاج الايكر في عام ١٩٥٨ الى ضعف ما كانت عليه بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة .

والخلاصة يظهر مما تقدم ان القطن يمثل دورا اقتصاديا مهما في حياة الولايات المتحدة بصورة عامة وحياة القسم الجنوبي بصورة خاصة . وسنظهر هذه الاهمية عندما نبحث موضوع الصناعة والتجارة وأهميتها في الحياة الاقتصادية .

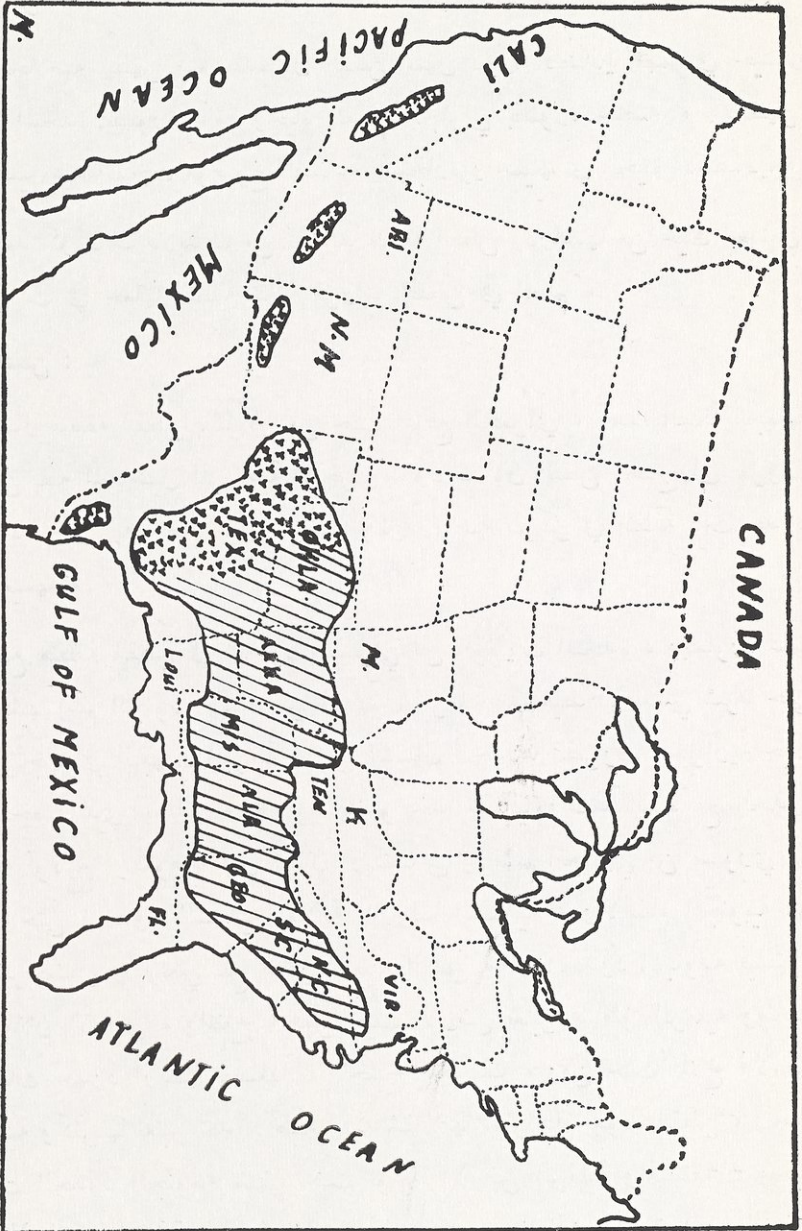
وبعد كل ذلك فلا بد لنا من تحديد منطقة القطن ودراستها من حيث العوامل التي شاوكت في جعلها منطقة مثالية لزراعة القطن في العالم .

منطقة القطن :

تمتاز منطقة القطن بالتركز من حيث الموقع الجغرافي ، وهذه الصفة تجعلها تفرّد عن بقية المحاصيل الزراعية الاخرى ، وذلك لأن القطن يحتاج الى ظروف مناخية خاصة وتربة خصبة ، وهذا مما جعل زراعته تتركز في منطقة ذات حدود

تعيينها :

تقع منطقة القطن في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة ، وبصورة عامة يطلق عليها اسم الجنوب وتمتد من السهول الرملية للمحيط الاطلسي شرقا حتى المناطق الجافة في الجهات الغربية اما من الشمال فتحددها الظروف الحرارية حيث يعتبر الخط الذي يملك ٢٠٠ يوما للنمو حداً شماليا وهذا يمتد مع الحدود الشمالية لولاية أوكلوهاما وفي شمال اركنساس والقسم الجنوبي من مسوري الى ولاية فرجينيا ، وكانتكي تقع ضمن منطقة القطن . اما الحدود الجنوبية فيشترك فيها عاملان الأرض ، والمناخ ، فمن حيث الارض تعتبر المناطق الرملية ومناطق المستنقعات حدود أرضية تفصلها عن خليج المكسيك ، ومن حيث المناخ فالأمطار الخريفية وكثرتها تعتبر حدود طبيعية كذلك لأنها تؤثر على جودة القطن ، ولذلك أصبحت الحدود الجنوبية تنتهي حيث توجد الارض الرملية والمستنقعات وحيث تصل الامطار الخريفية الى ١١ انج وهذا مما جعل منطقة القطن تبعد حوالي ٥٠



خارطة منطقة القطن في الولايات المتحدة ، مع المناطق الجديدة
 شكل (٧)

ميلاً عن المحيط والخليج • وقد أصبحت منطقة القطن في الولايات المتحدة أهم منطقة في العالم منذ أكثر من قرن مضى ، ويمكن ان تحدد ضمن المنطقة السابقة ثلاث مناطق تعتبر من أهم المناطق التي يزرع فيها القطن •

أ - البيدمونت •

ب - سهل المسيسيبي •

ج - البراري السوداء في تكساس •

وهناك مناطق اخرى في المناطق الرملية الا ان انتاجها قليل •

وتعتبر منطقة البيدمونت من المناطق التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ منطقة القطن ، وفي هذه المنطقة تكون التربة خصبة حيث تكونت عن تفتت الصخور ، كما ان الري في هذه المناطق يكون منتظماً • ويعتبر القطن من أنجح المحاصيل الزراعية التي تزرع في هذه المنطقة حيث حاول الفلاحون تجربة محاصيل اخرى الا انهم رأوا ان أنجح هذه المحاصيل هو القطن والتبغ • كما تزرع محاصيل اخرى في بعض مناطق البيدمونت الغربية مثل القمح والبقول والدخن والخضروات ومعظم السهول التي تكون قريبة من الساحل تزرع بالقطن الا ان الطبيعة تؤثر في الزراعة ، حيث تكون الارض رملية ، ومستنقعات كما ذكرنا سابقاً ، كما ان بعض المناطق قاست عملية جرف التربة مما أدى الى ضعف الارض ومن المناطق التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ انتاج القطن المنطقة السوداء ، حيث تكونت هذه المنطقة من الطبقات الطباشيرية والكلسية •

اما المنطقة الثانية المهمة فهي سهل المسيسيبي حيث كون النهر سهلاً رسوبياً يبلغ عرضه من ٥٠ - ٦٠ ميلاً وطوله ٤٠٠ ميلاً ، وتربته خصبة لأنها تكونت عن طريق الترسبات التي يجلبها النهر في كل سنة ، ومع ذلك فان عيوب هذه المنطقة وجود المستنقعات واحتمال الفيضانات التي تغمر الاراضي المجاورة •

وتمتاز مزارع القطن في هذه المنطقة بصغر حجمها وقد ساعد وجود النهر على قيام المراكز التجارية لزراعة القطن مثل مدينة Memphis ومدينة

Vicksburg

وبصورة عامة فإن إنتاج المنطقة القديمة الواقعة في الجنوب الشرقي من ولايات منطقة القطن قد انخفض ، حتى أصبح في الوقت الحاضر حوالي $\frac{1}{4}$ معدل إنتاج الولايات المتحدة •

اما المنطقة الثالثة المهمة فهي البراري السوداء في تكساس وهذه تكونت أرضها بنفس الطريقة التي تكونت فيها منطقة القطن في الباما حيث تكون التربة طباشيرية وكلسية ، وتعتبر هذه المنطقة من المناطق الحديثة التي اضيفت الى منطقة القطن حتى انها أصبحت أهم ولاية في إنتاج القطن ، حتى ان ولاية تكساس أصبحت تزرع حوالي أربع مرات ما يساوي مساحة القطن في أي ولاية اخرى • وهذا يعود الى طبيعة الارض الجيدة الخصبة في هذه الولاية وتتركز زراعة القطن في السهول العليا من المناطق الغربية لتكساس حيث ان سهولة الأرض واتساعها ساعد على استعمال الآلات الزراعية وهذه بدورها أدت الى زيادة الإنتاج •

كما ان الجفاف الذي تمتاز به الولاية كان من جملة العوامل الفعالة التي ساعدت على تقدم الزراعة وخاصة بعد ان ظهر ان الجفاف يساعد على نمو القطن وعلى مقاومة الحشرات التي تفتك بالقطن كما ان ضعف المناطق الانتاجية في شرق المسيسيبي نتيجة الى كثرة الزراعة حمل مزارعي القطن الى الاتجاه نحو المناطق الغربية • ولذلك أصبحت الان ولاية تكساس تكون أهم منطقة في إنتاج القطن حيث بلغ إنتاجها في عام ١٩٥٨ ، ٤٣٠٨٠٠٠٠ رالة وهذا يساوي ٣٧٪ من مجموع إنتاج الولايات المتحدة •

وقبل ان نخرج من منطقة القطن لابد أن نشير الى العوامل التي ارتكزت عليها هذه المنطقة في احتلالها هذا المركز الاقتصادي • وفي العرض السابق ذكرنا ان الحدود المناخية لها أثر كبير في تحديد المنطقة وما دما قد ذكرنا الحدود المناخية بأنها تحدد المنطقة فإن داخل المنطقة تمثل فيها ظروف مناخية تتطلبها زراعة القطن ، حيث ان منطقة القطن تمثل فيها جو يتفق مع زراعة القطن •

ففي أول *May* يبدأ الجو بالدفء ويميل الى الرطوبة ثم يأخذ الطقس

بالاعتدال حيث يكون متصفا بأقل نهاية حرارية معتدلا ليلا ونهارا ، ومعظم الأمطار تسقط في خلال فترات تتخللها فترات مشمسة بين فترات سقوط المطر وهذا مما يتفق وما يتطلبه القطن في كثرة الضياء الشمسي • وإذا سقطت الامطار ليلا كان ذلك أفضل لنمو القطن حتى لا تقلل من أشعة الشمس نهارا ، ومن العوامل التي ساعدت على تقدم المنطقة الجنوبية كثرة أشعة الشمس حيث ان هذه المنطقة تمتاز بكثرة أشعة الشمس حيث تعرف المنطقة الجنوبية

(1)the Sunny South

وفي بداية الفصل المشمس ينمو محصول القطن بسرعة وهذا مما يساعد الى توسعه وزيادة انتاجه حيث يبدأ بالنمو السريع وبعد أسابيع قليلة من نمو القطن يكبر نبات القطن حيث يبدأ بعد ذلك بالتزهير وبعد ثلاثة أو أربعة أيام تسقط الأزهار تاركة الجوزة التي تحتوي على الشعرات والبذور ويواصل النبات تكملة نموه حيث تظهر أغصان جديدة وأزهار وهي مشابهة لحالة النمو الأولى ، ومن ثم يتوقف نمو النبات ولكن الشعيرات والحبوب تتسع في نموها ، والوقت الذي يتوقف فيه النبات يختلف من منطقة الى اخرى ففي بعض المناطق يبدأ ذلك في آب حيث يبدأ جني القطن •

ويستمر موسم الجمع من August الى December أو حتى January وطول موسم الحصاد يتوقف على حقيقة وهي انه ليس جميع جوزات القطن تنضج مرة واحدة حيث يبدأ الجوز الذي في الأسفل في النضج يتلوه الجوز الذي يقع في الوسط ثم الذي في الاعلى وهذه الحالة بحد ذاتها سببت ظروف اقتصادية معينة حيث أصبح غير ممكن جمع القطن مرة واحدة ولذلك تطلب الأمر وفرة الأيدي العاملة التي تتوفر لاستعمالها في المرات المتعددة حيث قد تصل الى أربع مرات في موسم الجمع •

كما ان فصل شعيرات القطن عن أشجارها يختلف عن فصل بقية المحاصيل الأخرى كما هي الحال في القمح والشعير والذرة وجميع الحبوب • وهذا بدوره

(1) Colby. Economic geography P. 277.

سبب ظهور شرط اقتصادي يجب توفره في زراعة القطن ألا وهو وفرة الأيدي العاملة •

وبالنسبة الى منطقة القطن لعب هذا السبب دوراً مهماً في ظهور أهمية هذه المنطقة حيث تتوفر فيها الأيدي العاملة التي تناسب العمل في مثل هذه الاعمال ألا وهي وفرة الزوج في منطقة القطن •

ومن الوجهة التاريخية فان تطور نمو زراعة القطن في منطقة القطن سارت مع تطور عدد الزوج في القسم الجنوبي من الولايات المتحدة حتى انهم ثبتوا أقدامهم في أكثر الحقول التي تعمل في زراعة القطن وزراعة القطن بصورة خاصة مناسبة لعمل الزوج حيث يمكن استعمالهم في الزراعة ومن كلا الجنسين • فهم يعملون في مختلف الاعمال التي تتطلبها زراعة القطن وفي مختلف المواسم يزرعون في الربيع ويفرقون Chopping في الصيف ويجمعون الحاصل في الخريف وفي الشتاء يحلجون ويصنعون الحاصل في بالات⁽¹⁾ •

ومن الوجهة الاقتصادية فان أثر الأيدي العاملة في الوقت الحاضر أصبح أقل أثراً مما كان عليه قبل اختراع الآلات التي تخص انتاج القطن وخاصة آلة جمع القطن • حيث أثبتت النجاح الكبير في هذا المجال وقد سبق ان بينا أثر ذلك على زيادة الانتاج ومن آثار استعمال الآلات الزراعية عوضاً عن الأيدي العاملة الهجرة التي حدثت وخاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى وحتى الحرب العالمية الثانية ، وتدل الاحصاءات على ان ١٦٠٠٠٠٠٠ عامل تركوا الجنوب ومزارعه بين سنة ١٩٤٠ الى ١٩٤٥ ولكن هذه الهجرة قد تظهر فيها أسباب اخرى بجانب استعمال الآلات وهي تقلص الأراضي المزروعة قطناً في الجنوب أي انها شاركت فيها عوامل اقتصادية اخرى بجانب استعمال الآلات •

(1) Murray R. Benedicy, Form Policis of the united states 1790-

المناطق الاخرى :

في السنوات الاخيرة ، الحدود التي بينها سابقاً لمنطقة القطن كانت قد احترقت حيث ظهرت مناطق جديدة خارجة عن نطاق منطقة القطن الى المنطقة الغربية الحارة ، حيث توجد هناك المناطق المروية في كل من ولاية كاليفورنيا واريزونا ونيومكسيكو .

وبالنسبة لولاية اريزونا فقد أصبح فيها القطن محصولاً نقدياً منذ فترة قريبة ، ففي سنة ١٩٥٠ أنتجت ولاية اريزونا ٤٧٤٠٠٠٠٠ بالة في أرض مساحتها ٢٧٥٠٠٠٠٠ إيكير ثم أخذت تتقدم في انتاج القطن ففي سنة ١٩٥٣ كان انتاج الولاية قد وصل الى ١٠٢٣٣٠٠٠٠ بالة والمساحة زادت الى حوالي ٦٨٢٠٠٠٠ إيكير وكانت نسبة الغلة للإيكير الواحد تقدر بـ ٧٤٠ باوند ، وهذه نسبة عالية في الانتاج .

وتقوم الزراعة في هذه الولاية على استعمال الري والآلات الزراعية ، وكان القطن يحتل ٤٢٫٢٪ من الاراضي المخصصة للزراعة في عام ١٩٤٩ وقد بلغت قيمة محصول القطن في سنة ١٩٥٣ ما يساوي ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار وكانت نسبته أكثر من أي محصول نقدي .

ومن المؤمل أن يزداد انتاج القطن في هذه الولاية خاصة في منطقة الوادي المالح حيث يقام خزان روزفلت .

اما ولاية كاليفورنيا فتعتبر من الولايات المهمة في الانتاج والتي ظهرت في المجال الاقتصادي حديثاً حيث تتوفر فيها سبل الزراعة الحديثة التي تساعد على استعمال المكائن اذ تكون طوبغرافية الارض ملائمة لاستعمالها ، وحيث الأرض خصبة وتوفر الري الحديث ، ولذلك فقد زاد عدد المكائن التي تستعمل في هذه المنطقة حتى وصل الى ٢٠٠٠٠٠ ماكنة لجمع القطن والتي تستعمل في وادي سان جون والوادي الملكي .

والواقع ان اكتشاف المكائن الخاصة بزراعة القطن قد لعب دوراً اقتصادياً

مهماً في توسيع زراعة القطن وخاصة في المناطق الجديدة في الولايات المتحدة ، وتمتاز مزارع القطن في ولاية كاليفورنيا باتساعها حتى تصل في بعض المزارع الى ٢٠٠٠٠٠ إيكير وهذا يعود الى طبيعة الطوبغرافية والى استعمال الطرق الزراعية الحديثة في الزراعة والى ايجاد أصناف جديدة من القطن الذي يناسب عمل المكائن ومقاومة الحشرات وتحمل الجفاف ، وأهم الانواع المنتشرة في الولايات المتحدة بصورة عامة صنف الأب لاند (Upland) والنوع المصري بالاضافة الى وجود عدد كبير من الأصناف الاخرى .

واذا أخذنا تطور الانتاج في كاليفورنيا نجد ان الولاية تقدمت تقدماً كبيراً ، ففي السنين التي سبقت الحرب العالمية الثانية كان انتاجها يساوي $\frac{1}{4}$ من انتاجها في الوقت الحاضر فقد بلغ انتاجها في عام ١٩٣٥ ما يساوي ٢٠٥٠٠٠٠ بالة في حين أصبح انتاجها في عام ١٩٥٩ يساوي ١٩٢٠٠٠٠ بالة .

ومن الولايات الغربية التي ظهرت فيها زيادة في الانتاج ولاية نيومكسيكو ، حيث توجد الاراضي الصالحة التي تروى بواسطة نهر ريوكراند في فروعه العليا . وقد كان انتاجها في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية (عام ١٩٣٥) ٧٨٠٠٠٠ بالة بينما أصبح ٣٠١٠٠٠٠ بالة في عام ١٩٥٩ .

ومما تقدم يظهر ان المناطق الغربية سوف تزداد أهميتها الاقتصادية في انتاج القطن وستمثل مركزاً مهماً في الانتاج خاصة وانها تمتاز بارتفاع نسبة انتاج الايكر حيث تعتبر المنطقة الاولى في الولايات المتحدة من حيث نسبة انتاج الايكر الواحد .

اما تطور انتاج المنطقة الغربية فقد انتجت الولايات الثلاثة - كاليفورنيا - اريزونا - نيومكسيكو . في سنة ١٩٣٥ - ٤٠٨٠٠٠٠ بالة بينما أصبح انتاجها في عام ١٩٥٨ يساوي ٢٦٣٩٠٠٠٠ بالة وهذا خير دليل على زيادة انتاج الجهات الغربية الجديدة التي ستلعب الدور المهم في انتاج القطن في المستقبل .

الاهمية الاقتصادية :

من العرض السابق لانتاج القطن في الولايات المتحدة يمكن أن نستنتج ان القطن كمحصول زراعي يلعب دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية من حيث كمية الانتاج ومساحة الارض ومقدار الأرباح التي تعود من زراعته وعدد العاملين في حقل الانتاج ، حيث قدر عدد العمال الذين يعملون في حقول القطن بأكثر من ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ عامل ويشغل القطن ٦٢٪ من الحقول في الولايات الرئيسية لانتاج القطن ويكون ٥٦٪ من الدخل القومي الناتج من الغلة الزراعية^(١) .

الا ان هذه الاهمية ستظهر بصورتها الواضحة عندما تنتهي من بحث موضوع الصناعة والتجارة اذ ان تلك المواضيع ستوضح لنا أهمية القطن في الاقتصاد الامريكي وسوف نرى في بحثنا عن الصناعة كيف ان القطن يهيء مادة أولية لصناعات كثيرة تستغل في اشباع الحاجة الاقتصادية وتهيئة العمل للملايين الكثيرة من العمال ، وتدر الأرباح التي تكون أساساً مهماً في الدخل القومي الامريكي وكذلك بالنسبة الى أهميته التجارية سنرى كيف ان القطن يكون أهم مادة زراعية تدخل في التجارة الخارجية ، وهذا ما يتفق وما يسمى به القطن في الولايات المتحدة . حيث يسمى بملك المحصولات . والجدول التالي يمثل لنا تطور انتاج الولايات المهمة في انتاج القطن في الفترة الواقعة قبل الحرب العالمية الثانية وفي الوقت الحاضر .

٢ - الهند :

تعتبر الهند الموطن الاول الذي ظهر فيه القطن كمحصول اقتصادي استعمله الانسان في اشباع حاجته الاقتصادية ثم انتشر الى أقطار العالم الاخرى ، ولذلك فاني أعتبر ان للقطن دوراً مهماً في تاريخ الهند وتطورها فقد كانت له آثار مهمة، وقد تكون تلك الآثار سلبية أو ايجابية .

وعلى كل فهي آثار ولا بد من الاشارة اليها . اذ لا ينكر دور القطن في

(1) Harry. B.B. Cotton, P. 478.

انتاج الولايات المتحدة من القطن المصري والامريكي ، بالاف البالات

الولاية	١٩٣٥	١٩٤٧-١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨
الباما	١٠٦٠	٨٨٤	٥٣٠	٤٣٩
أريزونا	١٢٥	٦٨٧	٧٦٣	٧٣٤
اركساس	٨٩٠	١٤٥٨	٩٨١	٩٢٥
كاليفورنيا	٢٠٥	١٣٤٨	١٥٣٧	١٦٠٤
جورجيا	١٠٦٠	٦٨١	٣٩٦	٣٥٢
لويزيانا	٥٥٥	٦٣٩	٣٤٨	٢٩٧
الميسيبي	١٢٦٠	١٣٥٩	١٠٨١	٩٦١
مسوري	٢٠٠	٣٩٩	١٧٩	٢٧٥
كارولينا الشمالية	٥٨٥	٤٤١	٢٣١	٢٥٦
وكلاهاما	٥٣٥	٣٧٤	٢٦٣	٣١٣
كارولينا الجنوبية	٧٤٥	٦٢٨	٣٤٤	٢٩٩
تنسي	٣٢٠	٥٨٣	٤١٥	٤١٩
تكساس	٣٠٥٠	٣٩٣٧	٣٦٣٢	٤٣٠٨
فرجينيا	٣٠	١٥٠٥	٨٠٦	٩٠٣
فلوريدا	٢٩	٢١٠١	١٠٠١	٩٠١
النيوي		١٠٩	١٠١	٠٠٧
كتكي		٩٠٦	٥٠٧	٥٠١
نيفادا		١٠٢	٣	٤٠٦
نيومكسيكو	٧٨	٢٦٩	٢٣٦	٣٠١
مجموع الولايات	١٠٧٣٤	١٤١٣٦	١٠٩٦٤	١١٠٥١٢

تكوين المواد الأولية التي تدخل في الصناعات اليدوية الهندية منذ أقدم العصور .
كما انها مثلت دورا مهما في تجارة الهند بالنسبة للصادرات والواردات . وهذا
قد مثل دوراً ايجابياً في تاريخ حضارة الهند حيث ساعد على نشر الحضارة
الهندية وجعل العالم يعرف الشيء الكثير عن الهند .

واما الدور السلبي الذي يمثله القطن في الهند فهو أيضا من الوجهة
الاقتصادية دور ايجابي الا انه من الوجهة الوطنية يعتبر دور سلبي . فقد كان
القطن من المواد الاقتصادية المهمة التي دعت ونهت الدول الاستعمارية الى
استعمار الهند فترة طويلة من الزمن ، اذ كانت الهند تعتبر تمثل دورين
اقتصاديين فهي تمثل المنطقة التي تمد الصناعة بالقطن الخام وسوق لتصريف
المسوجات القطنية ، هذا هو أثر القطن في تاريخ الهند .

تطور الانتاج :

تمتلك الهند أكبر مساحة من الارض المزروعة قطناً في العالم حيث بلغت
مساحة الارض في سنة ١٩٥٨ ما يساوي ٢٠٥٠٠٠٠٠٠ ايكر . الا ان كمية
انتاجها تكون قليلة بالنسبة لتلك المساحة اذ ان الهند تمتاز بانخفاض نسبة انتاج
الايكر الواحد حيث تبلغ نسبة معدل انتاج الايكر الواحد ٩٦ باوند وهي أقل
نسبة بين الدول الكبرى المنتجة للقطن ، ويعود ذلك الى أسباب طبيعية ، اذ ان
الهند تعتمد في زراعتها على الامطار في الدرجة الاولى وكمية الامطار تلعب الدور
المهم في انتاج المحاصيل الزراعية التي منها القطن ، والامطار تلعب دورا مهما في
انتاج القطن من حيث الكمية والنوع . فكمية الأمطار تؤدي الى زيادة الانتاج
وقلتها تؤدي الى قلة الانتاج . كما ان عدم انتظام الامطار وقصر موسمها يؤدي
الى ان يكون القطن الهندي من النوع القصير التيلة وهذا يؤدي الى انخفاض
قيمه الاقتصادية .

وبجانب العامل الطبيعي هنالك عامل بشري يلعب دورا مزدوجا في انتاج
القطن ، فالدور الايجابي يتمثل في تهيئة الأيدي العاملة الكثيرة ، التي تحتاج اليها
زراعة القطن ، كما ان كثرة عدد السكان في الهند والبالغ عددهم ٤٣٨ مليون
نسمة يكون مصدرا لاستهلاك الكثير من القطن الخام المنتج في الهند اما الدور

السلبي الذي يظهر فيه العامل البشري هو حاجة العدد الكبير من السكان الى المواد الغذائية يجعل تلك المواد مفضلة على القطن الا ان هذا العامل محدود الاثر في الهند حيث ان مساحة القطن في الهند ليست قليلة . اما الانتاج وزيادته فلن يطرأ عليه تطور يجلب الانتباه ، حيث كان معدل انتاج الهند في الفترة الواقعة بين عام ١٩٢٦ - ١٩٣٠ يساوي ٤٧٢٤٠٠٠٠ بالة ، وفي الفترة الواقعة بين عام ١٩٣٥ - ١٩٣٩ بلغ الانتاج ٤٩٨٤٠٠٠٠ بالة ، وفي سنة ١٩٤٥ انخفض الانتاج بحيث وصل الى ٣١٦٠٠٠٠٠ بالة نتيجة للحرب العالمية الثانية ، ثم استمر في الانخفاض حتى وصل في عام ١٩٤٨ الى ٢٤١٠٠٠٠٠ . ثم بعد ذلك عاد الانتاج الى الزيادة حتى وصل في عام ١٩٥٧ ما يساوي ٥٤٣٦٠٠٠٠ وهذه أعلى كمية من الانتاج في تاريخ شبه القارة الهندية .

مركز الهند بالنسبة لانتاج العالم . ومركز القطن بالنسبة للاقتصاد الهندي:

اما مركز الهند بالنسبة لانتاج العالم فمع ان الانتاج قد زاد في الهند وخاصة في السنوات الاخيرة الا ان هذه الزيادة لا تتناسب مع زيادة انتاج العالم ، وهذا سبب انخفاض مركز الهند بالنسبة للانتاج العالمي ففي سنين قبل الحرب العالمية الثانية كانت نسبة انتاج الهند ١٦٫٤٪ من انتاج العالم ، الا ان هذه النسبة قد انخفضت في عام ١٩٥٩ بحيث أصبحت ١٠٫١٪ من انتاج العالم ، وهذا الانخفاض بدوره يؤدي الى انخفاض الاهمية الاقتصادية بالنسبة لمركز الهند في الاقتصاد العالمي ، كما ان مركز أقطان الهند في الاسواق العالمية ضعيف لأنها من النوع الرديء القصير التيلة .

اما مركز القطن بالنسبة لاقتصاد الهند فهو محصول زراعي مهم يؤثر في حياة الهند الاقتصادية تأثيراً واضحاً وفي نواحي مختلفة ، فهو يمثل سادة من أهم المواد التي تدخل في صناعات النسيج ، كما يؤثر في ميزان الهند التجاري الخارجي كما سنين ذلك في بحثنا عن الصناعة والتجارة .

٣ - مصر :

تعتبر مصر من المناطق المثالية لزراعة القطن في العالم ، وهي من أهم أقطار أفريقية التي تساهم في انتاج القطن من حيث المساحة والكمية ، كما انها تحتل مركزا مهما بالنسبة الى دول العالم من حيث كمية الانتاج فقد كان مركزها في عام ١٩٥٩ خامس دولة في العالم من حيث كمية الانتاج .

ولكن المركز الذي تمثله مصر بالنسبة لانتاج القطن في العالم لا يأتي عن كمية الانتاج أو عن مساحة الارض المزروعة قطنا فحسب بل يأتي عن مركز القطن المصري بين أقطان العالم من حيث النوع والجودة اذ تعتبر مصر أول دولة في العالم تنتج الأقطان الطويلة الممتازة . ففي سنة ١٩٥٤ أنتجت مصر ٥٠٧٠٠٠٠ بALE من هذا النوع ، وكانت نسبتها ٥٠ر٤٪ بالنسبة لانتاج العالم ، ثم أخذت تتطور في الزيادة لهذا النوع من الاقطان الممتازة حتى أصبح انتاجها في عام ١٩٥٨ يساوي ٨٠٨ر٠٠٠ بALE في حين كان مجموع انتاج العالم ١ر٢٣١ر٠٠٠ بALE ولذلك كانت نسبتها ٦٥ر٦٪ بالنسبة الى انتاج العالم .

كما ان انتاج مصر من الاقطان الطويلة (من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{3}{8}$ بوصة) يمثل أهميتها بالنسبة للانتاج العالمي حيث كان مجموع انتاجها في عام ١٩٥٤ يساوي ٩٦٠ر٠٠٠ بALE وهذه الكمية تساوي ٣٤ر٥٪ من انتاج العالم ، وقد زادت كمية الانتاج في عام ١٩٥٨ بحيث أصبحت ١ر٠١٧ر٠٠٠ بALE في حين كان مجموع انتاج العالم ٢ر٨٦٥ر٠٠٠ بALE وكانت نسبة انتاجها ٣٥ر٥٪ بالنسبة الى انتاج العالم .

وبالنسبة الى النوع الاول والثاني فان مصر تفوق معظم دول العالم وهذا التفوق جعلها تحتل المركز المهم في العالم . اذ لا يوجد مركز صناعي في العالم يمكنه الاستغناء عن القطن المصري الا ما ندر .

فالولايات المتحدة الامريكية التي تعتبر أول دول العالم في انتاج القطن فانها تحتاج الى القطن المصري ، وسنرى ذلك واضحا في بحثنا عن أهم الدول المصدرة والمستوردة للقطن حيث سنشير الى ذلك .

ومن دراسة الجدولين التاليين سنرى مركز مصر بالنسبة الى انتاج الاقطان

الممتازة الطويلة .

أهم الاقطار المنتجة للاقطان الطويلة الممتازة أطول من ($\frac{1}{8}$ انج) في العالم

الاقطان	١٩٥٤ - ١٩٥٥		١٩٥٦ - ١٩٥٧		١٩٥٧ - ١٩٥٨	
	الكمية	النسبة	الكمية	النسبة	الكمية	النسبة
	ب ١٠٠٠	ب ١٠٠٠	ب ١٠٠٠	ب ١٠٠٠	ب ١٠٠٠	ب ١٠٠٠
مصر	٥٣١	%٥٢ر١	٦١٤	%٤٤ر٢	٨٠٨	%٦٥ر٦
السودان	٣٤٠	%٣٣ر٤	٥٨٥	%٤٢ر١	٢٢٠	%١٧ر٩
بيرو	٧٩	%٧ر٨	١٠٨	%٧ر٨	٩٠	%٧ر٤
الولايات المتحدة	٤١	%٤ر٠	٤٩	%٣ر٦	٧٨	%٦ر٣
أقطار أخرى	٢٨	%٢ر٧	٣٢	%٢ر٣	٣٥	%٢ر٨
المجموع	١٠١٩	%١٠٠	١٣٨٨	%١٠٠	١٢٣١	%١٠٠

أهم الاقطار المنتجة للاقطان الطويلة (من $\frac{1}{8}$ - $\frac{1}{8}$) بالاف البلات

الاقطار	١٩٥٤ - ١٩٥٥		١٩٥٦ - ١٩٥٧		١٩٥٧ - ١٩٥٨	
	الكمية	النسبة	الكمية	النسبة	الكمية	النسبة
مصر	١٠٧٤	%٣٧ر٦	٨٨٥	%٣٢	١٠١٧	%٣٥ر٥
الولايات المتحدة	٤٥٠	%١٥ر٨	٤٧٢	%١٧ر١	٤١٦	%١٤ر٥
البرازيل	٣٢٠	%١١ر٩	٤١٠	%١٤ر٨	٤١٠	%١٤ر٣
بيرو	٣٩٠	%١٣ر٧	٣٤٣	%١٢ر٤	٣٤٠	%١١ر٩
المكسيك	٢٣٣	%٨ر٢	٢١٠	%٧ر٦	٢٦٧	%٩ر٣
اوغندا	٢٤٥	%٨ر٦	٣٠٠	%١٠ر٨	٢٥٥	%٨ر٩
السودان	٦	%٢	٦	%٢	٥	%٢
الاقطار الأخرى	١٣٥	%٤	١٤٠	%٥٠ر١	١٥٥	%٥ر٤
المجموع	٢٨٥٣	%١٠٠	٢٧٦٦	%١٠٠	٢٨٦٥	%١٠٠

(١١) مصلحة القطن المصري ، التقرير السنوي عن رسم القطن ١٩٥٧ - ٥٨

تطور زراعة القطن :

ذكرت في المقدمة التاريخية بأن القطن وصل مصر اما عن طريق الهند أو عن طريق السودان ، ولأن يعرف القطن في تاريخ مصر القديمة قبل عهد البطالسة سنة ٢٠٠ قبل الميلاد حيث دلت الآثار التي وجدت في قبور قدماء المصريين على استعمال الكتان في النسيج ، وبعد هذا التاريخ بقي القطن محصولا بلديا محدود الانتاج ، الى أن نتج العرب مصر حيث شجعوا زراعة القطن حتى أصبحت مدينة الفسطاط تشتهر بالنسيج القطني ، وعندما أصبحت مصر تحت سيطرة العثمانيين تدهورت زراعة القطن .

ويمكن ان نعتبر بداية تطور زراعة القطن في عام ١٨٢٠ ففي هذه السنة توصل المهندس الفرنسي لويس جوميل الذي استخدمته مصر في شؤون النسيج حيث توصل الى ايجاد نوع جديد من القطن يمتاز بطول شعيراته بالنسبة الى القطن البلدي وكان ذلك بطريق الصدفة فتوسعت زراعته ومنذ هذا التاريخ عرفت مصر القطن الشجري .

وفي سنة ١٨٢٦ استوردت مصر اقطانا من البرازيل وبيرو ، ومن القطن المعروف السي أيلاند واجرت عمليات تهجين نباتية أدت الى ظهور صنف جديد يعرف بالقطن الاشموني وكان ذلك في عام ١٨٦٠ ، وفي هذه الفترة من التاريخ أخذت أوروبا تستعمل القطن المصري نتيجة الى انقطاع القطن الذي كان يجهز من أمريكا ، وهذا بدوره شجع على التوسع في زراعة القطن في مصر .

ثم تلت ذلك تجارب زراعية ومحاولات للتوصل الى أنواع جديدة حتى ظهر في عام ١٨٨٢ صنف جديد يعرف بميت عفيفي الذي امتاز عن الاشموني بمئاته وطول تيلته وكان مصدر الاقطان المصرية الطويلة التيلة ، ثم توصل بعد ذلك الى صنف الكلاريدس الذي لعب دورا مهماً في شهرة مصر في انتاج القطن ، وقد استمرت الهيآت المشرفة على زراعة القطن في عمليات الانتخاب والتحسين والتربية حتى أمكن التوصل الى أصناف عديدة تحمل صفات القطن الجيد الذي ساعد على شهرة القطن المصري . وأهم هذه الاصناف الاقطان الطويلة التيلة

والتي لا يقل طول تيلتها عن $\frac{3}{8}$ بوصة وهي - امون - بركنك - زوف في حبة
والانطان المتوسطة وأهمها الأشموني •

وهذه التجارب التي قامت بها مصر في تطور إنتاج أصناف القطن، كلن لها
فضل على تطور زراعة هذا المحصول حتى ان الولايات المتحدة حاولت زراعة
القطن المصري وأخذت تتوسع في زراعته كما ان هنالك مناطق كبيرة من العالم
تعتمد في زراعتها على أصناف القطن المصري •

هذه نبذة تاريخية عن تطور ونشوء زراعة القطن في مصر • فما هي العوامل
التي أدت الى تقدم زراعة القطن وما أهمية هذه الزراعة •

والجواب على القسم الاول من هذا الاستفسار يقوم على توفر عوامل طبيعية
واقصادية • اما العوامل الطبيعية فتمتاز مصر من حيث الظروف المناخية بجو
ملائم من حيث الحرارة وضوء الشمس وهذه العناصر المناخية لها أثرها في نمو
القطن وجودته حيث من الممكن وضع نسبة بين ضوء الشمس وبين جودة القطن،
ومن حيث التربة فالمنطقة التي تتركز فيها زراعة القطن هي منطقة الدلتا وهذه
المنطقة من أخصب أراضي مصر اذ انها دلتا رسوبية كونها النيل بمرور الزمن
والمناطق الاخرى تتشرف في وادي النيل نفسه الذي يعتبر كذلك منطقة خصبة •

اما وفرة المياه التي يحتاج اليها القطن فمتوفرة عن طريق نهر النيل ، وقد
كانت مشكلة مصر مشكلة توفر المياه ولكن بعد قيام مشاريع الري حل جزء كبير
من هذه المشكلة ، ومن المتوقع ان تتوفر جميع المياه اللازمة لزراعة القطن بعد
الانتهاء من السد العالي •

اما الظروف الاقتصادية ويراد بها الأيدي العاملة وسهولة المواصلات ،
ف نجد ان الايدي العاملة متوفرة في مصر اذ تعتبر مصر من أكثف البلاد العربية
بالنسبة لكثافة السكان كما انها تعتبر من مناطق الكثيفة السكان في العالم ، اذ يبلغ
عدد سكانها حوالي ٢٦ مليون نسمة يعتمدوا في زراعتهم على ٢٦٪ من المساحة
الكلية البالغة حوالي مليون كيلو متر مربع •

ويمتاز الفلاح المصري باكتسابه خبرة زراعية تخص القطن وهذه الخبرة تولدت نتيجة لعمله الطويل في تلك الزراعة ، ولذلك فوجود الايدي العاملة ورخصها وخبرتها كانت من أهم العوامل التي ساعدت مصر في منافسة المناطق الاخرى من حيث الانتاج .

وقد ظهر ذلك في التقارير التي رفعها E.D. White من دائرة الزراعة الامريكية حيث أكد بعد زيارته الى مصر سنة ١٩٤٩ بان حتى اذا بقت مصر تستعمل الايدي العاملة والولايات المتحدة تستعمل الآلات فان مصر تنتج قطنا أرخص من أمريكا التي تستعمل الآلات الزراعية .

كما أن وجود شبكة من المواصلات في المنطقة التي تتركز فيها زراعة القطن قد ساعد على نقل المحصول وساعد على سهولة توسع زراعته .

اما الظروف السياسية التي ساعدت على تقدم زراعة القطن المصري . فبعد حدوث حرب التحرير الامريكية بعد عام ١٨٦١ نجد ان القطن الامريكى اخذ يقل عن أوروبا وخاصة انكلترا وهذا بدوره ساعد على فسخ المجال أمام القطن المصري الذي كان في بداية نموه الاقتصادى ومالبت الا ان احتل المركز الذي كان يحتله القطن الامريكى . وقد حاولت الولايات المتحدة استعادة هذه الاسواق التي سيطر عليها القطن المصري الا ان ذلك كان من الصعب عليها بعد ان عرف القطن المصري بجودته في صناعة النسيج .

الاهمية الاقتصادية :

والان نعود الى توضيح الشطر الاخر من الاستفسار السابق الا وهو أهمية القطن في حياة مصر الاقتصادية واعتقد ان حياة مصر الاقتصادية تعتمد على انتاج القطن اعتمادا كبيرا . واذا صح لنا ان نضع عمودا فقريا لاقتصاد كل دولة من دول العالم فإن العمود الفقري لاقتصاد مصر هو القطن اذ يحتل القطن منذ قرن مضى تقريبا المكان الاول في اقتصاد مصر . فكان من أهم صادراتها وهو الذي يؤثر على الميزان التجارى وعلى وارداتها وحياتها المالية . ويؤثر على

الانتاج الصناعى وعلى النقل البرى والبحرى وعلى ايرادات الحكومة ومصروفاتها وفى الجملة فى كل ركن من اركان الاقتصاد المصرى بل ويؤثر تأثيرا كبيرا على اتجاه السياسة الاقتصادية الداخلية والخارجية والجدول التالي يوضح ما اشرنا اليه حيث يمثل اهمية القطن بالنسبة الى الدخل الناتج عن القيمة النقدية للحاصلات الزراعية والدخل الاصلى الزراعى .

الدخل الناتج عن زراعة القطن ونسبته بالنسبة للحاصلات الزراعية

الموسم	جملة الدخل		الناتج من القطن
	النسبة المئوية للدخل	النسبة بالنسبة للحاصلات النقدية	
	الدخل الاهلي الزراعى	الناتج من القطن	(١٠٠٠ جنيه)
١٩٥٠-١٩٤٩	١٩٣٧٩٢	٣٥%	٤٨%
١٩٥١-١٩٥٠	١٩٦٤٢٩	٤٧%	٥٤%
١٩٥٢-١٩٥١	١٥٥٧٢٠	٣٧%	٤٨%
١٩٥٣-١٩٥٢	١١٧٣٩٥	٣٠%	٤٠%
١٩٥٤-١٩٥٣	٨٤٩٢٤	٢٢%	٣٠%
١٩٥٥-١٩٥٤	١٠٢٧٩٥	٢٤%	٣٣%
١٩٥٦-١٩٥٥	٩٧٣٨٥	٢٣%	٣٢%

تطور الانتاج :

اما الانتاج وتطوره ، فقد كان معدل انتاج مصر فى الفترة التى سبقت الحرب العالمية الثانية بين عام ١٩٣٥-١٩٣٩ يساوى ١٨٧٤٠٠٠٠٠ بالة وكان مركزها بالنسبة الى الدول المنتجة خامس دولة فى العالم ونسبتها الى الانتاج العالمى تحتل ٦٣٪ من مجموع انتاج العالم ، وفى أثناء الحرب العالمية الثانية انخفض انتاجها حتى وصل فى سنين الحرب الى ١٢٢٨٠٠٠٠٠ بالة ، ثم تدرج فى الزيادة حتى وصل الى ٢٠٤٨٠٠٠٠٠ بالة فى عام ١٩٥٩ الا ان هذه الزيادة

(١) مصلحة القطن المصرى التقرير السنوي ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ص ٥٥ .

كانت لا تتناسب مع زيادة المناطق الأخرى حيث كانت نسبتها أقل من المناطق الأخرى ولذلك انخفضت نسبة انتاجها بالنسبة الى العالم • حتى أصبحت نسبتها في عام ١٩٥٩ ٤٥٪ من انتاج العالم وهذا مما حدا بنا ان نعتبرها من الدول القديمة التي لن يتطور انتاجها من حيث الكمية مع التطور لانتاج العالم من القطن •

هذه صورة اقتصادية لآثر القطن في حياة منطقة من مناطق العالم ، وبوصفي لهذه الصورة أكون قد وضعت خطأ من خطوط تلك الصورة التي أرغب في تكملة رسمها الا وهي صورة تمثل اهمية القطن في الاقتصاد العالمي •

٤ - البرازيل :

البرازيل من البلاد القديمة التي عرفت زراعة وانتاج القطن • حيث عرفت زراعة القطن منذ فترة سبقت التاريخ • وبالتحديد وجد القطن عندما اكتشفت تلك الاراضي من قبل الاسبان والبرتغال • وكان الانتاج يقوم على اشباع الاستهلاك المحلي • الى ان حل القرن التاسع عشر حيث اخذ انتاج القطن نطاقا تجاريا فقد صدرت البرازيل في عام ١٨٠٠م ما يساوي ٢٢١١٦٠٠٠ باوند ثم اخذ الانتاج يزداد زيادة مطردة من حيث المساحة المزروعة قطنًا ومن حيث كمية الانتاج • وقد بلغ مجموع المساحة المزروعة قطنًا في الفترة الواقعة بين عام ١٩٢٦-١٩٣٠ «١٣٠٦٠٠٠٠» ايكر وكان مجموع الانتاج ٥٢٥٠١٤٠ بالة

وفي سنة ١٩٣٣ بدأت محاولة جديدة لتوسيع زراعة القطن بعد ان أصبحت زراعة البن تدر أرباحا أقل مما كانت عليه سابقا لذلك فان الفلاحين بدأوا يفتشون عن محصول تجارى جديد ، فجربوا ذلك على القطن وقد ادى ذلك الى اتساع زراعة القطن حتى بلغت في عام ١٩٣٤ «٢٠٥١٩٠٠٠٠» ايكر انتجت ١٣٢٤٠٠٠ بالة •

ثم أخذ الانتاج يزداد بصورة تدريجية حتى وصل في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية الى معدل سنوى يساوى ١٩٣١٠٠٠٠ بالة واستمرت

هذه الزيادة حتى في سنين الحرب فلن تتأثر حيث بلغ معدل انتاجها في سنين الحرب العالمية الثانية ٢١٧١ر٠٠٠ بالة * ولكن بعد الحرب عاد الانتاج الى الانخفاض بصورة تدريجية في الوقت الذي كان فيه انتاج العالم يزداد حتى اصبح انتاج البرازيل في عام ١٩٥٩ يساوى ١٠٠ر٦٧٥ر٠٠٠ بالة في الوقت الذي اصبحت فيه المساحة تساوى ٤٠٠٠ر٠٠٠ ايكر

وهذا التقلص في الانتاج ادى الى انخفاض نسبة انتاج البرازيل الى الانتاج العالمي * فقد كانت نسبة انتاج البرازيل في عام ١٩٣٩ تساوي ٦ر٥٪ من انتاج العالم *

بينما اصبحت في عام ١٩٥٩ تساوي ٣ر٧٪ من انتاج العالم * وهذا الانخفاض كان من أهم الاسباب التي قضت على فكرة البرازيل منطقة جديدة في انتاج القطن العالمي *

وعندما وضعت البرازيل في قائمة الدول القديمة المنتجة للقطن اعتمدت في ذلك على انخفاض نسبتها بالنسبة لانتاج العالم * في الوقت الذي ظهرت فيه مناطق انتاجية زادت في كمية الانتاج العالمي والتي أطلقنا عليها المناطق الجديدة في الانتاج *

أما سبب انخفاض انتاج البرازيل في انتاج القطن فيعود الى طبيعة زراعة القطن حيث ان القطن يخلف عن البن من حيث الاسلوب الزراعي فهو يزرع في الارض لوحده ولا يمكن زراعته تحت أشجار اخرى اذ ان ذلك لا يساعد على نموه حيث يحتاج الى ضوء الشمس الكثير * ولذلك فالامر يتطلب وجود اراضى خاصة لزراعة القطن حيث يشغل القطن الارض لاكثر ايام السنة * كما ان طبيعة زراعة القطن تحتاج الى ايدي عاملة أكثر من بقية المحاصيل الاخرى وقلة الايدي العاملة قضت على الامل التي كانت معقودة على زراعة القطن حيث وصلت ارباح القطن الى اقصى ماعليه في اثناء الحرب العالمية الثانية الا انها عادت الى الانخفاض بعد ذلك والجدول التالي يمثل الانتاج لفترة ما قبل وائناء وبعد الحرب العالمية الثانية *

الموسم	الاتاج بآلاف البالات	الموسم	الاتاج بآلاف البالات
١٩٣٥-١٩٣٩	١٩٣١	١٩٥٣	١٤٦٥
١٩٤٠-١٩٤٤	٢١٧١	١٩٥٤	١٦٦٥
١٩٤٥	١٣٨٩	١٩٥٥	١٧٠٠
١٩٤٦	١٣١٠	١٩٥٦	١٢٨٨
١٩٤٧	١١٦٧	١٩٥٧	١٣٥٠
١٩٤٨	١٤٨٧	١٩٥٨	١٤٩٠
١٩٤٩	١٣٤٤	١٩٥٩	١٦٧٥
١٩٥٠	١٧٢٥	١٩٦٠	
١٩٥١	١٩٣١		
١٩٥٢	١٦٠٠		

أنواع القطن :

اما أنواع القطن التي تزرع في البرازيل فهي من الاصناف المتوسطة التيلة الا انه توجد نسبة لا بأس بها من الاقطان الطويلة التيلة $\frac{1}{8}$ بوصة الى $\frac{3}{8}$ بوصة .

وقد انتجت البرازيل في السنوات الاخيرة نسبة جيدة من الاقطان الطويلة التيلة ، فقد انتجت في موسم ٥٣/٥٤ - ٣٣٠٠٠٠٠٠ بالة وكانت نسبتها للعالم ١١ر٨٪ ثم اخذت تزيد في انتاج هذا النوع من القطن حتى وصل انتاجها في موسم ٥٧/٥٨ - ٤١٠٠٠٠٠٠ بالة وكانت نسبتها ١٤ر٣٪ من انتاج العالم لهذا النوع من الاقطان .

مناطق الانتاج :

اما مناطق انتاج القطن في البرازيل فتتركز في منطقتين في الولايات الشمالية الشرقية حيث تكون الاحوال المناخية القارية مناسبة ، والمنطقة الثانية في

الولايات الجنوبية حيث تكون الارض واسعة فى تلك الولايات واهم المناطق فى الولايات الشمالية الشرقية حول مدينة Natl ممتدا نحو الجنوب حتى مدينة Recife كما توجد مساحات بالقرب من Bahia (Salvador) وفى هذه المنطقة توجد بعض العراقل التى تقف فى توسع زراعة القطن حيث تقل الامطار فى منطقة الهضبة ولا تكفى لزراعة القطن كما أنها لا تكون ثابتة بل تتغير ويحل الجفاف فى اكثر الاوقات ، اما منطقة الامزون فان الامطار كافية الا ان الاحوال المناخية لا تساعد على العمل وكثيرا ماتنشر الامراض بين العمال بالاضافة الى تأخر المواصلات فى هذه المنطقة مما يسبب تأخر انتشار الزراعة .

اما المنطقة الجنوبية فتركز فى منطقة ساوبواو التى تعتبر اهم المناطق لانتاج القطن فى البرازيل ، وقد توسعت زراعتها فى السنوات الاخيرة حيث يساعد المناخ على نمو القطن اذ يبلغ معدل سقوط الامطار السنوى ٥٠-٦٠ بوصة وموزع بصورة جيدة . هذا ويمتاز انتاج القطن فى البرازيل بانخفاض انتاج الايكر الواحد حيث زادت مساحة الارض المزروعة قطنا فى الوقت الذى بقي فيه لانتاج ثابت تقريبا سنة ١٩٣٤ كانت المساحة تساوي ٢٥١٩٠٠٠٠ ايكر فى حين كان الانتاج يساوى ١٣٢٤٠٠٠٠ بالة وفى عام ١٩٥٨ بلغت مساحة القطن ٤٠٠٠٠٠٠٠ ايكر فى حين كان الانتاج ١٢٥٠٠٠٠٠ بالة وهذا مما أدى الى انخفاض نسبة انتاج الايكر الواحد حيث أصبح يساوي ١٥٠ باوند وهذه نسبة منخفضة اذا ماقورنت بالدول الكبرى المنتجة للقطن وهذا الانخفاض فى انتاج الايكر وكمية الانتاج بالنسبة للعالم هي التى قادت البرازيل الى مجال الدول القديمة المنتجة للقطن .

الاهمية الاقتصادية :

يحتل القطن المركز الاول بين المواد التى تدخل فى صناعة المنسوجات فى البرازيل حيث بلغ مجموع استهلاك البرازيل من خيوط النسيج فى سنة ١٩٦٠

مايساوى ٣٢٢٩٠٠ طن كان منها ٢٦٠٠٠٠ طن من القطن ٢٣٣٠٠٠ طن
صوف ٣٩٩٠٠ طن حرير *

هذه اهميته بالنسبة للاستهلاك الداخلى ، أما اهميته بالنسبة لانتاج العالم
فتحتل البرازيل مركزا مهما بين الدول المصدرة للقطن فى العالم *

الاقطار الجديدة

١ - روسيا : U.S.S.R.

حاولت روسيا فى الفترة الاخيرة العمل على ايجاد القطن الكافى
للاستهلاك الداخلى وقد نجحت هذه المحاولة نجاحا كبيرا حيث تمكنت من رفع
انتاجها الى ضعف ما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية ، وقد دفعها لذلك
حاجتها الكبيرة الى القطن اذ ان روسيا تحتاج الى جميع الكميات التي تنتجها *

عوامل نجاح الانتاج :

اما العوامل التي ساعدت على نجاح انتاج القطن فى روسيا فيعود بعضها
الى الظروف الطبيعية والبعض الآخر الى ظروف اقتصادية اما الظروف الطبيعية
فان المنطقة التي تركزت فيها زراعة القطن منطقة ملائمة لهذه الزراعة من حيث
الاحوال المناخية ومن حيث التربة * الا ان العامل الذي كان يلعب الدور المهم
فى زراعة القطن قلة المياه فى هذه المنطقة اذ ان الامطار التي تسقط فى تلك
المنطقة لا تكفى لنمو القطن ، ولكن بعد السيطرة على مياه الانهار واستغلالها فى
الزراعة قضى على هذا السبب المعرقل لنمو القطن *

أما الظروف الاقتصادية فهي تطور وسائل الزراعة واستعمال الآلات الزراعية
التي ساهمت مساهمة فعالة فى توسيع الانتاج ، كما ان زيادة عدد السكان دفع
الى زيادة الانتاج لغرض توفير المواد اللازمة التي تدخل فى صناعة المنسوجات *
وقد ساهمت روسيا فى الجهود المبذولة الخاصة فى تجارب زراعة القطن

حيث اوجدت محبترات زراعية لتحسين انتاج القطن والوصول الى اصناف جديدة عن طريق تحسين الانتاج حتى انها توصلت اخيرا الى ايجاد اقطان ملونة طبيعيا .

كما ان الشيء الجديد في انتاج القطن في روسيا زيادة انتاج الايكر عن طريق استعمال الطرق الزراعية الحديثة ، ونرى هذا المجال لعب الاتحاد السوفياتي الدور المهم في زيادة انتاج الايكر . بحيث أصبحت روسيا الدولة الاولى في العالم من حيث نسبة انتاج الايكر فقد بلغت نسبة انتاج الايكر ٦٥٠ باوند بعد ان كانت ٢٣٠ باوند في عام ١٩٥١ وهذا بدوره ساعد على زيادة الانتاج مما جعل روسيا تعتبر من المناطق الجديدة في انتاج القطن ومن الملاحظات التي تخص الانتاج في روسيا ان زيادة الانتاج لن تقوم على أساس زيادة مساحة الارض المزروعة قطنيا بل قامت على أساس زيادة انتاج الايكر ، حتى ان مساحة القطن في سنة ١٩٥٨ اقل مما كانت عليه في الفترة الواقعة بين ١٩٥٠-١٩٥٤ حيث بلغت مساحة القطن في عام ١٩٥٨ « ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر بينما كانت في الفترة السابقة ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ايكر وتتركز هذه المساحات في منطقة كازخستان الجنوبية . وآسيا الوسطى وفيما وراء القفقاس .

تطور الانتاج :

اما تطور الانتاج فيمتاز انتاج القطن في روسيا بتطوره نحو الزيادة المطردة في الوقت الحاضر . اما في بداية الانتاج فقد كانت زيادته محدودة . ففي سنة ١٩١٧ بلغ مجموع انتاج روسيا من القطن ٦٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة من تركستان ومن قفقاسيا وفي سنة ١٩٢١ هبط الانتاج الى ٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة . وذلك بسبب الاحوال القلقة في ذلك الوقت .

ولكن بعد مضي عشر سنوات من ذلك بدأ الانتاج في الزيادة مرة ثانية حتى وصل مجموع الانتاج في الفترة الواقعة بين ١٩٣٣-١٩٣٤ الى ١٧٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة ثم استمرت الزيادة حتى أصبح معدل الانتاج في الفترة الواقعة بين

١٩٣٥-١٩٣٩ مايساوى ٣٤٣٠٠٠٠٠٠ بالة وهى الفترة التى سبقت الحرب العالمية الثانية • وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها عاد الانتاج الى الانخفاض حتى اصبح فى سنة ١٩٤٥ «٢٠٠٠٠٠٠٠» بالة وبقى على هذه الحالة حتى عام ١٩٥٠ وفي هذه السنة قفز الانتاج قفزة مهمة لن تحدث قبل ذلك فى تاريخ روسيا ، فوصل الانتاج فى تلك السنة الى ٥١٠٠٠٠٠٠٠ بالة ثم استمرت الزيادة حتى وصل الانتاج فى عام ١٩٥٨ الى ٧١٠٠٠٠٠٠٠ بالة •

وبعد ذلك احتلت روسيا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث كمية الانتاج اما بالنسبة لمجموع انتاج العالم فقد كانت نسبة انتاج روسيا فى الفترة التى سبقت الحرب العالمية الثانية ١١٥٪ من مجموع انتاج العالم بينما اصبحت فى سنة ١٩٥٩ ١٦١٪ من انتاج العالم وزيادة نسبة مركزها بالنسبة لانتاج العالم كان الاساس الذى دعانا ان نصف روسيا بانها منطقة جديدة فى الانتاج نتيجة الى المركز المهم الذى يحتله انتاجها •

الاهمية الاقتصادية :

يعتبر القطن أهم المواد التى تدخل فى صناعة المنسوجات فى روسيا ، ولو اخذنا نسبة أستهلاك الفرد فى روسيا من مواد النسيج نجد ان معدل استهلاك الفرد فى روسيا يساوى ٠٨٥٠ k.g. يحتل القطن منها ٦٢٢ k.g. والصوف ١ k.g. والحرير ١٢٢ k.g. والخيوط الاخرى ٧٠٧ ر k.g. وقد بلغ استهلاك روسيا فى سنة ١٩٦٠ ما يساوى ١٨٥٨٥٠٠ طن من مواد النسيج منها ١٣٤٠٠٠٠٠ طن من القطن • ومن ذلك تظهر اهمية القطن الاقتصادية الداخلية •

اما أهمية القطن بالنسبة لمركز روسيا الاقتصادي الخارجى فقليلة اذ ان روسيا لا تعتبر من الدول التى تؤثر فى الاسواق الخارجية للقطن •

٢ - الصين

تحتل الصين مركزا مهما فى انتاج القطن اذ تعتبر من دول العالم المهمة

في انتاجه ، كما انها تعتبر من اقطار العالم القديمة التي اشتهرت بانتاج القطن منذ القرن الثاني عشر الميلادي بجانب شهرتها بانتاج الحرير .

تطور المساحة الزراعية :

لقد تطورت زراعة القطن تطورا واسعا من حيث المساحة والانتاج اما من حيث المساحة فأصبحت الصين تحتل المركز الثاني من بين دول العالم اذ تأتي بعد الهند من حيث المساحة ، وقد زادت مساحة القطن وتطورت في السنين التي سبقت الحرب العالمية الثانية والتي تلتها ، ففي الفترة الواقعة بين ١٩٢٦-١٩٣٠ بلغت مساحة القطن ٤٥١٩٠٠٠ ايكر وفي سنة ١٩٣٦ زادت المساحة بحيث أصبحت ٦٨٢٧٠٠٠ ايكر ، اما في الوقت الحاضر فقد بلغ معدل مساحة القطن في عام ١٩٥٨ «١٤٩٠٠٠٠٠٠٠» ايكر . وهذه المساحة المخصصة لزراعة القطن تستعمل ايضا في زراعة المحاصيل الاخرى وذلك لحاجة الارض في انتاج المواد الغذائية .

ومن العوامل التي تحدد زراعة القطن في الصين عامل الموازنة الاقتصادية حيث ان الصين من البلاد المكتنزة بالسكان والتي تتطلب حاجتها الاساسية توفير الاغذية . الكافية لهذه الكتل البشرية ولكن مع ذلك فان الصين شعرت بحاجتها لهذا المحصول الاقتصادي المهم فوضعت في برامجها الزراعية خطة تقوم على توسيع الانتاج عن طريق استعمال الطرق الزراعية الحديثة وخاصة المخصبات التي تساعد على زيادة انتاج الايكر الواحد .

وبالنسبة للظروف الطبيعية والاقتصادية اللازمة لزراعة القطن فانها متوفرة في الصين فالتناخ ملائم من حيث الحرارة والامطار ووجود الانهار والايدي العاملة اللازمة لزراعة القطن متوفرة ، ولذلك نجد ان نسبة المساحة التي تستعمل فيها الآلات الزراعية في الصين محدودة حيث تكون الايدي العاملة ارض من استعمال الآلات .

تطور الانتاج :

يمتاز انتاج القطن بتطوره من حيث زيادة الكمية ، وهذه الزيادة كانت مبنية على أساس زيادة انتاج الايكر بجانب التوسع في المساحة وقد تطور انتاج الايكر تطورا واضحا .

فقد كان معدل انتاج الايكر في عام ١٩٥١ يساوي ١٥٣ باوند في حين أصبح في عام ١٩٥٨ يساوي ٢٢٥ باوند وذن المؤمل ان ترتفع نسبة انتاج الايكر على ضوء الخطة الزراعية التي وضعتها الصين لهذا الاساس ، لان كمية انتاج الايكر الواحد لازالت منخفضة بالنسبة الى الدول الاخرى .

اما تطور الانتاج من حيث الكمية ، فقد بلغ معدل انتاج الصين في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى والتي سبقت حدوث الازمة العالمية بين ١٩٢٦-١٩٣٠ مايساوي ٢٠٦٠٠٠٠٠٠ بالة . ثم اخذت الكمية في الزيادة حتى بلغت في سنة ١٩٣٥ ما يساوي ٣١٢٥٠٠٠٠٠ بالة وبعد ذلك أخذت الكمية في النقص التدريجي الى ان اصبحت في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ١٧٤٢٠٠٠٠٠ بالة . أما في سنوات الحرب والتي تلتها فقد انخفضت الكمية انخفاضاً كبيراً ، لن تشهده الصين في تاريخها بحيث اصبح معدل الانتاج بين عام ١٩٤٠ - ١٩٤٤ يساوي ٨١٩٠٠٠٠ بالة . وسبب ذلك يعود الى ظروف الحرب التي تتطلب توفير المواد الغذائية .

وكانت الصين في هذه الحالة خير مثل لتأثير الحرب على انتاج القطن . وبعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية بدأت الحرب المحلية في الصين ولذلك فان الانتاج لن يعود الى مركزه الا بعد الانتهاء من ظروف الحرب، حيث بدأت الزيادة الواضحة منذ سنة ١٩٥٠ اذ اصبح الانتاج ١٧٠٠٠٠٠٠٠ بالة ثم اخذ يتدرج في زيادته الواضحة حتى بلغ في عام ١٩٥٨ مايساوي ٢١٠٠٠٠٠٠٠ بالة وفي تلك السنة احتلت الصين المركز الثاني في العالم بعد الولايات المتحدة ، وتعتبر زيادة انتاج الصين بعد الحرب العالمية الثانية اكبر

زيادة تظهر في الدول المنتجة للقطن باستثناء الولايات المتحدة ، وهذا مما ساعد على زيادة نسبة مركزها بالنسبة الى انتاج العالم ففي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كانت نسبة انتاج الصين الى العالم ٥٩٪. بينما اصبحت في سنة ١٩٥٩ تساوى ١٤٥٪. من مجموع انتاج العالم وهذه الزيادة في نسبة مركزها للعالم هي التي جعلت الصين تحتل المركز الجديد بالنسبة للانطار المنتجة للقطن .

الاهمية الاقتصادية :

يحتل القطن مركزا اقتصاديا مهما بالنسبة للاستهلاك الداخلي ، اذ يعتبر اهم مادة تدخل في صناعة المنسوجات . حيث بلغ مجموع مواد النسيج في سنة ١٩٦٠ مايساوى ١٨٣٣٤٠٠ طن منها ١٧٥٩٦٠٠ طن من القطن . ٣٩٧٠٠ طن صوف ، ٣٢٩٠٠ طن حرير ، ١١٦٠ طن من خيوط اخرى اما المركز العالمى للقطن الصينى فلا زال ضعيف لان جميع القطن الذى ينتج في الصين يستهلك محليا حيث يقدر استهلاك الصين بأكثر من ٨ ملايين بالة في حين انتاجها يقدر بحوالي ٧ ملايين بالة .

٣ - المكسيك :

تعتبر المكسيك من المناطق الجديدة التي احتلت مركزا مهما بالنسبة لانتاج القطن ، كما انها تعتبر دولة مثالية لتطبيق أثر القطن في اقتصادها . حيث يحتل المركز المهم في اقتصادها من حيث الكمية والاهمية ويكفى دليل لذلك ان نسبة صادرات القطن الى الصادرات العامة في سنة ١٩٥٥ كانت قد بلغت ٢٥٪ كما ان التطور الحديث في المكسيك قد ساهمت فيه عوامل عديدة ولكن من بينها وأهمها توسع انتاج القطن ، وهذا المحصول لعب دورا اقتصاديا مهما في تطور الحياة الاقتصادية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية .

كما ان اثره في الدخل القومى مهم جدا فقد بلغ معدل دخل المكسيك من صادرات القطن في سنة ١٩٥٥ و ١٩٥٦ اكثر من ٢٠٠ مليون دولار ، ويعتمد دخل الحكومة اعتمادا كبيرا على محصول القطن حيث بلغ دخل الحكومة من انتاج القطن في عام ١٩٥٦ حوالى ٥٠ مليون دولار .

ويحتل القطن مركزا مهما من حيث قيمة انتاج الايكر الواحد بالنسبة للمحاصيل الاخرى حيث بلغ معدل دخل الايكر ٧٧ دولار في حين بلغ دخل الايكر الواحد للسكر ٣٤ دولار والرز ٣٤ دولار والحبوب ٤٣ دولار . ومن ذلك يمكننا القول ان القطن محصول اقتصادي يمثل العمود الفقري الذي تعتمد عليه المكسيك من بين المحاصيل الزراعية .

ومركز القطن المكسيكي لا يقتصر اثره في الداخل بل له أهمية عالمية وذلك لان المكسيك تحتل المركز الثاني بعد الولايات المتحدة من حيث صادرات القطن ، ومن كل ذلك يمكن اعتبار المكسيك الدولة الثالثة التي يظهر فيها دور القطن بالنسبة لحياتها الاقتصادية . ومن المؤمل ان يزداد هذا المركز نتيجة الى زيادة انتاج القطن .

تطور الانتاج :

لقد تطور الانتاج في العشر سنوات الاخيرة تطورا كبيرا حتى زاد الانتاج بما يساوي ثمان مرات بقدر ما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد زاد الانتاج من حوالي ٣١٧٠٠٠٠٠ بالة في الفترة الواقعة بين ١٩٣٤-١٩٣٨ الى معدل ٦٠٠٠٠٠٠ بالة في الخمس سنوات الاولى التي تلت الحرب العالمية الثانية وقد ارتفع الى ٢٣٠٠٠٠٠ بالة في سنة ١٩٥٥ الا انه في السنة الثانية انخفض الانتاج بحوالي نصف مليون بالة وذلك لانخفاض انتاج المناطق المهمة في المكسيك ثم عاد الانتاج الى الزيادة حتى وصل في سنة ١٩٥٨ الى ٢٣٤٣٠٠٠ بالة وهي أعلى كمية يصل اليها الانتاج في المكسيك . وتتميز المكسيك بتطور نسبة انتاجها .

ففي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كانت نسبة انتاج المكسيك ١٪ من انتاج العالم ولكن هذه النسبة ارتفعت في سنة ١٩٥٨ الى ٥.٥٪ من انتاج العالم هذا في الوقت الذي زاد فيه انتاج العالم ، وهذا مما زاد في مركز المكسيك كدولة جديدة منتجة للقطن ، لان المكسيك بالنسبة الى تاريخ

القطن تعتبر من الدول القديمة التي انتشرت فيها زراعة القطن قبل اكتشافها من قبل الاسبان •

كما ان القطن المكسيكى يمتاز بان له مركز مهم بالنسبة الى اقطان العالم حيث تنتج المكسيك ٩٣٪ من مجموع الاقطان الطويلة الثيلة من ١/٨ بوصة الى ١ ٣/٨ بوصة التي تنتج فى العالم •

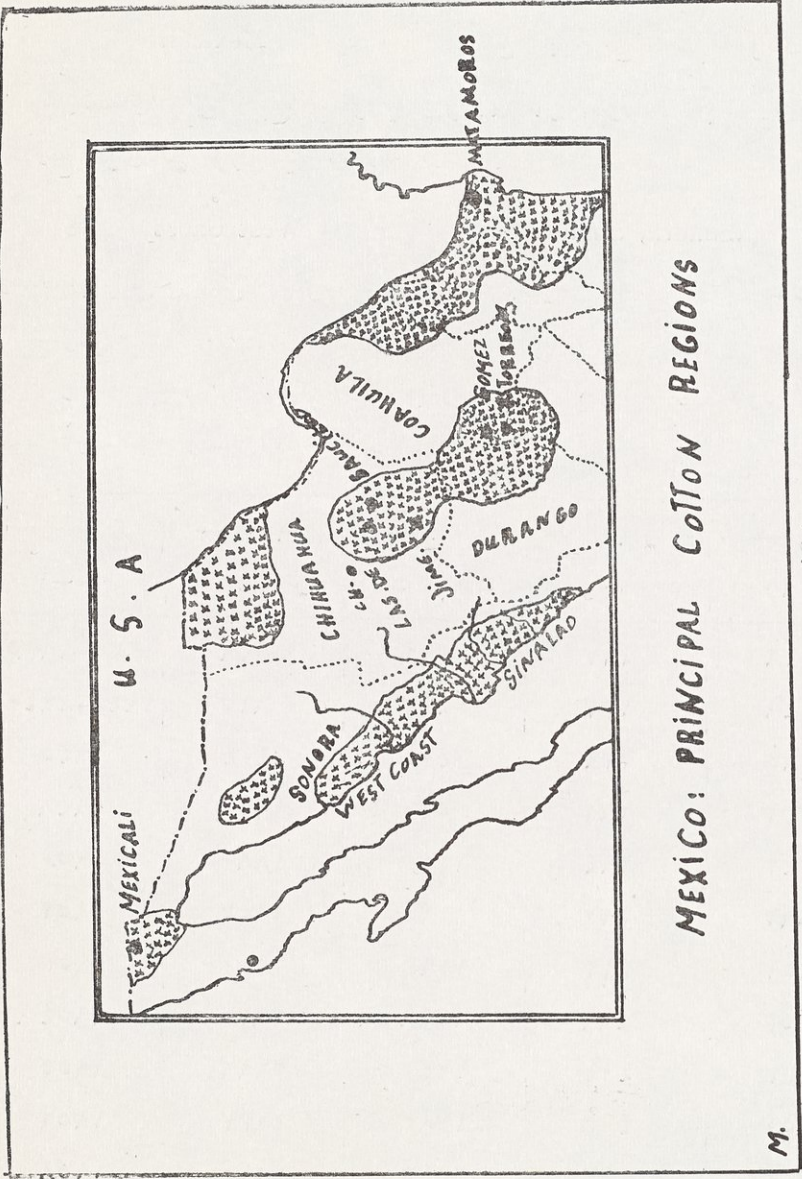
كما يمتاز انتاج المكسيك بارتفاع نسبة انتاج الايكر الواحد حيث ارتفع انتاج الايكر من ٢٠٤ باوند في الفترة الواقعة بين ١٩٣٤-١٩٣٨ وهي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية الى ٤٢٣ باوند في الفترة الواقعة بين ١٩٥٤ - ١٩٥٦ ثم الى ٤٤٧ باون فى سنة ١٩٥٨ ومن المحتمل ان تستمر الزيادة الى ان تصل ٢٥٪ من انتاج الايكر الواحد فى الوقت الحاضر • وبذلك احتلت المكسيك المركز الرابع بين دول العالم فى نسبة انتاج الايكر ، وزيادة نسبة انتاج الايكر ناتجة عن الجهود التي تبذل من قبل المشرفين على تنظيم الري واستعمال المخصبات •

أهم المناطق الزراعية :

وتمتاز زراعة القطن فى المكسيك بتوسعها التدريجى ويعود ذلك الى ملائمة الظروف الطبيعية والاقتصادية ، لانتاج القطن • والانتهاء من مشاريع الري • حتى بلغت الارض المزروعة قطنا فى عام ١٩٥٨ مايساوى ٢٠٠٠٠٠٠ ٢٦١٠ ايكر ، وتتركز هذه المساحات فى :-

١ - *Veracruz* وهي من المناطق القديمة التي اشتهرت فى انتاج القطن كما انها تعتبر من اوسع المناطق وتقع فى القسم الجنوبي من الساحل الشرقى للمكسيك •

٢ - *Laguna* وتعتبر من المناطق المهمة التي قادت انتاج المكسيك وتقع فى الجزء الشمالي من مركز المكسيك وتحيط بمدينتى *Gomey* ، *Porreon*



MEXICO: PRINCIPAL COTTON REGIONS

شکل (٧) خارطة المناطق الرئيسية لانتاج القطن في المكسيك

M.

٣ - Delicias وهى من المناطق الجديدة فى انتاج القطن وتقع فى

شمال منطقة Laguna وبالقرب من مدينة Las

٤ - Mexicali وهى من المناطق المهمة فى المكسيك وتقع فى

القسم الشمالى من خليج كاليفورنيا ويروىها نهر كلورادو حيث يستفاد من مشاريع الري فى توفير المياه اللازمة *

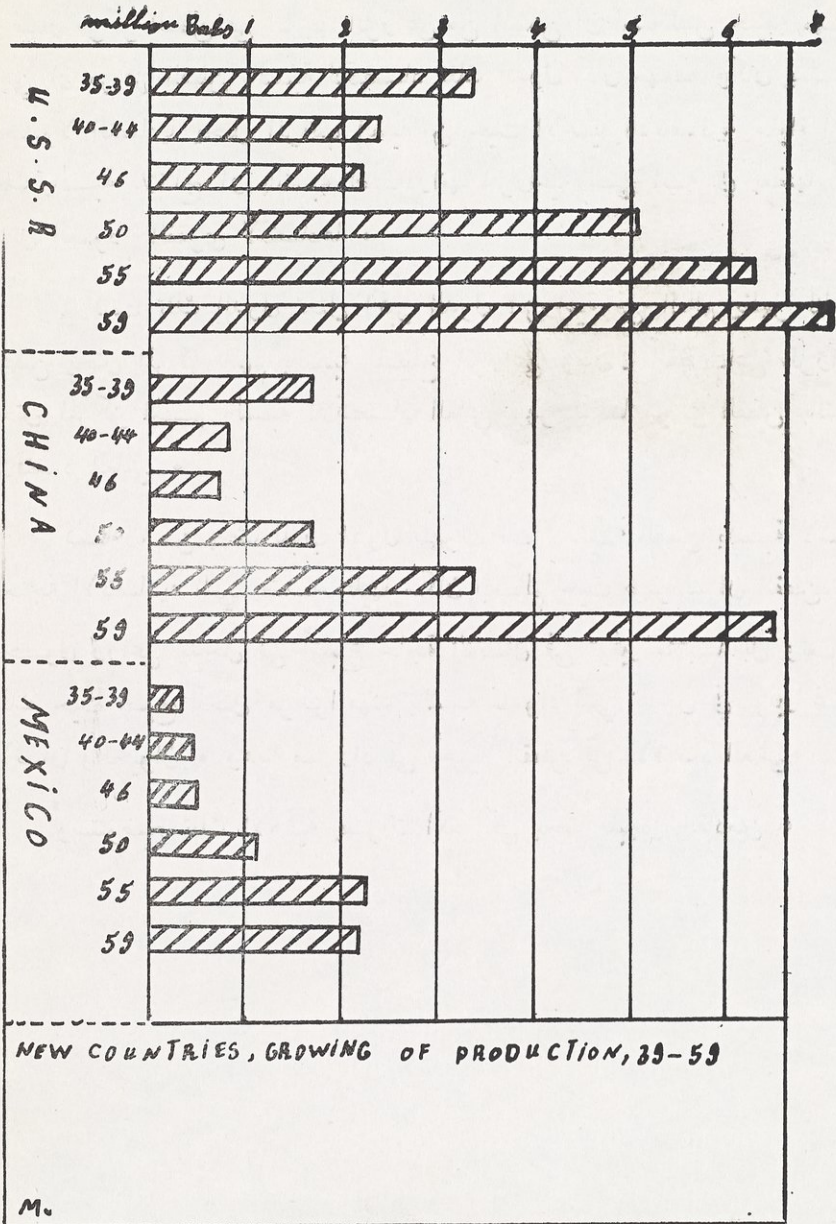
٥ - West Coast ويشمل ولايتى Sonora, Sinaloa

وهذه من المناطق التى انتشرت فيها الزراعة بسرعة حديثا بعد انتشار طرق الري *

وختاماً لبحث المكسيك نورد الجدول التالى الذى يمثل التطور الاتجائى

للقطن ومساحته وصادراته *

التصدير بـ	غلة الايكر	الانتاج	المساحة بـ	السنة
١٠٠٠٠ بالة	الواحد	بالاف البالات	١٠٠٠٠ ايكر	
٢٦	٢١٧	٢٩١	٦٤٨	١٩٣٩-١٩٣٥
٤٩	٢٣٧	٤٠٣	٨١٥	١٩٤٤-١٩٤٠
٢٦٣	٢٢٩	٤٠٥	٩٠٤	١٩٤٥
٢٣٢	٢٦١	٥٤٠	١٠٥٠	١٩٤٨
٧٤٢	٢٩٤	١١٣٣	١٨٨٠	١٩٥٠
٩٩٢	٣١٠	١٢٢٨	١٩٣٧	١٩٥٢
٩٥١	٣١٢	١١٩٣	١٨٦٠	١٩٥٣
١٢٥٣	٤٦٩	١٧٩٨	١٨٢٠	١٩٥٤
١٩٣٧	٤٠١	٢٢٤٠	٢٦٩٦	١٩٥٥
١٢٥٠	٤٠٣	١٧٨٣	٢٠٣٧	١٩٥٦
	٤٤٧	٢٣٤٣	٢٥١٠	١٩٥٨



شكل (أ)

تطور الانتاج في الاقطار الجديدة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٥٩

وبعد ان انتهت من بحثي الخاص بالدول القديمة والحديثة المنتجة للقطن
واظهار مركز القطن في انتاجها الزراعي من الممكن أن استخلص حقيقة مهمة
وهي ان مركز القطن بالنسبة لاقتصاد تلك الدول كان مهماً وكان يمثل
محصولاً اقتصادياً يحتل المراتب العليا من حيث الأهمية الاقتصادية سواء اكان
ذلك بالنسبة للانتاج أو بالنسبة لصادراتها الزراعية حتى انه في بعضها كان
يمثل العمود الفقري لاقتصادها •

ولما كانت تلك الدول تمثل أكبر الدول الزراعية في العالم يظهر لنا ان
القطن يحتل المركز المهم بالنسبة للقطاع الزراعي ومازال القطاع الزراعي
يحتل المركز المهم بالنسبة للاقتصاد العالمي ظهر لنا مركز القطن بالنسبة
للاقتصاد العالمي •

كما انه من بحثنا للباب الاول ظهرت لنا أهمية القطن بالنسبة لاشباع
الحاجة الاقتصادية التي يعتمد عليها سكان العالم حيث ظهر لنا ان القطن أهم
محصول زراعي يدخل في اشباع حاجة الانسان في توفير ملابسه بل وتعدى
ذلك حيث اصبح يحتل مركزاً مهماً بالنسبة للمواد التي تدخل في توفير غذاء
الانسان والحيوان • وهذا مما زاد في أهمية القطن في الاقتصاد العالمي •
وستوضح تلك الأهمية بصورة أكثر في بحثنا للباين القادمين •

الباب الثاني

انتشار صناعة القطن في العالم

الفصل الأول

التطور التاريخي لصناعة القطن

حاجة الانسان الاقتصادية للكساء دفعته للبحث عن السبل التي يوفر فيها هذا الكساء • وقاده ذلك الى تعلم صنع الاقمشة التي استعملها في صنع ملابسه وحاجاته الاخرى •

وكان الهدف الاول الذي اراد تحقيقه عن طريق هذه الصناعة اشبع حاجة الانسان للملابس وكان يتم ذلك عن طريق صناعة المنسوجات الاولى التي تتم بواسطة استعمال النول المزدوج الذي استخدم في صناعة المنسوجات لاول مرة في مصر وفي مراكز الحضارة الاخرى في العالم القديم • وكان كل مركز من تلك المراكز قد اخص في صناعة النسيج المتوفرة مادتها الاولى ، وعلى ضوء ذلك نجد ان الهند كانت البلد الاول الذي ظهرت فيه صناعة النسيج القطني ، حيث تعتبر الهند الموطن الاول لزراعة القطن • وقد استعملت الانوال المزدوجة في صناعة النسيج القطني واستعمال تلك الانوال في النسيج القطني ساعد على زيادة أهميتها كما انه ساعد على البحث في السبل التي تؤدي الى اتساعها وزيادة فائدتها • وهذا مما ادى الى اكتشاف الات اولية استعملت في حلج وغزل الاقطان اذ ان القطن قبل ذلك كان يفصل عن بذوره بواسطة الايدي العاملة ولكن فيما بعد توصل الهنود الى ايجاد آلة بسيطة تعرف بـ *unurka* تقوم بفصل البذور عن الشعيرات بحيث ترمى الشعيرات في جانب والبذور بجانب آخر •

اما عملية الغزل فكانت تتم بواسطة المغازل اليدوية حيث كانت الخيوط ونوعيتها تتوقف على طبيعة الايدي العاملة ، ومع ذلك فقد تمكنت الهند من انتاج اقمشة قطنية منذ اكثر من ٣٠٠٠ سنة على درجة كبيرة من الجودة .
ومع أن الصناعة كانت محدودة الا انها احتلت مركزا اقتصاديا مهما في توفير الملابس ، وفي الوقت الذي تطورت فيه صناعة النسيج بصورة عامة تطورت صناعة النسيج القطنى بصورة خاصة بحيث احتلت الصدارة بين صناعات النسيج الاخرى الصوفية منها والكتانية . وكان هذا التطور مع كل ذلك على درجة محدودة حتى القرن الثامن عشر . حيث تطورت تلك الصناعة تطورا كبيرا واتسعت وابتدأت تتخذ شكلا خاصا في تنظيمها الفني وتمركزها الاقليمي بعد الانقلاب الصناعي وظهور الاختراعات الفنية الصناعية هي التي ساعدت على اتسع هذه الصناعة وقد ظهر ذلك واضحا فى بريطانيا التي تعتبر المثال الاول الذى تطورت فيه صناعة الاقطان .

وهذا التطور دفع بريطانيا ان تتخذ طريقة معينة تحافظ فيها على تطورها الخاص دون ان تسمح لذلك التطور ان يتسرب الى مناطق اخرى من العالم وخاصة تلك المناطق التي تؤهلها قابلياتها الطبيعية على تنمية ذلك التطور وخاصة الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تعتبر المجهز الاول للقطن الذى تستهلكه بريطانيا .

وقد حاولت بريطانيا ان تضع حدودا فى وجه تطور صناعة الاقطان خارج الجزر البريطانية . حتى انها منعت اصحاب مصانع النسيج القطنى من الهجرة خارج الجزر البريطانية وخاصة الى الولايات المتحدة .

اهمية صناعة القطن بالنسبة للثورة الصناعية :-

ان المتبع لدراسة الصناعات التي اعتمدت عليها الثورة الصناعية يرى ان صناعة النسيج القطنى كانت تمثل اساسا قويا اعتمدت عليه الصناعة التي قامت نتيجة الى حدوث الثورة الصناعية . والثورة الصناعية لن تقتصر بعد ذلك على

الجزر البريطانية بل انها انتشرت في خارج الجزر البريطانية • وانتشارها كان من الاسباب التي ساعدت على انتشار الصناعات التي اعتمدت عليها تلك الثورة ومن جملتها صناعة النسيج القطنى • وهذا بدوره ساعد على تطور صناعة الاقطان ونموها • حيث نجد ان الولايات المتحدة بعد ذلك أخذت تحاول ان تقيم صناعة النسيج القطنى وما ان مضت فترة طويلة بعد حرب التحرير حتى تمكنت الولايات المتحدة من إقامة صناعة قطنية استندت على أسس متوفرة فى الولايات المتحدة ومنها وجود المادة الخام والحاجة الى هذه الصناعة بالاضافة الى العوامل الاخرى • ثم تطورت صناعة النسيج القطنى فى مناطق اخرى من العالم حيث شملت دول شمال غرب أوروبا وخاصة فرنسا والمانيا والاراضي المنخفضة •

اما تطور تلك الصناعة فى مناطق اخرى من العالم فقد جاء متأخرا • ففي روسيا كانت صناعة النسيج القطنى محدودة قبل عام ١٩١٧ وبعد الثورة التى حدثت فى روسيا والتي أدت الى تغيير الطابع الاقتصادي نجد ان تلك الصناعة اخذت تتطور تطور مهم حتى اصبحت تحتل مركزا مهما بين الصناعات الموجودة هناك •

ولكن اهم تطور لصناعة النسيج القطنى حدث بعد الحرب العالمية الاولى كان فى اليابان حيث تطورت فيها صناعة الاقطان تطورا كبيرا كما سنرى ذلك فى بحثنا عن التطورات التى اصابته صناعة الاقطان بعد الحرب العالمية الثانية •

وإذا تتبعنا تطور صناعة الاقطان نجد ان القرنين الماضيين شهدا أكبر وأوسع تطور لهذه الصناعة من حيث التكنيك الفنى والتطور العلمى اذ لازالت المصانع الحديثة للمنسوجات القطنية تستعمل نفس الآلات التى كانت تستعمل منذ فترة طويلة • وقد شهدت صناعة النسيج القطنى تطورا واسعا بعد الثورة الصناعية من حيث التكنيك الفنى واستعمال القوى المحركة • بحيث لن تمضى فترة من الزمن حتى يظهر شىء جديد فى مجال الصناعة •

ومن دراستنا لبعض اناطق المثالية لصناعة الاقطان سنرى ان التطور الفنى والآلى المبني على استخدام الآلة استخداما كبيرا قد ظهر واضحا فى مجال صناعة الاقطان .

ومن مقارنة تلك الصناعة مع الصناعات الاخرى نجد ان صناعة الاقطان هي الصناعة الوحيدة التي ظهرت فيها خصائص معينة لن تظهر في صناعات اخرى واهمها التخصص الذى ظهر واضحا فى هذه الصناعة حيث اصبحت صفة التخصص واضحة فى معظم المراكز الصناعية بالاضافة الى صفة الانتشار اذ ان صناعة الاقطان اصبحت اكثر الصناعات انتشارا فى العالم حيث لا يوجد بلد من بلدان العالم يخلو من صناعة الاقطان ، واذا قارنا بين صناعة الاقطان والصناعات الاخرى نجد ان صناعة الاقطان تتوفر لها شروط التطور اكثر من بقية الصناعات الاخرى . حيث نجد بعض الصناعات يتطلب قيامها وتطورها شروطاً معينة وهذا مما حدد تطور تلك الصناعات .

اما صناعة الاقطان فتمتاز بأن تلك الشروط تكون أقل تأثيراً بالنسبة لتطورها . وقد كانت تلك الشروط تلعب دورا مهما فى تحديد هذه الصناعة الا ان التطور العلمى الحديث اضعف تلك الشروط بنسبة اكثر من بقية الصناعات الاخرى .

العوامل التي تحدد صناعة الاقطان :-

اذا بحثنا فى الشروط التي تحدد صناعة الاقطان بصورة عامة نجد انها اما عوامل طبيعية أو عوامل اقتصادية وهذه العوامل بنوعها لا زالت لها الاثر الفعال فى تطور وتوسع الصناعات بصورة عامة .

ولو بحثنا فى أثر هذه العوامل على مختلف الصناعات لوجدناها تختلف من صناعة لاخرى والآن نعود لنرى أثر هذه العوامل على تطور صناعة النسيج القطنى .

١ - المادة الاولية :

تعتبر المادة الاولية اهم اساس تقوم عليه الصناعة اذ لاتقوم الصناعة الا اذا توفرت المادة الاولية لتلك الصناعة • وتوفر المادة الاولية يكون عن مصدرين مصدر داخلي ومصدر خارجي ولكل من هذين المصدرين أثر خاص في الصناعة فالمصدر الداخلي يمنح الصناعة قوة توفر المادة الاولية وعدم تأثرها بالعوامل الخارجية التي تحدد استيراد تلك المادة •

اما المصدر الخارجي فيتطلب شروط معينة لنقل تلك المادة ومنها الشرط الاقتصادي اذ يجب ان تكون تكاليف النقل تتناسب مع قيمة الانتاج • وهذا العامل يلعب الدور الفعال في تحديد قيام الصناعات • فالصناعات الثقيلة التي تحتاج صناعتها الى توفر مواد خام معينة ثقيلة الحجم قليلة القيمة لايمكن قيامها وتطورها الا في مناطق وجودها • وهذه الخاصية اعطت بعض الصناعات تركيز وتطور معين حيث انها حددت ذلك تحديدا اقتصاديا •

أما بالنسبة لصناعة الاقطان فنجد ان هذا العامل - المادة الاولية - ضعيف الاثر بل وقد يكون معدوم الاثر كما تؤيده الامثلة الواضحة • وسبب ذلك يعود الى طبيعة المادة الاولية التي تدخل في صناعة الاقطان ، فالقطن الخام يكون خفيف الوزن غالى الثمن وهذا مما يجعل نقله اقتصادياً • ومما يؤيد صحة ذلك ان بريطانيا التي تعتبر المركز الاول المثالي الذي تطورت فيه صناعة الاقطان كانت جميع موارده الاولية تستورد من الخارج ولن يؤثر هذا العامل في عدم تطور صناعة الاقطان • كما ان اليابان التي أصبحت الآن تحتل مركزا مهما نجد جميع موادها الخام تستورد من الخارج • وهذا جميعه يؤيد عدم تأثير المادة الاولية في تحديد صناعة الاقطان • بينما نجد هذا العامل يلعب دورا مهما بالنسبة لبعض الصناعات وخاصة الصناعات الثقيلة التي تعتمد في قيامها على وجود خامات الحديد والفحم الحجري •

٢ - العمل :

تتطلب بعض الصناعات ايدى عاملة معينة قد تكون فنية أو غير فنية حسب

طبيعة تلك الصناعة ، وتوفر الايدي العاملة كان من الاسباب التي أثرت في تطور الكثير من الصناعات الحالية • وصناعة النسيج القطني تمتاز بميزة اقتصادية وهي انها تستخدم الايدي العاملة على اختلاف انواعها اي ان صناعة النسيج القطني لها أهمية اقتصادية بالنسبة للايدي العاملة وهي انها وفرت العمل الى جميع الايدي العاملة حيث يكون بالامكان تشغيل الايدي العاملة على اختلافها •

فيمكن تشغيل الرجال والنساء بحيث أصبح معدل النساء العاملة في جميع انحاء العالم حوالي ٥٠٪ ففي الولايات المتحدة يكون المعدل ٤٢٪ وفي بريطانيا ٦٠٪ وفي اليابان ٦٤٪ وفي ايطاليا ٧٨٪ كما ان هذه الصناعة تستخدم العدد الكبير من العمال الصغار السن الذين لايمكن استخدامهم في الصناعات الاخرى^(١) •

وهكذا نجد ان صناعة الاقطان اوجدت الفرصة لاستغلال جميع الايدي العاملة وهذه صفة جعلتها تستغل أساسا اقتصاديا ساعد على تطورها وتوسعها بعكس ما نراه بالنسبة للصناعات الاخرى التي تتطلب يد عاملة معينة والتي اصبح تطورها متوقف على توفير اليد العاملة •

ومن حيث خبرة الايدي العاملة نجد ان العامل في صناعة النسيج قد يكون من اسرع العمال بالنسبة للصناعات الاخرى في تطوره وتقبله لمعرفة سير العمل الذي يقوم به ، حيث لا يحتاج الى فترة طويلة للتدريب وخاصة في بعض اقسام العمل التي لا تتطلب الى خبرة عملية واسعة •

كما ان قابلية العامل في صناعة النسيج القطنى على الاشراف تكون اوسع من بقية الصناعات الاخرى •

ففي الوقت الذي يختص فيه كل عامل في آلة واحدة تقوم في عمل معين بالنسبة للصناعات الاخرى نجد عامل النسيج والغزل يشرف على عدد من الآلات وهذا بدوره ساعد على زيادة الانتاج •

واستعمال الآلات اثر على طبيعة الايدي العاملة وكان من نتائج ذلك ان

(1) Alderfer and Mickl Economics of American Industry P. 351.

انخفضت ساعات العمل للرجل ٣٩٪ والاجور الاسبوعية ٣٠٪ وقيمة العمل للباوند
انخفض ١٠٪^(١) .

٣ - الظروف الطبيعية :

كانت ولا زالت الظروف المناخية لها اثر فعال في النشاط الاقتصادي . ففي
بداية التطور الصناعي كان العامل المناخي له أثر فعال في تحديد وتطور
الصناعة فكانت الصناعة تقوم في منطقة دون أخرى على اساس توفر الشروط
المناخية وقد كان ذلك واضحا في اول مركز صناعي في العالم بعد الثورة
الصناعية الا وهو انكلترا فالتبع لنمو الصناعة في هذه المنطقة يجد ان المناخ
له اثره في ذلك التوزيع .

وبالنسبة لصناعة الاقطان بصورة عامة كان هذا العامل اكثر وضوحا
حيث نجد منطقة يوركشاير اختصت في صناعة النسيج الصوفي في الوقت الذي
اختصت فيه منطقة لنكشاير في صناعة النسيج القطني ومن مقارنة الاحوال
المناخية لهاتين المنطقتين نجد ان منطقة يوركشاير تمتاز بالجفاف الذي يناسب
صناعة النسيج الصوفي في الوقت الذي اختصت فيه لنكشاير في صناعة النسيج
القطني الذي يتطلب رطوبة جوية وقد بقي هذا العامل ذواتر فعال في تطور
صناعة النسيج القطني حتى بداية القرن العشرين حيث قضى على هذا العامل
باستعمال الآلات الصناعية التي يمكنها توفير ظروف مناخية معينة في داخل
المصانع تتناسب مع صناعة النسيج القطني . ففي الوقت الذي تقل فيه الرطوبة
النسبية تضاف تلك الرطوبة بطريقة صناعية وفي الوقت الذي تزداد فيه الرطوبة
تخفص بصورة صناعية وهذا ينطبق على الحرارة وبذلك اصبح بالامكان ان
تقوم صناعة النسيج القطني اذا توفرت الشروط الصناعية الاخرى دون اعارة
المناخ اهمية كبرى واحسن مثل لذلك المصانع الحديثة التي تأسست في مصر
والعراق ومناطق اخرى من العالم لا تتوفر فيها شروط مناخية تتفق وما تتطلبه
صناعة النسيج القطني . وبجانب هذه العوامل الخاصة فهناك عوامل عامة أدت
الى تطور صناعة النسيج القطني ومن أهمها الفكرة الاقتصادية الحديثة القائمة

(1) G. C. Allen. British Industries and Thier Organization P. 247.

على المحافظة على الاقتصاد الوطنى لكل دولة عن طريق توفير الصناعات التى
يمكن ان تقام وقد ساعد هذا العامل على تطور صناعة النسيج القطنى *
حيث ظهر ان صناعة النسيج القطنى صناعة ضرورية تحتاجها جميع الدول
ويجب أن تعمل على توفيرها *

ويظهر من التوزيع الحديث لصناعة النسيج انها تنتشر فى جميع انحاء
العالم * فى الدول الكبيرة والصغيرة * وهذا لاينطبق على بقية الصناعات الاخرى
حيث يكون نموها محدود بشروط * واخيرا لا بد من الاشارة الى اهم عامل ادى
الى تطور صناعة النسيج القطنى الا وهو تطور الآلات التى تستخدم فى هذه
الصناعة *

٤ - تطور آلات النسيج :

عرف الانسان آلات النسيج منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد * * وقد
تطورت هذه المعرفة تطورا بسيطا فى الفترة الطويلة التى مضت على معرفة
الانسان لآلات النسيج * واستمر هذا التطور بسيطا حتى حلول القرن الثامن
عشر الميلادى حيث بدأت طلائع الثورة الصناعية وبدأت معها طلائع الآت
النسيج القطنى بصورة خاصة *

وقد ساعد تطور الات صناعة النسيج القطنى على زيادة اهمية القطن
الاقتصادية حيث كان معدل استهلاك القطن فى سنة ١٨٠٠ حوالى ٢٠٠ الف
بالة فى حين بلغ فى سنة ١٩٠٠ عشرين مليون بالة وفى سنة ١٩٥٨ بلغ
مجموع الاستهلاك ٤٣١٨٥٠٠٠٠ بالة وكانت هذه الزيادة فى الاستهلاك نتيجة
الى تطور الآلات التى تستخدم فى صناعة النسيج وتمتاز الات صناعة النسيج
القطنى بالنسبة للصناعات الاخرى بالتطور المستمر فلن تمضى فترة من الزمن
حتى يستجد شىء جديد فى هذا المجال وكلما استجد شىء جديد كلما ساعد
على زيادة أهمية الانتاج وتوسعه * اذ من الممكن اعتبار الاهمية الاقتصادية التى
احتلها القطن بالنسبة للصناعات الاخرى نتيجة الى تطور الآلات التى استخدمت
فى صناعة القطن ومن دراسة التطور الاقتصادى للقطن نجد ان التطور الاقتصادى

لهذه الصناعة كان يسير بموازات التطور للآلات التي تستخدم في هذه الصناعة
فقبل ان تتطور الآلات التي تستخدم في صناعة القطن كان مركزه الاقتصادي
محدود وكانت نسبة استهلاكه محدودة حتى بلغت في اوائل القرن التاسع عشر
٤٪ من مجموع المواد التي تدخل في صناعة المنسوجات في حين أصبحت الآن
تساوي ٧٠٪ •

وزيادة نسبة استهلاك القطن وانتشار صناعته كان نتيجة لأسباب
كثيرة ولكن على رأس هذه الاسباب تطور الآلات التي تستخدم في الصناعة
حيث ان تفاعل العوامل التي أدت الى زيادة وتطور صناعة القطن كان
مبنيًا على اساس الآلات فكثيرا من تلك العوامل كانت موفرة قبل ذلك التطور
حاجة الانسان ، المواد الأولية ، العمل ، الظروف المناخية ، هذه عوامل كانت
قائمة قبل تطور الآلات الا ان تفاعلها كان محدودا ولن يؤدي الى تطور وزيادة
الانتاج ولكن عندما اشترك العامل الجديد وهو تطور الآلات ساعد على ظهور
نتيجة تفاعل تلك العوامل وكانت تلك النتيجة زيادة الانتاج وانخفاض كلفة
النسيج بما يساوي ٢٢٪^(١) •

ومن المقارنة الزمانية والمكانية نجد ما يؤيد ذلك وما يظهر أثر تطور
الآلات ، فانكلترة التي تعتبر الثورة التي قامت حولها صناعة النسيج القطني كانت
تعمل في هذه الصناعة منذ زمن سبق الثورة الصناعية بمدة طويلة ، الا ان
انتاجها كان محدودا مع ان العوامل الاخرى كانت قائمة ومتوفرة ولكن عندما
استجد وظهور العامل الجديد وهو استخدام الآلات الميكانيكية واكتشاف الآلات
الخاصة بهذه الصناعة ، نجد ان المركز الاقتصادي لهذه الصناعة قد تغير وأصبح
اساسا اقتصاديا يلعب دوره الفعال في اقتصاديات انكلترة بحيث أصبح يكون
احدى الاسس المهمة التي تعتمد عليها حياة انكلترة الاقتصادية وكان العامل
الرئيسي الذي قام عليه ذلك الاساس هو تطور الآلات التي تستخدم في
تلك الصناعة •

(1) G. C. Allen op. Cit, P. 47.

والولايات المتحدة التي تعتبر أكبر الاقطار في العالم بالنسبة لانتاج الالفان كانت الصناعة فيها محدودة قبل قيام المصانع الآلية حتى ان انتاج القطن في الولايات المتحدة كان يقوم على أساس انتاجه لغرض التصدير ولكن بعد انتشار الصناعات الآلية القائمة على استخدام الآلات نجد ان الوضع الاقتصادي لانتاج القطن قد تطور تطورا كبيرا بحيث زاد استهلاك الولايات المتحدة من ٧٧٣ر٠٠٠ بالة سنة ١٨٦٦ الى ٨٠٦٨٤ر٠٠٠ بالة سنة ١٩٥٨ ، وهذه الزيادة كانت بسبب استخدام الآلات في هذه الصناعة .

وبالنسبة للانتاج في الوقت الحاضر فانه يختلف من مكان الى آخر من حيث الكمية والنوع والجودة وسبب هذا الاختلاف بين منطقة واخرى يعود الى عوامل عديدة على رأسها نوع الآلات المستعملة في الصناعة في تلك المنطقة ، حيث نجد صناعة النسيج الحديثة ودقتها قائمة على نوع الآلة التي تستخدم في صناعة النسيج وهذه صفة اقتصادية ظهرت في الانتاج بعد استخدام الآلات ، فقبل ان تستخدم الآلة كانت الجودة في النوع قائمة على مهارة الصانع فكلما كان الصانع ماهرا كلما امتاز انتاجه بالجودة ، بينما الحالة في الصناعة الحديثة أصبحت تعتمد في الدرجة الاولى على نوع الآلة فكلما كانت الآلات دقيقة الصنع امتازت بالانتاج الدقيق وكلما كانت الآلة سريعة الانتاج كلما ادى ذلك الى زيادة الانتاج ، ومن ذلك فان الصفة الاقتصادية التي كان يمتاز بها العامل الماهر قد انتقلت منه الى الآلة ، فقديما كانت قوة الانتاج وجودته ومركزه الاقتصادي يتوقف على وجود العدد الكبير من العمال الماهرين ، وهذا ما ظهر أثره الاقتصادي في بعض المراكز الانتاجية التي احتلت مركزا اقتصاديا مهما قبل قيام الثورة الصناعية وقبل تطور الآلات ، أما في الوقت الحاضر فان المركز الاقتصادي لمناطق الانتاج أصبح يعتمد على مدى استخدام الآلات .

ومن الامثلة التي ممكن اعتبارها اساسا للتبدل الاقتصادي الذي تركته الآلة ما حدث في الهند ، حيث كانت حتى نهاية القرن السابع عشر البلد الاول الذي يختص في انتاج اجود الاقمشة القطنية المقصورة حتى ان بريطانيا في اثناء

استعمارها للهند كانت تتاجر بهذه البضاعة فستوردها الى بريطانيا أو تنقلها الى مستعمراتها الاخرى لغرض استبدالها فى بضائع اخرى واستمرت الحالة بالنسبة لمركز الهند وتحكمها بانتاج الاقمشة القطنية الى أن حدث التبدل الآلي فى صناعه المنسوجات القطنية ، وكانت الهند فى ذلك الوقت معتمدة على المهارة اليدوية التى كانت متوفرة فى الهند بجانب وجود القطن ، فى حين أصبحت الهند الان ولو انها تحاول اعادة مركزها الاقتصادى لا تعتبر من المناطق الرئيسية التى تحتل مركزا اقتصاديا مهما بالنسبة لصناعة النسيج القطنى اذا قارناها فى بريطانيا حيث نجد ان الحالة قد انعكست بحيث اصبحت الهند الان تستورد بعض المنسوجات القطنية من بريطانيا وانعكاس الحالة كان مبنيا فى اساسه على اكتشاف الآلات التى تستخدم فى الصناعة •

ومن دراستنا الى التبدلات التى طرأت على صناعة النسيج القطنى سنرى من ذكر أسباب هذا التبدل ان الآلة وتطورها كان لها اثر كبير فى ذلك التبدل • وقد نصل الى نتيجة لا يمكن انكارها وهو ان المركز الاقتصادى الحديث للقطن ومساهمته فى الاقتصاد العالمى كان مبنيا على اسس ساهمت فى اظهار كيان هذا المحصول كأساس اقتصادى يعتمد عليه الاقتصاد العالمى • وكان اهم هذه الاسس تطور الآلات التى استخدمت فى صناعة النسيج القطنى اذ ان الصناعة بحد ذاتها كانت المحفز المهم لتوسع زراعة وتجارة القطن ، حيث تمثل الزراعة والتجارة دور المجهز فى حين تمثل الصناعة دور المستهلك لما يجهز وكلما زاد الاستهلاك كلما زادت الحاجة الى التجهيز وهذا بدوره دافع ساعا على زيادة الانتاج وزيادة الانتاج ساعدت على ظهور اهمية محصول القطن باعتباره يمثل اساسا من الاسس التى يعتمد عليها الاقتصاد العالمى •

ولو بحثنا تطور العمليات التى تتم بها صناعة النسيج لوجدنا ان ذلك التطور كان له الاثر الاقتصادى حيث ان تطور تلك العمليات قد ساعد على زيادة الانتاج لصناعة القطن ، وكان تطور تلك العمليات يعتمد على تطور الآلات ولذلك فتكملة لظهور اثر الآلات فى تطور العمليات الصناعية لا بد من الاشارة الى تلك

العمليات التي تمر بها صناعة النسيج القطنى قبل ان تصبح جاهزة للاستهلاك •
والواقع ان تلك العمليات الاساسية لهذه الصناعة ثابتة الا ان ما حدث من
تبدل كان فى الوسيلة التي تتم بها تلك العمليات ومن الممكن ان نقسم عمليات
صناعة الاقطان الى اربع عمليات اساسية •

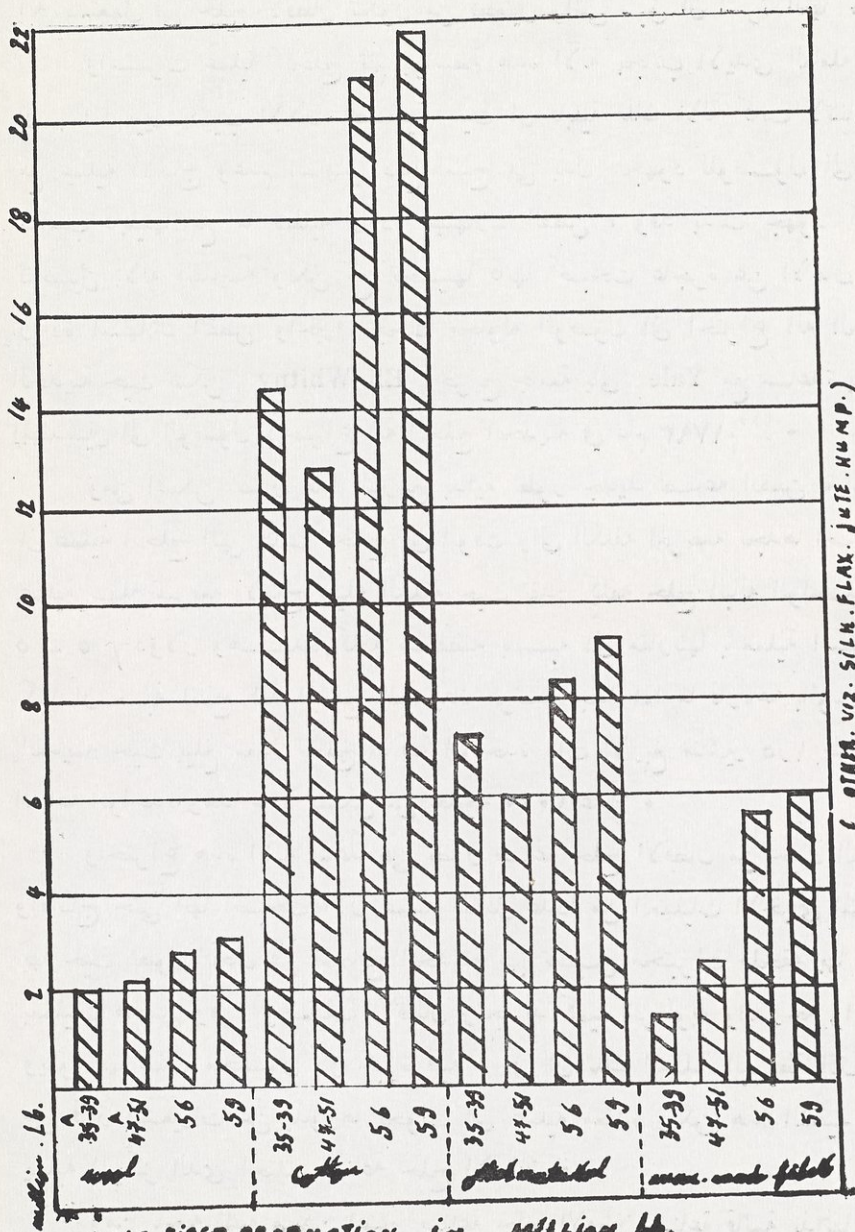
- ١ - عملية الحلج
- ٢ - عملية الغزل
- ٣ - عملية النسيج
- ٤ - الاعداد النهائي - الصبغ -

١ - حلج الاقطان :

التبادل التجارى للقطن عادة يتم بعد حلجه ، ويراد بعملية حلج الاقطان
فصل الشعيرات عن البذور التي تحيط بها تلك الشعيرات ليكون معدا للصناعات
القطنية المختلفة وكانت هذه العملية تتم بواسطة اليد ولذلك نرى ان عملية الحلج
كانت الاساس الذى يقرر مقدار استهلاك القطن حيث انها تعتبر اطول العمليات
لانها تحتاج الى ايدي عاملة كثيرة كما انها كانت تزيد فى كلفة الانتاج وتحدده •

اما زيادة الكلفة فكانت نتيجة عن كثرة الاجور التي تدفع الى اليد العاملة
واما تحديد الانتاج فان قابلية الانسان لحلج القطن محدودة اذ تتراوح من ٢
الى ٣ كيلو فى اليوم الواحد ، ولذلك فكان الانتاج الصناعى يحدد على ضوء كمية
القطن المحلوج وكلما زادت قابلية الحلج كلما زادت قابلية الانتاج الصناعى ،
ومن ذلك يظهر ان هذه العملية كان لها الاثر الفعال فى تحديد الانتاج وتحديد
المركز الاقتصادى للقطن •

ولما كانت لها تلك الاهمية فى تحديد الانتاج فان المنتج عادة يحاول ايجاد
الوسائل التي تسهل عليه انتاجه ، ولذلك فقد جرت عدة محاولات للتخفيف من
أثر هذه العملية وتحديدها للانتاج ، حتى اهتدى المنتج الى ايجاد ما يسهل عليه
عملية الانتاج ، وكان ذلك فى الهند عندما اوجد الهنود ال Churka وهى



WORLD FIBER PRODUCTION in Million Lb.

شكل (٩)

انتاج العالم من مادة الخيوط مقطرة بملايين الليبرات

آلة تستعمل في حلج الاقطان تتكون من قطعتين والتي سبق ان اشرنا اليها • واستمرت عملية الحلج تتم بواسطة هذه الآلة بجانب الايدي العاملة الى ان بدأ التغيير يصيب الآلات الصناعية حيث ان قابلية تلك الآلة كانت لا تتناسب مع عملية الانتاج وعدم التناسب دفع المنتج في بذل الجهود للوصول الى آلة تتناسب قابليتها مع ما تتطلبه زيادة استهلاك القطن ، وقد بذلت جهود كبيرة لتحسين الآلة القديمة ولكن مع تحسينها فانها أصبحت عاجزة عن الاتفاق مع زيادة استهلاك القطن واخيرا نجحت محاولة الوصول الى اختراع آلة الحلج الحديثة حيث تمكن Eli Whitney خريج جامعة يالى Yale مع مساعدة بعض المهندسين الى الوصول لاختراع آلة الحلج الحديثة في عام ١٧٩٣م^(١) •

ومن الممكن اعتبار هذا التاريخ بداية تطور جديد لصناعة القطن ، حيث ان عملية الحلج التي كانت تحتاج الى الوقت والى الكلفة المرتفعة نجدها أصبحت عملية سهلة سريعة الانتاج قليلة الكلفة حيث تقدر كلفة حلج البالة الواحدة بـ ٥ - ٥ / دولار وهذه كلفة منخفضة بالنسبة الى مقارنتها بالعملية السابقة كما ان نسبة انتاج آلة الحلج الجديدة مرتفعة جدا اذا ما قارناها بالوسائل القديمة حيث يبلغ معدل حلج الماكينة الواحدة ذات الاربع مناشير ١٥ طن في الساعة الواحدة وهذا ما لا يتمكن من حلجه ١٠٠٠ عاملا •

واختراع هذه الآلة ساعد على تطور صناعة حلج الاقطان من حيث التنظيم والانتاج حتى انها أصبحت الآن عملية تشمل عددا من العمليات الاخرى المتصلة بها حيث تطور الحال في المحالج الحديثة في تأسيس مختبرات ملحقة بها تقوم بعمليات فحص وفرز وتصنيف الاقطان وتجديد كمية الرطوبة والدرجة والنوع ويقوم بها عمال مختصون ذو خبرة فنية ، أى ان تلك العملية البسيطة القائمة على فرز الشعيرات عن بنورها تحولت الى عملية معقدة ولكن هذا التعقيد كان يمليه المركز الذي احتلته صناعة حلج الاقطان •

ومن ناحية ثانية ممكن اعتبار صناعة حلج الاقطان صناعة قائمة بذاتها قد لا تكون متصلة بالصناعات القطنية الاخرى • وعادة تكون منفصلة عنهما حيث

(1) Harry. B. B, Cotton, P. 3.

تؤسس المحالج في المناطق التي توجد فيها مزارع القطن والغرض من ذلك التوفير في تكاليف النقل اذ ان نسبة القطن المحلوج الى القطن الزهر (غير المحلوج) تساوى ٣٥٪ وهذا بدوره يؤدي الى اقتصاد في النفقات التي تصرف للنقل ، حيث نجد المصانع البريطانية تعتمد على محالج الولايات المتحدة •

ومع ذلك فقد تكون بعض المحالج ملحقة بالمصانع الرئيسية التي تختص بصناعة الغزل والنسيج وهذا يكون في المناطق التي تكون فيها مصانع الغزل قريبة من المناطق الزراعية •

أما وصف صناعة حلج الاقطن فهي اول عملية يمر بها القطن بعد جنيه حيث ينقل بعد وضعه في اكياس أو مباشرة ، الى المحالج القريبة وهناك تبدأ عليه عدد من العمليات تسبقها عملية الوزن ثم عملية الفرز وعملية التخزين الى أن يتم حلج هذه الاقطن حيث تنقل اما آليا أو يدويا الى مكائن الحلج وبعد أن يتم حلجها تكبس في بالات معدل وزنها ٥٠٠ باوند تكون معدة للتصدير والاستهلاك •

٢ - عملية الغزل :

العملية الثانية الرئيسية التي يمر بها القطن في صناعة النسيج عملية الغزل وهذه العملية بحد ذاتها تشمل عدد من العمليات الاخرى • وتمثل في اعداد القطن ليكون جاهزاً لعملية الغزل وأهم تلك العمليات عملية الندف ويراد بهذه العملية تهيئة القطن ليكون خاليا من الشوائب الغريبة متناسق الشعيرات ، وكانت تلك العملية في بادئ الأمر عملية بسيطة تتم باليد ولكن بعد التطور الذي أصاب الآلات اصبحت هذه العملية تقوم بها آلات معينة بل وأصبحت تكون عملية مختصة بحد ذاتها حيث تم اكتشاف الآلات اللازمة لهذه العملية •

ففي سنة ١٧٣٨ اخترع لويس باول أول آلة تستعمل في الندف وتسهل الاعمال الاولية لاعداد القطن ليكون جاهزا في استعماله لصناعة الخيوط • وفي سنة ١٧٤٨ تم اصلاح واكمال هذه الآلة بحيث اصبحت تقوم بواجبها

وتعرف تلك الآلة Cards ، وتعتبر آلة الندف من الآلات المهمة التي اظهرت المركز الصناعي للقطن حيث انها ساعدت على جودة الخيوط لانها تقوم بتمشيط القطن ومساواة شعيراته واعداده الى عملية الغزل كما انها تنظف القطن من الاوساخ⁽¹⁾ .

ويمر القطن بعد ذلك بعدد من العمليات الاخرى التي تقوم بها الآلات الميكانيكية الى أن يصبح جاهزا للغزل .

والغزل عملية يراد بها تقليص الفجوات الموجودة بين عدد من الشعيرات لتأخذ شكلا طويلا يعرف بالخيط . وهذا التقليص يتم بواسطة برم تلك الشعيرات بعضها حول البعض الاخر لغرض تقريب الفجوات التي بينها والتصاقها بعضها في البعض الاخر بواسطة التجمعات التي تحيط بتلك الشعيرات بحيث تصبح ملتصقة التصاقا تاما ولذلك نرى ان قوة الخيط تتوقف على قوة البرم الذي يقلص الفجوات بين تلك الشعيرات .

وقد كانت هذه العملية تتم بواسطة الايدي العاملة وخاصة النساء ، ولذلك فان جودة الخيوط وغزلها كان يتوقف على طبيعة الايدي العاملة فكلما كانت اليد العاملة دقيقة كلما كانت الخيوط متقنة الصنع ولذلك نرى ان عملية الغزل كانت ولا زالت هي العملية الرئيسية التي يتم بها تحديد قدرة الانتاج وجودته . واذا نظرنا الى قطعة قماش تم غزلها يدويا والى قطعة قماش تم غزلها آليا نجد هنالك فرقا واضحا ويظهر ذلك الفرق في طبيعة الخيوط التي استعملت في صناعة تلك القطعتين . ففي الاولى - اليدوية - نرى الخيوط تختلف عن بعضها في حين نرى ان التناسق بين الخيوط من صفات القطعة الثانية - الآلية - وعملية الغزل كانت ولا زالت من أهم العمليات التي تحدد انتشار صناعة النسيج بصورة عامة والنسيج القطني بصورة خاصة ، وعندما بدأ عصر الآلات وبدأت المحاولات للاستفادة من الآلات في جميع المجالات التي يمكن استخدامها نرى عملية الغزل اصابتها النصيب الكبير من استخدام الآلات .

(1) Glover and Cornell, the Development of Industries P. 130.

وقد جرت محاولات لتطوير المغازل اليدوية تطويرا يتناسب مع زيادة الطلب الا ان ذلك التطوير كان لا يتناسب مع تطور الآلات الاخرى حتى سنة ١٧٦٤ حيث انتج Jams Hargreaves المغزل الاول الذى بواسطته يتم تحويل الخيوط الغليظة الى خيوط رفيعة فى تركيبها ومناسبة للصناعة ، ثم فى نفس الوقت فان الماكينة الواحدة كانت تدير مغزلا واحدا بينما بعد ذلك ارتفع الى ثمان مغازل والى ١٦ مغزل والى ٣٢ ثم استمر فى الزيادة .

ويعتبر هذا الاختراع من الوجة الاقتصادية اهم اختراع حدث فى تاريخ صناعة النسيج القطنى حيث انه ادى خدمات كثيرة بالنسبة الى زيادة الانتاج وجودته .

ومنذ ان بدأت المغازل الآلية تستخدم فى صناعة القطن احتلت مركزا مهما اذ ان قابلية المصنع تتوقف على عدد المغازل ، فكلما زاد عدد المغازل كلما زادت قابليته على الانتاج ، وعندما يرااد المقارنة بين تقدم الصناعة من سنة الى اخرى ومن بلد الى اخر كان ينظر الى عدد المغازل ولذلك فان الاحصائيات دائما ما تذكر هذه الناحية - عدد المغازل - حتى ان تحديد قابلية المصنع وانتاجه يتم عن هذا الطريق ، وهذا مما دعى ' Cornet ' ، Clover فى كتابهم .
Development of American Industries الى تقسيم المصانع الى قسمين الصغيرة وهي التي تمتلك أقل من ٢٥٠٠٠ مغزل والكبيرة وهي التي يتراوح عدد مغازلها بين ٢٥٠٠٠ - ٦٠٠٠٠ مغزل .

وعندما يرااد دراسة تقدم أو تأخر الصناعة القطنية فى العالم كان الاساس فى ذلك عدد المغازل باعتباره الاساس الذى يستند عليه الانتاج .

وإذا نظرنا الى التطور الذى أصاب عدد المغازل فى العالم نجد ان عدد المغازل كان يسير بجانب التطور الآلي لهذه الصناعة ، فبعد الثورة الصناعية نجد ان عدد المغازل كان يزداد زيادة مطردة حتى وصل سنة ١٩١٣ الى ١٤٤ مليون مغزل كانت حصة بريطانيا منها ٦١٪ من مجموع مغازل العالم ، وفى ١٣ سنة

التي تلت ذلك التاريخ أضيف الى معدل العالم ٢١ مليون مغزل وكانت حصة الولايات المتحدة وانكلترا أكثر من بقية الدول الاخرى •

وبعد عام ١٩٣٣ ولاول مرة من بعد الثورة الصناعية تتوقف زيادة المغازل وبن هذا التوقف أقصر على الافطار القديمة المنتجة لصناعة الاقطان في حين استمرت الزيادة في كل من اليابان والهند والصين وفارة اوربا^(١) •

وبعد الحرب العالمية الثانية نجد ان عدد المغازل قد زاد بحيث أصبح عددها في سنة ١٩٥٩ يساوي ١٢٩٥٣٤٠٠٠ •

كما يظهر ذلك من الجدول التالي الذي يمثل عدد المغازل في العالم وفي الاقطار المهمة • وتطور عدد المغازل لن يقتصر على عددها بل حدث تطور مهم في قابلية انتاجها بحيث ادت تلك التطورات الى زيادة انتاج المغزل الواحد من حيث نسبة ليمية الانتاج للمغزل الواحد بالنسبة للساعة بحيث أصبح انتاج المغزل الحديث أكثر من المغزل القديم بالنسبة لوقت معين كما ان نسبة استغلال المغزل الواحد في العمل قد زادت في الفترة الاخيرة بحيث أصبح الوقت الذي يسعمل فيه المغزل في حالة عمل مستمر أكثر مما كان عليه ، فقد كانت نسبة استغلال المغزل في الولايات المتحدة في عام ١٩٢٥ تساوي ٨٥٪ بينما ارتفعت الى ٩٠٪ في السنوات الحديثة •

كما ان عدد ساعات العمل السنوي للمغزل الواحد قد ارتفعت كثيرا بحيث كان المعدل أقل من نصف ما عليه من الوقت الحاضر حيث بلغ معدل ساعات العمل لكل مغزل في سنة ١٩٢٥ في الولايات المتحدة ٢٩٠٠ ساعة في حين ارتفع معدل الساعات الى ٥٠٠٠ ساعة لكل منها^(٢) •

وعند قياس الانتاج على ضوء المغازل يجب ان نلاحظ ما يلي :-

- ١ - عدد المغازل •
- ٢ - نسبة المغازل التي تستخدم في الانتاج الفعلي •
- ٣ - عدد ساعات العمل لكل مغزل •

(1) Alderfer and Michel, Economic of American Industry, P. 365.

(2) Stanly vance; American Industries, P. 440.

عدد مغازل القطن في العالم وبعض الاقطار الخاصة ، بالالاف :-

عدد		المغازل	عدد		المغازل
١٩٥٩	١٩٥٠		١٩٥٩	١٩٥٠	
١٠٣٢	١١٧٠	هولندا	١٢٩٥٣٤	١٢٢٤٥٨	العالم
٨٧٦	١١١٤	كندا	٢٠١١١	٢٣٢٨٦	الولايات المتحدة
٥٧٩	٥٤٦	النمسا	١٤١٠٤	٢٩٥٨٠	المملكة المتحدة
٥٣٢	٢٨١	المجر	١٣٢٨١	١٠٥٣٤	الهند
٤٧٨	٣٠٧	كولومبيا	١٣٠١٢		اليابان
٤٧٧	٣٠٥	كوريا	١٠٩٦٢	٨٥٩٢	روسيا
٤٥١	١٦٠	ايران	١٠٣٤٤	٤٢٥١	الصين
٤٢٣	٥٥٥	السودان	٧٠٩٨	٦٥٣٥	المانيا
٤٠٤	١٩٦	يوغسلافيا	٦٠٧١	٨١٤٨	فرنسا
٣٥٠	٢٣٠	رومانيا	٤٨٥٧	٥٥٦٦	ايطاليا
٣٢٠	٢٣٦	اليونان	٣٥٤٢	٣٢٨٤	البرازيل
٢٩٧	٢٩٦	فلدا	٢٦٢٦	٢٢١٠	اسبانيا
			١٩٥٠	٢٣٣١	جيكوسلوفاكيا
			١٩٢٨	١٦٩	باكستان
			١٩٥٤	١٠٦٧	بولندا
			١٥٢١	١٨٠٢	بلجيكا
			١١٩٢	٩٨٦	المكسيك
			١١٩٥	١١٥٦	سويسرا
			١٠٨٩	٥٣٦	البرتغال
			١٠٧٤	٥١٢	الارجنتين
			١٠٤٦	٤٩٩	الجمهورية العربية المتحدة

(1) United nation, Statistical Yearbook. 1960 P. 266.

ومن مقارنة ذلك وعلى ضوء النقاط السابقة نجد ان انخفاض عدد المغازل لا يعني انخفاض كمية الانتاج الاجمالي ، بل يعني تطور قابلية تلك المغازل بحيث أصبح انتاج المغزل الواحد أكثر مما كان عليه ويصل ذلك الى الضعف .
وخلاصة القول ان التطور الذي اصاب آلات الغزل كان تطورا مهما ادى الى زيادة فعالية تلك الآلات ودورها في زيادة الانتاج حتى كان هذا التطور ظاهرا وملموسا من حيث النوع والكمية وقد أدى ذلك التطور في هذا المجال من صناعة النسيج الى اظهر أهمية صناعة القطن واحتلالها لمركزها الاقتصادي المهم .

٣ عملية النسيج :-

بعد الانتهاء من عملية الغزل يصبح القطن جاهزا لامراره في عملية اخرى الغرض منها اكمال وزيادة الفائدة الاقتصادية لهذه الصناعة . حيث يحول القسم الكبير من الخيوط القطنية الى عملية النسيج ، وبموجب هذه العملية تحول كمية كبيرة من الخيوط الى منسوجات قطنية .
وعملية النسيج بحد ذاتها عملية قديمة مرتبطة بحضارة الانسان القديم ، فقد عرفت هذه الصناعة منذ أكثر من سبعة آلاف سنة وكانت موزعة في العالم القديم حيث يعتبر حوض البحر المتوسط المصدر لهذه الصناعة فقد وجدت اقدم الانوال في كل من حضارة مصر والعراق القديمة ثم جاءت الحضارات الاخرى التي ساهمت في توسيع وانتشار هذه الصناعة حتى شملت جميع القارات الثلاثة ومنها انتقلت الى الاسكافيا أمريكا الشمالية وامتدت حتى شملت الأمريكتين^(١) .
والانوال التي استعملت في هذه الصناعة كانت لا تقتصر على صناعة النسيج القطني بل استعملت لانواع نسيج الخيوط الاخرى ، واستمرت تلك الانوال المزدوجة في عملها الى ان بدأ عصر تطور الآلات بصورة عامة والنسيج بصورة خاصة حيث تم الوصول الى اكتشاف المكوك الطيار السريع الذي ساعد على زيادة قابلية انتاج النول الواحد بل وزاد الامر في ذلك باستعمال عدد من المكوكات في نفس الوقت .

وهذه العملية بحد ذاتها تعتبر تطور آلي ساعد على زيادة انتاج المنسوجات

(1) Glover and Cornell, op. Cit. P. 122.

القطنية وساعدت على زيادة أهمية المحصول الاقتصادي ، حيث ادى الامر الى زيادة اعتماد السكان فى استهلاكهم على هذه البضاعة •

ثم تلت ذلك محاولات عديدة لتطوير الانوال وصناعتها ، وقد جاء هذا التطور نتيجة الى زيادة الطلب لانتاج هذه الانوال ، حتى تم الوصول اخيرا الى الانوال الاوتوماتيكية ويعتبر اختراع النول الاوتوماتيكي تطور بحد ذاته حيث ادى الى نتائج صناعية مهمة منها زيادة الانتاج وجودته من حيث الكمية والنوع ومنها التقليل من كلفة اليد العاملة حيث نجد ان العامل فى الانوال غير الاوتوماتيكية يتمكن من الاشراف والمراقبة على من ٤ - ٦ انوال فقط بينما العامل الجيد يتمكن من الاشراف على من ٤٠ - ٦٠ نول أوتوماتيكي ، وهناك بعض الحالات الاستثنائية والمفردة تمكن العامل من الاشراف على ١٠٠ نول اوتوماتيكي • ومع ان الانوال الاوتوماتيكية قد اظهرت نتائج اقتصادية مهمة الا انه لا زالت هنالك نسبة عالية من الانوال غير الاوتوماتيكية فى الولايات المتحدة حيث تبلغ نسبة تلك الانوال حوالي الثلث بينما حاولت بريطانيا ان تجعل جميع الانوال اوتوماتيكية • وانتشار استعمال الانوال الاوتوماتيكية فى مجال صناعة النسيج القطني يعكس الصورة الحديثة للتطور الآلي حيث ان استعمال هذه الانوال قد ادى الى تطور فى نوع الصناعة والنوع الآلي قد خدم صناعة النسيج خدمة كبيرة اذ بواسطته اصبح بالامكان نسج انواع الاقمشة سواء كانت العريضة أو الضيقة •

وعملية النسيج بحد ذاتها قد تطورت تطورا عمليا كبيرا حتى اصبحت الان تشمل عدد من العمليات حيث يؤخذ الغزل القطني الذي تم اعداده ليحول الى عملية النسيج ، وقبل ان يصل الى عملية النسيج يمر بعملية اعداد وتحضير اختلفت بها شعب آليّة حديثة تقوم بتهيئة الخيوط واعدادها وأصبحت عملية النسيج تتأثر بها تأثيرا كبيرا ، وفى هذه الشعبة تجرى جميع العمليات التي تتطلبها الخيوط قبل عملية النسيج ثم تعد وتهيأ لتتقل الى الانوال الالية حيث يتم نسجها •

والانتاج فى تلك الانوال يتوقف على الالة المستعملة وعلى طبيعة العامل المشرف ، فقد أكد الكثير من رؤساء شعب النسيج على أهمية العامل بحيث جعلوا الاهمية الاولى فى زيادة الانتاج متوقفة على طبيعة العامل .

والتطور الآلى الحديث قد ساعد على توسع عملية النسيج القطنى بصورة خاصة أذ ان عملية النسيج تحتاج الى مناخ معين يحتوى على رطوبة نسبية لا تقل عن ٧٠ - ٨٠٪ وهذا العامل كان يحدد انتشار عملية النسيج ولكن بعد اختراع آلات تكيف الهواء أصبح بالإمكان تحديد الرطوبة حسب الحاجة التى تتطلبها عملية النسيج .

أما أهمية عملية النسيج فتتمثل فى انها عملية تمر بها معظم المنتجات القطنية حيث نجد أن ٤٥٥ باوند من كل ٥٠٠ باوند من القطن الذى تتكون منه البالة الواحدة المخصصة للاستهلاك ليكون قماشاً أو يخصص للاستهلاك فى المجالات الثلاثة وهى :

أ - الملابس .

ب - أثاث منزلية .

ج - استعمالات صناعية .

كما يظهر ذلك من الجدول الذى يمثل توزيع بالة من القطن .
فى حين ان نسبة القطن الذى يستهلك دون ان يمر فى عملية النسيج ٤٥ باوند من كل بالة ومن ذلك يظهر مركز عملية النسيج فى صناعة المنسوجات القطنية .

وقد كانت عملية النسيج تعتبر العملية الاخيرة التى يمر بها القطن قبل استهلاكه فى صناعة الملابس ولكن التطور الذى اصاب صناعة النسيج تطلب اجراء عمليات اخرى بعد خروج القماش فى أنوال النسيج وقبل ان يصبح جاهزا للاستهلاك وتمثل تلك العمليات فى عدد العمليات التى ممكن ان نسميها بالاعداد النهائى . .

٤ - الاعداد النهائي :

تعتبر هذه العملية الاخيرة فى صناعة النسيج القطنى ، ولن تكن حديثة العهد من حيث الاساس انما حديثه العهد من حيث الوسائل التى تتم بها ، وتشمل عدد من العمليات تتمثل فى القصر والصبغ والطبع واخيرا كى القماش وطيه • ولن تكن هذه العمليات حديثة العهد فقد عرف قصر القماش الابيض فى الهند منذ فترة طويلة ثم انتشرت طريقة القصر الى المناطق الاخرى وكذلك الحال بالنسبة للصبغ والطبع ، وقد انتشرت عملية الطبع فى أول الامر فى بلاد الصين وذلك فى خلال القرن الاول الميلادى وانتقلت بواسطة العرب الى مصر ثم الى اسبانيا ومن ثم الى ايطاليا •

وفى الوقت الذى بدأ فيه تطور الآلات نجد ان فكرة الطبع والتلوين والقصر قد لاقى اهتماما كبيرا من قبل المشرفين على صناعة النسيج وبعد الحرب العالمية الثانية حدث تغير كبير فى هذا المجال فى جميع المستويات ، حيث أصبح هذا الجزء من صناعة النسيج ذو أثر اقتصادي كبير حتى أخذت الشركات الحديثة تهىء مختبرات وعمال فنيين مختصين فى هذا المجال من العمل • وغرضها من ذلك اعطاء اتاجها صفة اقتصادية

توزيع تقريبي لبالة من القطن سنة ١٩٣٩ : (١)

النسبة	باوند	الاستعمال
٤٤%	٢٢	فارغ الوزن
٤٦%	٢٣	الويس
٣٤٦%	١٧٣	الاقمشة
٢٢٨%	١١٤	اثاث بيتية
٣٣٦%	١٦٨	استعمالات صناعية
١٠٠%	٥٠٠	المجموع

(1) Ross, An Introduction to Agricultural Economics P. 192.

معينة تميزها عن بقية المصانع الأخرى ، خاصة في هذا الوقت الذي أصبح فيه تصريف القماش القطنى يتوقف على الألوان ، وما نسى ما للألوان في الوقت الحاضر من تأثير كبير على تصريف القماش وثمنه ، وهذا مما يعطي العملية الأخيرة أهمية اقتصادية ممكنة ان تعتبرها من العوامل التي ساعدت على ظهور وزيادة الأهمية الاقتصادية لهذه الصناعة .

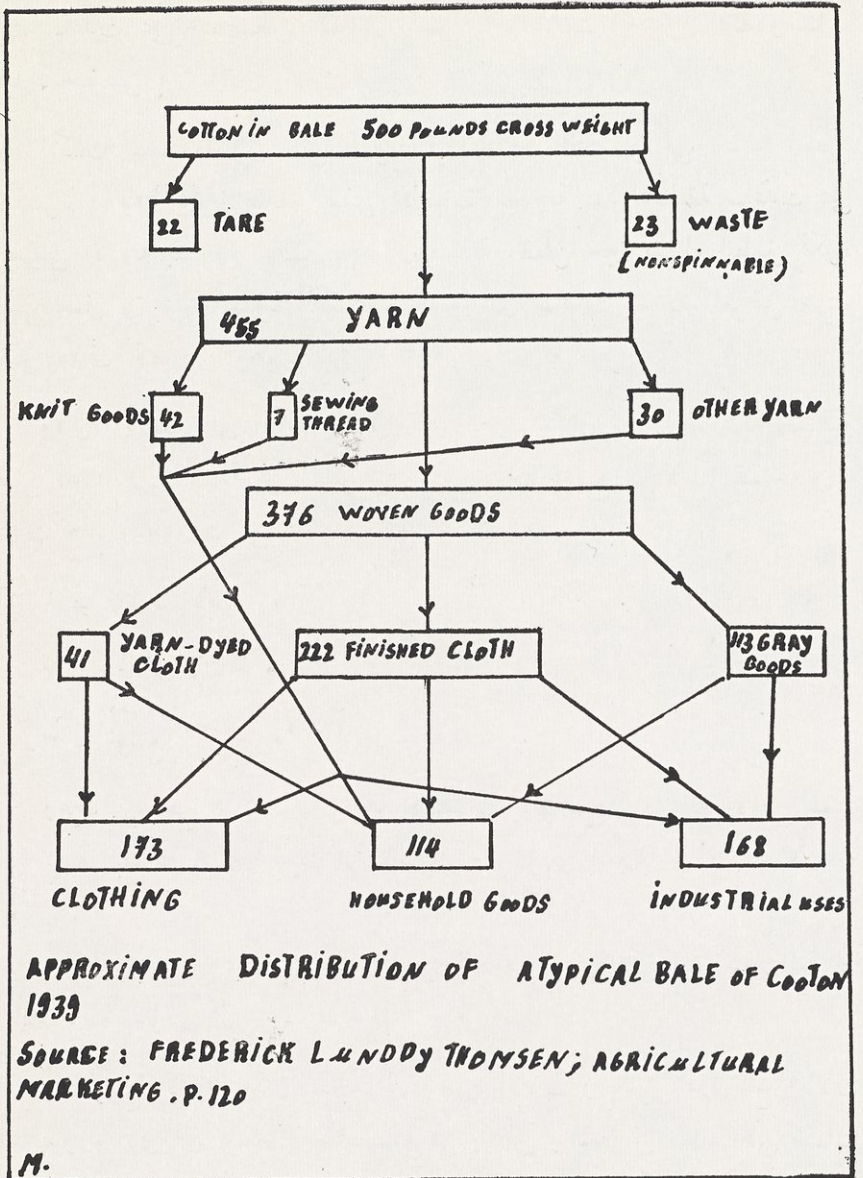
خصائص عمليات صناعة النسيج :

نتيجة الى التطور الذي أصاب الآلات التي تعتمد عليها صناعة القطن فقد ظهرت في هذه الصناعة خصائص انفردت بها عن بقية الصناعات وأهم هذه الخصائص خاصيتي - التخصص والتركز الصناعي الذي نتج عنه التخصيص التام في العمليات الصناعية وقد يكون هذا التخصص نتيجة الى طبيعة الصناعة أو الى طبيعة الانتاج فبالنسبة للصناعة نجد انه هنالك بعض الصناعات التي يمكن ان تظهر فيها صفة التخصص الانتاجي ، وهذا متوقف على طبيعة الصناعة ، أما بالنسبة الى الانتاج فقد اثبتت التجارب العملية ان التخصص يزيد الانتاج وهذا من أهم العوامل التي دفعت المشرفين على انتاج الصناعات القطنية الى التخصص في الانتاج حيث نجد ان طبيعة الصناعة القطنية قابلة للتخصص ولذلك كانت خير مثال لتطبيق فكرة تقسيم العمل .

ولن يقتصر التخصص على افراد مصانع تقوم بالغزل واخرى بالنسيج واخرى بالصبغ بل أصبح التخصص يشمل العملية الواحدة بحيث اختلفت بعض المصانع بالنسبة الى عملية الغزل الى تهئية خيوط بدرجة معينة في حين اختلفت معامل أخرى بانتاج خيوط من درجات اخرى . كما ان صناعة النسيج نفسها قد تجزأت الى عمليات متعددة اختلفت بكل عملية منها مصانع ومناطق معينة .

والاثر الاقتصادي الذي ظهر عن هذا التخصص هو زيادة الانتاج وجودته حيث ثبت ان التخصص في عمل معين يؤدي الى زيادة الانتاج وجودته وقد سبق ان اشرنا الى ذلك في الباب الاول .

وقد ساهم في عملية التخصص بجانب طبيعة الصناعة اختراع الآلات



شكل (١٠)

توزيع باقة من القطن وزن ٥٠٠ باوند

بحيث ساعدت على التخصص كما ان سهولة المواصلات الحديثة ادت وسهلت
عملية التخصص *

وكانت المنطقة الاولى التي ظهرت فيها بوادر التخصص في صناعة القطن
- انكلترة * وقد تكون هنالك بعض الاسباب الخاصة بهذه المنطقة ساعدت على
التخصص الا انه بصورة عامة نجد ان صناعة القطن خير مثال لتطبيق فكرة
تقسيم العمل وتجزئة العملية الصناعية الواحدة الى عمليات متعددة الغرض منها
تحقيق هدف اقتصادى وهو زيادة الانتاج وجودته *

وقبل ان نصل الى نهاية الفصل لابد من ذكر ان تطور صناعة النسيج
القطنى قد امتاز بسلسلة من التطورات التي شملت جميع مجالات الصناعة وقد
ساعدت هذه التطورات على ظهور نتائج عديدة أهمها *

١ - زيادة الانتاج *

٢ - جودة الانتاج *

٣ - توسع الانتاج *

وهذه النواحي الثلاثة لها اثرها الاقتصادى الواضح ، فزيادة الانتاج معناه
زيادة قيمة البضاعة المنتجة حيث ان تلك الزيادة تؤدى اخيرا الى زيادة الارباح

أما جودة الانتاج فعامل اقتصادى اذ أن الجودة تؤدى الى زيادة أسعار البضائع
وزيادة الاسعار تؤدى الى زيادة قيمة الانتاج *

أما توسع الانتاج فكان نتيجة الى وجود الآلات وامكانية نقل تلك الآلات
وهذا بدوره أدى الى توسع هذه الصناعة فى مناطق واسعة من العالم حتى شملت
معظم دول العالم وهذا كله يعكس لنا جانباً من الجوانب التي يحتلها القطن
فى الاقتصاد العالمى *

الفصل الثانى

الاهمية الاقتصادية لصناعة القطن

تعتبر صناعة الاقطن اوسع الصناعات انتشارا وتمثل أكبر قوة صناعية من بين الصناعات المهمة فى العالم • كما أنها تعتبر الصناعة الاولى التي تمثل الثورة الصناعية التي حدثت فى القرن الثامن عشر ولذلك أصبح لها مركزا مهما • ويتمثل هذا المركز فى نواحي عديدة أهمها :

١ - قيمة الانتاج بالنسبة للانتاج العام والخاص •

٢ - زيادة نمو وتطور الانتاج •

١ - قيمة الانتاج بالنسبة للانتاج العام والخاص :

أصبحت صناعة القطن لها قيمة بالنسبة للانتاج الخاص والعام ، فبالنسبة للانتاج الخاص نجد أن صناعة القطن تمثل أساسا كبيرا من الدخل القومي لكثير من دول العالم • فمثلا فى بريطانيا نجد أن صناعة الاقطن كانت الركيزة المهمة التي اعتمدت عليها بريطانيا فى تطور صناعتها • كما أن المصنوعات القطنية كانت من أهم الصادرات التي كانت ترسلها بريطانيا الى الخارج فى خلال القرن التاسع عشر ومن دراستنا لصناعة النسيج فى بريطانيا سوف نرى المركز الذى تحتله هذه الصناعة بالنسبة للاقتصاد البريطانى •

وفى الولايات المتحدة نجد أن صناعة الاقطن أخذت تحتل مركزا مهما من بين الصناعات التي تعتمد عليها الولايات المتحدة سواء كانت فى الداخل أم فى الخارج ، وبالنسبة الى اليابان نجد أن صناعة النسيج القطنى كانت تمثل جانبا مهما فى الصناعات التي اعتمدت عليها اليابان فى مركزها الاقتصادي الخارجى • ومن دراسة التوزيع الجغرافى لصناعة القطن سوف نرى أن الكثير من دول

العالم الحديثة بنت نواتها الصناعة على صناعة النسيج القطني • ومن بحثنا لتجارة
القطن سيظهر مركزه بالنسبة لانتاج تلك الدول •

أما بالنسبة للانتاج العام فنجد ان صناعة النسيج القطني أصبحت تمثل
مركزا مهما بالنسبة لصناعة العالم التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي • وتمثل هذه
القيمة في المركز الذي تحتله المنسوجات القطنية بالنسبة للاستهلاك العالمي حيث
يعتبر القطن الان أهم مادة صناعية يعتمد عليها سكان العالم في توفير ملابسهم
وحاجاتهم الاخرى التي يستعمل فيها القطن •

(كما يظهر ذلك من الجدول التالي الذي يمثل نسبة استهلاك المواد الاربعة
التي تدخل في صناعة النسيج) :

جدول يمثل استهلاك اربع من المواد الرئيسية التي تصنع منها الخيوط
في عدد من المناطق للفترة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٥٩ :

النسبة بالنسبة لاستهلاك العام	المعدل	الخيوط الصناعية	الحرير	الصوف	القطن	الاقطار
١٩٨٨	١٠٠	٨٥	١٨٧	٧١	٦٥٧	الولايات المتحدة
١٤	١٠٠	٧٢	٢٣٦	١٢٣	٥٦٩	كندا
٢٤	١٠٠	١٣	٢٤٥	١٤٢	٦٠٠	أقطار البحر المتوسط
١٧٩	١٠٠	٤٥	٢٣٩	١٨٨	٥٢٨	دول أوروبا الغربية الاخرى
٢٠٣	١٠٠	٤١	٢٤٠	١٨٣	٥٣٦	معدل أوروبا الغربية
٠٧	١٠٠	٤٥	١٨٣	٢٢٣	٥٤٩	أستراليا

٠٢	١٠٠	٢٩	١٨٣	٣٠٧	٤٨٤	نيوزيلندا
٥٢	١٠٠	٧٦	٢٧٩	١٠١	٥٤٤	اليابان
٠٦	١٠٠	٢٤	٤١٨	١٠٠	٤٥٨	جنوب أفريقيا
٤٨٢	١٠٠	٦٣	٢٢٤	١٢٦	٥٨٧	الاقطار ذات الدخل العالى
١١١	١٠٠	٠٢	٨٥	٢١	٨٩٢	الشرق الاقصى
ر						بما فيها اليابان
٦٠	١٠٠	١٤	١٦٠	٩٢	٧٣٤	أمريكا اللاتينية
٥٠	١٠٠	٠٧	٢٠٨	٩١	٦٩٤	أفريقية والشرق الادنى بما فيها جنوب أفريقية
٢٢١	١٠٠	٠٧	١٣٣	٥٦	٨٠٤	معدل الدول ذات الدخل الواطيء
٢٠٧	١٠٠	٠٦	١٢٧	٧٨	٧٨٨	منطقة النفوذ الروسى
١٠٠	١٠٠	٣٤	١٧٥	٩٦	٦٩٥	العالم

ومما زاد فى أهمية صناعة القطن ظهور صناعات حديثة أصبح القطن ومنتجاته مادة أولية لهذه الصناعة • اذ لن يقتصر استعمال القطن على صناعة الملابس ، بل ظهرت استعمالات عديدة ساعدت على زيادة أهميته حيث أصبحت بعض الصناعات تعتمد عليه اعتمادا كبيرا ، فمثلا تأخذ صناعة السيارات فى الولايات المتحدة ٩٪ من الانتاج الصناعى على شكل صناعة اطارات ، كذلك صناعة المفروشات والاثاث البيتية والادوات الكهربائية والقابلوات والمراوح وحبال السفن وصناعة الاحذية والاعراض الطبية بل وكل حاجة صناعية قلما نجدها خالية فى مادة القطن •

(1) Agricultural Commodities Projections for 1970 P. 11—62.

ومما زاد في مركزه الصناعى ظهور صناعة استخراج الزيوت النباتية التي أصبح للقطن مركزا اقتصاديا مهما عن طريق هذه الصناعة ، فبعد ان كان القطن محصولا كسائيا أصبح محصولا غذائيا يعتمد عليه الانسان والحيوان • ومن دراستنا لصناعة الزيوت النباتية نجد ان بذور القطن أهم مادة أولية تعتمد عليها هذه الصناعة وقد سبق ان بينا قيمة هذه الصناعة الحديثة التي ساعدت على زيادة المركز الاقتصادى لصناعة القطن •

٢ - زيادة نمو وتطور الانتاج •

سبق ان بينا التطور الذى اصاب صناعة النسيج القطني ، وقد ادى ذلك التطور الى نمو الصناعة وزيادة انتاجها وقياس نمو وتطور الصناعة يظهر من نواحي عديدة ممكن اعتبارها تمثل نمو وتطور تلك الصناعة • وان اختلفت تلك الاسس من صناعة الى اخرى الا انها بصورة عامة تمثل الاسس التي ممكن اعتبارها أسس تدل على نمو وتطور الانتاج وأهم هذه الاسس هي :-

أ - عدد المنشآت :

كان هذا الاساس يعتمد عليه اعتمادا كبيرا في تقدير نمو الصناعة ولكن في الوقت الحاضر وبعد ان احتلت الآلات مركز الانتاج نجد ان هذا الاساس أصبح ضعيفا حيث قد تكون منشآت صناعة ما قليلة الا ان انتاجها مهم • وبالنسبة لصناعة الاقطن فان هذا العامل لا زال له أثر حيث تعتبر منشآت صناعة النسيج القطني من المنشآت الواسعة في المناطق الصناعية العالمية وهذا دليل على نمو زيادة الانتاج الذى بدوره يؤدي الى زيادة الاهمية الاقتصادية لهذه الصناعة •

ب - رأس المال والقوة المستعملة :

يتمثل رأس المال في المباني والآلات والمنشآت التابعة للصناعة ومجموع المواد الأولية ولذلك نرى انه كلما كان رأس المال المستغل في الانتاج كبيرا كلما أدى ذلك الى زيادة قابلية الانتاج عن طريق توفير الآلات التي تحتاجها الصناعة • وبالنسبة لصناعة النسيج القطني نجد انها تعتبر من الصناعات المهمة التي ممكن اعتبار هذا العامل اساسا لقياس تقدمها • حيث أصبح رأس المال المستغل

فيها كبير جدا وهذا خير دليل على زيادة أهمية مركز صناعة النسيج القطني .
أما القوة واثرها في قياس نمو الصناعة ، فقد كانت القوة اليدوية مقياس
لقدررة الانتاج فكلما زاد عدد الايدي العاملة دل ذلك على زيادة الانتاج ولكن
بعد ان تبدلت الايدي العاملة بالآلات أصبحت القوة التي تحرك تلك الآلات هي
المقياس لنمو الصناعة .

وصناعة النسيج القطني في الوقت الحاضر تستهلك قوة آليه كبيرة تتمثل
في ادارة جميع اقسام الانتاج .

ج - عدد العمال :

لقد حلت الآلة محل الايدي العاملة في كثير من مجالات الصناعة حتى انه
حدثت منافسة بين الايدي العاملة والآلة وقد سبب استعمال الآلة في أول الأمر
مشاكل عمالية كثيرة حيث ظن العمال ان الآلة ستحل محلهم في جميع النواحي
ولكن الواقع أثبت عكس ذلك حيث لم يمكن حتى الآن من الاستغناء عن الايدي
العاملة ، وفي مجال صناعة النسيج القطني يظهر دور الايدي العاملة اذ مع ان
الآلة استعملت استعمالا واسعا الا ان زيادة الانتاج وجودته لا زالت متوقفة على اليد
العاملة ، وقد أكد الكثير من رؤساء شعب معامل النسيج على أهمية العامل وأثره
في الانتاج .

وبالنسبة الى عدد العمال العاملين في صناعة النسيج القطني نجد ان صناعة
النسيج القطني كانت حصتها بالنسبة للصناعات الاخرى أكثر حصمة من الايدي
العاملة ، حيث بلغ عدد العمال العاملين في صناعة النسيج القطني في الولايات
المتحدة سنة ١٩٤٨ - ٥٢٠٠٠٠٠ عامل ، وفي انكلترا ٩٣١٠٠٠٠ عاملا .

ومن ذلك يظهر لنا مركز صناعة النسيج القطني وهذا دليل على زيادة
تطور صناعة الاقطان .

د - قيمة الانتاج :

ومن العوامل المهمة التي تعتبر مقياس لنمو الانتاج قيمة والدخل الصافي منه ، فكلما كان الانتاج في تطور وزادت قيمته كلما دل ذلك على زيادة أهمية الصناعة ، والدخل الصافي لصناعة النسيج كبير جدا حيث بلغ في انكلترا سنة ١٩٥٨ ما يساوي ٨٩٢ مليون باون استرليني .

وفي الولايات المتحدة بلغت ، ٢١١٧ مليون دولار وهذا يدل على زيادة أهمية هذه الصناعة بالنسبة لاقتصاد تلك الدول التي هي جزء من الاقتصاد العالمي .

• هذه هي أهم الاسس التي تدل على تطور ونمو الصناعة .

واخيرا لا بد من الاشارة الى ان صناعة النسيج القطني لها اهمية اقتصادية في انها تشبع الكثير من رغبات الانسان الاقتصادية ، كما انها تهيء العمل للايدي العاملة وتستغل النشاط البشري الذي يؤدي استغلاله الى تقوية النشاط الاقتصادي ، وهذا دليل على أهميتها الاقتصادية ومركزها بالنسبة للاقتصاد العالمي

الفصل الثالث

التبدلات في طلب المنتجات القطنية

يتمثل الطلب الذي يوجهه نحو مادة معينة في الحاجة الى تلك المادة ، فكلما زادت الحاجة الى تلك المادة كلما زاد الطلب عليها وقد سبق ان حددنا معنى الحاجة وقلنا بانها الرغبة ، والرغبة بحد ذاتها قد تكون آنية مختلفة حسب الزمان والمكان ، وهذا مما يجعلها غير ثابتة وعدم ثباتها على وتيرة واحدة يسبب ظواهر اقتصادية تتمثل في زيادة الطلب او قلته على حاجة معينة ، وزيادة الطلب ظاهرة اقتصادية لها نتائجها ومن أول النتائج ارتفاع اسعار تلك البضاعة التي يزداد الطلب عليها • وزيادة اسعار تلك البضاعة بحد ذاته يكون سببا لزيادة الارباح المتأتية من بيع تلك المادة •

ولما كان الاساس الاقتصادي مبني على الحصول على أكبر ربح من ذلك الانتاج فنجد ان الانتاج يسير وراء الارباح المتأتية من ذلك الانتاج •

ولذلك نجد ان الانتاج لا يمكن أن يكون ثابت الحال لان الطلب يتغير من وقت لآخر حسب تغير الرغبات التي تؤثر في الطلب ، وعلى ضوء ذلك وبما كانت صناعة النسيج القطني تمثل مادة اقتصادية يحتاجها معظم سكان العالم لاشباع رغباتهم المتعددة التي تشبعها هذه الصناعة ونتيجة الى تغير تلك الرغبات فان الطلب نحو الصناعات القطنية يختلف من وقت لآخر ومن مكان لآخر • وهذا الاختلاف ناتج عن ظروف زمانية وظروف مكانية •

أما الظروف المكانية فيراد بها زيادة الطلب في منطقة دون اخرى وهذه

(١) في المصالح العامة التي تتولاها الحكومات قد تكون الارباح معدومة ولكن في الواقع انها ليست معدومة كما يعتقد الاخرين انما تتمثل في الفائدة العامة التي تنتج من تلك المصلحة ولكن الحكومة تنازلت عن ارباحها على اساس ان الارباح التي تعود الى الحكومة انما هي ارباح الشعب ولذلك لا يمكن أنكار الارباح في المصالح العامة •

صفة اقتصادية ظاهرة نتيجة لاختلاف ظروف البيئة والحضارة • فنجد يزداد الطلب في بعض المناطق الباردة على الصوف في حين يزداد الطلب على القطن في المناطق الحارة لطبيعة الانتاج وطبيعة المنطقة ولكن اثبت التجارب ان هذا العامل بالنسبة لصناعة النسيج القطني كان ضعيف الاثر اذ ان أكثر مناطق العالم تحتاج الى هذه الصناعة لانها اصبحت ضرورية •

أما الظرف الزمني فيراد به اختلاف الطلب من سنة الى اخرى ومن وقت لآخر •

وهذا العامل له أثر كبير في تبدل الطلب الموجه على الانتاج الاقتصادي بصورة عامة وعلى صناعة القطن بصورة خاصة • ومع ذلك فكان أثره محدود في الطلب الموجه نحو القطن اذ بقي القطن المادة المهمة التي تشغل حصة كبيرة بين خيوط النسيج الرئيسية •

فمن دراسة الفترات التي مرت بها صناعة النسيج القطني نجد ان الطلب الموجه على هذه الصناعة كان يختلف من وقت لآخر وهذا الاختلاف كان له الاثر الكبير على هذه الصناعة ، من حيث التقدم والتأخر ، وكان يظهر هذا التبدل باتجاهين هما :

أ - تبدل في النوع •

ب - تبدل في الكمية •

وبالنسبة الى التبدل الاول فيراد به تبدل في اتجاه استهلاك البضاعة الواحدة من نوع لآخر وبالنسبة لصناعة الاقطن فقد ظهر هذا التبدل عندما اتجه الاستهلاك نحو استهلاك الاقمشة الملونة والمطبوعة على غيرها وقد أثر على نوع الانتاج لا على كميته حيث اتجه الطلب نحو الانواع الجديدة من الاقمشة وقد أثر ذلك الاتجاه على تبدل في الانتاج حيث أخذ الانتاج يتجه نحو انتاج هذه البضاعة التي ظهر الطلب عليها وأدى ذلك الى تقدم صناعة المنسوجات القطنية الملونة والمطبوعة •

أما تبدل الكمية. فله الاثر الاقتصادي الكبير حيث ان التبدل في الكمية يتطلب تبدل في الانتاج بحيث يتناسب تبدل الكمية مع تبدل الانتاج ، وقد أثر ذلك في الصناعة بصورة عامة وفي صناعة النسيج القطني بصورة خاصة .
ومن دراستنا لتطور صناعة النسيج القطني وجدنا ان تلك الصناعة تبدلت تبديلا كبيرا من حيث الطلب الموجه اليها بحيث زاد الطلب زيادة واضحة ، وقد تكون هذه الزيادة على شكل فترات معينة أو بصورة عامة . وبصورة عامة فقد زاد الطلب الموجه على صناعة القطن زيادة ملموسة ومن الممكن ان نجمل اسباب هذا التبدل الموجه نحو هذه الصناعة بما يلي :-

١ - الحرب

The war

٢ - ارتفاع مستوى المعيشة

High of living Standard

٣ - زيادة عدد السكان

Growth of Population

٤ - الموضة

Fashion

٥ - ظهور صناعات جديدة تعتمد على القطن

Development in Supplementary Industries

٦ - المنافسة في الصناعات الجديدة

Competition from New industries

٧ - تقدم الاعلان

Developmen of notice

٨ - التبدل في الخط التكنيكية

Changes in Technical Progress

١ - الحرب :

تعتبر الحرب من أهم العوامل التي تؤثر على طبيعة الانتاج ، ويظهر ذلك التأثير في زيادة الطلب على بعض المواد الاقتصادية دون الاخرى . فالمادة التي تتطلبها الحرب نجدها تزداد وتنشط بعكس المواد الاخرى التي لا تتطلبها الحرب،

نراها تنقلس ويقل الطلب عليها أما لعدم توفرها او لتغيرها لتصبح بضاعة حربية يستفاد منها وقت الحرب .

وبالنسبة لصناعة القطن فنجد ان لها نصيب كبير بالنسبة لوقت الحرب ، حيث نرى انه بعد قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ حدث تغير فى الاقتصاد الصناعى حيث ان جميع الانتاج تغير من انتاج مواد حصارية الى انتاج مواد حربية ، وصناعة النسيج كان لها النصيب الكبير فى هذا التغير ، وقد أدى ذلك الى اتساعها وذلك لسد حاجة الجيوش الممتدة من الدائرة القطبية الشمالية حتى المدار^(١) .

ونتيجة للاثر الذى تركه الحرب فى صناعة القطن فان Gelver and Cornell

فى كتابهما The divalopment of American Industries قد سما

الحرب العالمية الثانية بانها حرب قطن (Cotton war) (٢) .

وزيادة الطلب على الصناعة القطنية نتيجة الى الحرب ساعد على زيادة الانتاج نتيجة الى زيادة الطلب الموجه على ذلك الانتاج ، وهذا مما ساعد على زيادة الارباح المتأتية عن هذه الصناعة وهذا بدوره قد دفع الى زيادة الانتاج واستمر الحال حتى سنة ١٩٤٨ وبعد ذلك نجد ان الارباح قد وصلت الى درجة لن تصل اليها مرة ثانية ، وبعد ذلك مالت الارباح الى الانخفاض حتى سنة ١٩٥٠ حيث بدأت علامات الحرب الكورية والتي بدورها ساعدت على ارتفاع الاسعار وارتفاع الاسعار ناتج عن زيادة الطلب فزاد الانتاج مرة ثانية الا انه لن يصل الى الدرجة التى حدثت فى اثناء الحرب العالمية الثانية . وتأثير الحرب على صناعة النسيج القطنى لن يقتصر على زيادة الطلب بل اثر فى نوع الانتاج حيث نجد ان مصانع النسيج القطنى أخذت تنتج البضائع التى تخص الحرب ، كما انها أثرت من ناحية ثانية على علاقة تلك الصناعة بالحكومة ، ففي الولايات

(1) Warter Adams, the Structure of amrican Industries P. 66.

(2) Gelver and Cornill, the Development of american Industries P. 171.

المتحدة نجد ان الحكومة الفدرالية فرضت ضريبة على جميع الصناعات تساوى ٤٤.١٪ في حين كانت الضريبة التي تدفعها صناعة النسيج القطني ٥٠.٦٪ وكان ذلك في بداية الحرب العالمية الثانية ، ثم زادت تلك الضريبة الى ٦٥٪ سنة ١٩٤٢ الى ٦٨٪ في سنة ١٩٤٣ ، وهذا بدوره قد خفض الارباح التي كانت تدرها تلك الصناعة • ويمكن اعتبار هذا العامل من العوامل التي أثرت في الطلب في نهاية الحرب العالمية الثانية •

٢ ارتفاع مستوى المعيشة :

توقف القوة الشرائية للأفراد على مستواهم المعاشي ، فكلما ارتفع المستوى المعاشي للفرد كلما زادت قوته الشرائية ، والقوة الشرائية تؤثر على زيادة الطلب ، وبالنسبة لصناعة النسيج القطني فقد كان لهذا العامل أثر كبير في زيادة الطلب الموجه نحو هذه الصناعة ، ففي الوقت الذي كان يكتفي فيه الفرد بقميص واحد نتيجة الى مستواه المعاشي نجده الان أخذ لا يكتفي بذلك معتمدا على زيادة قوته الشرائية • وهذا العامل كان في أول الامر عامل خاص عندما ارتفعت بعض المستويات المعاشية دون الأخرى ، ولكنه بدأ يميل الى الانجاء العام منذ الحرب العالمية الثانية ، حيث نجد أن أكثر المستويات في العالم قد ارتفعت عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية •

وارتفاع المستويات المعاشية ساعدت على زيادة القوة الشرائية وزيادة القوة الشرائية سببت زيادة في الطلب وهذا بدوره يعتبر عامل مهم أثر على تبدل الطلب الموجه نحو البضائع الاقتصادية ومن بينها مواد الكساء وبما أن القطن يمثل حوالي ٧٠٪ من بين تلك المواد فقد أصابه أكبر حصة من هذا التبدل • وقد سبق أن بينا ذلك بصورة واضحة عندما وضحنا أهم التطورات الاقتصادية التي أصابت القطن في الفصل الأول من الباب الأول •

وعلى ضوء ذكر مستوى المعيشة يجب أن نتذكر أن قلة الدخل في بعض المناطق تساعد على زيادة نسبة اسهلاك القطن بالنسبة للمواد الأخرى التي تدخل في صناعة الخيوط •

٣ - زيادة عدد السكان :

سبق أن بينت في الفصل الاول من الباب الاول أثر زيادة عدد السكان على التطور الاقتصادي لاشراج القطن * والواقع أن ذلك الاثر كان يظهر في زيادة الطلب الموجه على صناعة النسيج القطني فقد زادت نسبة الطلب الموجه على صناعة القطن في الفترة الواقعة بين عام ١٩٣٩-١٩٥٩ بما يساوى ٥٠٪ وهذه الزيادة مقاربة للزيادة التي حصلت في عدد السكان في العالم حيث كان عدد السكان في العالم في سنة ١٩٣٩ ما يساوى ٢١٤٥ مليون نسمة في حين أصبح سنة ١٩٦٠ ، ٢٩٩٥ مليون نسمة وهذه الزيادة تساوى ٤٠٪ بالنسبة الى عدد السكان في سنة ١٩٣٩ وهي مقاربة الى زيادة نسبة الطلب الموجه الى القطن وسبب العلاقة بين زيادة عدد السكان وزيادة الطلب هو أن المصنوعات القطنية من المواد الضرورية التي يعتمد عليها الانسان في اشباع حاجاته والتي لا يمكن أن يستغنى عنها كما هي الحال بالنسبة للمكالمات *

٤ - المودة :

لقد حدثت تبدلات في الطلب الموجه نحو صناعة النسيج القطني في الفترة الواقعة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية وكان من جملة الاسباب التي سببت هذه التبدلات ظهور مودة القماش حيث نجد أن هذا العامل أخذ يلعب دورا مهما في تصريف القماش وهذا يسبب زيادة في الطلب * ففي الوقت الذي كانت فيه المرأة أو الرجل يحاولان الحصول على القماش المتين الذي يدوم لفترة أطول أصبحا الان لا يهتمان بذلك بقدر ما يهتمان بلون القماش ، فبعد ان كانت المرأة تكفي بعدد معين من الثياب نجدها الآن تسير وراء المودة سيرا حثيثا دون أن تراعي حاجتها الضرورية ، فأخذت تتكدس الثياب نتيجة الى تبدل المودة من موسم لآخر ومن سنة لآخرى نتيجة الى ظهور ألوان جديدة وهذا العامل بطبيعته سبب زيادة في الطلب الموجه على المنسوجات القطنية * وقد لعب هذا العامل دورا مهما في مجال صناعة النسيج القطني حتى نجد أن العامل المختصة بصناعة الاقمشة القطنية أصبحت تهتم بذلك اهتماما كبيرا مما

حتى بالكثير من الشركات أن تستعين بالخبرات الفنية لانتاج الالوان التي تتفق مع مودة القماش السائدة في كل موسم ، كما نرى أن المنظمات الاقتصادية في أكثر دول العالم أخذت تلاحظ هذه الناحية ولو بحثنا في بعض واجبات الملحق التجاري لسفارات الدول لوجدنا من بين واجباته ارسال تقرير عن نوع القماش ولونه والذي يمكن تصريفه في تلك المنطقة •

والواقع ولو أن هذا العامل يبدو لاول مرة بسيط الاهمية الا أنه أصبح عامل مهم يؤثر في زيادة الطلب الموجه نحو المنسوجات القطنية •

٥ - ظهور صناعات تعتمد على القطن :

يعتبر هذا العامل من العوامل المهمة التي تؤثر على الطلب الموجه على الصناعات بصورة عامة • وبالنسبة لصناعة الاقطان نجد أن هذا العامل قد ساعد على زيادة الطلب الموجه لهذه الصناعة فقد كانت هذه الصناعة قائمة على أساس توفير المنسوجات القطنية التي تستهلك في صناعة الملابس ولكن بعد التطورات الحديثة وظهور صناعات جديدة ساعد ذلك على زيادة الطلب الموجه نحو صناعة الاقطان • حيث ان تلك الصناعات أخذت تعتمد بنسبة كبيرة على المصنوعات القطنية وقد سبق أن بينا ما تحتاجه السيارة الواحدة من القطن وإذا نظرنا الى صناعة السيارات وزيادتها وجدنا مقدراً أهمية صناعة القطن ، وهذا معناه أن توسع هذه الصناعة أدى الى زيادة الطلب الموجه نحو صناعة القطن •

ومن دراستنا للصناعات التي يدخل فيها القطن نجد أنها كثيرة العدد إذ أن القطن يساهم في مجال كبير من الصناعات وتوسع تلك الصناعات يؤدي بدوره الى زيادة الطلب على القطن • وإذا قارنا بين نسبة القطن الذي يستعمل في الأغراض الصناعية وبين نسبة القطن الذي يستعمل في صناعة المنسوجات نجد أن نسبة القطن الذي يستعمل في الحاجات البيتية والاستعمالات الصناعية يساوي ٥٦ر٤% في حين تبلغ نسبة القطن الذي يستعمل في صناعة القماش ٤٣ر٦% ومن ذلك يظهر لنا الأثر الذي تتركه التوسعات في الصناعات التي تعتمد على القطن في الطلب الموجه نحو صناعة القطن •

وعلى ضوء ذكر الصناعات الجديدة التي توسعت بعد الحرب العالمية الثانية يأتي ذكر صناعة الزيوت النباتية التي تعتبر أهم الصناعات التي ظهرت حديثاً والتي ساعدت على زيادة الطلب الموجه نحو القطن ومنتجاته ، حيث أصبحت هذه الصناعة تعتمد اعتماداً كبيراً على منتجات بذور القطن .

فبعد ان كانت تلك البذور عديمة الفائدة أصبحت الآن تمثل قيمة اقتصادية كبيرة ، وظهور وزيادة تلك الصناعة دليل على زيادة نسبة الطلب الموجه نحو القطن كمحصول صناعي . ويمكن أن نعتبر ظهور صناعة الزيوت النباتية واعتمادها على بذور القطن من مميزات صناعة القطن في الفترة الاخيرة حيث أن ظهور هذه الصناعة ساعد على أن يصبح القطن محصول غذائي بجانب كونه محصول كسائي . وقد تطورت هذه الصناعة حتى أصبحت على درجة كبيرة من الأهمية الاقتصادية من حيث كمية الانتاج ونوعه وعدد العمال والمجال الذي تشغله هذه الصناعة .

٦ - المنافسة من الصناعات الجديدة :

تؤدي المنافسة الى نتائج إما تكون سلبية أو ايجابية بالنسبة لجميع الصناعات الأخرى وقد تؤدي الأخرى ١٠ وبالنسبة لصناعة النسيج القطني فقد دخلت في منافسة شديدة منذ أن عرف الانسان هذه الصناعة اذ أنه في نفس الوقت عرف صناعة مواد أخرى كالصوف والكتان والحرير الطبيعي .

ولكن من التاريخ الطويل الذي مرت به صناعة النسيج القطني اثبتت سيطرتها على الصناعات الأخرى المشابهة بعد ان كانت تلك الصناعات هي المسيطرة على مجال صناعة النسيج .

فبعد أن كانت نسبة القطن في الصناعة تساوي $\frac{1}{4}$ أصبحت الآن حوالي 70% . ومنذ أن سيطرت بقيت تلك النسبة ثابتة ، بل ومالت نحو الزيادة وهذا دليل على قوة تلك الصناعة . وبجانب المنافسة القديمة ظهرت منافسة حديثة من صناعات جديدة استعملت لنفس الأغراض التي استعملت فيها الصناعات القطنية حيث ظهر الحرير الصناعي والنايلون والخيوط الزجاجية التي أصبحت

تنافس الصناعات القطنية الا أن هذه المنافسة حتى الان لن يظهر دورها الايجابي بالنسبة لصناعة النسيج القطني حيث لا زال القطن هو المحصول الرئيسى الذى يستعمل فى مجال المنسوجات القطنية .

٧ - تقدم الاعلان وسهولة الاتصال :

أصبح للاعلان والتعريف أثر كبير فى تصريف الانتاج الاقتصادى بحيث أصبح من الاهمية التى دعت الشركات العاملة فى الانتاج أن تخصص نسبة معينة فى ميزانياتها لوسائل الاعلان وتقصد من وراء ذلك تعريف المستهلك بالبضاعة وتقريبها منه . وقد ظهرت وسائل حديثة ساعدت على نشر الاعلان والتعريف كالصحف والمجلات ودور الاذاعة والتلفزيون والافلام السينمائية وجميع الوسائل التى ممكن أن تعرف المستهلك بالبضاعة .

ولما كانت الصناعات القطنية تمثل انتاجا اقتصاديا مهما فوجدتها تأثرت بذلك تأثيرا كبيرا وقد ساعد ذلك على تعريف المستهلكين بهذه البضاعة مما ساعد على زيادة الطلب الموجه اليها .

وبالاضافة الى تقدم الاعلان نجد أن سهولة المواصلات وسرعتها قد ساعدت وأثرت على زيادة الطلب الموجه نحو المصنوعات القطنية إذ أصبح بالإمكان نقل هذه البضاعة من منطقة انتاجها الى المحل الذى يظهر فيه الطلب اليها . وأصبح هذا العامل عاملا أساسيا فى زيادة الطلب فبعد أن كان المنتج ينتج للمنطقة التى يقوم فيها الانتاج أصبح ينتج لجميع الاسواق ، وكثير من المنتجات القطنية التى تصنع فى منطقة تستهلك فى منطقة ثانية .

فالقماشية القطنية التى تصنع فى انكلترا تستهلك فى معظم أنحاء العالم وكذلك بالنسبة الى المصنوعات الامريكية واليابانية .

٨ - التبدل فى الخطط التكنيكية :

لقد حدثت بعض التبدلات التكنيكية فى صناعة الاقطان وخاصة بعد

الحرب العالمية الثانية ، وكان من نتيجتها زيادة نسبة القطن المستهلك في الصناعة • ويمكن اعتبار أهم تلك التبدلات ارتفاع نسبة القطن المستغل في النسيج والبضائع البيتية والاستعمالات الصناعية • فقد كانت نسبة ذلك في عام ١٩٣٩ تساوى ٨٢٪ من البالة الواحدة يحول الى قماش وبضائع بيتية واستعمالات صناعية في حين أصبحت النسبة في الوقت الحاضر ٩١٪ •

وإذا قارنا بين النسبتين نجد أن الفرق ٩٪ وقد أدى ذلك الى زيادة نسبة انتاج الاقمشة القطنية بحيث أصبح بالامكان ادخال ٣٨٨٦٦٥٠ بالة في المجال الصناعي في حين أنه كانت تتحول هذه الكمية الى مواد لا تدخل في صناعة المنسوجات القطنية • وكان ذلك نتيجة الى التطور الذى أصاب الصناعة بحيث أدى ذلك التطور الى زيادة الاستفادة من الاقطان في انتاج الاقمشة كما يظهر ذلك من جدول الحساب التالى :

مجموع استهلاك العالم لسنة ١٩٥٩ يساوى ٤٣١٨٥٠٠٠ بالة
نسبة استهلاك البالة في سنة ١٩٣٩ كان ٨٢٪

بدون تبدل تكون كمية القطن الذى يحول الى مصنوعات :

$$٨٢ \times ٤٣١٨٥٠٠٠$$

$$= \frac{٣٥٤١١٧٠٠}{١٠٠} = \text{بالة من القطن يحول الى مصنوعات}$$

١٠٠

$$٩١ \times ٤٣١٨٥٠٠٠$$

$$= \frac{٣٩٢٩٨٣٥٠}{١٠٠} = \text{وبعد التبدل في النسبة يحول الى قماش :}$$

١٠٠

• بالة من القطن يحول الى قماش •

وبعد تنقيص الكمية التى تحول فى عام ١٩٣٩ من الكمية التى تحول فى

$$\text{عام ١٩٥٩ نجد : } ٣٩٢٩٨٣٥٠ - ٣٥٤١١٧٠٠ = ٣٨٨٦٦٥٠ \text{ بالة تحول}$$

الى مصنوعات نتيجة الى التبدل فى الخطط التكنيكية •

هذه أهم العوامل التي يمكن اعتبارها عوامل أثرت على زيادة الطلب
الموجه لاستهلاك القطن .

والخلاصة . إذا نظرنا إلى حالة المصنوعات القطنية نجد أنها تمتاز بعدم
الثبات من حيث الطلب الموجه إليها وخاصة بعد ان وجدت الاسباب التي تؤثر
في الصناعة ونتاجها . ولا توجد أسباب ممكن اعتبارها أسباب تؤيد عدم
التوسع أو زيادة الطلب ، إذ ان صناعة النسيج القطني جزء من الانتاج الصناعي
العام والانتاج الصناعي العام لا يمكن اعتباره ثابت خاصة بعد أن ذكرنا
الاسباب التي تؤدي إلى زيادة الانتاج أو قلته ، وقد ظهر لنا أن تلك العوامل
مشتركة ساعدت على زيادة استهلاك القطن . (كما يظهر ذلك من الجدول
التالي الذي يمثل كمية استهلاك القطن في العالم وبعض الأقطار الخاصة) .

الاتجاهات الحديثة في الصناعة :

لكل صناعة من الصناعات الاقتصادية اتجاه خاص تمتاز به عن بقية
الصناعات الأخرى وهذا الاتجاه ناتج عن طبيعة تلك الصناعة ، وصناعة الأقطان
تمتاز باتجاهين حديثين :

١ - التكامل

٢ - التجديد

ويراد بالتكامل ايجاد صناعات تكمل بعضها البعض حيث أن وحدة
الانتاج تكون كاملة على أساس من التخصص وهذا الاتجاه أملتته الظروف
الصناعية الحاضرة ، حيث نجد بعد أن ظهرت صفات التخصص في الانتاج
وظهرت نتائجها الايجابية ، نجد أن الصناعة أخذت تميل إلى ايجاد سبيل
أخرى مبنية على أساس من التخصص باتجاه متكامل وهذا الاتجاه الحديث
لصناعة الأقطان له اثاره الحسنة بالنسبة للانتاج الصناعي ومن أهم نتائجه زيادة
الانتاج الناتجة عن استمرار العمل نتيجة إلى عدم الانقطاع الجزئي في الانتاج .
والانقطاع الجزئي ناتج عن توقف أجزاء معينة منتجة بسبب توقفها .

ولذلك مالت الفكرة الانتاجية لصناعة القطن الى التكامل بحيث تؤسس وحدات انتاجية متكاملة كل منها يكمل انتاج الوحدة الثانية ، وعلى اساس من التخصص حتى ان المراكز الصناعية الحديثة أصبحت الان مجموعة وحدات متكاملة •

والتكامل كان نتيجة الى تجربة الكثير من المراكز الصناعية التي ظهرت عليها صفات التخصص خاصة وان صناعة الاقطن امتازت بالتخصص ، وبعض العيوب التي قد حدثت نتيجة الى التخصص في الانتاج كانت الدافع المهم الداعي الى التكامل ، كما أن الظروف الاجتماعية والسياسية قد أثرت كثيراً على ظهور صفة التكامل حيث أن كثرة اضرابات العمال في بعض أجزاء التخصص كانت تؤثر في ذلك ومع أن التكامل لا يمكن أن يتجنب ذلك الا أن اقتراب المصالح قد يؤدي الى وحدة الانتاج حيث يصبح الشعور السائد بأن الانتاج وحدة كاملة يؤثر بعضها في البعض الاخر •

ومن خصائص التكامل امكانية سيطرة المنظم على الوحدة الانتاجية • أما التجديد فيراد به تجديد اسلوب الانتاج ويشمل ذلك نواحي عديدة ، فقد يكون تجديد في الآلات التي تساهم في الانتاج وقد يكون تجديدا في أسلوب الخدمة التي يقوم بها العمال ، ومن دراسة تطور تلك الخدمات نجد انه حدثت تجديدات كثيرة في هذا المجال فقديما كان العمل يحوي العدد الكثير من العمال الذين يقومون بالخدمات اليدوية • الصغار بجانب الكبار ولا يعار اهتمام الى القابلية •

أما في الوقت الحاضر فنجد أن التنظيم الحديث للعمل قد وصل الى درجة كبيرة من حيث التنظيم فقد انتظم العمال حسب القابلية وحسب الخبرة الفنية وحسب الرغبة • وهذا بدوره يعتبر تجديدا ، وقد حددت ساعات العمل ومع انها حددت فقد حدث تجديد مهم في عدد ساعات العمل ، فحتى الحرب العالمية الاولى كان معدل العمل اليومي أقل من ١٦ ساعة • ولكن بعد ذلك ارتفع معدل العمل من ١٦ - ٢٤ ساعة يوميا واستعملت طريقة الشفقات

استهلاك القطن في أهم الاقطار في العالم مقوماً باللاف البلات

السنة	الارجنتين	البرازيل	الصين	أوروبا الشرقية	فرنسا	المانيا الغربية	الهند	ايطاليا	اليابان	المكسيك	الباكستان	بريطانيا	الولايات المتحدة	روسيا	العالم
١٩٤٧	٣٧٢	٨٤٠	٣٠٠٠	٩٠٤	١١١٨	٤٣٤	٣٦٠٠	٨٣٢	٥٩١	٣٤٥	٧٥	١٩٣٤	٩٣٥٤	١٩٠٠	٢٨٧٣٧
١٩٤٨	٣٧٥	٨٢٥	٢٩٥٠	١٠٦٠	١٠٦٤	٥٨٤	٣٧٣٠	٩٥٥	٧٣٧	٣١٥	٩٠	٢٠٢٠	٧٧٩٥	٢٢٥٠	٢٨٣٣٤
١٩٤٩	٣٩٠	٨٢٥	٢٧٠٠	١٢٦٠	١١٦٠	٨٧٣	٣٢٥٠	٩٣٦	١٠٣٢	٣١٠	١٤٥	٢٠٩٢	٨٨٨٣	٣٤٥٠	٣١١١٣
١٩٥٠	٤٦٢	٨٩٠	٣٢٥٠	١٣٨٥	١٢٥٥	١٠٥٠	٣١٥٠	٩٨٧	١٥٩٩	٣٣٥	١٥٠	٢١٣٥	١٠٥٠٩	٣٩٥٠	٣٥٠٦٥
١٩٥١	٤٩٧	٨٢٥	٤٢٠٠	١٥٢٥	١٢٢٦	٩٦٥	٣٥٢٠	٨٩٢	١٨١٦	٣١٥	١٨٠	١٧٥٩	٩١٩٦	٤٢٠٠	٣٥١٦٣
١٩٥٢	٣٧٥	٨٠٠	٥٠٠٠	١٥٩٠	١١٥٠	١٠٧٣	٣٨٧٥	٨٦٤	٢٠٦٥	٣٣٠	٢٣٠	١٥٦٤	٩٤٦١	٤٤٥٠	٣٦٩٤٦
١٩٥٣	٤٢٤	٩٠٠	٥٥٠٠	١٩٦٢	١٣٣٦	١٢٢٢	٣٩٩٠	٨٧٦	٢٤٤١	٣٣٠	٤٥٠	١٨٣٤	٨٥٧٦	٤٨٠٠	٣٨٨٧٥
١٩٥٤	٤٩١	١٠٠٠	٥٣٥٠	١٨١٠	١٢٦٨	١٢٥١	٤١٢٠	٨٠٤	٢١٤٢	٣٨٥	٦٦٠	١٧٦١	٨٨٤١	٥١٥٠	٣٩٩٢٠
١٩٥٥	٥٢٥	١٠٥٠	٥٩٠٠	١٧٧٢	١٢١٨	١٣١٨	٤٢٨٠	٧٦٥	٢٣٢٢	٤٤٥	٨٢٠	١٥٤٥	٩٢١٠	٥٠٠٠	٤١٢٣٥
١٩٥٦	٥٤٥	١٠٣٠	٦٢٠٠	١٧٢٥	١٣٧٥	١٤٣١	٤٥٣٠	٨٨٣	٢٨٤٦	٤٧٠	٨٦٠	١٥٧٥	٨٦٠٨	٥٥٠٠	٤٣٠٢٥
١٩٥٧	٥٤٠	١٠٥٠	٧٠٠٠	١٩٠٤	١٤٠٧	١٤٣٣	٤٣٦٠	٨٦٠	٢٣٦٠	٤٨٠	١٠٢٠	١٢٧٥	٨٦٨٤	٦٠٠٠	٤٥٤٩٢
١٩٥٨	٥٧٥	١١٠٥٠	٨٥٠٠	٢٠٠٩	١١٧٥	١٣٥٢	٤٤١٥	٨٦٤	٢٤٥٣	٤٦٠	٩٢٥	١٤٨٤	٧٩٩٩	٥٨٠٠	٤٣٢٤٥

(1) Commodity 1960. P. 120.

واستمرت الحالة حتى نشبت الحرب العالمية فثبتت هذه الحالة والتجديد المهم الذي ظهر في اتجاه الصناعة القطنية كان في نوع الانتاج ، ونوع الانتاج له أثر كبير فقد كانت المواد المنتجة من قبل مصانع القطن مواد محدودة ، اما في الوقت الحاضر فنجد ان المصانع أخذت تهتم كثيرا بعامل التجديد من حيث النوعية والكمية واللون وما شابه ذلك في تجديد في الانتاج ، بحيث انها أسست مختبرات لهذا الغرض وأخذت تستهدي برغبة المستهلك وخاصة فان الشركات الكبيرة اخذت تضع خطة لذلك قبل تنفيذها مبنية على أسس اختبارية ، فكثيرا ما ترسل البعثات الصناعية الى مناطق معينة لمعرفة ذوق المستهلكين بل واخذت تستعين بالملحقين التجاريين الذين يزودونها بما استجد في هذا المجال والتجديد بحد ذاته يخلق نشاطا صناعيا ساعد على تطور وتقديم صناعة القطن كما ان طبيعة العصر الحاضر وسرعة تبدل احواله كلها دفعت المنتج • ان يراقب ذلك ويطور صناعته ويجدها •

الفصل الرابع

التبدلات في حصص الاقطار المختلفة في صناعة القطن

تمتاز صناعة الاقطان بكثرة التبدلات التي حدثت في تاريخ هذه الصناعة، حيث نجد ان هناك سلسلة من التبدلات التي مرت بها مراكز الصناعة القطنية . الا ان تلك التبدلات تختلف عن التبدلات التي حدثت في الصناعات الاخرى ، فعندما تتركز صناعة النسيج القطني في منطقة فترة من الزمن نجد انها تصاب بحركة توسع تؤدي الى ظهور مناطق جديدة قد تكون على حساب المناطق القديمة فتؤثر عليها او انها تأخذ طبيعة جديدة لا تؤثر تأثيرا كبيرا على المراكز القديمة .

لقد ذكرنا في الفصل الاول من هذا الباب ان الهند تعتبر المركز الاول لصناعة النسيج القطني وقد احتل هذا المركز المكانة الاولى فترة من الزمن ثم انتقل بعد ذلك الى منطقة الشرق الاوسط فجنوب اوربا حتى قيام الثورة الصناعية التي ساهمت فيها صناعة النسيج القطني مساهمة فعالة وقد خدمت تلك الثورة صناعة الاقطان بان ساعدتها على التركيز في مناطق جديدة واهم تلك المناطق انكلترا ، التي اصبحت فيما بعد اكبر مركز لصناعة النسيج القطني ، وقد حاول هذا المركز ان يحافظ على كيانه بعدم السماح الى المراكز الاخرى بالظهور وقد ساعدته الظروف الخاصة على تلك المحافظة فترة من الزمن ونقصد بتلك الظروف الازواضع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك الوقت حيث كانت انكلترا من الوجهة السياسية امبراطورية مهيمنة على معظم الكرة الارضية ، وبالنسبة للظروف الاقتصادية فنجد ان انكلترا كانت الدولة الوحيدة التي يمكنها التحكم في تلك الاسواق الواسعة ولذلك فقد حافظت على مركزها الصناعي نتيجة لسيطرتها اما الازواضع الاجتماعية فقد كانت انكلترا النواة التي قامت حولها الثورة الصناعية فاعطت انكلترا خبرة صناعية لن تتوفر في مناطق

اخرى من العالم وقد استمر ذلك المركز يمثل التركيز والتخصص فى صناعة النسيج القطنى ، الا انه حدثت بعض العوامل التى ساعدت على حدوث تغيير فى مناطق الانتاج وأهم هذه العوامل هي :-

١ - العوامل السياسية *

٢ - العوامل الاقتصادية *

٣ - العوامل الاجتماعية :

والعوامل السياسية يراد بها ان سيطرة بريطانيا التى تمتلك أهم مراكز لصناعة النسيج القطنى قد أصابها تبدل كبير وهذا التبدل اثر على تبدل انتاج صناعة القطن بحيث حاولت المستعمرات البريطانية الى استقلت ان تقيم صناعة سبق ان حرمتها بريطانيا من القيام بها ، واحسن مثل لذلك الولايات المتحدة التى كانت مستعمرة بريطانيا ، والتى حاولت بريطانيا مقاومة قيام صناعة قطنية فى ذلك القطر الذى يعتبر اكبر منسج للقطن ، ولكن عندما استقلت الولايات المتحدة نجد ان تلك الصناعة كانت تسير بتطورها مع استغلال البلاد حتى أصبحت بعد فترة من الزمن تنافس المركز الام من حيث عدد المغازل وكمية الانتاج لان الظروف الانتاجية كانت متوفرة فى الولايات المتحدة وخاصة الاساس الاول وهو توفر المادة الاولية بجانب العوامل الاخرى المتمثلة فى الايدى العاملة ووجود القوة والسوق وهذه الحالة تنطبق على مناطق اخرى من العالم كالهند التى كانت أكبر سوق لتصريف المصنوعات القطنية البريطانية فى حين كانت الهند فى وقت مضى تصدر الاقمشة المقصورة والمطبوعة الى انكلترة ، كما ان منطقة الشرق الاوسط التى كانت تعتبر من مناطق بريطانيا السياسية نجدها بعد الحركات الاستقلالية التى حدثت فى هذه المنطقة قد ساعدت على ظهور مراكز انتاجية فى هذه المنطقة بحيث أصبحت تلك المركز تحاول الوصول الى سد الحاجة الداخلية وقسم منها أخذ يعد صناعة للتصدير الخارجى كما هي الحال فى كل من مصر وسوريا *

اما العوامل الاقتصادية فنظهر في الدول التي امتدت اليها الثورة الصناعية والتي غيرت الحياة في الطابع الزراعي فقد وجدت في صناعة النسيج القطني خير صناعة يمكن ان تعتبر اساسا لذلك التغيير كما ان الفكرة الاقتصادية التي اوجدتها الثورة الصناعية املت على تلك الدول انشاء تلك الصناعة للمحافظة على اقتصادها الوطني ، وهذا العامل أصبح واضحا وجليا في المناطق الاوربية التي امتدت اليها الثورة الصناعية ، وخاصة في شمال غرب أوروبا حيث ظهرت مراكز جديدة لصناعة النسيج القطني سارت على نفس الاسلوب الذي كان سائدا في بريطانيا .

أما العوامل الاجتماعية التي اثرت على تبدل حصص انتاج صناعة النسيج القطني فتمثل في تطور الحياة الاجتماعية وانتشار المعرفة الصناعية ، وهذا العامل بدوره كان خير مشجع على القيام بتأسيس المصانع القطنية في مناطق جديدة وقد حاولت بريطانيا في أول الامر ان تحافظ على ذلك عن طريق منع تسرب المعلومات الخاصة بصناعة القطن الا ان تطور وزيادة عدد السكان وهجرتهم من بريطانيا الى مناطق اخرى في العالم كل ذلك سبب الخروج على هذه القاعدة التي سارت عليها بريطانيا لفترة طويلة من الزمن .

ونتيجة لهذه العوامل السابقة فقد حدث تبدل وتغير في مراكز صناعة النسيج القطني فبعد ان كانت انكلترا هي المنطقة الوحيدة التي تتحكم في صناعة المنسوجات القطنية أصبحت هنالك مناطق جديدة تحتل مركزا انتاجيا مهما مثل منطقة نيو انكلاند New england في الولايات المتحدة والقسم الشمالي من فرنسا والاراضي المنخفضة والمانيا واستمرت هذه المراكز فترة من الزمن الى أن حدثت الحرب العالمية الاولى ، وقيام الحرب العالمية الاولى أدى الى نتائج كثيرة ومن تلك النتائج التبدل الاقتصادي الذي حدث في مناطق الانتاج . وكان من نتائج ذلك ظهور مراكز صناعية للنسيج القطني في كل من اليابان والاتحاد السوفياتي والتبدل الذي حدث في هذه الفترة يعتبر تبديلاً كبيراً ومهما بالنسبة لصناعة النسيج حيث أدى

الى ظهور مركز جديد أخذ ينافس المراكز القديمة ألا وهو اليابان ، حيث نجد أن التبدل الذي ظهر في اليابان وأدى الى قيام صناعة النسيج القطني في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى كان تبديلا كبيرا ومهما ويمكن اعتباره أهم تبدل حدث في القرن العشرين بحيث أن الصناعة القطنية اليابانية في سنة ١٩٣٠ بدأت تسيطر على أسواق العالم واستمرت هذه السيطرة بصورة تدريجية حتى بلغت أوجها في سنة ١٩٣٥ مما اضطر الحكومة الامريكية الى إرسال وفد مفاوض مع أصحاب المصانع اليابانية حول تحديد الانتاج والتصدير والمناطق التي يصدر اليها .

وقد تم الاتفاق على تحديد التصدير سنة ١٩٣٧ بما يساوي ١٥٥ مليون ياردة . وتبدل حصة الانتاج في اليابان قد أثرت تأثيرا كبيرا حتى ان نسبتها في التجارة العالمية سنة ١٩٢٩ كانت تساوي ١٩٪ في حين ارتفعت في سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ الى ٣٩٪^(١) .

أما الاتحاد السوفياتي فبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وحدث التبدل السياسي نجد أن صناعة القطن قد أصابها بعض التبدل بحيث زاد الانتاج الصناعي زيادة ممكن اعتبارها أساسا لقيام مركز صناعي جديد وبعد الحرب العالمية الثانية حدث تبدل في مناطق الانتاج بحيث استمرت تلك المراكز القديمة في انتاجها في حين ظهرت مراكز صناعية جديدة تمثل في الهند والصين وفي مناطق أخرى من العالم بحيث أصبحت صناعة الاقطن صناعة شاملة لاكثر مناطق العالم . وهذا الشمول فرضته الاهمية الاقتصادية التي تحتلها صناعة النسيج القطني بحيث أصبحت أساسا صناعيا تبني عليه الدول الحديثة العهد أسسها الصناعية ، ومن دراسة التطور الصناعي الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية نجد أن صناعة النسيج القطني كانت أكثر الصناعات انتشارا وتوسعا بحيث أنها شملت جميع أقطار العالم اذ قلما نجد قطرا خال من صناعة الاقطن .

(1) Alderfer and michl Economics of American Industry P. 366-367

ولابد من الإشارة الى التطور الصناعي الذي حدث فى مناطق معينة من العالم ، وفى قارة أوروبا نجد أن الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية كانت فترة توسع فى مجال صناعة النسيج القطنى بحيث أن الأقطار الأوروبية التى كانت متخلفة فى مجال صناعة النسيج استكملت أو حاولت أن تستكمل صناعتها فظهرت صناعة نسيج قطنية فى جميع دول أوروبا الوسطى والجنوبية وتحاول هذه الدول أن تقيم لها اكتفاء ذاتيا وقد تصل الى ذلك فى الوقت القريب مع العلم ان أكثرية هذه الدول قد عبرت مرحلة الاكتفاء الذاتى ودخل قسم منها فى مجال التصدير •

وفى قارة اسيا بالإضافة الى ظهور المراكز الصناعية الكبيرة فى كل من الهند والصين وتوسع الانتاج فى كل من اليابان وروسيا نجد أنه توجد مناطق أخرى ظهرت وتطورت بعد الحرب العالمية الثانية حيث نجد الكثير من الدول التى استقلت سياسيا واقتصاديا أخذت تقيم مراكز لصناعة القطن فأقيمت مراكز فى كل من باكستان وإيران والعراق وسوريا وتركيا ، وهذه المراكز أخذت تزيد بانتاجها محاولة الوصول الى توفير الجزء الكبير من حاجة هذه الدول •

أما فى قارة أفريقية فكانت أفريقية ولا زالت أفقر القارات بالنسبة لصناعة النسيج القطنى ، وباستثناء مصر نجد أن أكثر دول هذه القارة لا زالت تفتقر الى هذه الصناعة بحيث تسد حاجتها الكاملة وفى قارة أمريكا الجنوبية حدثت تبدلات مهمة فى مجال صناعة النسيج القطنى بحيث أدت الى ظهور مراكز صناعية فى كل من البرازيل والارجنتين وفنزويلا وشيلي وبقية أقطار أمريكا الجنوبية •

الا أن هذه المناطق لن تصل الى الدرجة التى وصلت اليها المناطق القديمة الآن أقل ما يقال فيها أنها وفرت المنسوجات القطنية لجزء من الطلب الذى كانت تحتاجه تلك المناطق •

وهذا بدوره أثر على المناطق الرئيسية بصورة غير مباشرة بحيث حدد

انتاجها • وقبل الانتهاء من بحث التبدلات التي حدثت في مناطق انتاج صناعة القطن لا بد من الاشارة الى أنه هنالك تبدلات محلية أصابت صناعة النسيج القطني ، وكانت نتائجها انتقال مراكز تلك الصناعة من منطقة الى أخرى • وأحسن مثل ذلك ما حدث في الولايات المتحدة عندما انتقلت صناعة النسيج القطني من منطقة نيوانكلاند New england الى اليبدمونت Pidmont وسوف نوضح أسباب ذلك الانتقال عند بحثنا الصناعة في الولايات المتحدة كما أنه حدثت تبدلات موضعية في صناعة الاقطان بحيث أدت الى تخصص مناطق في جزء من الصناعات كما هي الحال في انكلترا واليابان •

والان نعود لبحث نتائج التبدلات التي حدثت في حصص الاقطار المختلفة ممثلة في بحثنا عن الاقطار القديمة والاقطار الحديثة والفصل بين هذه الاقطار وتقسيمها الى اقطار قديمة (واسعة) وحديثة - غير واسعة - ما هو الا نتيجة للتبدل الذي حدث في حصة تلك الاقطار بحيث أصبح انتاجها محدود في الوقت الذي ظهرت فيه مناطق جديدة زاد فيها الانتاج ، وزيادة الانتاج بحد ذاتها تبدل في حصة الانتاج اذ من نتائج هذا التبدل أن زاد الانتاج في منطقة وثبت أو قل في منطقة أخرى •

وتوضيحا للتبدل الذي أصاب صناعة الاقطان لا بد من تقسيم تلك المناطق حسب تطور ونمو انتاجها الصناعي الى قسمين :

١ - الاقطار الواسعة (القديمة)

٢ - الاقطار غير الواسعة (الحديثة)

والاقطار الواسعة انما هي واسعة بالنسبة لحجم صناعة الاقطان ويمكن اعتبارها مراكز قديمة لتطور هذه الصناعة •

وأما الاقطار غير الواسعة من حيث انتاج صناعة الاقطان فتظهر غير كبيرة بالنسبة للمراكز الرئيسية ، بل وتظهر حديثة العهد وهذا مما يساعد على أن

نسمي تلك الاقطار بالاقطار الحديثة •• وتمثل الاقطار الواسعة الكبيرة الانتاج في مركزين مهمين :

١ - انكلترة وشمال غرب أوروبا ٢ - الولايات المتحدة •

أما الاقطار غير الواسعة (الحديثة) فتشمل جميع مناطق العالم الاخرى التي قامت فيها صناعة الاقطان وعلى رأسها اليابان ، روسيا - الصين - الهند - ودول جنوب أوروبا والشرق الاوسط ودول أمريكا اللاتينية •

الفصل الخامس

الأزمات التي أصابت صناعة النسيج في الأقطار القديمة

قبل أن نبدأ في بحث الأقطار في صناعة النسيج لايد من الاشارة الى الازمات التي أصابت تلك الصناعة في هذه المراكز ، كما أن بحث هذه الازمات قبل بحث تلك الأقطار سيعطي لنا فكرة أولية عن انتاج تلك الأقطار .

ومن بحثنا لهذه الازمات سنحاول توضيح النقاط التالية :

١ - أسباب تلك الازمات

٢ - نتائجها

٣ - علاجها وأثرها

١ - أسباب الازمات التي أصابت صناعة الأقطان في مراكزها المهمة :

ان الازمات التي تعرض لها المركز الاول - انكلترة وشمال وغرب أوروبا - كانت أعظم من الازمات التي تعرض لها مركز أمريكا . وسبب ذلك يعود الى ان المركز الاول من حيث التوزيع الجغرافي يقع في منطقة غير منتجة للقطن بينما المركز الثاني كان قريب من أهم منطقة لانتاج القطن في العالم (Cotton Belt) ولذلك كانت تلك الازمات تؤثر على المركز الاول أكثر من تأثيرها على المركز الثاني ، اذ أن الاسس التي أعتمد عليها المركز الاول تختلف من الوجهة الاقتصادية عن الاسس التي يعتمد عليها المركز الثاني . فقد أعتمد المركز الاول على أساسين هما :

١ - استيراد المواد الأولية .

٢ - تصدير المنتجات الصناعية .

بينما نجد المركز الثاني يعتمد على أسس اقتصادية أكثر قوة من المركز

الاول حيث يعتمد على استهلاك المواد الاولية المتوفرة واشباع الحاجة الداخلية .
أى أن الاسس الاقتصادية التي اعتمد عليها المركز الثاني تختلف عن
الاسس الاقتصادية التي اعتمد عليها المركز الاول ومن الممكن أن تقول أنها
أقوى من الاسس السابقة وهذه القوة هي التي جعلت الازمات الاقتصادية قليلة
الانثر فى المركز الثانى قوية بالنسبة للمركز الاول . ومع أن المركز الاول
تعرض لاشد الازمات الصناعية التي أصابت صناعة الاقطان الا أنه لا زال يحتل
مركزا مهما بين مراكز الصناعة فى العالم . وهذا متأني من الظروف التي
ساعدت على قيام هذا المركز سواء كانت الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية
أو السياسية . وقد أكسبته تلك الظروف قوة جعلته يقاوم هذه الازمات التي
تعرض لها .

وكانت تلك الازمات تؤثر على الاسس التي اعتمد عليها المركز الاول .
سواء كان تأثيرها على استيراد المواد الاولية أو تصدير المنتجات الصناعية .
والان نعود الى بحث أسباب هذه الازمات وتبيان أثرها على المركزين
الصناعيين الاول والثاني ، مع العلم أن المركز الاول يتمثل فى انكلترة مضافا
اليها شمال غرب أوروبا حيث أن تلك الصناعة قامت على نفس الاسس التي قامت
عليها الصناعة فى انكلترة ، أما المركز الثاني فيتمثل فى منطقة نيواثكلاند وميا
أصابها من توسع حتى شملت منطقة البيدمونت .

والان نعود لذكر أهم أسباب الازمات التي أثرت على المركز الاول :

١ - انسلاخ المستعمرات التي كانت خاضعة لنول المركز الاول :

لقد بينت ان المركز الاول قام على أساسين هما استيراد المواد الاولية
وتصدير المواد الصناعية وهذين الاساسين مبنيان على علاقة تلك الدول
بمستعمراتها ، حيث أنها كانت تستورد المواد الخام من تلك المستعمرات
الواسعة التي كان يضمها المركز الثاني ثم تقوم بتصديرها ثانية اليها على شكل
مواد مصنوعة .

وقد استمرت تلك الحالة فترة من الزمن الذي كانت فيه السيطرة السياسية لتلك الدول ، الا أنه بعد أن تغير الميزان السياسي من جانبه ضعف تلك الدول ونمو الحركات الاستقلالية في تلك المستعمرات وحصولها على الاستقلال أعطى الفرصة لهذه الدول أن تسيطر على توجيه اقتصادها كما أنه سبب أزمة اقتصادية بالنسبة للدول المستعمرة التي كانت تسيطر على المركز وهذه الازمة تتمثل في جانبها الاول توقف وصول المواد الخام لهذا المركز • والثاني خروج الاسواق التي كانت خاضعة لبضاعة ذلك المركز ، حيث انها أخذت تعتمد على إنتاجها الوطني •

وتعتبر هذه الازمة بحد ذاتها أشد أزمة جابهت الصناعة البريطانية ، ولكن قوة المركز جعلته يخرج بسلام من تلك الازمة ، حيث أن مجلس التنمية الاقتصادي البريطاني قرر البحث عن مناطق حديثة لإنتاج القطن في المستعمرات التي كانت خاضعة الى سيطرة بريطانيا كما يظهر ذلك من تطور زراعة القطن في قارة أفريقية عامة وفي مصر والسودان خاصة كما أن المركز أخذ يفش عن مناطق جديدة لتصريف إنتاجه الصناعي وقد تجلى ذلك واضحا في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الاولى والثانية حيث نجد أن سياسة بريطانيا في قارتي أفريقية واسيا كانت قائمة على البحث عن أسواق لتصريف المصنوعات البريطانية بصورة عامة والقطنية بصورة خاصة •

كما ان استعمار هولندا الى جزر الهند الشرقية كان يتمثل فيه اعتبار هذه الجزر سوقا لتصريف المنسوجات القطنية وينطبق الحال على كل من بلجيكا وفرنسا ودورهما في استعمار قارة أفريقية •

وبعد الحرب العالمية الاولى ونتيجة لانخفاض الطلب فقد حاولت الصناعة البريطانية أن تقابل تلك الازمة بتخفيض إنتاجها ، ولذلك فان رئيس الشعبة المختصة بالنسيج أوصى بأن يطبق نظام بموجبه تتوقف بعض المغازل في بعض أيام الاسبوع أى بتطبيق تخفيض ساعات الإنتاج ، واتبعت هذه السياسة في خلال العشرينات وخفضت الاجور واتخذت بعض الاجراءات الحكومية ولكن

جميع هذه الاجراءات لن تؤدي الى النتيجة المطلوبة ، بل أنها ساعدت على تقوية المنافسة الاجنبية كما انها أدت الى مشاكل داخلية لأن بعض الشركات كانت لا تلتزم بذلك حتى أصبح بعضها لا يسد كلفة الانتاج ، وقد حاولت شركات الانتاج الخروج من تلك الازمة فدخلت في اتحاد (كارتل Cartel) وبموجبه تحددت الاجور والارباح والحصص حتى أصبحت المعامل الصغيرة تباع حصتها الى المعامل الكبيرة وأخيرا لن يدوم طويلا هذا الكارتل حيث فشل وأخذت الشركات الداخلة فيه تخرج عنه بصورة تدريجية ، ومن الاسباب التي ساعدت على فشل الكارتل ارتفاع الاسعار والاجور بحيث لا يمكن الحد منها وكان من نتيجتها افلاس بعض الشركات .

وأخيرا تدخلت الحكومة لانهاء تلك الازمة بتقديم قروض لبعض الشركات ، ثم تكونت جمعيات من واجهها الاشراف على الانتاج وهذه الحالة استمرت طيلة العشرينات وكان من نتائج تلك الازمة أن خفض الانتاج . ففي سنة ١٩٢٠ كانت تملك لنكشاير حوالي ٥٩ مليون مغزل فخفض في سنة ١٩٢٩ حوالي ٣ مليون مغزل ثم استمر التخفيض بصورة أسرع حتى أصبح عدد المغازل في سنة ١٩٣٤ يساوي ٤٤ مليون ولكن مع ذلك فلا زالت الصناعة تملك فائضا عن الانتاج بما يساوي ١٣ ١/٢ مليون مغزل ، واستمر التخفيض في أجزاء المعامل الاخرى في الانوال والفشنيك ١٠ وفي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كان المعدل ٣٩ ١/٢ مليون مغزل وكان ذلك نتيجة الى غلق المعامل بين شهري سبتمبر ومارت سنة ١٩٣٩ بحيث انخفض عدد المصانع العاملة في تلك المدة من ٥٧٩ الى ٥٠١ وكذلك بالنسبة للانوال فقد انخفض عددها من ٧٩٢٠٠٠ في سنة ١٩٢٤ الى ٤٩٥٠٠٠ في سنة ١٩٣٨ وفي مجال الفشنيك فقد أغلقت ثلاث شركات كبيرة (١)

وبعد الحرب العالمية الثانية استمر التخفيض في عدد المغازل والانوال حتى أصبح في سنة ١٩٥٩ ما يساوي ١٣٨٠٤٠٠٠ مغزل و ٢١٨٠١٠٠ نول .

(1) G. C. Allen, British Industries and their Organization, P. 236.

وهذا التخفيض بحد ذاته يعتبر نتيجة من نتائج الازمات التي أصابت
المركز الاول .

٢ - ظهور مراكز جديدة لصناعة القطن :

كان لظهور مراكز جديدة لمنتجة لصناعة القطن أثر كبير في احداث
أزمات اقتصادية في مراكز القطن الرئيسية وخاصة بالنسبة للمركز الاول الذي
حاول لفترة طويلة من الزمن عدم السماح لتسرب المعلومات الخاصة بصناعة
القطن أو الآلات المختصة به . وكانت أول أزمة جابهت المركز الاول عندما
ظهر المركز الثاني الذي أخذ ينافس المركز الاول ، وأهم أزمة جابهت المركز
الاول نتيجة لهذا العامل كانت بعد الحربين العالميتين حيث ظهرت بعض المراكز
الصناعية التي كانت تعتبر أسواقا للمركز الاول وأخذت تنافسه ، ففي الوقت
الذي كان يتحسن فيه مركز أسواق الصناعة البريطانية نتيجة الى قوة مركزها
الاقتصادي ومقاومتها للسبب الاول نجد الصناعة الاجنبية بدأت في الزيادة
وأخذت تغزو الاسواق التي كانت تحت سيطرة المصنوعات البريطانية .

ومما يوضح ذلك ما حدث في سوق الهند حيث كانت الهند قبل الحرب
العالمية الاولى تنتج حوالي ١١٦٤ مليون ياردة من قطع القماش وكانت بريطانيا
تجهزها بما يساوي ٣٠٦٨ مليون ياردة من معدل الواردات التي تستوردها من
الخارج والبالغة ٣١٥٩ مليون ياردة .

وحتى في هذه الحالة التي كانت فيها الهند تعتمد على الانوال اليدوية
كانت بريطانيا تجهز ثلاثة أخماس استهلاك الهند من النسيج القطني .

وفي الفترة الاخيرة من الثلاثينات فان انتاج المصانع كان قد ارتفع بما
يساوي ١٣٪ من زيادة استهلاكها . وفي سنة ١٩٣٤-١٩٣٨ فان استيرادها
قد انخفض بمعدل ٧٧٠ مليون ياردة .

وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفقد أسواقها في الهند ، بدأت
المراكز الجديدة في اليابان انتاجها الذي أخذ ينافس الصناعة البريطانية ، وفي

أثناء الحرب العالمية الثانية أصبح تجهيز بريطانيا إلى الهند بمساي ٣٠٠ مليون ياردة وهذا ما يساوي عشر الكمية قبل خمس وعشرين سنة مضت حتى أصبحت هذه الكمية أقل من اليابان^(١) .

وقد جاءت منافسة اليابان إلى الصناعة الانكليزية عن طريق انخفاض الكلفة ، حتى سيطرت الصناعة اليابانية على معظم الاسواق التي كانت تعتمد عليها المنطقة الاولى ولم يقتصر أثر المنافسة اليابانية على المركز الاول بل شمل المركز الثاني - الولايات المتحدة - فقد اثر على اسواقه حتى تطلب الامر ارسال وفد يمثل الصناعات القطنية إلى اليابان كما اشرنا إلى ذلك سابقا .

٣ - ظهور صناعات مماثلة :

من الازمات التي جابهتها المراكز الاولى لانتاج القطن ظهور المواد الجديدة التي تدخل في صناعة المنسوجات كالحرير الصناعي والنايلون ، ولكن هذه الازمة كانت محدودة الأثر اذ ان الصفات المتوفرة في القطن أعطته القوة الاقتصادية من مجابهة هذه الازمة حيث دلت الاحصائيات السابقة التي قدمناها على ان نسبة استهلاك القطن بالنسبة للمواد الاخرى لا زالت عالية حوالي ٧٠٪ ومع ذلك فقد كانت هذه الازمة في أول أمرها ذات أثر بالنسبة للمراكز الاولى هذه قد تكون أهم الازمات التي جابهت صناعة القطن في مراكزها الاولى وخاصة بالنسبة للمركز الاول .

أما الازمات التي جابهت المركز الثاني (New england) فتختلف في طبيعتها عن المركز الاول ، وستبدو واضحة من بحثنا لصناعة القطن في الولايات المتحدة .

ويجب أن نتذكر ان صناعة القطن تختلف عن الصناعات الاخرى حيث أنها كانت غير قابلة للزيادة التي تجابه بها اذ أن تلك الزيادة مشروطة بالظروف الطبيعية الا أنها كانت تواجه تلك الازمات عن طريق لجوئها إلى تقوية وتشديد الخدمة وتفسير الاعمال .

(1) G. C. Allen, op. Cit., P. 222.

وفي الوقت الذي جابهت صناعة القطن هذه الازمات نجد أنه حدث بعض التطورات التي ساعدت صناعة القطن على مجابهة تلك الازمات ، حيث استجبت صناعة جديدة تعتمد على القطن وبدوره ، متمثلة في صناعة الزيوت النباتية وصناعة السيارات التي تطورت تطورا سريعا في مناطق المركز الاول والثاني (١) .

أما نتائج تلك الازمات وعلاجها فقد تطرقت اليها عرضا أثناء بحث تلك الازمات وقد بينت أن أهم نتائج تلك الازمات انخفاض نسبة الانتاج في هذه المراكز .

والآن نعود لبحث المراكز القديمة (الواسعة) وفي بحثنا لهذه المراكز سنعتبرها صورة توضيحية للمراكز الاخرى .

١ - انكلترا وشمال غرب أوروبا :

عندما نتحدث عن صناعة المنسوجات القطنية في بريطانيا ، نقصد الصناعة الحديثة التي لا ترجع الى أبعد من منتصف القرن الثامن عشر ، تلك الصناعة التي تطورت واتسعت واتخذت شكلا خاصا في تنظيمها الفني ومركزها الاقليمي بعد الثورة الصناعية وتطور الآلات والاختراعات الفنية الصناعية التي ساعدت على اتساع هذه الصناعة .

وبحث الصناعة في انكلترا سيكون على أساس أنها المنطقة المثالية التي تمثل التطور المثالي لصناعة النسيج القطني في العالم . باعتبارها أول منطقة في العالم نمت فيها صناعة النسيج القطني الحديثة كما أنها تعتبر المركز الاول الذي زود العالم بالخبرة الصناعية الحديثة .

وعندما نتكلم عن الصناعة القطنية في بريطانيا سنعتبرها مثالا للمركز الاول الذي أمتد وشمل دول شمال غرب أوروبا على أثر امتداد الثورة الصناعية الى هذه الاقطار .

وفي أثناء بحثنا لهذه المنطقة سنعطي صورة لتطور الصناعة القطنية

(1) Clever and Cornel, op. Cit. P. 171.

المخديثة بأعبارها أكبر مراكز في العالم وأقدم مراكز حديث ، وفي أثناء بحثنا لهذه المنطقة منسيرا إلى أمور كثيرة ممكن اعتبارها أمور عامة ، على ضوءها يمكن أن نضع الإنس التي يجب أن تتوفر في الإنتاج الصناعي الحديث .

العوامل التي ساعدت على قيام وتقدم صناعة الاقطان في انكلترا :

في بحث الاسس التي تقوم عليها صناعة معينة يجب ان نلاحظ جميع العوامل التي ساهمت في قيام وتطور تلك الصناعة حيث انه من الصعب ان نجد عاملا معينا نعتبره العامل الوحيد الذي قامت عليه الصناعة . وانني ارى ان العوامل التي قامت عليها صناعة الاقطان في انكلترا هي العوامل التالية :

أ - العوامل الطبيعية :

ب - العوامل البشرية :

ج - العوامل الاقتصادية :

أ - العوامل الطبيعية :-

لقد ساهمت العوامل الطبيعية في تطور الصناعة القطنية في هذا المركز وقد تدون هذه العوامل متباينة من حيث قوة التأثير الا أنها كوحدة طبيعية كان لها اثر كبير في تطور الصناعة القطنية ، ومع ذلك فلا يمكن اعتبارها السبب الوحيد في قيام الصناعة . إذ ان تلك العوامل متوفرة في مناطق أخرى لم تقم فيها صناعة مماثلة . ولكن تفاعل العوامل الطبيعية في هذه المنطقة مع العوامل الأخرى أدى الى نتائج ايجابية أكثر من المناطق الثانية ، ولذلك ظهرت أهميتها . ويأتي على رأس هذه العوامل الطبيعية المناخ وملامته لعملية الغزل والنسيج القطني حيث أن تلك العملية تحتاج الى رطوبة كبيرة تساعد على برم الخيوط وهذا ما توفر في تلك المنطقة التي تركزت فيها صناعة الاقطان والبالغ امتدادها 25×30 ميلا والواقعة في القسم الوسطي من المنطقة الغربية لجيل نين ، ومن دراسة الموقع الجغرافي لهذه المنطقة نتعرف لماذا أصبحت تلك المنطقة رطبة .

والعامل الطبيعي الآخر الذي ساهم - بالإضافة الى العامل الاول - وفرة المياه اليسرة التي تحتاجها الصناعة في العمليات الصناعية ، وخاصة عمليات التبييض والصبغة ولو تتبعنا دراسة طوبغرافية المنطقة لوجدنا ان الجداول تنتشر في القسم الاسفل من الجانب الغربي وهذه بدورها تجهز القوة المائية والنقية اللازمة لهذه الصناعة . والعامل الطبيعي الثالث يتشمل في وجود الكميات الكبيرة من الفحم الذي يساهم في توفير القوة المحركة وهذا العامل بحد ذاته لعب دورا مهما في قيام الصناعة في هذه المنطقة .

وهذه العوامل الطبيعية مشتركة ساهمت في قيام الصناعة القطنية وتركيزها في هذه المنطقة ومع انها تبدو في الوقت الحاضر أقل أهمية من الماضي الا انها ساعدت على قيام الصناعة في هذه المنطقة .

وبالنسبة لصناعة القطن في أنحاء العالم الاخرى فقد تكون هذه العوامل محدودة الاثر اذ تحل محلها عوامل أخرى طبيعية وصناعية ، حيث أصبح بالامكان توفير الظروف الجوية اللازمة للصناعة في داخل المصنع وامكانية الاستعاضة عن الفحم بقوى محركة أخرى ، ولذلك ان بدت هذه العوامل مهمة بالنسبة للمركز الاول فقد تبدو غير مهمة بالنسبة لمراكز أخرى .

ب - العوامل البشرية :-

لا يمكن أن نتناسى أثر العامل البشري في قيام الصناعة ، والعامل البشري في هذه المنطقة يرجع الى أساس تاريخي حيث توجد صناعات نسيج يدوية في هذه المنطقة قبل ظهور الصناعة القطنية الحديثة بمدة من الزمن .

والعامل البشري بحد ذاته يظهر أثره في هذه المنطقة فكثرة الاختراعات والتقدم الفني الذي حدث أثناء الثورة الصناعية قد أثر كثيرا على طبيعة السكان بحيث جعل منهم قوة بشرية يمكن استثمارها في الإنتاج . كما أن زيادة عيود السكان بصورة مطردة هيأ يدا عاملة استغلت في هذا المجال ، وبالإضافة الى ذلك فان الايدي العاملة التي ساهمت في تطور صناعة الاقطان كانت تستأجر بالخبرة الفنية حيث اكتسبت تلك الخبرة من اشتغالها في الصناعات المماثلة التي كانت قائمة قبل ذلك .

ج - العوامل الاقتصادية :-

تعتبر العوامل الاقتصادية التي ساهمت في قيام صناعة الاقطن في بريطانيا مهمة بالنسبة لهذه الصناعة • وتمثل تلك العوامل في الفقر الذي يشمل المنطقة بالنسبة للانتاج الزراعي مما دعا الى ضرورة الاعتماد على مورد اخر الى جانب الانتاج الزراعي فبدأت الصناعات المنزلية ثم تطورت الى الحالة التي أصبحت عليها •

كما أن سهولة اتصالات التي تربط المنطقة بالعالم الخارجي كان لها بالغ الأثر في تطورها ومع كل ذلك فان هذه العوامل لا تكفي لان تصبح تلك المنطقة كما عليه الان •

واننى أرى أن القوة السياسية التي مارسها بريطانيا في هذه الفترة قد أدت الى زيادة القوة الاقتصادية بصورة عامة وزيادة تلك القوة كانت الدافع المهم في زيادة أهمية هذه المنطقة اذ أن القوة الاقتصادية لبريطانيا قد وفرت لهذه المنطقة عاملين هما :

١ - سهولة تزويد المنطقة بالمواد الاولية •

٢ - سهولة تصريف المنتجات الصناعية •

هذه العوامل التي بينها لعبت دورا مهما في تركيز الصناعة في هذه المنطقة •

أما العوامل التي يمكن اعتبارها أساسا عامة يمكن أن تقوم عليها الصناعة القطنية فهي :

أ - توفر مادة القطن الخام سواء كان عن طريق الاستيراد ام الانتاج •

ب - وجود رأس المال اللازم لقيام تلك الصناعة التي تعتمد على الآلة اعتمادا كبيرا •

ج - قليل من المهارة الفنية وهذا العامل بحد ذاته يمكن توفيره عن طريق استيراد الخبرة الفنية ، حيث تمتاز صناعة الاقطن بأن خبرتها الفنية

قابلة للاكتساب ، حيث يمتاز العامل في صناعة النسيج بسرعة تعلمه لاستعمال الآلات .

د - وجود الاسواق لتصريف الانتاج سواء كانت داخلية أم خارجية .

تطور صناعة الاقطان ونموها في انكلترة :

قبل أن نبحت في التطور الذي أصاب صناعة الاقطان في انكلترة لابد من تحديد المنطقة التي نمت فيها تلك الصناعة .

تعتبر منطقة لنكشاير أهم منطقة في العالم تمثل التطور الذي أصاب صناعة الاقطان وتقع هذه المنطقة في القسم الغربي من جبال بنين التي تتوسط انكلترة وموقعها هذا أعطاها طبيعة مناخية معينة حيث تكون أكثر أمطارا ودفئا من المناطق الشمالية الشرقية كما أن المنطقة متصلة اتصالا كليا بالطرق المائية التي تربط انكلتر بالخارج وقد تركزت هذه المنطقة حول مدينة مانجستر ذات المركز التجارى الذى يصل اليها القطن عن طريق ليفربول ، وتمتياز هذه المنطقة بطابع التخصص الذى أصبح الصفة الاساسية التي تميز صناعة الاقطان عن غيرها من الصناعات الاخرى ، وبصورة عامة فان القسم الشمالى الشرقى من هذه المنطقة اختص بالنسيج والجنوب الشرقى فى الغزل ، وحتى فى هذه المنطقة نفسها ظهر تخصص أكثر تمركزا حيث اختصت بعض المدن بأنواع معينة من الغزل والنسيج ، أختصت مدينة أولدهام *oldham* فى الغزل الخشن وبولتون *Bolton* فى الغزل الرفيع وستكبورت *Bury* وبارى

ومن بحثنا لتطور الانتاج فى هذه المنطقة سنكون قد أعطينا صورة مفصلة لتاريخ منطقة تعتبر الاساس الذى ارتكزت عليه الصناعة القطنية فى العالم .

سبق أن بينت فى الفصول السابقة كيف وصلت صناعة الاقطان الى انكلترة ، وقد أشرت فى بداية هذا الفصل أن الصناعة موضوعة البحث هي الصناعة الحديثة التي ظهرت بعد منتصف القرن الثامن عشر فبعد أن وصلت صناعة الاقطان الى انكلترة كانت تسير بجانب منافسة قوية من قبل صناعة

النسيج الصوفى ، وبعد وصولها الى المرحلة التى ساعدتها من التركيز نجد أنها تطورت تطورا كبيرا ، وما أن حل القرن التاسع عشر حتى أصبحت هذه الصناعة تحتل مركز الثقل فى القطاع الصناعى البريطانى .

ويظهر التطور واضحا بعد سنة ١٨٨٥ ، حيث زادت الآلات المستعملة فى صناعة الأقطان فقد بلغ مجموع المغازل فى منطقة لنكشاير ٤٢¼ مليون ثم تطورت بصورة بطيئة فى خلال الخمسة عشر سنة التى تلتها .

وبعد سنة ١٩٠٠ كانت الزيادة تسير بسرعة حيث بلغ عدد المغازل فى سنة ١٩١٤ أكثر من ٥٩ مليون مغزل ، أى بزيادة تساوى ٤٤٪ أكثر مما كانت عليه سنة ١٨٨٥ وارتفع عدد الانوال كذلك فقد كانت سنة ١٨٨٥ تساوى ٥٤٦٠٠٠٠ بينما أصبحت سنة ١٩٠٠ - ٦٤٩٠٠٠٠ وفى سنة ١٩١٤ وصل عددها الى ٨٠٥٠٠٠٠^(١) وفى الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين فان صناعة الأقطان انخفضت فى هذه الفترة مشابهة فى ذلك صناعة الفحم الحجرى وقد ظهر ذلك الانخفاض فى عدد العاملين فى هذه الصناعة فقد بلغ عدد العاملين فى هذه الصناعة بما فيها الفشك ٦٠٠٠/٠٠٠ سنة ١٩١٣ بينما أصبح عددهم ٥٥٥٠٠٠٠ فى جولاى ١٩٢٩ واستمر هذا الانخفاض حتى أصبح فى سنة ١٩٣٩ - ٣٧٨٠٠٠٠ كما أن القطع الصناعية المنتجة انخفضت من ٨٠٠٠٠ مليون ياردة سنة ١٩١٢ الى ٤٣٠٠ مليون ياردة سنة ١٩٣٧ والى ٣٠٠٠ مليون ياردة سنة ١٩٣٩^(٢) .

وفى اثناء الحرب العالمية الثانية انخفضت كمية الانتاج الصناعى لاسباب تتعلق بالحرب التى اوقفت وصول المواد الاولية وعرقلت تصدير المصنوعات ، إضافة الى التبدل الذى تتطلبه الحرب ، فقد انخفض الانتاج بحيث اوقفت حوالى ٤٠٪ من المغازل وانوال النسيج ، وانخفضت كمية القماش القطنى من ٣٦٤٠ مليون ياردة فى سنة ١٩٣٧ الى ١٥٣٩ مليون ياردة فى سنة ١٩٤٥ ، كما ان

(1) G. C. Allen. British Industries and thier Organization P. 214.

(2) G. C. Allen. OP. Cit. P. 35.

(والجداول التالي يمثل الانتاج فى الفترة الواقعة بين الحربين)

السنة	الخيوط بملايين الليبرات	عدد القطع بالملايين	عدد المغازل بالملايين	عدد الانوال بالالاف	عدد العمال بالالاف
١٩١٢	١٩٦٣	٨٠٥٠	٦١	٧٨٦	٦٢٢
١٩٢٤	١٣٩٥	٦٠٤٥	٦٣	٧٩٢	٤٩٩
١٩٣٠	١٠٤٨	٣٥٠٠	٦٣	٧٠٠	٣٥٦
١٩٣٧	١٣٧٥	٤٢٨٨	٤٤	٥٠٥	٣٦١
١٩٣٨	١٠٧٠	٣١٢٦	٤٢	٤٩٥	٢٨٨

عدد العاملين فى هذه الصناعة قد انخفض من ٣٤٩٩٠٠٠ الى ٢٠٩٩٠٠٠ بين تموز سنة ١٩٣٩ و تموز ١٩٤٥ وبعد الحرب بدأت الصناعة فى الزيادة ولكنها زيادة لا تذكر ولا يمكن مقارنتها بالنسبة للانتاج فى السنين التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، واقصى ما وصل اليه الانتاج كان ذلك فى سنة ١٩٥١ حيث بلغ مجموع الانتاج ٢٢٠٢ مليون ياردة •

ثم عاد بعد ذلك الى الانخفاض التدريجى حتى وصل سنة ١٩٥٧ مايساوى

١٦٣٣٣ مليون ياردة •

وبلغ عدد العاملين فى هذه الصناعة فى عام ١٩٥٨ شخصا •

والان يأتى دور السؤال التالى ما هي اسباب ذلك ؟

والجواب على ذلك سبق ان أوضحناه فى بحثنا للازمات التي جابهت المراكز

الاولى للصناعة حيث بينا ان ظهور الصناعات المماثلة فى مناطق اخرى • من العالم

(1) G. C. Allen. OP. CiT. P. 218.

جدول يمثل قيمة المنتوجات الصناعية في بريطانيا

ما بين ١٩٥٤ - ١٩٥٨

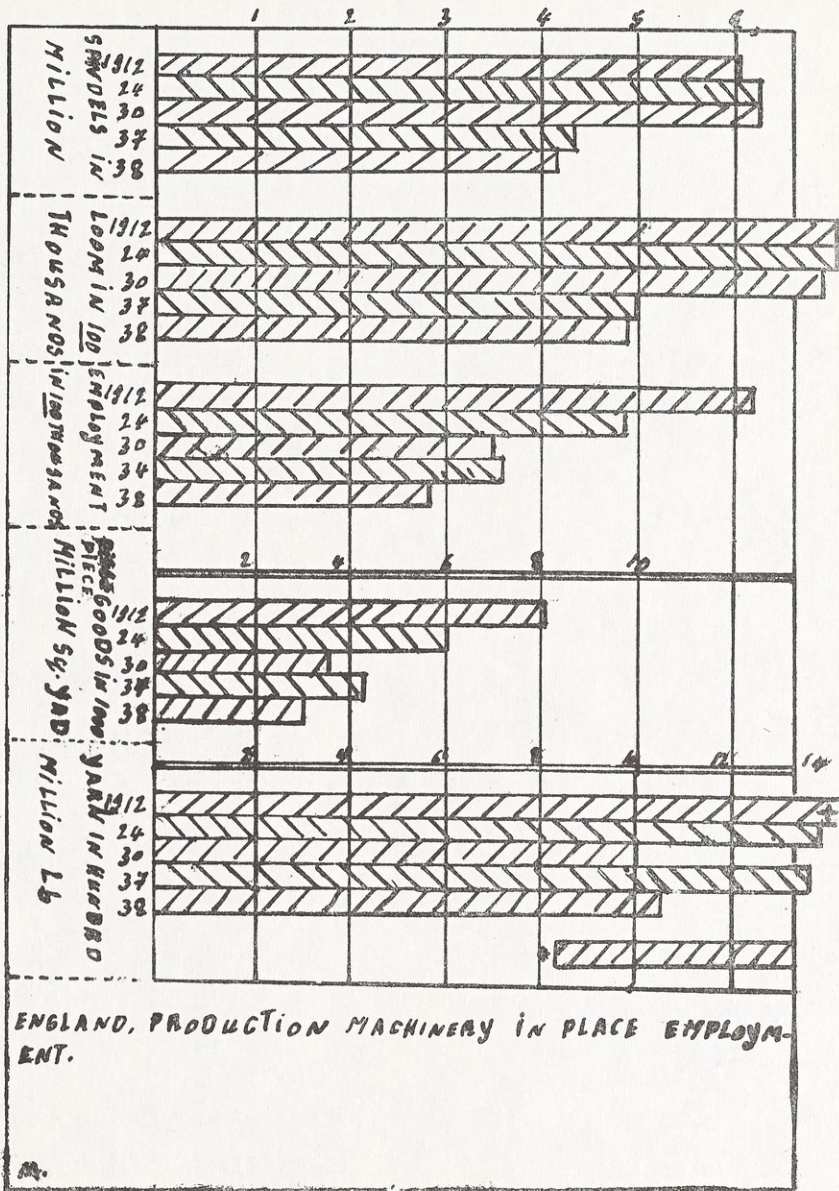
النسبة بالنسبة للمعدل	١٩٥٨ الباونات	١٩٥٤ القيمة بملايين	المنتوجات الصناعية
٪١٢١	٩٤٠٠	٦٥٥٨	المواد الغذائية والشرايبية والتبوغ
٪ ٩٥	٧٣٤٩	٥٣٨٦	المصنوعات الكيماوية
٪ ٩٠	٧٠٣٦	٥٢٨٩	المصنوعات المعدنية
٪٢١٩	١٦٩٨٤	١٢٨٧٥	الادوات الهندسية والكهربائية
٪ ٢٩	٢٢٧٦	١٨٧٢	بناء السفن وادواتها الهندسية
٪١٠٣	٧٩٩٥	٦٤٤٥	عربات النقل
٪ ٥٦	٤٣٤٢	٣٥٥٨	مواد معدنية
٪١١٥	٨٩٢٠	٨٩٢٤	النسوجات والملابس
٪ ٧٢	٥٦١٤	٤٤٣٣	الورق والطباعة والنشر
٪١٠٠	٧٨٠٤	٦٥٥٨	مواد صناعية اخرى
٪١٠٠	٧٧٧٢٠	٦١٨٩٨	المجموع

وتطورها ومنافستها لهذه المراكز ، كانت من أهم الاسباب التي نافست هذه المنطقة واثرت عليها تأثيرا كبيرا وقد جاءت منافسة اليابان الى الصناعة الانكليزية عن طريق انخفاض الكلفة وقد حصلت على اسواق جديدة زادت بمرور السنين ، حيث ان مركز الاسواق التي كانت تعتمد على منطقة لنكشاير أصبحت تعتمد على الصناعات اليابانية ذات الاسعار المنخفضة .

أهمية المنطقة من الوجهة الاقتصادية :

تحتل منطقة صناعة الاقطان في لنكشاير مركزا اقتصاديا مهما لا بالنسبة

(1) Manufacturing Industries in British, Prepared for the British in formation Servucs R 5167. September 1961.



شكل (١١) انتاج المكائن وعدد الآلات المستخدمة في صناعة النسيج في انكلترة

لهذه المنطقة فحسب بل بالنسبة للحياة الاقتصادية البريطانية حيث تحتل منتجات تلك المنطقة المركز الاول بين المناطق الاخرى سواء اكانت من حيث الاهمية أو من حيث اشباع الحاجة الاقتصادية •

كما ان الثورة الصناعية التي بدأت في انكلترا اتخذت من هذه الصناعة أساسا اعتمدت عليه اعتماداً كبيراً •

المناطق الاخرى في شمال غرب أوروبا :

لقد ذكرت في بداية هذا الفصل ان منطقة لنكشاير تعتبر المركز الاول الذي امتدت منه صناعة الاقطان في شمال اوربا على اثر امتداد الثورة الصناعية ، والواقع ان الظروف الطبيعية والاقتصادية والبشرية متشابهة حيث أن الاسس الحضارية واحدة •

وبالنسبة الى صناعة الاقطان فان جميع دول شمال غرب أوروبا اعتمدت على أساسين هما :

١ - استيراد المواد الاولية من المستعمرات التي كانت خاضعة لهذه الدول •

٢ - تصدير المصنوعات القطنية الى تلك المناطق باعتبارها اسواق تصريف •

والتطور الذي اصاب صناعة الاقطان في شمال غرب أوروبا يسير بجانب التطور الذي طرأ على المركز الرئيس في منطقة لنكشاير الا أنه على نطاق محدود وقد تعرضت تلك الاقطار الى نفس الازمات التي تعرض لها المركز الرئيسى في لنكشاير •

ومن ناحية التوزيع الجغرافي لهذه الصناعة ، فتركز في عدد من المناطق في شمال غرب أوروبا حيث تظهر هذه المنطقة من أكثر المناطق ازدحاما بالمراكز الصناعية سواء كانت الرئيسية او الثانوية •

ففي فرنسا تتركز صناعة الاقطان في كل من روان Rouen
وليل Lille وسانت كوتتين St. Quentin وارمنتيرز

Mulhouse وروبكي Roubaix ، ملهاوس
ومن ملاحظة تلك المراكز نجد انها متركزة في القسم الشمالى من فرنسا لسهولة
اتصاله بمناطق انتاج القطن فى العالم وخاصة منطقة (Cotton Belt) .
وفى بلجيكا تتركز صناعة الاقطان فى كل من
Cvurtrai, Ghent وفى هولندا فى Almelo وفى
Hengelo , Helmond Oldenzval, Enschede,

أما فى المانيا فهناك مراكز مهمة لهذه الصناعة حيث لعبت هذه المراكز دورا
مهما فى تطور صناعة الاقطان ويمكن اعتبارها امتداد الى المركز الاول وتتركز
فى كل من

Bocholt, Gronau, Rhegdt, Munchen Mittwide, Leipzig, Chemmity,
Augsburg Zittau — werdaw.

والمانيا تملك مصانع واسعة ، ومع انها سخرت مصانعها اثناء الحرب
العالمية الثانية الى الحرب الا انها عادت لتحتل مركزها مرة ثانية ، وتمتاز المعامل
القطنية بانها قديمة من حيث الالات والبناء .

وبالاضافة الى المانيا يشمل هذا المركز جميع المراكز الموجودة فى كل من
الدنمارك والسويد والنرويج . وقد اعتبرت منطقة شمال غرب أوروبا منطقة
واحدة متصلة بالمركز الاول وذلك لان العوامل التى اثرت على طبيعة تطور هذه
الصناعة متشابهة ، كما ان التطورات التى كانت تصيب المركز الاول - لنكشاير -
لا تلبث قليلا حتى تمتد وتشمل هذه المنطقة جميعها .

الولايات المتحدة الامريكية :

تكون صناعة الاقطان فى الولايات المتحدة الامريكية احدى الصناعات المهمة
التى بنيت عليها نهضتها الصناعية الحديثة . وتعتبر هذه الصناعة فى هذه المنطقة
حديثة العهد اذا ما قورنت بالمناطق الاخرى . حيث لن يمضي عليها اكثر من
قرن ونصف حتى تطورت واحتلت المرتبة الثانية بعد المركز الاول الذى اشرفنا
اليه سابقا .

ومن مقارنة الاسس التي قامت عليها الصناعة في المركزين الاول والثاني نجد انه توجد بعض الفوارق بينها •
فقد قامت الصناعة في المركز الاول على اساسين الاول استيراد المواد الاولى والثاني تصدير المصنوعات ، وإذا ما طبقنا ذلك على الصناعة في الولايات المتحدة (المركز الثاني) نجد انها كانت على اساسين يختلفان عن الاساسين الاولين •
فصناعة الاقطان في الولايات المتحدة اعتمدت على الاقطان التي تزرع فيها •
كما قامت على اساس توفير المصنوعات القطنية التي تحتاجها البلاد والتي كانت تعتمد في توفرها على المركز الاول •

ولذلك نجد الاسس التي قامت عليها الصناعة في الولايات المتحدة أقوى من الاسس التي قامت عليها الصناعة في المركز الاول ، حيث لن تؤثر فيها الازمات التي تعرض لها المركز الاول وذلك لان قوة الاسس التي اعتمدت عليها كانت أقوى من تلك الازمات بحيث لن تؤثر فيها كثيرا •

أما العوامل الاخرى التي قامت عليها الصناعة في الولايات المتحدة فكانت توازي في قوتها العوامل التي توفرت في المركز الاول •

فقد تركزت صناعة الاقطان في منطقة New England وهذه المنطقة من حيث الظروف المناخية كانت ملائمة لهذه الصناعة ، ومن حيث وفرة الايدي العاملة كانت متوفرة مع وجود الخبرة اللازمة لهذه الصناعة حيث انه مع الحرص الشديد الذي فرضه المراكز الاول على فنية تلك الصناعة فقد تسربت المعلومات الى هذه المنطقة عن طريق المهاجرين حيث نجد في سنة ١٧٩٠ تمكن سامويل سلاتر Samuel Slater وهو شاب انكليزي من تأسيس اول معمل لصناعة الاقطان •

وبجانب الخبرة الفنية توجد عوامل اخرى ساعدت على قيام تلك الصناعة واقصد بها وفرة القوة المحركة سواء أكان ذلك عن طريق وجود الفحم الكافي او عن طريق المساقط المائية •

كما ان السوق الواسعة التي كانت تعتمد على الاستيراد الخارجي شجع الصناعة التي تطورت تطوراً سريعاً حتى اصبحت الصناعة المهمة التي تؤثر في الحياة الاقتصادية للولايات المتحدة .

بعد المحاولة لتأسيس أول مصنع قطنى ظهر اثر تلك العوامل التي كانت عليها الصناعة القطنية ، وكان ذلك الاثر ايجابيا ظهر فى الزيادة الكبيرة فى مجال الصناعة القطنية فبعد حوالى عشرين سنة من ذلك تأسس اكثر من ٢٠٠ معمل قطنى فى الولايات المتحدة حيث تركزت هذه المعامل فى منطقة New England ونيويورك وبنسلفانيا (١) .

ثم أخذ يزداد عدد المصانع بسرعة فى سنة ١٨٣١ كان يوجد ٨٠١ معمل للقطن فى جميع انحاء البلاد وفى سنة ١٨٦٠ كان يوجد ١٠٩١ مصنع تملك ١٧٢٧٢٥٢٣٥٢٣ مغزل ، وفى سنة ١٨٩٨ زاد عدد المغازل بحيث أصبح ١٧٢٤٥٠٠٠٠ مغزل ، وفى سنة ١٩١٠ أصبح ٢٨٥٠٠٠٠٠ مغزل وفى سنة ١٩٢٠ كان يوجد ٣٤٥٠٠٠٠٠ مغزل وفى سنة ١٩٢٥ وصل عدد المغازل الى ٣٧٩٢٩٠٠٠ مغزل . ومنذ ذلك التاريخ أخذ ينخفض عدد المغازل ففى سنة ١٩٣٩ كان عدد المغازل ٣٠٩٣٨٠٠٠ مغزل ، وفى الفترة الاخيرة حدثت بعض الزيادة فى الولايات الجنوبية فى الوقت الذى انخفضت فيه نسبة الشمال حيث تشير احصائية ١٩٣٤ بأن الجنوب يملك ١٩٣٢٧٠٠٠ مغزل فى حين يملك الشمال ١١٦١١٠٠٠ مغزل (٢) .

واذا قارنا بين التطور الذى أصاب المنطقتين فى الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية نجد ان نسبة الزيادة فى بريطانيا أقل من نسبة الزيادة فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث ان نسبة استهلاك الولايات المتحدة قد زاد ١٧٪ عما كان عليه فى سنة ١٩٠٠ بحيث كانت تستهلك ٣٣٪ من الاقطان التي تنتجها فى حين زاد ذلك

(1) Stanly Vance American Industries P. 427.

(2) Harry. B. B. Cotton. P. 23.

حتى وصل الى ٥٠٪ من انتاجها وفي سنة ١٩٥٨ كانت نسبة استهلاكها ٧٥٪ من الانتاج بالاضافة الى بعض الانواع الخاصة التي ستوردها من الخارج .
وفي خلال الحرب العالمية الثانية تمتعت صناعة النسيج بنجاح ليس له مثل بحيث أن أكثر من خمس ملايين مغزل قد استخدمت في العمل مع المعدل الذي يبلغ ٢٣٣٥ مليون .

وقد أدى ذلك الى زيادة الانتاج بحيث وصل الانتاج في سنة ١٩٤٢ الى أقصى ما وصل اليه حيث بلغت كمية انتاج الاقمشة ١١٠٨ مليون ياردة من القماش .
وبعد الحرب الثانية حدث بعض الانخفاض وخاصة في السنة الاخيرة من الحرب حيث بلغ الانتاج في سنة ١٩٤٥ ما يساوي ٨٧٢١ مليون ياردة ، وبعد ذلك عاد الى الزيادة البطيئة ولكنه لن يصل الى ما كان عليه اثناء الحرب الثانية بحيث بلغت كمية الانتاج في سنة ١٩٥٩ ما يساوي ٩٥٦٠ مليون ياردة .

(والجدول التالي يمثل انتاج الاقمشة في الولايات المتحدة ما بين ٣٩ - ٥٩)
هذا التطور السريع الذي عرضناه كان يمثل تطور صناعة اقتصادية لها أثرها الفعال في الحياة الاقتصادية سواء أكان ذلك بالنسبة للمنطقة التي تنتشر فيها هذه الصناعة او بالنسبة الى الولايات المتحدة بصورة عامة اذ انها تسد الحاجة الداخلية للبلاد اضافة الى انها تشغل نسبة عالية من صادراتها الخارجية كما انها تهيب العمل للايدي العاملة الكثيرة التي يقدر عددها بـ ٥٢٠٠٠٠٠٠ عاملا في سنة ١٩٤٨^(١) .

منطقة صناعة الاقطان في الولايات المتحدة :

لقد ذكرت سابقا ان المنطقة الاولى التي تركزت فيها صناعة الاقطان في الولايات المتحدة كانت منطقة New England ، وبنيت سبب ذلك .
حيث استمر تركز الصناعة في هذه المنطقة أكثر من مائة سنة الا ان هذا التركز لم يستمر كثيرا حيث كانت نهايته في بداية القرن الحاضر^(٢) .

فقد ظهرت منطقة جنوب الپيدمونت The Southern Piedmont
ومع ان هذه المنطقة تملك بعض المصانع منذ حرب التحرير الا ان تطورها كان منذ

(1) Clover and Cornell, the Development of American Industries P.

(2) The Working World P. 199—201.

انتاج الاقمشة النطنية في الولايات المتحدة مقدرا بملايين الياردات (١)

السنة	مقدار الانتاج	السنة	مقدار الانتاج
١٩٣٥ - ٣٩	٨٤٧٤	١٩٥٠	١٠٠١٢
١٩٤٠	—	١٩٥١	١٠١٣٦
١٩٤١	١٠٤٣٢	١٩٥٢	٩٥١٥
١٩٤٢	١١١٠٨	١٩٥٣	١٠٢٠٤
١٩٤٣	١٠٥٧٤	١٩٥٤	٩٧٦٥
١٩٤٤	٩٥٤٦	١٩٥٥	١٠١٧٥
١٩٤٥	٨٧٢١	١٩٥٦	١٠٣١٧
١٩٤٦	٩١٤٤	١٩٥٧	٩٥٣٩
١٩٤٧	٩٨١٧	١٩٥٨	٨٩٧٥
١٩٤٨	٩٦٤٠	١٩٥٩	٩٥٦٠
١٩٤٩	٨٤٠٦		

بداية القرن الحالى • أما سبب هذا التبدل الذى أصاب صناعة الاقطان وانتقالها من المنطقة الاولى الى المنطقة الثانية ، فيعود سببه الى عوامل كثيرة منها عوامل اقتصادية واجتماعية وأهمها :-

١ - قرب المنطقة من المواد الخام ، حيث ان صناعة الاقطان تركزت في جنوب اليبدمونت حيث نمت تلك الصناعة نمواً سريعاً فى فرجينيا Virginia و كارولينا الشمالية North Carolina و كارولينا الجنوبية S. Carolina و جورجيا • Georgia ، والبااما Alabama وهذه الولايات نفسها منتجة للقطن كما بينت ذلك فى تحديد منطقة القطن فى الباب الاول •
ولذلك وفرت تكاليف النقل التي كانت تصرف لنقل تلك المواد من منطقة القطن الى نيو انكلاند •

٢ - المركز الاقتصادي الذى تحتله منطقة اليبدمونت ساعد على جذب

(1) Commodity 1955 — 1960 P. 144.

أصحاب المصانع حيث ان المنطقة تتمتع بميزان تجارى لصالحها كما ان الضرائب التي كانت تفرض على الصناعات أخف من منطقة نيو انكلاند .

- ٣ - توفر المساقط المائية المولدة للطاقة المستغلة في تحريك الآلات (١) .
- ٤ - وجود الأيدي العاملة ورخص الأرض .

ولوجود هذه الأسباب نجد الصناعة اتجهت وركزت في منطقة اليبدمونت بحيث لم يمض أكثر من نصف قرن حتى تركزت فيها الصناعة وأصبحت قوة اناجها أكثر من المركز الأول .

حيث ان عدد المغازل في منطقة نيو انكلاند كان قد وصل في سنة ١٩٢٢ الى ١٨٩٠٠٠٠٠ مغزل في حين ان عدد المغازل في يدمونت ١٦٥٠٠٠٠٠ مغزل ، ثم أخذت في الزيادة حتى أصبح عدد المغازل في سنة ١٩٣٤ ١٩١٠٠٠٠٠ مغزل وهذا العدد يزيد عن سنة ١٩٢٣ بما يساوى ٢٨٠٠٠٠٠ مغزل ، وبعد ذلك بدأت التبدلات الكبيرة في عدد المغازل بحيث ان منطقة نيو انكلاند فقدت سنة ١٩٥٢ ما يساوي ٩٢٠٠٠٠٠ مغزل في حين ان منطقة اليبدمونت فقدت ٢٤٠٠٠٠٠ مغزل .

وعلى أثر قيام الحرب العالمية الثانية أصبح حوالي اربعة اخماس المغازل مترکز في الجنوب (٢) . كما ان التطور الحديث الذي أصاب آلات النسيج تركز في الجنوب أكثر من الشمال ففي ١٩١٩. وبناء على وثيقة مجلس الشيوخ رقم ١٢٦ فان حوالي ٧١.٥٪ من الأنوال في الجنوب كانت اوتوماتيكية في حين ان نسبة ذلك في نيو انكلاند كانت ٣٨.٥٪ . كما ان صفة التخصص ظهرت في منطقة الجنوب أكثر من نيو انكلاند .

وأهم المراكز الصناعية Atlanta — Granwille Columbia
Rhderon --- Gastonia --- Spartanbarg.

New Bedford — Adams — Fall Rimer — Lewiston. ، وفي نيو انكلاند وقد أثرت منطقة نيو انكلاند في كندا حيث ظهرت مراكز صناعية مهمة مثل شيربووك Sherbrooke ومناطق أخرى .

(1) Glenn Cilmam, Human Relation in Industrial Southeast P. 85.

(2) Waltr Admas, the Structure of Amerecan Industry.

الفصل السادس

اتساع صناعة النسيج القطني في الاقطار النامية

تعتبر صناعة الاقطان من أوسع الصناعات في العالم من حيث انتشارها وعدد مراكزها الصناعية حيث يبلغ عدد المراكز الرئيسية لهذه الصناعة ٣٠٧ مراكز موزعة كما يلي :

- أوربا ١٣٣ مركزا
- آسيا ٩٤ مركزا
- أمريكا الشمالية والوسطى وجزائر الهند الغربية ٣٥ مركزا
- أفريقية ٢٣ مركزا
- أمريكا الجنوبية ٢٠ مركزا
- استراليا ٢

وقد بلغ مجموع المغازل في هذه المراكز سنة ١٩٥٩ ما يساوي ١٢٩٠٤٣٤٠٠٠ مغزل • ومن مقارنة تلك المراكز مع المراكز العاملة قبل الحربين العالميتين الأولى والثانية نجد هنالك اتساعا قد أصاب تلك المراكز بحيث أصبح ذلك الاتساع السريع صفة امتازت بها صناعة الاقطان عن بقية الصناعات الأخرى •

ومن دراسة التوزيع الجغرافي لهذه المراكز نجد أنه لا يوجد قطر في العالم خالي من مركز لصناعة القطن • إضافة الى تلك المراكز توجد مراكز ثانوية تمثل في الانتاج البيتي الموزع في أقطار عديدة من العالم والذي يقوم بأشباع جزءا من الحاجة لهذه الصناعة •

وإن دل هذا الاتساع على شيء فانما يدل على أهمية تلك الصناعة وضرورتها بحيث أصبح عدم امكان الاستغناء عنها •

وقد سبق ان بينت في الفصل الثالث من هذا الباب العوامل التي ساعدت

(1) Statistical Yearbook 1960 P. 206.

على زيادة الطلب نحو القطن ، كما بينت في الفصل الرابع العوامل التي أدت الى التبدلات في حصص الاقطار المنتجة لصناعة القطن وكان من نتيجة ذلك التبدل أن ظهرت أقطار جديدة ساهمت مساهمة فعالة في زيادة الانتاج •

وقبل الحرب العالمية الاولى كان أهم تبدل حدث ، هو ظهور المركز الثاني في الولايات المتحدة ومنافسته الى المركز الاول • واستمرت الحالة حتى قيام الحرب العالمية الاولى •

وبعد ذلك نجد أن التوازن في صناعة الاقطان قد اختل حيث ظهر مركز جديد يتمتع بقوة تمكنه من منافسة المراكز القديمة ، وأقصد بذلك اليابان حيث نجد أن صناعة الاقطان في اليابان تركزت وتقوت بعد الحرب العالمية الاولى ، وظهور اليابان في هذا المجال كانت التجربة الناجحة التي أخذت تحاول تطبيقها الكثير من دول العالم ، إذ أن نجاح هذه الصناعة في هذه المنطقة قد أعطى قوة معنوية للمراكز الاخرى التي تحاول أن تقيم صناعة للاقطان • وكانت الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين فترة تجربة لصناعة الاقطان في تلك المراكز الجديدة •

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية وظهور نتائجها السياسية والاقتصادية ، نجد صناعة الاقطان تتطور تطورا سريعا بحيث أن تلك المراكز التي قامت في الفترة الواقعة بين الحربين تتقوى وتسمع اضافة الى ظهور مراكز جديدة أخذت تساهم في الانتاج مساهمة فعالة •

وفي بحثنا في هذا الفصل الذي يتناول اتساع صناعة الاقطان في الاقطار النامية • سنحاول عرض صورة سريعة لنمو وتطور تلك الصناعة في بعض الاقطار قاصدين من ذلك إعطاء صورة واضحة للتوسع الذي أصاب الصناعة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية •

١ - اليابان :

تعتبر اليابان خير مثال لاتساع صناعة الاقطان في العصر الحديث ،

والإتساع الذى حدث فى اليابان كان مبنيا على أسس اقتصادية بحيث أعطت قوة لصناعة الإقطان جعلها تنافس أهم وأول المراكز لهذه الصناعة •

والاسس الاقتصادية التى ساعدت الصناعة اليابانية على التطور وأنتقدم هى:

- ١ - رخص الأيدى العاملة وتوفرها •
- ٢ - زيادة كفاءة العمال وتقبلهم للعمل فى مختلف الظروف •
- ٣ - انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض أجور العمال •
- ٤ - توفر امكانية شراء القطن وسهولة نقله عن طريق البحر •
- ٥ - وجود الأسواق اللازمة لتصريف البضائع المصنوعة •

وقد تطورت الصناعة اليابانية تطورا سريعا حتى احتلت المركز الذى جعلها

تنافس المركز القديم ، فبعد سنة ١٩٢٩ نجد ان صناعة القطن اليابانية أصبحت على درجة كبيرة من التنظيم بحيث ان معدل الإنتاج لكل عامل فى مصانع الغزل ارتفع من ٥٧٠٠٠ باوند فى سنة ١٩٢٩ الى ٩٣٠٠٠ باوند سنة ١٩٣٥ ، وفى النسيج زادت قابليته من ٢٢ر٣٠٠ ياردة الى ٤٩ر٥٠٠ ، كما أن نسبة المغازل اليابانية أصبحت فى سنة ١٩٣٩ ٨٪ من مجموع المغازل العاملة فى العالم ، إلا أن هذه النسبة قد أصبحت سنة ١٩٥٩ ١٠ر٥٪ اما مركزها بالنسبة للإنتاج فقد احتل إنتاجها مركزا مهما بحيث أصبح ٧٨ قطرا من مجموع ١٢٧ قطرا تستورد القماش القطنى من اليابان ، وهذا مما دعى أنتكثرة ان تقاوم ذلك بفرض ضرائب على البضاعة اليابانية فى عام ١٩٣٦ •

ومن مقارنة كلفة الصناعة فى كل من اليابان وأنتكثرة سوف نرى الاسس القوية التى تعتمد عليها صناعة الإقطان فى اليابان •

والجدول التالى يمثل مقارنة إنتاج بين كل من اليابان وأنتكثرة :

وبالنسبة الى مركزها العالمى فان اليابان تحتل المركز الرابع بين دول العالم المنتجة الى خيوط القطن حيث أنتجت فى عام ١٩٥٥ ما يساوى ٧٪ من إنتاج العالم الا أنه يجب أن نعلم أن مركز اليابان قد انخفض عما كان عليه قبل

كلفة إنتاج المصنوعات النطنية في كل من اليابان وانكلترة
لسنة ١٩٣٥ (١)

سعر الباوند الواحد بالسنت انكلترة	اليابان	نسيج القطن
		الغزل
١١ر٠	٨ر٠	معدل سعر المعمل
٦ر٣	٨ر٠	ثقة المواد
٢ر٠	٠ر٤	الاجور
١ر٠	١ر٣	الارباح مع الكلفة الثانوية
		النسيج
١٥ر٥	٩ر٢	معدل سعر المعمل
١٠ر٩	٧ر٤	كلفة المواد
٣ر٦	٠ر٥	الاجور
١ر٠	١ر٣	الكلفة الثانية

الحرب العالمية الثانية حيث كانت نسبة إنتاج اليابان في عام ١٩٣٩ ١١٪ ويعود سبب الانخفاض الى ظهور مراكز جديدة للإنتاج ويوجد الان تسع مراكز لإنتاج صناعة القطن في اليابان أهمها : Osaka Okayama—Tokyo—Nagoya

روسيا :

يعتبر النوسع الذي أصاب صناعة الأقطان في روسيا أهم توسع أصاب هذه الصناعة بعد الحرب العالمية الثانية بحيث أصبحت روسيا تستهلك جميع الأقطان التي تنتجها . فقد كانت كمية الأقطان المستهلكة قبل الحرب العالمية الثانية تساوى ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة بينما أصبحت في سنة ١٩٥٨ تساوى ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة (١) .

(1) Alderfer and Michel, Economics of American Industry P. 366 — 367.

وقد تطور عدد المغازل حتى أصبح سنة ١٩٥٩ ما يساوى ١٠٠٠٠٠ ٩٦٢ر١٠ مغزل ، كما أن قابلية انتاج المغزل قد زادت عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية (١) .

وزيادة الاقطن المستهلكة وزيادة عدد المغازل وكمية المنوعات القطنية كل ذلك يدل على تطور الصناعة فى روسيا . بحيث أصبحت صناعة الاقطن تحتل مركزاً مهماً بين الصناعات الحديدية وتظهر أهمية تلك الصناعة ومركزها الاقتصادى فى اشباع حاجة الكتل البشرية مع العلم أن روسيا لا زالت تستعمل نسبة عالية من خيوط القطن فى صناعة المنسوجات بحيث كانت نسبة القطن الذى تستهلكه يساوى ٧٨ر٨٪ من مجموع الخيوط الأخرى سنة ١٩٥٩ .

وصناعة الاقطن فى روسيا ممكن اعتبارها مثلاً واضحاً للتطور الحديث لصناعة الاقطن بحيث أن تلك الصناعة لن تكون ذات أثر قبل الحرب العالمية الاولى . والفترة الواقعة بين الحربين كانت فترة تطور ونمو لهذه الصناعة وقد ظهرت نتائج ذلك التطور بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد أعمدت تلك الصناعة على أساسين قويين هما وفرة المادة الأولية ووجود الاسواق وحاجتها لهذه الصناعة ، إضافة إلى ظروف أخرى منها الاتجاه الجديد الذى ظهر فى روسيا بعد تحولها من دولة زراعية إلى دولة صناعية حيث وجدت صناعة الاقطن خير صناعة يمكن تطويرها ، حتى أصبح عدد المراكز الصناعية ١٦ مركزاً أهمها موسكو Svanovo, Kamyshin

الهند :

تعتبر الهند من الاقطار التى اتسعت فيها صناعة الاقطن فى الفترة الواقعة بعد الحرب العالمية الاولى والثانية بحيث حافظت على نسبة انتاجها بالنسبة لانتاج العالم فى الوقت الذى زاد فيه انتاج العالم ، وقد كان معدل انتاجها فى تلك الفترة ١٢٪ من انتاج العالم .

(1) Oxford, Economic Atlas of the world P. 54.

كما أن نسبة استهلاكها من الاقطان الخام قد زادت بحيث كانت سنة ١٩٤٧ تساوى ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة فى حين أصبحت سنة ١٩٥٨ تساوى ٤١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة وعدد المغازل المستخدمة فى الغزل كان يساوى ٩٨٧٦٠٠٠٠٠ مغزل فى سنة ١٩٣٧ فى حين أصبح فى سنة ١٩٥٩ يساوى ١٣٢٤٤٠٠٠٠٠٠ مغزل . وهذه الزيادة فى كمية الاستهلاك للمواد الخام وزيادة إنتاجها فى الأقمشة وزيادة عدد المغازل كل ذلك يدل على زيادة الأهمية الاقتصادية لهذه الصناعة ، حيث تشبع المنسوجات القطنية ٨٩٪ من حاجة السكان الى المنسوجات . ومع أن الهند أول بلاد العالم التى ملكت مراكز لصناعة نسيج الاقطان الا أن هذه الصناعة تأخرت فى عصرها الحديث وسبب ذلك يعود الى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى أحاطت الهند قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت الهند مستعمرة بريطانية تعتمد عليها بريطانيا فى أسس صناعتها باعتبارها سوقاً لتصريف المصنوعات القطنية ومركزاً لتزويدها بالمواد الخام . كما أن التأخر الاجتماعى والاقتصادى قد أعاق تطور تلك الصناعة الا أنه بعد استقلال الهند نجد هذه الصناعة تطورت حتى أصبحت تسد معظم الحاجة الداخلية .

والهند بطبيعتها منطقة ملائمة لتطور ونمو صناعة النسيج القطنى حيث تتوفر عوامل نمو تلك الصناعة فللمادة الخام متوفرة حيث تعتبر الهند من أقطار العالم المهمة فى إنتاج الاقطان ، والسوق والأيدي العاملة متوفرة نتيجة الى كثرة عدد السكان البالغ عددهم ٤٥٠ مليون نسمة . وهذه العوامل بحد ذاتها ممكن اعتبارها قوية تعتمد عليها صناعة النسيج فى الهند . وأهم المراكز الصناعية فى الهند : بومباى - مدراس - أحمد آباد Coimbatore بالإضافة الى تسعة مراكز ثانوية .

الصين :

الصين مثال آخر للتطور الذى أصاب صناعة النسيج القطنى بعد الحرب الثانية حيث تطورت ونمت فيها تلك الصناعة .

فقد كانت نسبة وكمية استهلاكها للاقطان فى سنة ١٩٤٧ تساوى

٣٠٥٠٠٠٠٠٠٠ بالة بينما زادت الى اضعف بعد عشر سنوات حيث أصبحت سنة ١٩٥٧ ، ٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة كما ان عدد المغازل المستغلة في الصين كانت سنة ١٩٣٧ تساوى ٥٠٧١٠٠٠٠ مغزل بينما أصبحت في سنة ١٩٥٩ تساوى ٨٤٣٠٠٠٠٠٠ مغزل وكمية الخيوط القطنية المنتجة في سنة ١٩٤٨ كانت تساوى ٣٢٧٢٠٠٠ طن متري بينما أصبحت في سنة ١٩٥٩ تساوى ١٥٢٧٠٠٠٠ طن متري * وهذه الزيادة في استهلاك المواد الخام وعدد المغازل وكمية الخيوط دليل على تطور تلك الصناعة ونموها *

ومع أن الصين تعتبر المنطقة الثانية التي امتدت إليها صناعة الاقطان في أول أمرها الا أنها تأخرت فيها الصناعة قرون عديدة حتى كانت الصين خير سوق لتصريف المنسوجات القطنية التي ينتجها المركز الاول والثاني ثم شاركت في ذلك اليابان * اما في الوقت الحاضر فنجد ان الصين تشيء صناعات قطنية تحاول سد حاجتها *

ومن دراسة وضع الصين الحالي ممكن اعتبار الصين مثلا اخر يبين انتطور المهم الذي سيحدث في مجال صناعة الاقطان * حيث أن الالاسس المتطلبية لهذه الصناعة متوفرة ، فالمادة الخام متوفرة حيث تعتبر الصين ثالث دول العالم من حيث كمية الانتاج وبالنسبة الى السموق فوجود الكتل البشرية الهائلة البالغ عددها ٧٠٠ مليون نسمة تتطلب توفير الكساء اللازم لها مع العلم أن نسبة استهلاك خيوط القطن في الصين مرتفعة حيث تبلغ ٨٩٪^(١) *

كما أن صناعة النسيج القطنى في الصين أخذت تحتل المركز المهم بين اصناعات الاخرى وهذا يدل على مركزها الاقتصادى *
وأهم المراكز الصناعية فى الصين Chengchow Peking — Shangnghai
بالاضافة الى عشرة مراكز ثانوية *

أمريكا اللاتينية :

التطور الصناعى الذى أصاب بعض أقطار أمريكا اللاتينية بعد الحرب الثانية ساعد على تطور صناعة الاقطان فى بعض أقطار أمريكا اللاتينية ، حيث أن

(1) Agricultural Commodities Projection for 1970 P. 11—62.

تلك الاقطار الى وقت قريب تعتبر من جملة الاسواق الخارجية التي يعتمد عليها المركز الاول والثاني •

ومن دراسة الباب الأول ظهر لنا أن تلك الاقطار تعتبر من الاقطار المنتجة لاقطان في العالم وعليه يمكن أن نقول أن الاسس الصناعية التي تعتمد عليها صناعة النسيج القطنى الحديثة متوفرة في هذه الاقطار ، حيث توجد المادة الاولية وحيث توجد الحاجة الى المنسوجات القطنية • ومن دراسة بعض الاقطار في أمريكا اللاتينية نجد أن صناعة الاقطان قد تطورت فيها تطورا سريعا •

ففي البرازيل نجد أن هذه الصناعة قد زادت زيادة واضحة ويظهر ذلك من زيادة نسبة استهلاك الاقطان الخام ، حيث كان استهلاك البرازيل في عام ١٩٤٧ يساوى ٨٤٠٠٠٠٠ بالة بينما أصبح في سنة ١٩٥٨ يساوى ١٠٥٠٠٠٠٠ بالة • كما أن الكميات المنتجة من النسيج قد زادت زيادة كبيرة تقدر بـ ٢٨٪ وزاد عدد المغازل من ٢٧١٤٠٠٠ سنة ١٩٣٧ الى ٣٥٤٢٠٠٠ مغزل في

سنة ١٩٥٩ •

وفي الأرجنتين تظهر الحالة واضحة بحيث زاد عدد المغازل الى الضعف في الفترة الواقعة بين عام ١٩٥١ وعام ١٩٥٩ حيث بلغ عدد المغازل ١٠٧٤٠٠٠ مغزل ، وبلغ مجموع القطن الخام المستهلك في عام ١٩٥٨ ما يساوى ٥٧٥٠٠٠ بالة •

وفي المكسيك نجد أن تلك الصناعة قد تطورت تطورا أصبح يسد الحاجة الداخلية حيث زاد استهلاك المكسيك من القطن الخام ، فقد كان سنة ١٩٤٧ يساوى ٣٤٥٠٠٠٠ بالة بينما أصبح في سنة ١٩٥٨ يساوى ٤٨٠٠٠٠٠ بالة •

وبصورة عامة ممكن اعتبار أمريكا اللاتينية منطقة جديدة لتطور صناعة القطن ، حيث زادت نسبة استهلاك هذه القارة زيادة كبيرة ، تدل على نمو وزيادة صناعة النسيج القطنى • وأهم المراكز الصناعية في Sao Paulo ، وفي كل عاصمة من عواصم أقطار أمريكا اللاتينية •

وبالنسبة للاستهلاك الصناعى يظهر مركز أمريكا اللاتينية حيث يحتل النسيج القطنى ٧٣٪ من المنسوجات الاخرى التي تستهلكها هذه القارة •

الشرق الادنى والايوسط :

ان التبدل الذى أصاب الحياة الاقتصادية فقلها من لمجال الزراعى الى المجال الصناعى ، والذى حدث فى شمال غرب أوروبا وشمال شرق الولايات المتحدة تأخر كثيرا بالنسبة للشرقين الادنى والايوسط ، بحيث لن تظهر علامات هذا التبدل الا فى أوائل القرن العشرين ، حيث أن الظروف السياسية التى أحاطت بهذه المنطقة ساعدت على تأخر الصناعة بصورة عامة وصناعة النسيج القطنى خاصة . وما أن بدأ هذا التبدل فى هذه المنطقة حتى بدأت صناعة النسيج القطنى فى الظهور فى مجال الحياة الاقتصادية ، ويمكن اعتبارها أول تجربة تطبقها هذه المنطقة فى المجال الصناعى وقد نجحت تلك التجربة نجاحا كبيرا .

وتعتبر مصر أول الاقطار فى هذه المنطقة التى تطورت فيها صناعة النسيج القطنى تطورا يمكن اعتباره مثلا للتبدل الذى أصاب صناعة النسيج القطنى بعد الحربين العالميتين . وقد بدأت هذه الصناعة فى عام ١٨٩٩ عندما تأسست أول شركة لصناعة النسيج الا أن هذه الصناعة قابلت المنافسة وتعثرت فى تطورها حتى سنة ١٩٣٠ حيث زادت المغازل وأصبحت ٣٦٠.٠٠٠ مغزل .

ثم تطورت تلك الصناعة حتى بلغ الانتاج السنوى سنة ١٩٤٧-١٩٤٦ ، ٣٧٣ مليون ياردة وزادت نسبة المستهلك الى جملة المحصول بحيث كانت فى سنة ١٩٣٠ تساوى ١٪ بينما أصبحت سنة ١٩٤٧ ، ١٨٪ .

وشركة مصر للغزل والنسيج تعتبر الشركة الوحيدة فى الشرقين الادنى والايوسط من نوعها حيث بلغ عدد مغازلها سنة ١٩٦٠ ٢١٣.٠٠٠ مغزل يشتغل فيها ١٧ ألف عامل ، وقد زاد عدد المغازل فى مصر زيادة كبيرة فى فترة العشر سنوات الاخيرة فقد كانت فى سنة ١٩٥٠ تساوى ٤٩٩.٠٠٠ مغزل فى حين أصبح ١.٠٤٦.٠٠٠ مغزل فى سنة ١٩٥٩ .

وعلى أثر نجاح صناعة النسيج القطنى فى مصر حاولت دول المنطقة القيام بالتجربة ، ونجحت تلك التجربة .

وتأتى تركية فى الدرجة الثانية من حيث تطور صناعة النسيج القطنى حيث بلغ عدد مغازلها ٧٩٣.٠٠٠ وتأتى بعد ذلك ايران التى يبلغ عدد مغازلها

٤٥١٠٠٠ مغزل ثم سوريا ٩٣٨٦٠ مغزل ولبنان ٧١٠٠٠٠ مغزل •
وفي العراق تطورت صناعة النسيج القطنى بعيد الحرب العالمية الثانية
وكانت أول تجربة تأسيس شركة الغزل والنسيج العراقية فى عام ١٩٤٥ حيث
بدأ إنتاجها سنة ١٩٤٧ • وكان المعمل الذى أسسته هذه الشركة المدرسة الأولى
التي قامت بتدريب العمال على هذه الصناعة كما أن نجاح هذه الشركة فى
صناعتها شجع الكثير من المؤسسات أن تساهم فى هذا المجال وقد بلغ مجموع
مغازل هذه الشركة ٢٧٠٢٠ مغزل ، كما أن الحكومة العراقية قامت بتأسيس
معمل نسيج قطنى فى الموصل بقابلية ٢٢٠٠٠٠ مغزل تلت ذلك قيام عدة معامل
أختصت فى هذا الإنتاج •

وعلى ذكر تطور صناعة النسيج القطنى فى العراق يجب أن نتذكر أن
العراق يعتبر كمثل آخر للتطور الذى أصاب صناعة الاقطان بعد الحرب الثانية •
وبالنسبة الى منطقة الشرق الأدنى فقد تطورت صناعة النسيج فى بعض
دول شمال أفريقية الا أن هذه الاقطار خرجت حديثا من سيطرة الاستعمار منذ
فترة قصيرة ومن المؤمل أن تتطور فيها صناعة النسيج القطنى وخاصة فى الجزائر
حيث توجد عوامل تساعد على تقدم تلك الصناعة •

الاقطار الأخرى :

لقد ذكرت سابقا بأن صناعة النسيج القطنى تعتبر أوسع الصناعات انتشارا
فى العالم إذ لا يوجد قطر من أقطار العالم خال من هذه الصناعة ، وعندما بحثنا
المناطق الرئيسية ثم الاقطار التي أتسعت فيها صناعة الاقطان حديثا نكون قد بحثنا
أهم المناطق التي تساهم فى هذا الإنتاج •
ولابد من الإشارة هنا الى بعض الاقطار الأخرى التي تساهم فى هذا المجال •
ففي أوروبا نجد ان صناعة الاقطان تحتل مركزا مهما فى جميع اقطارها ، ففي إيطاليا
نجد ان هذه الصناعة لها مركزا مهما حيث يبلغ عدد مغازلها ٤٨٥٤٠٠٠ مغزل
الا ان الإنتاج فى خلال العشر سنوات الأخيرة لن يطرأ عليه تبدل نحو الزيادة بل
تقلص عدد المغازل ، ومع ذلك فان إنتاجها يمثل مركزا مهما بالنسبة للإنتاج العالمى
واتوسعت تلك الصناعة كذلك فى دول أوروبا الوسطى فى كل من

جيو كوسلوفاكيا وبولندا والمجر ورومانيا واليونان واسبانيا • ومن ملاحظة جدول الاستهلاك وعدد المغازل نجد ان هذه الدول لها مركز مهم بالنسبة الى انتاج العالم • أما يوغسلافيا فتعتبر مثلاً آخرًا للتطور الذي أصاب صناعة النسيج القطني ، فقد كانت هذه الصناعة قبل الحرب العالمية الثانية صناعة محدودة قائمة على وجود بعض المعامل في منطقة سلافيا • أما في الوقت الحاضر فنجد ان هذه الصناعة تطورت تطورا كبيرا بحيث زاد استهلاكها الى ثلاثة أمثال ما كانت عليه •

والجدول التالي يمثل تطور استهلاك القطن

في يوغسلافيا في الفترة ما بين ٣٩ - ١٦١ (١)

السنة	باله	السنة	باله	السنة	باله
١٩٣٩	١٨٩٤٧	١٩٥٥	٣٨١٦٧	١٩٥٩	٤٦٩٦٣
١٩٤٦	٢٣٦٧٠	١٩٥٦	٣٨٨٥٣	١٩٦٠	٥٠٥٥٨
١٩٥٣	٢٧٧٢٠	١٩٥٧	٤٢٥٦٣	١٩٦١	٥٥٢٩٥
١٩٥٤	٣٤١٠٢	١٩٥٨	٤٥١٩٦		

وفي بعض الاقطار الافريقية نجد ان صناعة النسيج القطني أخذت تتطور بتطور الوضع السياسي في هذه القارة ، ويمكن اعتبار قارة افريقية منطقة احتياطية تعتمد عليها الصناعة في تطورها في المستقبل وقبل الانتهاء من هذا الفصل لابد من الاشارة الى ان التطور الذي اصاب صناعة النسيج القطني بعد الحرب الثانية والذي ظهر في الاقطار التي ذكرناها سابقا كان تطورا سريعا لا يوازيه تطور اخر بالنسبة للصناعة الاخرى وهذا التطور السريع ان دل على شيء فانما يدل على قوة مركز هذه الصناعة في القطاع الصناعي العام الذي هو جزء من القطاع الاقتصادي العام •

(1) Staiscki Godisnyok. F. N. R. . 1962 P. 148.

الباب الثالث

الفصل الاول

تجارة القطن وتطورها في العالم

في البابين الاول والثاني بينت ان القطن كمحصول اقتصادي يلعب دوراً مهماً في المجال الزراعي والصناعي - والمتبع لسير البحث يرى الترابط الكبير بين الزراعة والصناعة حيث ان كل منهما يؤثر ويعتمد على الآخر ، وهذا التأثير قائم على أساس ان الزراعة تمثل دور المجهز للمادة الاولية بينما تمثل الصناعة دور المستهلك للمادة ، ولذلك فقد أصبح الترابط قويا وممكن ان نقول ان التطور الذي أصاب زراعة الاقطان كان مبنيا على تطور الصناعة وحاجتها للمادة الاولية ، فقد عرف الانسان زراعة القطن منذ فترة طويلة الا ان هذه الزراعة بقيت محدودة حتى قيام الثورة الصناعية التي ساعدت على تطور صناعة الاقطان وهذا التطور دفع الزراعة الى الامام لتسد الطلب الموجه اليها •

ومن دراستنا للبابين الاول والثاني نجد ان التخصص بدأ في هذين المجالين كان يأخذ طبيعة معينة عن المحاصيل الاقتصادية الاخرى اذ المفروض ان تكون هنالك توافق بين وجود المادة الاولية وقيام الصناعة ، الا ان هذه القاعدة في محصول القطن كانت ضعيفة الاثر حيث نجد ان الصناعة ظهرت وتطورت في منطقة لتقدم فيها المادة الاولية ، كما ان الزراعة كانت قائمة في مناطق محدودة الانتاج الصناعي بل ويمكن القول انها كانت تفتقر الى الصناعة التي تعتمد على انتاج تلك المادة • وهذه الحالة الشاذة التي امتاز بها القطن في عدم التوافق بين مناطق الزراعة والصناعة ساعدت على تشييط التبادل القائم على نقل المواد المصنوعة من مناطق صناعتها الى مناطق استهلاكها وهذا التبادل يمثل الدور الذي احتلته تجارة القطن التي هي موضوع بحثنا في الباب الثالث •

التطور التاريخي لتجارة القطن :

تحتل تجارة القطن في الوقت الحاضر مركزاً مهماً بين المواد التي تدخل في

التجارة العالمية ، وقد جاء هذا المركز من تطور تلك التجارة تطورا سريعا وخاصة بعد الثورة الصناعية ، وقد شمل هذا التطور جانبي التجارة وهما :-

١ - تجارة القطن الخام •

٢ - تجارة المصنوعات القطنية •

وكان من نتيجة ذلك التطور ان زادت تجارة القطن زيادة كبيرة بحيث اعطتها ميزة تميزها عن المواد الاخرى • ولا بد من ان نتبع التطور التاريخي لهذه التجارة سواء أكانت تجارة المواد الخام أم المصنوعات القطنية •

وبالنسبة لتجارة القطن الخام لا بد من تحديد المناطق التي ساهمت في هذا التطور وعلى ذكر مناطق الخام لا بد من الاشارة هنا الى ان أهم المناطق التي ساهمت في ذلك التطور هي :-

الولايات المتحدة - أمريكا اللاتينية - الهند - مصر •

وقد تطورت تجارة القطن الخام في الولايات المتحدة وكان تطورها في أول الامر بسيطا ثم زاد بعد ذلك وقد ذكرت المواد القطنية من بين صادرات هذه المنطقة منذ سنة ١٦٢١^(١) • واستمرت الكمية محدودة حتى سنة ١٧٩٢ حيث كانت صادرات هذه المنطقة تقدر ب ٢٧٥ باله ، ولكن بعد اكتشاف آله الحلج في عام ١٧٩٣ نجد ان الكمية المصدرة من هذه المنطقة زادت زيادة كبيرة ففي سنة ١٨٠٠ بلغت كمية الصادرات ٣٦٠٠٠٠ باله • ذهب معظمها الى بريطانيا •

أما منطقة أمريكا اللاتينية والمتمثلة في البرازيل وبيرو فقد كانت الكميات المصدرة من هذه المنطقة في خلال القرن السابع عشر قليلة وكانت أول كمية مهمة ارسلت عن طريق البحر الى انكلترا في سنة ١٧٨١ وفي الفترة الواقعة بين عام ١٧٨١ - ١٨٠٠ ، كان المجهز الرئيسي الى انكلترا يأتي من البرازيل والاحصائيات المتوفرة تشير الى ان مجموع الصادرات التي صدرتها البرازيل سنة ١٨٠٠ تساوى ٢٢٠١١٦٠٠٠ باوند •

(1) George. J. Meller, Gevgraphy of North America P. 307.

وبعد هذا التاريخ دخلت الولايات المتحدة في منافسة التصدير حيث صدرت في سنة ١٨٢٠ ما مقداره ٤٤٩٠٢٥٧ باله وفي سنة ١٨٤٠ صدرت ١٣١٣٠٥٠٠ باله وفي سنة ١٨٦٠ زادت الكمية الى ٣١٢٧٠٥٦٨ باله وكان حوالى ٨٥% من تلك الكمية قد صدرت الى بريطانيا • وفي سنة ١٨٨٠ بلغت ٤٠٥٨٩٠٣٤٦ باله وفي سنة ١٩٠٠ بلغت ٦٠٥٣٨٠٠٠٠ باله وفي سنة ١٩٣٠ بلغت ٨٠٥٧٩٠٠٠٠ باله^(٢) • وبذلك فقد سيطرت على أسواق أوروبا وغيرها •

وبجانب البرازيل ساهمت بيرو في تطور صادرات القطن الخام ففي سنة ١٨٦٢ صدرت بيرو ٣٤٩١٤٣ باوند زادت في سنة ١٨٦٥ الى ٤١٤٥٠٢٦٠ باوند ثم وصلت في سنة ١٨٩٢ الى ٦٠٠٠٠٠٠٠ باوند كان معظمها قد أرسل الى ميناء ليفربول •

أما الهند فممكن اعتبارها المنطقة الاولى التي أمدت العالم بالاقطن منذ تاريخ قديم الا ان مجالها في التطور التجارى للقطن الخام ظهر بعد ان أصبحت الهند مستعمرة بريطانية وبعد ان تأسست شركة الهند الشرقية • الا ان هذه المنطقة كانت محدودة الأثر في تطور تجارة الاقطن الحديثة وذلك بسبب نوع الاقطن المنتجة في هذه المنطقة حيث انها تعتبر من الأنواع الرديئة ويعود سبب ذلك الى الظروف المناخية •

ومع ذلك فممكن اعتبار الكميات المصدرة من الهند ذات أثر كبير في تطور تجارة القطن الخام فقد صدرت الهند في الفترة الواقعة بين ١٩٢٥-١٩٣٠ ما مقداره ٢٠٩٣٨٠٠٠٠ باله وهذه تعتبر في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة ، كما انها أعلى كمية وصلت اليها صادرات الهند ، حيث نجد بعد ذلك تنخفض كمية الصادرات حتى أصبحت في سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ تساوى ٢٠١٢٦٠٠٠٠ باله •

أما مصر فقد لعبت دورا مهما في تصدير القطن الخام وخاصة في أوائل القرن الحالى حيث أصبحت المنطقة الثانية بعد الولايات المتحدة التي تمون العالم بأجود الاقطن ، حيث بلغت صادراتها في الفترة الواقعة بين ١٩٢٥ - ١٩٣٠ ما يساوى ٤٨٤٠٠٠٠ باله زادت الى ١٠٦٦٩٠٠٠٠ باله في سنة ١٩٣٥ •

(1) Harry. B. B. P. 22.

أما مناطق الانتاج الأخرى فأثرها التجارى محدود اذ ان ماينتج فيها يستهلك محليا ولا يدخل فى مجال التجارة الدولية. مع العلم انه هنالك مناطق حديثة زادت انتاجها زيادة كبيرة الا ان اثرها فى تطور التجارة محدود كما هي الحال بالنسبة لروسيا والصين . وعلى ذكر تطور تجارة القطن الخام لابد من الاشارة الى ان بداية القرن الحالي قد شهدت أعظم تطو لتلك التجارة حيث بلغ معدل كمية الصادرات من القطن الخام فى الفترة الواقعة بين ٢٥ - ١٩٣٥ ما يساوى ١٣٢٠٨٠٠٠٠ باله انخفضت بعد ذلك الى ١٠٠٣٣٥٠٠٠ باله فى عام ١٩٣٥ ثم عادت بعد الحرب الثانية الى الزيادة حتى وصلت فى عام ١٩٥٦ الى ١٥٨٠٠٠٠٠٠ باله وهي أكثر كمية صدرت حتى الآن (١) .

القطن . مقدار الصادرات من القطن الخام ، فى آلاف البالات

الصادرات	السنة	الصادرات	السنة
١٢٢٠٠	١٩٥٤	١٣٢٠٨	١٩٣٥ - ١٩٣٠ (٢)
١٣٠٠٠٠	١٩٥٥	١٢٣٦٩	١٩٣٢ - ١٨٣١
١٥٨٠٠	١٩٥٦	١٢١٧٤	١٩٣٣ - ١٩٣٢
١٤٠٠٠٠	١٩٥٧	١٣١٥٣	١٩٣٤ - ١٩٣٣
١٢٤٠٠	١٩٥٨	١٠٠٣٣٥	١٩٣٥ - ١٩٣٤
		١٢٦٠٠	١٩٤٩ (٣)
		١٢٠٠٠	١٩٥٠
		١٢٢٠٠	١٩٥١
		١١٩٠٠	١٩٥٢
		١٣٢٠٠	١٩٥٣

(1) Agricultural Statistics P. 63.

(2) Harrg. B. B. Cotton P. 576.

(3) Agricultural Statistics 1959, P. 63.

أما تجارة المصنوعات القطنية فكانت مرتبطة بتجارة القطن الخام حيث انه بعد ان تطورت تجارة القطن الخام نجد ان تجارة المصنوعات القطنية أخذت تزداد زيادة كبيرة ، فقد كان الغرض الاول من تجارة القطن الخام لسد الحاجة المحلية لبعض المناطق التي تقوم فيها صناعة القطن الا ان تطور تلك الصناعة وزيادة انتاجها أكثر من حاجة استهلاكها ساعد على ظهور تجارة المصنوعات القطنية ، ومن دراسة الباب الثاني ممكن ان نحدد أهم المناطق التي ظهرت فيها صفة زيادة الانتاج الصناعي عن حاجتها والتي تمثل تطور تجارة المصنوعات القطنية وهذه المناطق •

١ - انكلترة وشمال غرب أوروبا •

٢ - الولايات المتحدة •

٣ - اليابان •

أما باليسبة الى المنطقة الاولى فتعتبر أهم منطقة ظهرت حتى الان ساهمت في تجارة المواد الصناعية القطنية •

وقد سبق ان بينت الظروف التي ساعدت على تقدم الصناعة في هذه المنطقة بحيث أصبحت أكثر من حاجة السكان مما ساعد على دخولها في التجارة العالمية ، وقد ساهمت مع هذه المنطقة مناطق أخرى في شمال غرب أوروبا • وقد ساعدت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية على تطور التجارة في هذه المنطقة كما بينت ذلك سابقا •

واستمرت هذه المنطقة مدة قرن كامل تسيطر على تجارة العالم وكان أهم أسواقها أوروبا في الفترة الاولى من القرن التاسع عشر حيث استوردت في سنة ١٨٧٠ حوالي نصف الصادرات ، وتليها امريكا الشمالية والجنوبية حيث استوردت ثلث معدل الصادرات^(١) •

الا انه منذ منتصف القرن التاسع عشر نجد ان منطقة الولايات المتحدة سواء أكانت في منطقة نيو انكلاند أو البيدمونت ، أخذت تساهم في هذا التطور التجاري •

(1) G. C. Allen, British Industries and thier OrGrnization P. 216.

فكان أول تأثير لها انها اخرجت تلك المنطقة من أسواق المنطقة الاولى بحيث أصبحت واردات الولايات المتحدة من قطع القماش سنة ١٩١٠ تساوى ١% ومن ثم أخذت تنافس أسواق المنطقة الاولى فى الخارج وما ان مضت فترة قصيرة حتى سيطرت على اسواق أمريكا اللاتينية وكان ذلك فى نهاية القرن التاسع عشر .

وفى أوائل هذا القرن وبعد الحرب العالمية الاولى مباشرة نجد ان تجارة المصنوعات القطنية تصاب بتطور حديث وذلك بظهور منطقة اليابان التى اخذت تنافس كل من المنطقتين الاولى والثانية ، وما ان مضت فترة طويلة حتى سيطرت على معظم الاسواق وقد بينت سبب ذلك (انخفاض الكلفة) .

أما بالنسبة للمناطق الاخرى فلا زال اثرها فى مجال تجارة المصنوعات القطنية محدودة فمع انها تنتج كميات كبيرة الا انها تستهلك داخليا . ولذلك فيكون أثرها فى تجارة المصنوعات القطنية محدود . كما ان التطور الصناعي الحديث الذى أصاب الكثير من أقطار العالم قد حدد من أثر التطور لتجارة المصنوعات القطنية . وكان سبب ذلك قيام الصناعات فى الدول الحديثة ، حيث سبق ان بينت بأن صناعة الاقطان تعتبر أساسا للتطور الصناعي .

واذا قارنا بين الاساسين الاول والثاني الذى تقوم عليها تجارة القطن نجد ان الاساس الاول وهو تجارة القطن الخام سيبقى ثابتا وذلك لان الظروف الطبيعية هي التى تحدد ذلك أما المصدر الثانى فسوف يكون ضعيفا أو محدود الاثر ، إلا ان ذلك الضعف سيعوض عن طريق زيادة تجارة القطن الخام .

الفصل الثاني

دور القطن في التجارة العالمية وعلاقته بالانتاج

عندما نبحت العلاقة بين الانتاج والتجارة العالمية للقطن علينا ان نحدد معنى الانتاج بالنسبة لهذا الدور حيث ان الانتاج يتناول الانتاج الزراعي والانتاج الصناعي .

والانتاج الزراعي للقطن له أثر مهم في تجارة القطن العالمية ويظهر هذا الأثر واضحا عندما نبحت العلاقة بين مناطق انتاج القطن وبين مناطق استهلاكه ، فلو نظرنا الى خارطة العالم موزعا عليها مناطق الزراعة ومناطق الصناعة ، فموقف نلاحظ أساسا اقتصادية في ذلك التوزيع وهي :

١ - مناطق تحتوى على الزراعة + الصناعة .

٢ - مناطق تحتوى على الصناعة - الزراعة .

فاذا رمزنا الى وجود الصناعة بالسلب على أساس انها مستهلكة (-) ،
وإذا رمزنا الى وجود الزراعة بالايجاب على أساس انها منتجة (+)

فيكون الأساس الاول يساوى (-) + (+)

ويكون الأساس الثانى يساوى (-) + (-)

وبناء على ما ورد فى الأساس الاول لوحده فلا تحدث تجارة فى هذه الحالة على أساس ان قوة السلب تتطلب الايجاب، عند ذلك تحدث موازنة اقتصادية وخاصة فى الحالات التى تتوازن فيها قوة السلب مع الايجاب. وعلى ضوء الدراسة الخاصة بالباب الاول والثانى ظهر لنا ان قوة السلب بالنسبة للاساس الاول أقل من قوة الايجاب ، ولذلك أصبحت القوة الايجابية تبحت عن قوة سلبية لتتلاشى بها وهذه طبيعة الحياة الاقتصادية ، والبحث عن القوة السلبية التى تحتاجها القوة الايجابية يتطلب عملية النقل من المناطق التى يتوفر فيها الايجاب الى المناطق

التي تتوفر فيها السلب وهذا النقل يكون الأساس الذي تعتمد عليه تجارة القطن العالمية ومن دراستنا للأساس الأول الذي لاحظناه في تجارة القطن نجد :-

١- ان مجموع انتاج المناطق الزراعية التي تمتلك مراكز صناعية يساوي

٤٤٣٠٠٠ ر ٤٤٣٠٠٠٠٠٠ بالة •

٢- ان مجموع استهلاك المناطق الزراعية التي تمتلك مراكز صناعية

يساوي ٣٦١٠٠٠ ر ٤٦١٠٠٠٠٠٠ بالة •

والآن يأتي دور المقارنة بين الانتاج والاستهلاك أو الايجاب والسلب ومن هذه المقارنة نجد ان قوة الانتاج تزيد على قوة الاستهلاك وتساوي تلك الزيادة افرق بين الانتاج والاستهلاك والذي يساوي ٨٢٨٢٠٠٠ ر ٨٢٨٢٠٠٠٠ بالة •

ومعنى ذلك ان قوة الايجاب تزيد قوة السلب بما يساوي ذلك الفرق ، وهذا بدوره يساعد قوة الايجاب ان تتجه نحو مناطق تتوفر فيها قوة السلب وهذا ما تقوم به التجارة •

وذا بحثنا في الأساس الثاني الذي لاحظناه في توزيع زراعة وصناعة القطن نجد ان قوة السلب هي المتغلبة بالنسبة للأساس الثاني حيث ان وجود الصناعة رمزنا له بالسلب وعدم وجود الزراعة كذلك رمزنا له بالسلب ومعنا ذلك ان قوة السلب هي المتغلبة ، حيث يكون مجموع استهلاك المناطق الصناعية التي لا توجد في مناطق زراعية يساوي ٩٠٣١٠٠٠ ر ٩٠٣١٠٠٠٠ بالة

ومن ذلك يتوفر عامل عدم وجود المواد الزراعية الذي رمزنا اليه بالايجاب وهذا ما يساعد على زيادة قوة السلب •

والآن نعود الى التوزيع الجغرافي مرة ثانية لنرى منطقتين في العالم المنطقة الأولى التي تتوفر فيها قوة الايجاب - الانتاج - والمنطقة الثانية التي تتوفر فيها قوة السلب - الاستهلاك - ولذلك تتجه قوة الايجاب الى قوة السلب حسب قانون

الحياة الاقتصادية الذى يقوم على اساس ان الحاجة تبحث عن مستهلكها •

والان ممكن ان نصل الى حقيقة وهو انه كلما زاد الانتاج كلما زادت القوة الايجابية وكلما زاد الاستهلاك كلما زادت القوة السلبية ، وزيادة كل من القوتين تمثل زيادة فى التجارة • وبالنسبة لزيادة انتاج القطن فمن دراسة تطور الانتاج فى الفترة الواقعة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية نجد ان الانتاج قد زاد زيادة كبيرة حيث كان معدل الانتاج فى الفترة الواقعة بين ١٩٣٥ - ١٩٣٩ يساوى ٢٩٦٩١٠٠٠٠٠٠٠ بالة فى حين اصبح سنة ١٩٥٩ يساوى ٤٤٣٧٤٣٠٠٠٠٠ بالة ، وهذا دليل على زيادة قوة الايجاب - الانتاج - بالنسبة للاساس الاول الا انه فى نفس الوقت الذى زاد فيه الانتاج بالنسبة للمناطق الزراعية التى تملك مراكز صناعية زاد فيها الاستهلاك حيث نجد ان الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية كانت فترة نمو صناعي بالنسبة للقطن وهذا مما زاد فى قوة السلب نتيجة الى زيادة الاستهلاك فى هذه المناطق ، وعليه لن تتوفر قوة ايجابية جديدة بحيث انها تؤدى الى زيادة التجارة العالمية للقطن •

ففى العشر سنوات الواقعة بين ١٩٤٩ و عام ١٩٥٩ زاد الانتاج بما يساوى ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة فى حين ان تجارة الاقطن العالمية لن يطرأ عليها تبدل بل انخفضت حيث كان مجموع ما يدخل فى تجارة العالم سنة ١٩٤٩ يساوى ١٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة فى حين أصبح فى سنة ١٩٥٨ يساوى ١٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة ، وهذا خير دليل على عدم تأثر زيادة الانتاج على تجارة الاقطن فى العالم ، أما بالنسبة للاساس الثانى الذى لاحظناه فى التوزيع الزراعى والصناعي للقطن والذى وضعنا قوة سلبه نجد ان هذه القوة لن تزداد كذلك وسبب عدم زيادتها يعود الى ان زيادة الاستهلاك التى طرأت على القطن اقتصرت على المناطق التى تتركز فى الاساس الاول - وجود المناطق الصناعية فى مناطق زراعية - ومع ان الاستهلاك العالمى للقطن قد زاد فى العشر سنوات الاخيرة بما يساوى ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة الا ان هذه الزيادة اقتصرت على المناطق الصناعية القائمة فى مناطق زراعية كما هى الحال بالنسبة الى كل من الصين وروسيا اللذان يمثلان

التطور الذي أصاب استهلاك القطن في الفترة الواقعة بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان استهلاك روسيا في عام ١٩٤٧ يساوي ١٩٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة بينما أصبح سنة ١٩٥٨ يساوي ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة^(١) . وعدم زيادة الاستهلاك في المراكز الصناعية القائمة في مناطق غير زراعية ساعد على عدم زيادة قوة السلب الموجهة نحو استهلاك القطن .

وثبت كل من قوة الايجاب والسلب وعدم تغيرهما ادى الى ثبوت التجارة العالمية للقطن .

أما بالنسبة للمواد الصناعية فمن حيث الكمية الداخلة في التجارة العالمية طرأ عليها بعض التبدل من حيث النسبة والكمية ، ومن حيث النسبة نجد ان هنالك بعض الاقطار التي كانت لها نسبة تجارية مرتفعة انخفضت في الوقت الحاضر في حين انه توجد بعض الدول التي كانت تمثل نسبة قليلة زادت نسبتها : فانكلترا التي تعتبر المركز الاول الذي يمثل المناطق الصناعية القائمة في مناطق غير زراعية ، قد انخفضت نسبة تجارتها في المصنوعات القطنية فقد كانت نسبتها بين سنة ١٩٠٩ - ١٩١٣ تساوي ٦٥٪ بينما اصيحت سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ تساوي ٢٦٪ وكذلك بالنسبة الى اليابان فقد زادت نسبة تجارتها بحيث كانت نسبة اليابان في سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ (١٩٪) بينما اصيحت في سنة ١٩٣٩ تساوي ٣٩٪^(٢) .

أما من حيث الكمية الصناعية الداخلة في التجارة العالمية فكذلك قد انخفضت كمية تلك التجارة نتيجة الى قيام صناعة قطنية في المناطق التي كانت تصدر اليها المناطق الصناعية .

وهنا لابد من الاشارة الى ان تجارة الاقطان بصورة عامة تمتاز بامتلاكها احتياطي - مدور سنوي - Carryover يثبت من مركزها بحيث ان الظروف

(1) Commodity 1960 P. 120.

(2) Alderfer and Michil, Economic of American Industry P. 367.

الطبيعية التي تؤثر في الانتاج تصبح عديمة الاثر أو ضعيفة ، وهذا يعكس المواد الزراعية الاخرى التي يحتمل أن تتعرض الى الاصابة بالافات الزراعية .

ومع ان القطن اصبح من اكثر المحاصيل الزراعية تعرضا لتلك الافات الا ان وجود المدور السنوى قد جعل مركزه التجارى ثابتا .

وقبل الانتهاء من بحث الانتاج ودوره في تجارة القطن فاننى اتوقع ما يلي بالنسبة للتجارة العالمية للقطن في السنوات القادمة .

١ - ثبوت تجارة القطن الخام حيث ستبقى الحاجة ثابتة بالنسبة للدول التي لا يمكنها انتاج القطن .

٢ - انخفاض كمية المصنوعات القطنية Cotton Piece—Goods الداخلة في التجارة العالمية نتيجة الى ان الاسواق التي تصدر اليها هذه المصنوعات في دورها لاقامة صناعة قطنية .

ولذلك ممكن القول ان تجارة الاقطن تمتاز بالنسبة الى صناعته وزراعته بعدم التطور في الوقت الذي تطورت فيه الزراعة والصناعة .

اهمية القطن بالنسبة لتجارة العالم :

تمثل اهمية المحاصيل الاقتصادية في التجارة العالمية او في التجارة المحلية في المركز الذي تحتله تلك المحاصيل بالنسبة للمحاصيل الاخرى ، واقصد بذلك نسبة المحاصيل من حيث الكمية والقيمة ، فاذا كانت نسبة المحصول مرتفعة للمحاصيل الاخرى ، يمكن القول ان ذلك المحصول أكثر اهمية من المحاصيل الاخرى .

وقد تكون هذه الاهمية محلية او دولية ، فبعض المحاصيل الاقتصادية يحتل اهمية محلية عندما تصبح نسبته عالية بالنسبة للمصادر أو الواردات لتلك الدولة ، وعند ذلك تظهر اهميته التجارية لتلك الدولة، فيؤثر في ميزانها التجارى

بحيث يصبح العمود الفقري لتجارة تلك الدولة ، وهذه الحالة تتمثل بالنسبة
لعدد من المحاصيل وفي دول عديدة •

وبالنسبة لمحصول القطن فيكون اهم محصول زراعى يدخل فى التجارة
العالمية من حيث الربح اذا ما قارناه بالسكر والحبوب ، حيث نجده يمثل أساساً
مهما لعدد من الدول فى العالم تاتى فى مقدمتها مصر والسودان والمكسيك
والولايات المتحدة ، حيث تكون نسبة القطن فى تجارة مصر ٧٤٪ وفى السودان
٥١٪ وفى بيرو ٢٣٪ هذا بالنسبة كمحصول زراعى •

اما بالنسبة كمحصول صناعى فكذلك يحتل مركزاً مهماً من بين صادرات
العديد من دول العالم حيث تكون نسبته فى اليابان ١٠٪ وفى فرنسا ٦٪ وفى
انكلترا ٣٪^(١) •

أما قيمة المحصول فى التجارة العالمية فتظهر من مقارنته مع المنتوجات
الاقتصادية الاخرى ، ومن تلك المقارنة نجد ان محصول القطن كمحصول
زراعى يأتى فى مقدمة المواد التى تدخل فى تجارة العالم الخارجية •

وبالإضافة الى هذا المركز الذى يحتله القطن من بين المحاصيل التى تدخل
فى التجارة العالمية فهناك أهمية تجارية أخرى يحتلها القطن وتتمثل تلك
الاهمية فى تجارة إعادة التصدير حيث ان بعض الدول اخذت تستورد كميات
من القطن أكثر من حاجتها مستفيدة من المعاهدات التجارية المعقودة بينها وبين
بعض الدول المنتجة للقطن ، ثم تعود فتصدره الى المناطق الاخرى بحيث انها
تنافس الدول المنتجة للقطن كما حدث فى عام ٦٠ - ١٩٦١ بين مصر وبعض
دول الكتلة الشرقية •

ومن دراستنا للدول المصدرة والمستوردة للقطن سوف نلاحظ مركز
القطن بالنسبة لصادراتها ووارداتها •

(1) L. Dndley Stamp, Commercial Geography P.

والجدول التالي يمثل اهم المواد المصدرة وقيمتها
سنة ١٩٣٨ في ملايين الدولارات (١)

المحصول	القيمة بملايين الدولارات	المحصول	القيمة بملايين الدولارات
القطن	٦٠٠	الزبدة	٣٠٤
القمح	٤٤٢	الغاز السائل	٢٩٨
دقيق القمح	١٢٧	المطاط	٢٨٧
الفحم	٥٣٠	البن	٢٦٣
النفط الخام	٤٤٨	الذرة	٢٢٠
اللحوم	٤٣٨	الشاي	٢٠٢
الصفوف	٤٣٥	الرز	١٩٢
الكازولين	٣٩٤	خام الحديد	١٤٩
التبغ	٣٥٩	الحرير	١٢٤
السكر	٣٤٠	التن	١٢٣
النحاس	٣٢٥	الحمضيات	١٠٣

وهنا يتبادر الينا هذا السؤال لماذا يحتل القطن مركزا مهما في
التجارة العالمية ؟

والجواب على ذلك هو ان القطن يحتل مركزا مهما في التجارة العالمية
للاسباب التالية :-

- ١ - لا يقتصر استهلاك القطن على منطقة دون اخرى ، اذ تحتاج اليه جميع
المناطق في العالم وسبب ذلك يعود الى اتساع مجال استهلاك القطن ، فقد تستغنى
عنه منطقة من المناطق في استهلاك الملابس الا انها لا يمكن ان تستغنى عنه في
مجال الطب والمجالات الصناعية الاخرى .

(1) W. S. Waytinsky and T. S. mytinsky, World Population and
Prodection, Trends and ovt Book P. 597.

٢ - طبيعة صناعة الاقطان تحتم عدم الاعتماد على نوع معين من القطن دون النوع الاخر ، ومهما حاولت الصناعة الابتعاد عن ذلك الا انها لا تتمكن حيث يستوجب عامل الخلط الصناعي اعتماد انواع القطن بعضها على البعض الاخر ، فأمر يكا الدولة الاولى فى انتاج القطن تستورد أنواع معينة من الاقطان المصرية الطويلة التيلة .

٣ - يمتاز القطن بقابلية الخزن لفترة طويلة من الزمن دون ان تتأثر طبيعته الصناعية وهذا يسبب الاعتماد عليه من الوجهة التجارية حيث يتمكن تاجر القطن من التحكم فى الزمن الذى يرغب فيه من عرض بضاعته ، وهذا بعكس المحاصيل الزراعية الاخرى التى تخضع لعامل التلف فتخضع تجارتها الى عامل الزمن .

٤ - الاستهلاك الحقلى للقطن بصورة مباشرة قد يكون معدوما نهائيا وهذا بعكس المحاصيل الغذائية الاخرى التى يستهلك منها جزءا كبيرا فى داخل الحقل من قبل المنتج وممكن ان نقول ان جميع استهلاك القطن يتم بعد دخوله فى التجارة سواء اكانت المحلية او العالمية ، وهذا مما يزيد فى كمية الداخل فى التجارة .

مشكلة زيادة انتاج القطن :

الموازنة بين الانتاج والاستهلاك اصبحت ضرورة اقتصادية تملئها كل من ظروف المنتج والمستهلك فاذا لم يلاحظ المنتج حاجة المستهلك عند ذلك يصاب بنكسة اقتصادية تؤثر فى انتاجه .

كما ان المستهلك عندما يفكر فى توفير المادة التى يرغب فى استهلاكها بالنسبة لانتاجه الجديد عيه ان يحدد انتاجه على ضوء وفر تلك المادة .

وهذه الموازنة كانت معدومة فى الوقت الذى كان الاتصال فيه معدوم بين المنتج والمستهلك وهذا مما كان يسبب كوارث اقتصادية بالنسبة للمنتج خاصة حيث يؤدى ذلك الى خسارته ولكن فى الوقت الحاضر وفى الوقت الذى أصبح

فيه الاتصال امرا سهلا أصبح المنتج يحدد انتاجه على ضوء حاجة المستهلك ، ولكن هذا التحديد لن يكون بالدرجة التي تتوازن مع الاستهلاك وسبب ذلك يعود الى تعدد المنتجين بالنسبة للمادة الواحدة ، حيث يصعب السيطرة على كمية الانتاج لان كل من المنتجين يحاول الحصول على ارباح أكثر عن طريق زيادة الانتاج ، وهذه الحالة بحد ذاتها لها فوائد واضرار ، أما فوائدها فأنها تؤدي الى تحسين الانتاج وايجاد السبل الفنية التي تساعد على جودة النوع هادفة من ذلك كسب المنافسة الانتاجية مع المناطق الاخرى ، والمتبع لتطور الانتاج فى كل من الولايات المتحدة ومصر وروسيا يرى ان هذا المجال لعب دورا مهما فى تحسين الانتاج عن طريق جودة النوع وزيادة انتاج الايكر الواحد مع المحافظة على كلفة الانتاج .

كما ان ظهور الانواع الجديدة من الاقطان التي تمتاز بخصائص جيدة كان بدافع المنافسة والسيطرة على اسواق الاستهلاك ومن فوائدها كذلك القضاء على صفة الاحتكار التي قد تستغل لرفع الاسعار وما اضرارها فتؤدي الى الخسارة بالنسبة لبعض المنتجين الذين لا يقدرّون حاجة الاسواق التي تستهلك انتاجهم ، وقد حدثت كوارث اقتصادية كثيرة بسبب ذلك خاصة فى أهم منطقة لانتاج القطن فى العالم وهى منطقة الولايات المتحدة ، مما حدى بالحكومة تقديم المساعدات المالية لمنتجى القطن عندما انخفض تصدير القطن الى الخارج نتيجة الى عدم وجود الاسواق لتصريفه .

وعلى اثر ذلك أصبحت اكثر الحكومات التي تمتلك مناطق لانتاج القطن تحدد كمية الزراعة من حيث المساحة المزروعة قطناً حيث حددت الولايات المتحدة مساحة القطن فى سنة ١٩٥٦ بما يساوى ١٢٢٤٠٢٠٠٠ ايكر وحددت مصر زراعة القطن بما يساوى ١٩٨٦٠٠٠ ايكر فى عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ .

وقد ساعد هذا التحديد الى حد ما على تخفيض مشكلة زيادة الانتاج حيث ان طبيعة الانتاج الزراعي وجودة المحصول بين موسم وآخر لا يمكن التحكم بها الى درجة كبيرة .

وفي العشر سنوات الاخيرة حاولت الولايات المتحدة وهي أكبر دولة
تؤثر في تجارة القطن الخارجية - حاولت ان تحدد انتاجها وفعلا انخفض الانتاج
فيها • فقد كان انتاج الولايات المتحدة سنة ١٩٤٩ يساوي ١٦ر٠٠٠ر٠٠٠٠٠٠ بالة
في حين أصبح سنة ١٩٥٨ يساوي ١١ر٤٠٠ر٠٠٠٠٠٠ بالة (١) •

وجميع هذه الاجراءات لن تؤدي الى نتيجة بالنسبة الى التجارة العالمية ،
حيث ان نسبة التجارة العالمية الى الاستهلاك لا زالت آخذة بالنقصان ، كما ان
نسبتها الى المدور السنوي Carryover آخذة بالنقصان •

ففي سنة ١٩٤٩ كانت كمية المدور السنوي تساوي ١٥ر٣٠٠ر٠٠٠٠٠٠ بالة
في حين كانت كمية الداخل في التجارة العالمية تساوي ١٢ر٦٠٠ر٠٠٠٠٠٠ بالة ،
وتكون نسبة التجارة العالمية الى المدور السنوي ٨٢٪ •

وبعد عشر سنوات من ذلك نجد ان نسبة التجارة العالمية الى المدور السنوي
قد انخفضت انخفاضا كبيرا ففي سنة ١٩٥٨ كانت كمية المدور السنوي تساوي
٢٢ر١٠٠ر٠٠٠٠٠٠ بالة في حين كانت كمية الداخل في التجارة العالمية في تلك
السنة يساوي ١٢ر٤٠٠ر٠٠٠٠٠٠ بالة ومن استخراج النسبة نجد ان نسبة التجارة
الى المدور السنوي ٥٦٪ •

وانخفاض نسبة تجارة القطن الى المدور السنوي له نتائج اقتصادية مهمة
اذ لو أصبح المجال مفتوحا امام الدول لتصدير جميع ما يزيد عن حاجتها لادى
ذلك الى انخفاض الاسعار •

وطبيعة القطن التي ساعدت على زيادة المدور السنوي حيث ان القطن قابل
للخزن ولذلك أصبح أثر المدور السنوي قليلا في التأثير على خفض الاسعار •

ومشكلة المدور السنوي الناتج عن كثرة الانتاج تتمثل واضحة في الولايات
المتحدة التي تجابه هذه المشكلة ومع انها خفضت انتاجها الا ان نسبة المدور السنوي
لا زالت عالية • حيث بلغ مجموع المدور السنوي في الولايات المتحدة سنة ١٩٥٨

(1) Agricultural Statistics 1959 P. 63.

هذه المشكلة قائمة حيث تبحث هذه الدول عن أسواق التصريف انتاجها لتخفف من تلك المشكلة وبالنسبة لمصر فقد دخلت في معاهدات لتصريف انتاجها مع الكتلة الشرقية التي لا زالت تعتبر سوقا صالحة لتصريف زيادة الانتاج .

اما مناطق العالم الاخرى فنجد ان قابلية استهلاكها للقطن أصبحت محدودة ومرسومة على أساس الموازنة بين الانتاج وتصريفه .

فانكلترا التي كانت أهم سوق لتصريف الانتاج الزراعي لكل من أمريكا والهند أصبحت الان تقابل مشكلة زيادة المنتجات الصناعية وتبحث عن أسواق لتصريفها .

وزيادة الانتاج الصناعي في انكلترا وشمال غرب أوروبا واليابان قد سبب مشكلة تجارية لا تقل أثرا عن مشكلة زيادة انتاج القطن الخام . حيث ان الاسواق التي كانت تعتمد عليها هذه المناطق اقامة صناعة قطنية ، ولذلك فقد خرجت تلك الاسواق من حوزة المناطق الصناعية الكبرى .

وقد حاولت تلك المراكز الصناعية ان تخرج من تلك المشكلة ، بتخفيض الانتاج الصناعي لتقلل من أثر تلك الزيادة في المصنوعات ، كما بينت ذلك سابقا في الازمات التي جابهتها الصناعة في كل من انكلترا وشمال غرب أوروبا .

وخلاصة القول ان مشكلة زيادة الانتاج لها أثرها الفعال في التجارة العالمية . وقد يتبادر الى الذهن بأن زيادة الانتاج تؤدي الى زيادة التجارة ولكن الواقع عكس ذلك حيث القيود التجارية أصبحت تحدد كمية التجارة .

اما حلول هذه المشكلة فانني أراها باتباع الطرق التالية :-

١ - رفع القيود التجارية المفروضة على تجارة القطن وعند ذلك سيؤدي الحال الى زيادة التبادل التجارى وزيادة دخول كمية من القطن الخام في التجارة العالمية سيؤدي الحال الى زيادة التبادل التجارى وزيادة دخول كمية من القطن الخام في التجارة العالمية سيؤدي الى انخفاض أسعار القطن في العالم وانخفاض الاسعار سيتبعه انخفاض في الارباح الناتجة عن زراعة القطن وانخفاض تلك

الارباح سيكون المنبه الحقيقي الى الدول والى منتجي الاقطان للتقيد
بتحديد الانتاج .

٢ - بالنسبة للدول المصدرة للقطن عليها ان تتبع سياسة تحديد الانتاج مع
المحافظة على الاحتياطي اللازم لمقاومة الطوارئ التي تصيب الانتاج .

٣ - عقد اتفاقات تجارية بين الدول المصدرة للقطن يتم بموجبها تحديد
حصة كل من هذه الدول وعلى أساسها يتم الانتاج .

٤ - تكوين لجنة تابعة الى منطقة الغذاء الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة
يكون غرضها الاشراف على تحديد انتاج القطن بالنسبة للدول المصدرة .

٥ - زيادة تبادل المعلومات الخاصة بانتاج القطن وتطور صناعة وحاجة المناطق
الآخري اليه ومقدار الانتاج والاستهلاك لكل منطقة حتى يتم بعد ذلك تحديد
كمية الانتاج .

٦ - بالنسبة لزيادة الانتاج الصناعي يتم علاج المشكلة عن طريق تحديد
الانتاج وتخفيض أسعار المصنوعات القطنية بحيث يؤدي ذلك الى زيادة استهلاكها .

الخيوط الصناعية وأثرها في التبدلات التي حدثت في تجارة القطن العالمية :

في البابين الاول والثاني تطرقت الى كيفية تطور انتاج الخيوط الصناعية
وكيف تطورت نسبة استهلاكها بحيث انه في سنة ١٩٠٠ كان انتاج العالم من
الخيوط الصناعية يساوي مليونين Lb.، ثم زادت تلك الكمية زيادة كبيرة بحيث
أصبحت في سنة ١٩٢٣ تساوي ٣٥ مليون Lb. وفي سنة ١٩٣٥ أصبحت أكثر
من ١٠٠٠ مليون Lb. وفي الوقت الحاضر بلغ معدل انتاجها حوالي ٦٠٠٠
مليون Lb. (١) .

وهذه الكمية تساوي ١٥٪ من معدل استهلاك العالم من الخيوط في جميع

(1) British Industry Changes and Development Twentieth Century
P. 146.

الانواع ، ويمكن ان نقارن بين استهلاك الفرد في العالم لانواع الخيوط فنجد ان معدل استهلاكه يساوي ١١ Lib. • من الخيوط الطبيعية ، Lib. من الخيوط الصناعية •

وبالنسبة الى التجهيز العام فنجد ان الولايات المتحدة تأتي في مقدمة الدول المنتجة للخيوط الصناعية حيث تنتج ٢٥٪ من انتاج العالم ويلها اليابان حيث تنتج ١٣ر٨٪ والمانيا الغربية ٨ر٩٪ وبريطانيا ٧ر٨٪ •

والخيوط الصناعية تنتج من ثلاثة مصادر من المواد السليلوز وبن السنتك (Synthetics) مثل النايلون و Acrilon, Terylene والتي تصنع بطريقة كيميائية ، والنوع الثالث يستخلص من المواد البروتينية لبعض الخضراوات والنوع الاول تم اكتشافه منذ سنة ١٨٨٤ وتطور وتحسن في سنة ١٨٩٢ ، واما خيوط النايلون فقد تم اكتشافها في سنة ١٩٢٧ ، واما الخيوط الاخرى Polycster feiber Terylene - فقد تم اكتشافها في سنة ١٩٤١ من قبل كيموايين انكليزيين •

اما أثر تلك الخيوط في تجارة العالم فنجد انها دخلت في التجارة العالمية بنسبة واضحة وتطورت تلك النسبة تطورا واضحا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية •

ومع ان الولايات المتحدة تعتبر أكبر دولة منتجة لهذه الخيوط الا ان نسبتها التجارية قليلة حيث تستهلك تلك الخيوط في الداخل وقد كانت نسبة استهلاكها الداخلي في سنة ١٩٥٤ كالآتي ٦٨ر٥٪ قطن ، ٦ر٥٪ صوف ١٩ر٢٪ خيوط صناعية ٠ر١٪ سلك ، ٥ر٧٪ أنواع اخرى (١) •

اما أهمية الخيوط الصناعية بالنسبة الى التجارة العالمية ، فتظهر في اليابان حيث ان كمية صادرات اليابان من هذه المادة بما فيها الحرير بلغت ٢٢٧ر٠٠٠ر١ طنا وقيمتها ١٨٨ر٣ مليون دولار في حين بلغت صادراتها من المصنوعات القطنية ٢٤٦ر٠٠٠ر١ طنا قيمتها ٢٧٦ر٩ مليون دولار (٢) •

(1) Commodity 1955. P. 49.

(1) Statasmans Year Book

وفي انكلترا بلغت قيمة الصادرات في سنة ١٩٤٤ - ٥٠١ مليون باون
استرليني وكان مجموع قيمة المصنوعات النسيجية تساوي ١٢٤ مليون موزعة
كالآتي ٦١ مليون قطن ٣٢ مليون صوف ١٩ مواد اخرى ١٢ مليون ملابس ،
ومن ذلك نستنتج ان الخيوط الصناعية قد اثرت في تجارة القطن العالمية فقد
احتلت نسبة بين صادرات الدول المصدرة للمصنوعات القطنية كما ان ظهور تلك
المواد في بعض المناطق التي لا يزرع فيها القطن قد ساعد على تخفيض كميات
المستورد من القطن الخام *

الفصل الثالث

أهم الاقطار التي تساهم في التجارة العالمية للقطن

تشمل التجارة العالمية للقطن مجموع الصادرات والواردات للقطن الخام والمصنوعات القطنية وعند بحثنا لاهم الاقطان التي تساهم في التجارة العالمية علينا أن نوضح انه هنالك أربعة أنواع من الاقطان التي تساهم في التجارة العالمية للقطن .

١ - الاقطار التي تساهم في تصدير القطن الخام "Raw Cotton"

٢ - الاقطار التي تساهم في تصدير مصنوعات القطنية .

٣ - الاقطار التي تساهم في استيراد القطن الخام .

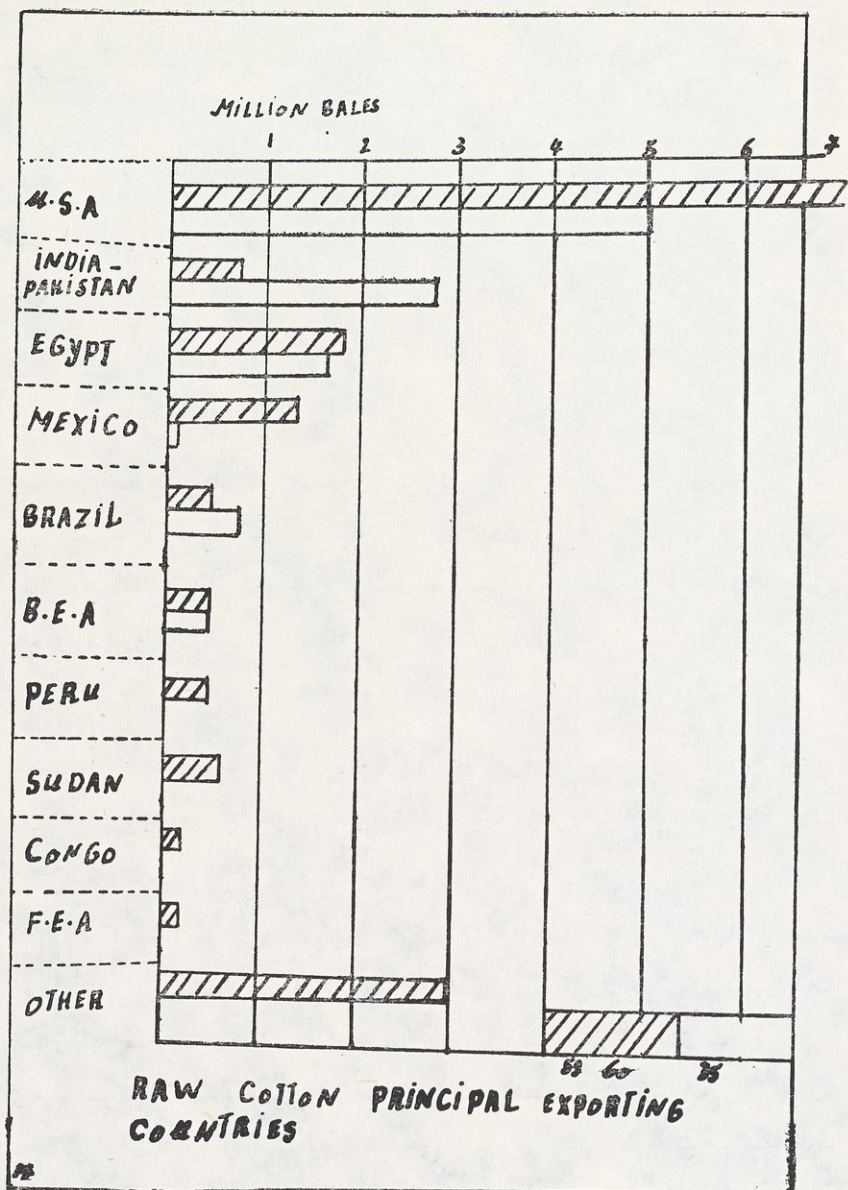
٤ - الاقطار التي تساهم في استيراد المصنوعات القطنية .

ومن دراستنا للباين الاول والثاني - الزراعة والصناعة - وجدنا انه فلما يوجد قطر من اقطار العالم يخلو من صناعة القطن ، كما ان الزراعة على نطاق اقتصادي تنتشر في ٥٢ قطرا وبذلك فن جميع اقطار العالم لا بد انها تساهم في تجارة القطن وخاصة اذا قسمنا تلك الاقطار على ضوء التقسيم السابق . فاما ان تكون اقطار مصدرة للقطن الخام او للمصنوعات القطنية أو تكون اقطار مستوردة للقطن الخام أو للمصنوعات القطنية .

ودور الاقطار بالنسبة للتقسيم السابق يظهر في انه هنالك اقطار تمثل نوعا واحدا بالنسبة لمساهمتها في التجارة العالمية ، وهنالك اقطار تمثل نوعين من الاقطار التي تساهم في التجارة العالمية ، حيث توجد اقطار مستوردة ومصدرة واقطار مستوردة ومصدرة واقطار مستوردة ومصدرة واقطار مستوردة .

الاقطار المستوردة المصدرة :

تشمل الاقطار التي تتركز فيها صناعة الاقطان في الوقت الذي تفتقر فيه الى زراعة الاقطان ، كما هي الحال بالنسبة الى انكلترا واليابان ودول شمال غرب



شکل (۱۲)
 أهم الدول المصدرة للقطن الخام
 ما بين عام ۱۹۶۰ - ۱۹۷۰

أوروبا واوربا الوسطى ، معظم هذه الاقطار تساهم في تجارة القطن بحيث تصبح دول مستوردة ومصدرة ولذلك فهي تساهم في تجارة الاقطان في مجال الاستيراد والتصدير ♦

الاقطار المصدرة :

تلك الاقطار التي تنتج القطن بكمية أكثر مما تستهلكه وصادراتها تكون على نوعين :

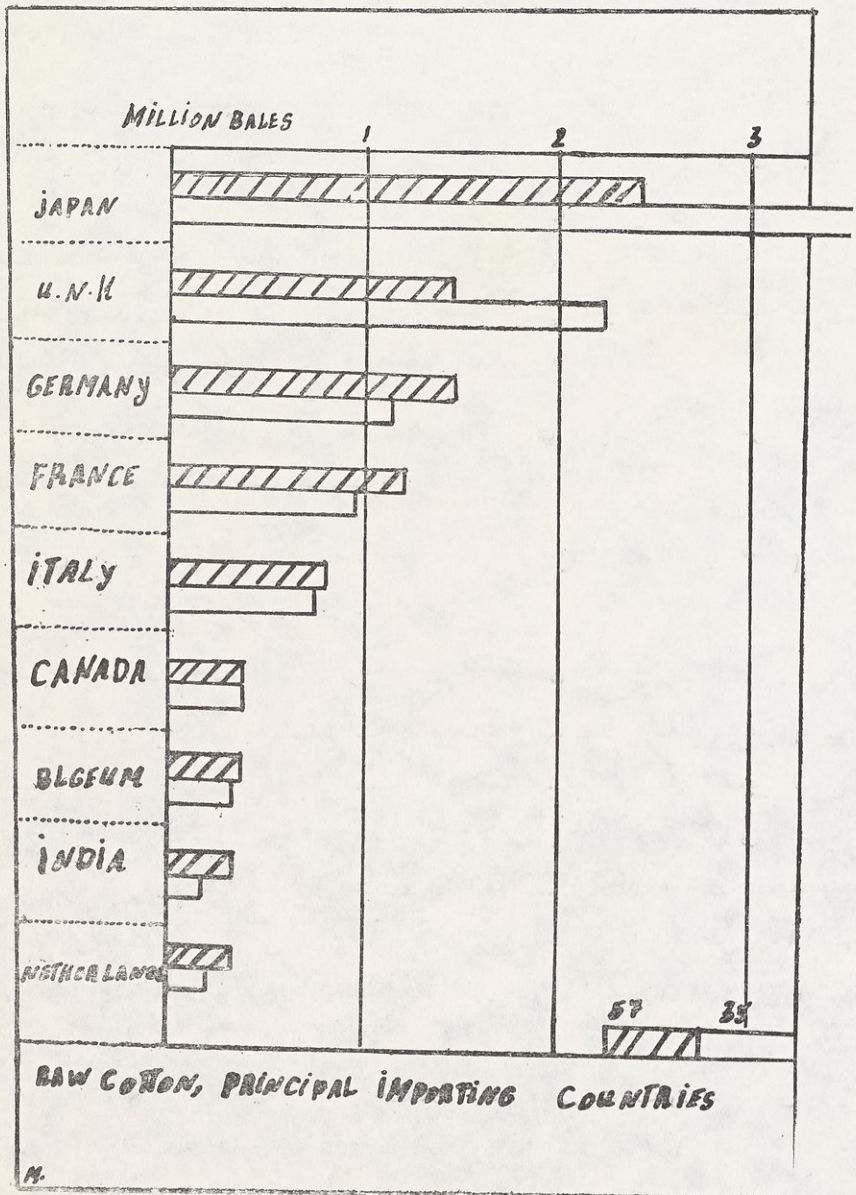
- ١ - القطن الخام ♦
- ٢ - مصنوعات قطنية ♦

ويصدر القطن الخام من الاقطار التي لا يكون بإمكانها تحويل تلك المواد الخام الى مصنوعات قطنية ثم تصديرها أو قد تكون نسبة صادراتها من القطن الخام أكثر من المصنوعات كما هي الحال بالنسبة الى الولايات المتحدة ومصر والمكسيك والهند ♦

الاقطار المستوردة :

تمثل في الاقطار التي تستورد القطن الخام لعرض صناعته واستهلاكه محليا نتيجة الى عدم توفره عن طريق الزراعة بسبب الظروف الطبيعية السائدة في تلك المنطقة ♦

والاقطار التي تستورد المصنوعات القطنية أما لعدم كفاية صناعتها أو لعدم وجود صناعة ماثلة لتلك الصناعة القائمة في المنطقة المستورد منها ، فمثلاً لذلك معظم أقطار أفريقية ودول الشرق الاوسط ومعظم أقطار امريكا اللاتينية ♦ وعلى ضوء ما تقدم ممكن أن نحدد دور الاقطار التي تساهم في التجارة العالمية للقطن وهذا التحديد سيكون مبني على أساس النسبة التي تساهم فيها تلك الاقطار ، حيث ان تجارة الاقطان تمتاز بكثرة عدد الاقطار التي تساهم فيها الا ان هذه المساهمة تختلف من حيث النسبة ، وقد سبق ان أشرت الى ان طبيعة صناعة الاقطان هي التي فرضت على الكثير من أقطار العالم ان تساهم في التجارة ♦



شكل (١٣) اهم الدول المستوردة للقطن الخام
ما بين عام ١٩٣٥ - ١٩٦٠

فأمريكا التي تعتبر أهم دول العالم مساهمة في تصدير القطن الخام الا انها في نفس الوقت تدخل في قائمة الدول المستوردة للقطن الخام حيث استوردت في سنة ١٩٥٩ ما مقداره ٤٢٣١١ بالة من مصر •

كما ان تنوع المصنوعات القطنية وظهور صفة تخصص الانتاج زاد في عدد الدول التي تساهم في تجارة المصنوعات القطنية ، لان صفة التخصص تجعل المناطق تعتمد بعضها على البعض الاخر ، فقد تكون بعض المصانع في منطقة الشرق الاوسط تعتمد على نوع معين من الغزل الذي ينتج في منطقة لنكشاير ، كما ان نوع المصنوعات وتعددتها يؤدي الى زيادة المساهمة في التجارة فقد نجد بعض المصنوعات اليابانية في أسواق انكلترا والحالة بالعكس •

وعلى ضوء ذلك فقد زادت الدول التي تساهم في التجارة العالمية سواء اكان بالنسبة للقطن الخام أم بالنسبة للمصنوعات القطنية •

ومن دراسة الاقطار المصدرة والمستوردة سنوضح الدور الذي تساهم فيه كل من هذه الاقطار بالنسبة الى تجارة العالم •

الاقطار المصدرة والمستوردة والتبدلات التي حدثت في هذا الحقل :

قبل ان نبدأ في بحث الاقطار المصدرة والمستوردة لابد من بحث أهم التبدلات التي حدثت في مجال التصدير والاستيراد بالنسبة الى تصدير القطن الخام لقد حدثت تبدلات كبيرة في الفترة المحصورة بين الحربين الاولى والثانية وكان أكبر تغيير رئيسي حدث في المجال في الولايات المتحدة ، حيث انخفضت صادرات الولايات المتحدة من ٨٨ مليون بالة في المدة المحصورة بين ١٩٠٩ - ١٩١٣ الى ٥٣ مليون بالة في المدة المحصورة بين ١٩٣٤ - ١٩٣٨ او من ٦٨٪ الى ٤١٪ بالنسبة لصادرات العالم^(١) •

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية انخفضت نسبة صادرات القطن الخام الى أقل ما وصلت اليه تلك الصادرات حيث بلغ مجموع الصادرات ١٣ مليون بالة ، وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ارتفعت كمية الصادرات الى ٣٦ مليون بالة

(1) Wilcox Cochrame, Economics American Agricultral P. 515.

وعادت وانخفضت في سنة ١٩٤٨ الى ١٩ مليون بالة ثم أخذت في الزيادة وأقصى ما وصلت اليه كان في سنة ١٩٥٦ عندما بلغت الصادرات ٧٥ مليون بالة وبعدها عادت الى الانخفاض .

والجدول التالي يمثل صادرات الولايات المتحدة من القطن الخام (١)

بالة ١٠٠٠	السنة	بالة ١٠٠٠	السنة	بالة ١٠٠٠	بالة ١٠٠٠
٣٧٦١	٥٤-٥٣	٣٥٤٥	٤٧-٤٦	٨٥٧٩	٣٠-١٩٢٥
٣٤٤٧	٥٥-٥٤	١٩٦٨	٤٨-٤٧	٨٩٨٠	٣٢-١٩٣١
٢٢١٥	١٩٥٥	٤٧٤٧	٤٩-٤٨	٨٦٤٤	٣٣- ٣٢
٧٥٩٣	١٩٥٦	٥٧٧١	٥٠-٤٩	٨٣٦٦	٣٤- ٣٣
٥٧١٧	١٩٥٧	٤١٠٨	٥١-٥٠	٥٣٠٠	١٩٣٩-١٩٣٥
٢٧٩٠	١٩٥٨	٥٥١٩	٥٢-٥١	١٣٥٦	٤٤-١٩٤٠
		٣٠٤٨	٥٣-٥٢	٣٦١٣	٤٦-١٩٤٥

هذا بالنسبة الى الولايات المتحدة اما بالنسبة الى الهند فقد حدث تبدل كبير في صادراتها من القطن الخام . فقبل الحرب العالمية الثانية نجد ان الهند كانت تحتل الدرجة الثانية بالنسبة لتصدير القطن الخام حيث كان مجموع صادراتها في سنة ١٩٣٥ يساوي ٢٧٣٣٠٠٠ بالة .

ولكن بعد الحرب العالمية الثانية نجد حدوث تبدل كبير في مركز الهند ، بحيث انخفضت صادراتها من القطن الخام حتى أصبحت في سنة ١٩٥٥ تساوي ٢٢٧٠٠٠ بالة ، ثم انخفضت بعد ذلك فأصبحت في سنة ١٩٥٧ تساوي ٢٢٧٠٠٠ بالة ، بل وأصبحت كمية الصادرات أقل من الواردات حيث بلغت كمية الواردات في نفس السنة ٣٤٩٠٠٠ بالة .

وفي سنة ١٩٢٩ انخفضت نسبة صادرات القطن الخام الى الواردات انخفاضاً

(1) Harry. B. B. Cotton P. 576, and Commodity 1955 - 196.

كبيراً من حيث القيمة حيث كانت قيمة القطن الخام المصدر تساوي ٨١٢٧٣٠٠٠ ربية ، في الوقت الذي بلغت فيه قيمة الواردات ٧٣٠٤١٠٠٠ ربية^(١) .
 وسبب هذا التبدل الذي حدث بالنسبة الى مركز الهند يعود الى زيادة الاستهلاك الداخلي للهند نتيجة الى نمو الصناعات الداخلية التي تطورت بعد الحرب العالمية الثانية بحيث زادت نسبة الاستهلاك الداخلي زيادة كبيرة . فقد دنت في سنة ١٩٤٧ تساوي ٣٦٠٠٠٠٠ ربية بينما أصبحت في سنة ١٨٥٨ تساوي ٤١٥٠٠٠ ربية بالة .

ومن التبدلات المهمة التي حدثت في مجال التصدير ما حدث بالنسبة للمكسيك وممذناً اعتبارها متلاً مهماً لزيادة التصدير حيث تضاعفت فيها نسبة الصادرات ، ففي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كانت المكسيك لا تعتبر من الدول المهمة في تصدير القطن وبعد الحرب العالمية الثانية زادت صادراتها حيث أصبحت في سنة ١٩٥٤-١٩٥٠ تساوي ٢٠٢٧٠٠٠ ربية بالة ، عادت بعد ذلك الى الانخفاض بحيث أصبحت سنة ١٩٥٧ تساوي ١٤١٧٠٠٠ ربية بالة .

وبالنسبة للبرازيل فتعتبر مثلاً آخراً للتبدل الذي حدث في مجال تصدير القطن الخام حيث انخفضت صادراتها انخفاضاً كبيراً ، فقد كانت في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية تساوي ٧٢٥٠٠٠ ربية بالة في حين أصبحت سنة ١٩٥٧ تساوي ٢١٥٠٠٠ ربية بالة ويعود سبب هذا الانخفاض في نسبة الصادرات الى تطور صناعة النسيج القطنى في البرازيل حيث أصبح عدد العمال العاملين فيها يساوي ٢٥٪ من مجموع العمال العاملين في الصناعات^(٢) .

أما بالنسبة الى مصر فتعتبر المنطقة الوحيدة في العالم التي حافظت على مركزها بالنسبة الى صادرات القطن الخام حيث كان مجموع صادراتها في الفترة التي سبقت الحرب العالمية يساوي ١٦٦٩٠٠٠ ربية بالة (حسب احصاء ١٩٣٥) وبعد الحرب العالمية الثانية بقي مركز التصدير فيها ثابت فقد بلغ معدل كمية

(1) The Statesmans Year Book 196 P. 437.

(2) The Statsman's Year Book 1962 P. 831.

الصادرات فى الفترة الواقعة بين ١٩٥٠-١٩٥٤ مقدار ١٣٤٧٠٠٠٠ بالة وفى سنة ١٩٥٧ بلغت الصادرات ١٢٥٦٠١٠٠ بالة •

ويعود سبب ذلك الى نوع القطن الذى ينتج فى هذه المنطقة حيث يعتبر من أجود الاقطان وتحتاج اليه جميع المناطق الصناعية فى العالم لغرض خلطه مع الانواع الاخرى من القطن ، ومع أن الاستهلاك الداخلى للقطن الخام قد زاد الا أن ذلك لن يؤثر على تصدير القطن حيث أن زيادة الاستهلاك الداخلى صاحبها زيادة فى الانتاج •

وبجانب الاقطار التى ذكرناها فقد حدثت تبدلات أخرى فى مجال تصدير القطن الخام الا أنها كانت محدودة •

ويعود سبب التبدل الذى حدث فى نسبة الاقطار المصدرة للقطن الخام الى سببين :

١ - زيادة الاستهلاك الداخلى فى بعض الاقطار المصدرة نتيجة الى قيام صناعة قطنية •

٢ - انخفاض كمية الاستهلاك لبعض الاقطار المستوردة نتيجة لانخفاض انتاجها •

والجدول التالى يمثل أهم الاقطار المصدرة للقطن الخام قبل وبعد الحرب العالمية الثانية •

وفى مجال تصدير المصنوعات Piece Goods حدثت تبدلات بالنسبة لهذا المجال وأهم تبدل حدث بالنسبة لذلك انخفاض حصة اتركتره من تلك الصادرات ، فقبل الحرب العالمية الاولى والثانية كانت اتركتره أكبر دولة مصدره للمصنوعات القطنية ، ففي الفترة الواقعة بين ١٩٠٩ - ١٩١٣ ، كانت حصة بريطانيا فى التجارة العالمية من قطع القماش ٦٥٪ ، وفى سنة ١٩٢٩ أصبحت ٤٤٪ ثم

أهم الاقطار المصدرة للقطن الخام (بالاف البالات)

القطر	١٩٣٥	معدل ٥٠ - ٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧
الولايات المتحدة	٥٠٠٦٦	٤١٣٤	٢٣٢٠	٧٩١٧	٥٩٥٩
المكسيك		٩٨٢	٢٠٢٧	١٣١٠	١٤١٧
مصر	١٠٦٦٩	١٣٤٧	١٤٣٣	٩٢٤	١٢٥٠
البرازيل	٧٢٥	٧٢٥	٨١٥	٣٨٠	٢١٥
الهند والباكستان	٢٧٣٣	١١٢٢	١٢٧٥	٧٥٨	٦١٠
افريقية الشرقية البريطانية		٣٧٤	٤١٤	٣٨١	٤٥١
بيرو		٣٤٣	٤٨٧	٣٩٠	٤٠٢
السودان		٣٤٩	٥٥٩	٣٣٣	٣٩١
الكونغو		١٩٨	٢٠٩	٢٠٧	١٥١
افريقية الاستوائية الفرنسية		١٣٧	١٦٠	٢٠٧	١٦٩
موزمبيق		١١٦	١٣٠	٩٣	١٥٩
تركيا		٣٣١	١٤٢	٢٢٤	١٣٠
الارجنتين	١٤٢	١٦٣	٢	٥١	١
المناطق الاخرى		١/٨٧٦	٣/٠٣٢	٢/٦٢٥	٢/٦٨٩
المجموع		١٢/٣٠١٥	١٣/٠٠٠	١٥/٨٠٠	١٤/٠٠٠

استمر ذلك الانخفاض حتى أصبحت حصتها سنة ١٩٣٨ ، ٢٦٪ من تجارة العالم (١)

(1) G. C. Allen. OP. Cit., P. 220.

وبعد الحرب العالمية الثانية أنخفضت صادرات انكلترة الى ٣٨٪ بالنسبة لما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية •

والجول التالي يمثل صادرات انكلترة
من الاقمشة القطنية والمواد القطنية (١)

بعد الحرب الثانية			قبل الحرب العالمية الثانية		السنة
السنة	مواد قطنية	اقمشة قطنية	مليون ياردة اقمشة	مليون كيرة مواد قطنية	
١٩٤٦	١٩	٥١٦	٦٠٦٦٥	٢١٧	١٩١٣-١٩١٠
١٩٤٧	٢٧	٥٣٢	٤٠٤٤٥	١٦٣	١٩٢٤
١٩٤٨	٥٨	٧٦٠	٣٠٨٦٨	١٦٩	١٩٢٨
١٩٤٩	٨٢	٩٠٤	٣٠٦٧٢	١٦٧	١٩٢٩
١٩٥٠	٧١	٨٢٢	٢٠٤٠٧	١٣٧	١٩٣٠
١٩٥١	٦٥	٨٦٥	١٠٧١٦	١٣٤	١٩٣١
١٩٥٢	٣٦	٧١١	٢٠١٩٧	١٤٢	١٩٣٢
١٩٥٣	٤٢	٧٠٩	٢٠٠٣١	١٣٥	١٩٣٣
١٩٥٤	٤٠	٦٣٩	١٠٩٩٤	١٣٠	١٩٣٤
١٩٥٥	٣٦	٥٥٥	١٠٩٤٩	١٤٢	١٩٣٥
١٩٥٦	٣٧	٤٨٠	١٠٩١٧	١٥١	١٩٣٦
١٩٥٧	٣٨	٤٥٦	١٠٩٢٢	١٥٩	١٩٣٧
			١٠٣٦٨	١٢٣	١٩٣٨

وبالنسبة الى الولايات المتحدة فقد انخفضت حصتها في تصدير المصنوعات القطنية حيث صدر في الفترة الواقعة بين ١٩٢٤ - ١٩٢٨ ما معدله ٥٢٩ مليون ياردة وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت ٦٧٢ مليون ياردة (١٩٤٥) • وأهم تبدل حدث في مجال تصدير المصنوعات القطنية كان في اليابان وذلك

(1) G. C. Allen. British Industries and their organization P. 252.

بعد الحرب العالمية الاولى ، حيث زادت صادرات اليابان زيادة كبيرة ، فقد كانت نسبتها في التجارة العالمية في عام ٢٨-١٩٢٩ تساوي ١٩٪. بينما أصبحت في عام ٣٨-١٩٣٩ تساوي ٣٩٪ .

وقد أثرت تلك الزيادة في الصادرات على الاسواق التي كانت تسيطر عليها كل من بريطانيا وأمريكا .

وقد سبق أن أشرت الى ذلك فيما سبق .

هذا بالنسبة الى التبدلات التي أصابت الاقطار المصدرة للقطن الخام ومصنوعاته أما الدول المستوردة والتبدلات التي حدثت في مجال الاستيراد ، فممكن استنتاج نتائج تجارية من بحثنا السابق ، وهو انخفاض التصدير في بعض المناطق الصناعية التي تفتقر الى زراعة القطن يصحبه انخفاض في استيراد المواد القطن الخام ، وزيادة التصدير الصناعي في تلك المناطق تصحبه زيادة في الاستيراد .

وعلى ضوء ذلك فممكن أن نلاحظ أن أهم تبدل بالنسبة الى استيراد القطن الخام انخفاض كميات الاستيراد بالنسبة الى انكلترة ، حيث كانت انكلترة أهم قطر في العالم يساهم في استيراد القطن الخام ويعود سبب ذلك الى افتقارها الى زراعة القطن وتقدمها في الصناعة وسبب هذا الانخفاض في الاستيراد يعود الى الازمات التي جابهتها صناعة الاقطان في انكلترة والتي سبق أن أشرنا اليها .

ومن التبدلات التي أصابت استيراد القطن الخام ما حدث في اليابان حيث تعتبر أهم أمثال الزيادة بالنسبة لاستيراد القطن الخام بعد الحرب العالمية الاولى حيث بلغت في سنة ١٩٢٥ ما يساوي ٣٠٦١٠٠٠٠ بالة .

ثم زادت بعد ذلك حتى أصبحت ٣٦٥٨٠٠٠ بالة في سنة ١٩٣٥ الا أن هذه الزيادة توقفت بعد ذلك ، ففي الفترة الواقعة بين ١٩٥٠-١٩٥٤ بلغ معدل الواردات ٢٠٢٣٠٠٠ بالة ثم زادت بعد ذلك الى ٢٠٩٢٩٠٠٠ بالة سنة ١٩٥٦ ، وبذلك أصبحت اليابان أهم قطر يستورد القطن الخام .

أما بالنسبة الى الدول الاخرى المستوردة للقطن الخام فلن يطرأ تبدل كبير في استيرادها ففرنسا التي تعتبر من الدول الكبرى المستوردة للقطن الخام

كانت وارداتها سنة ١٩٢٥-١٩٣٠ تساوى ١٦٤٠٠٠٠٠ بالة ، بينما أصبحت في سنة ١٩٥٧ تساوى ١٦٩٠٠٠٠٠ بالة ، والمانيا زادت نسبة استيرادها في فترة الخمسينات حيث أصبحت كمية الاستيراد تساوى ١٤٥٣٠٠٠٠ بالة سنة ١٩٥٧ .

ومن دراسة الجدول التالى ممكن التوصل الى أهم البدلات التى أصابت
استيراد القطن الخام .

جدول يمثل أهم الدول المستوردة للقطن الخام فى العالم
(آلاف البالات) (١)

الدولة	١٩٣٥	معدل ١٩٥٤-١٩٥٠	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧
اليابان	٣٦٥٨	٢٠٢٣	٢٣٧٦	٢٩٢٩	٢٣٩٤
المملكة المتحدة	٢٢٣٠	١٦٦٦	١٤٨٣	١٧٦٢	١٤٥٠
المانيا الغربية	١١٥٤	١٠٧٤	١٢٧٦	١٥٩٦	١٤٥٣
فرنسا	٩٥١	١٢٣٣	١٢٢١	١٥٧٦	١١٩٠
ايطاليا	٧٤٧	٧٩٧	٦٩٣	٨٨٠	٨١١
كندا	٢٥٥	٣٧٤	٣٧٧	٣٩٥	٣٧٠
بلجيكا	٣٤٢	٤٣٦	٣٨٩	٥١٥	٣٦٨
الهند		٦٩٢	٥٢٤	٤٩٥	٣٤٩
هولندا	١٨١	٢٩٨	٣٣٥	٣٨٠	٣١٣
اسبانيا		٣٢٨	٢١٦	٢٢٦	٢٧١
البرتغال		١٨٢	٢٠٤	٢٢١	٢٠٤
سويسرا	١٢٢	١٦٧	١٦١	٢٤٣	١٩٣
السويد	١٢٩	١٣٦	١١٩	١٥٣	١٥٠
النمسا	١٤٢	٨٨	١١١	١٠٩	١٢٠
المعدل		٩٤٩٥	٩٤٨٥	١١٤٨٦	٩٦٣٦

(1) Agricultural Statistics 1959 P. 69.

أما بالنسبة إلى استيراد المصنوعات القطنية ، فكانت أوروبا المنطقة الأولى المستوردة لها في أوائل القرن التاسع عشر ، وكانت أمريكا الشمالية والجنوبية تأتي في الدرجة الثانية من حيث الاستيراد ولكن بعد ذلك قامت صناعة في معظم هذه المناطق فتغيرت نسبة المناطق المستوردة حيث ظهرت أسواق جديدة في الأقطار الواسعة من آسيا مثل الصين والهند ومنطقة الشرق الأوسط إلا أنه مع ذلك فقد حدث تبدل كبير بعد الحرب العالمية الثانية حيث انخفضت واردات تلك الأقطار من الأقمشة القطنية نتيجة إلى قيام صناعة فيها *

ومن العرض السابق للتبدلات التي حدثت بالنسبة للدول المصدرة والمستوردة نستنتج أن أهم الدول المصدرة للقطن الخام هي :

١ - الولايات المتحدة ٢ - مصر ٣ - المكسيك *

ومن أهم الدول المستوردة هي :

١ - اليابان ٢ - انكلترا ٣ - ألمانيا ٤ - فرنسا *

وقبل الانتهاء من هذا الفصل لابد من الإشارة إلى أن التبدلات التي حدثت بالنسبة للدول المصدرة والمستوردة سواء أكان ذلك بالنسبة للقطن الخام أو للمصنوعات القطنية ، كان سببها التطور الصناعي الذي أصاب صناعة الأقطان مضافاً إليه نمو زراعة القطن في الكثير من مناطق العالم بحيث أصبحت تلك المناطق تحاول الاكتفاء الذاتي سواء أكان ذلك بالنسبة للصناعة أو الزراعة *

الفصل الرابع

التبدلات في التجهيز والطلب وتأثيرها على أسعار القطن

يتم تجهيز القطن عن طريق المزارعين الذين يقومون بجمع القطن في موسمه والذي يختلف من منطقة لاخرى حسب طبيعة المناخ .
ويعد جمع المحصول يعد لغرض نقله الى منطقة استهلاكه ، وتشمل عملية الاعداد تهيئة القطن ليكون جاهزا للنقل ، وتبدأ اول تلك العمليات بحلج الاقطن التي ثم جمعها وتحويلها الى بالات تكون جاهزة للنقل ، وعملية الحلج تتم بالقرب من مزارع القطن ، ثم تعرض البالات في الاسواق العامة للفلاحين ، وتنتشر هذه الاسواق في جميع مناطق انتاج القطن وتقدم الاسواق العامة للفلاحين نوعين من الخدمات .

١ - اعداد المكان لبيع القطن .

٢ - جمع القطن وارساله الى الاسواق المركزية .

وتكون الاسواق المركزية مستعدة لاستيعاب القطن الذي سيباع في موسم

جني القطن وتحتفظ به لغرضين .

الاول تموين المغازل في اثناء اوقات السنة الاخرى .

الثاني لاعداد مايمكن تصديره الى خارج البلاد .

والاسواق المركزية الموجودة في المدن تلعب دورا مهما في تجهيز القطن ، فبعد اشباع حاجة المصانع المحلية يتم عداد القطن للتصدير الخارجى حيث يصنف الى درجات حسب طول التيله وحسب النوع ، وهذه العملية لها اثر كبير على اسعار القطن حيث أن هذا الترتيب ضروري بالنسبة لاستعمال القطن في الاغراض الصناعية وبعد الانتهاء من تلك العملية يتم نقل القطن الى المخازن في الموانئ القريبة من البحر لغرض التصدير .

وعملية التجهيز هذه تنشط في موسم جني القطن وفي الاوقات الاخرى تكون محدودة ، أما الطلب فيختلف عن التجهيز من حيث ان استهلاك القطن بواسطة

(1) Wilcox and Cochrane, Economics of American Agricultural P. 294.

المصانع لا يأخذ شكلا موسميا وانما مستمرا طول أيام السنة •
وصفة الاستمرار هذه تجعل الطلب مستمرا طول أيام السنة وعليه اذا فارنا بين
التجهيز والطلب وتأثيرها على اسعار القطن نجد ان صفة الاستمرار الظاهرة على
الطلب وصفة التغيير الظاهرة على التجهيز تؤثران على اسعار القطن ، ويكون أثر
الطلب ثابت واثر التجهيز متغير ، وبما ان التجهيز يتصف بالتغير فنجده يسبب
اختلافا في الاسعار وتغيرها من موسم الى آخر •
ومع كل ذلك فان اثر التجهيز على اسعار القطن يكون قليلا اذا ما قارناه
بالمحاصيل الزراعية الاخرى وسبب ذلك يعود الى قابلية القطن للخزن لفترة
طويلة •

واثر التجهيز جعل العاملين في تجارة القطن يهتمون بموسم الحلج • واصدار
النشرات اليومية والاسبوعية والشهرية والتي تمثل التبدل الذي يحدث من يوم
الى آخر كما نلاحظ ذلك من سماعنا لنشرات الاخبار العالمية التجارية حيث توجد
نشرة اسعار يومية تبين اسعار القطن في جميع انحاء العالم ذاكرة الاسعار مع وقت
التسليم •

ومن ذلك يظهر لنا اثر التجهيز على اسعار القطن • اما الطلب فقد وصفناه
ثابت الا ان هذه الصفة تكون نسبية من سنة لاخرى كما انها تتأثر بعاملين :

١ - زيادة الاستهلاك نتيجة تطور الصناعة •
٢ - زيادة الانتاج نتيجة الى اتساع الزراعة ونسبة ذلك للصناعة •
فاذا كان تطور الصناعة اكثر من اتساع الزراعة نجد ان صفة زيادة الطلب
تظهر على القطن فتؤدي الى ارتفاع الاسعار •

وهذا التوازن تؤثر فيه عوامل كثيرة ولكن من اهمها الحرب ، ففي وقت
الحرب نجد ان الزراعة تقوم بتوفير المواد الغذائية الضرورية في حين تهتم الصناعة
بتوفير اعدد المواد الصناعية الضرورية للحرب ، وهذا مما يجعل التوازن في الطلب
يختلف ، فيزداد الطلب على القطن الخام مما يؤدي الى ارتفاع اسعاره ، ونتيجة
لارتفاع الاسعار ، نجد أن زراعة القطن تتسع واتساعها يؤدي الى زيادة الانتاج
مع ثبوت الطلب وعند ذلك تنخفض الاسعار • وقد سبق أن أشرت الى ذلك
في العوامل التي تؤثر على الانتاج •

ومن دراسة أسعار القطن لسنين عديدة ومقارنتها بالانتاج والعوامل المؤثرة في زيادة الطلب يظهر لنا أن أسعار القطن تتأثر تأثيراً كبيراً بالطلب الموجه إلى استهلاك القطن فكلما زاد الطلب ارتفعت الأسعار وارتفاع الأسعار ينشط تجارة القطن نشاطاً كبيراً ♦

ومما يؤثر في أسعار القطن مركز السوق في المستقبل ، إذ يؤثر تأثيراً كبيراً على الأسعار فكلما شعر تجار القطن بقوة مركز السوق في المستقبل كلما زادوا في الشراء والخزن وهذا بدوره يؤدي إلى رفع الأسعار ومركز السوق في المستقبل لا يمكن تحديده إلى درجة متقنة حيث إن هذا التحديد يبنى على الأوضاع الطبيعية والأوضاع السياسية ♦

ففي الموسم الذي تنتشر فيه الآفات الزراعية نجد إن تجار القطن يعتقدوا إن سوق القطن سوف تتحسن نتيجة إلى قلة المعروض فيزداد شراء القطن لغرض خزنه ، كما إن الأحوال السياسية التي تسبق قيام الحروب تؤثر على رفع الأسعار نتيجة إلى الشعور بزيادة الطلب في المستقبل ♦

ومن مقارنة الأسعار في سنة ١٩٣٩ سنة ١٩٥٩ نجد ذلك واضحاً في

اختلاف أسعار القطن ♦

أما العوامل التي تؤثر في أسعار القطن في منطقة دون أخرى فتتمثل في نوع القطن المنتج في تلك المنطقة فأسعار القطن في ميناء الاسكندرية أكثر من أسعاره في الموانئ الأمريكية وسبب ذلك يعود إلى نوع القطن في هذه المنطقة ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن أسعار القطن تتحدد على ضوء نوع القطن من حيث طول التيلة واللون والمتانة مضافاً إليها الصفات الأخرى ، كما إن قرب القطن من المناطق الصناعية يؤثر في رفع أسعاره بالنسبة للمناطق البعيدة بسبب انعدام تكاليف النقل أو قلتها ♦

تجارة القطن وحركات الأسعار :

سبق أن أشرت إلى العوامل التي تؤثر في أسعار القطن وتبديلها من موسم إلى آخر وأشرت إلى أثر التجهيز والطلب على تلك الأسعار ♦

أما أثر الأسعار على تجارة القطن فنجد إن التجارة تتأثر بها تأثيراً كبيراً ،

اسعار القطن بالسنت للباوند الواحد (١)

السنة	اعلى الاسعار بالسنت	اقل الاسعار بالسنت	السنة	اعلى الاسعار بالسنت	اقل الاسعار بالسنت
١٩٣٩	١٠ر١٥	٧ر٢٦	١٩٥٠	٤١ر٥٠	٢٧ر٠٦
١٩٤٠	١٠ر٢٩	٨ر٢٥	١٩٥١	٤٣ر٣٥	٣٤ر١٢
١٩٤١	١٨ر٣٢	٨ر٧٠	١٩٥٢	١٤ر٠٤	٣٤ر٥٥
١٩٤٢	٢٠ر١١	١٦ر١٠	١٩٥٣	٣٦ر٠٥	٣٢ر٢٠
١٩٤٣	٢٠ر٦١	١٧ر٩٠	١٩٥٤	٣٥ر٣٢	٣٢ر١٣
١٩٤٤	٢٢ر١٧	١٨ر١٢	١٩٥٥	٣٥ر٣٦	٣٠ر٥٨
١٩٤٥	٢٣ر٢٩	٢٠ر٣٤	١٩٥٦	٣٤ر٦٨	٢٨ر٥٢
١٩٤٦	٣٩ر٢٨	٢٢ر٠٨	١٩٥٧	٣٥ر٣٦	٣٢ر٤٣
١٩٤٧	٣٥ر٥٥	٢٣ر٠٩	١٩٥٨	٣٧ر٢٥	٣٢ر٥٢
١٩٤٨	٣٤ر٤٥	٢٨ر١٠	١٩٥٩	٣٢ر٩٥	٣١ر٢٦
١٩٤٩	٣٠ر١٥	٢٧ر٢٠			

ففي الوقت الذي تنخفض فيه أسعار القطن يزداد شراء القطن في أمل الحصون على أرباح نتيجة الى خزنه أو نقله من منطقة الى اخرى وبذلك تنشط وتزداد تجارة القطن الخام • كما أن انخفاض اسعار القطن في منطقة دون اخرى يؤدي الى زيادة الشراء من تلك المنطقة لغرض نقله الى المناطق التي ترتفع فيها الاسعار ، وقد سبق أن بينت بأن الاسعار تتوقف على كلفة الانتاج ، فالقطن المصري مع أنه يمتاز بالجودة الا أنه يمتاز كذلك بأنخفاض الاسعار نتيجة الى انخفاض كلفة الانتاج •

أما ارتفاع الاسعار للقطن الخام فقد يتأثر في التجارة وخاصة اذا كان ذلك الارتفاع لا يقتصر على مناطق محدودة من العالم ، حيث ان تجار القطن

(1) Commodity 1955, P. 143—1960. P. 120.

لا يقدمون على شراء الكميات الا بالقدر الذي يتمكنون من تصريفه ، هذا بالنسبة
للقطن الخام •

أما بالنسبة للمصنوعات فإن اسعارها تؤثر تأثيرا كبيرا على تجارة المصنوعات
القطنية وقد سبق ان بينت بأن أسعار المصنوعات القطنية تختلف من مكان الى آخر
نتيجة الى اختلاف كلفة الانتاج •

وكلفة الانتاج في الدول الصناعية تتوقف على مستوى المعيشة ، فأجور العمل
في اليابان تكون اقل من أجور العمل في كل من بريطانيا والولايات المتحدة ، ولذلك
فقد امتازت المصنوعات القطنية اليابانية بانخفاض أسعارها • ونتيجة لهذا الانخفاض
فقد زادت نسبة تجارة المصنوعات القطنية اليابانية في فترة مابعد الحرب العالمية
الاولى زيادة كبيرة بحيث انها سيطرت على الكثير من أسواق العالم بسبب انخفاض
اسعارها • وعليه فان الاسعار تؤثر في التجارة تأثيرا كبيرا ، حيث انه كلما انخفضت
اسعار البضاعة كلما زاد استهلاكها وزيادة الاستهلاك تتطلب زيادة في التجارة •

خلاصة خصائص تجارة القطن :

قبل الانتهاء من تجارة القطن العالمية لابد من ذكر بعض الخصائص التي
اتخذتها هذه التجارة وهي :-

١ - ثلاثة أقطار هي الولايات المتحدة - مصر - المكسيك تنتج معظم القطن
الخام الداخل في تجارة العالم وتصدر الولايات المتحدة حوالي نصف ذلك المعدل •
٢ - حوالي نصف محصول القطن الأمريكي يستهلك من قبل المعامل
الامريكية وما تبقى يصدر الى غرب أوروبا واليابان •

٣ - ان الغرض الرئيسي للانتاج الصناعي في الولايات المتحدة لغرض
الاسواق المحلية حيث تبلغ نسبة ما تصدره الولايات المتحدة ١٠٪ من انتاجها
الصناعي •

٤ - مصانع قارة أوروبا تنتج لغرض سد حاجة أوروبا ولكن مع ذلك فقد نمت
فيها تجارة التصدير •

٥ - مصانع اليابان كان انتاجها خاص الى أسواق شرق آسيا ولكن الآن
تشمل مناطق أخرى من العالم •

الاستنتاج

لقد انتهت الآن من عرض وجهة نظري في محصول اقتصادي اعتقد انه يلعب دورا مهما في الحياة الاقتصادية ، وقبل الانتهاء من بحثي هذا لا بد من عرض بعض النتائج الخاصة بالبحث ، مع العلم انني كنت في كل فصل من الفصول التي ناقشتها اضع بعض الاستنتاجات الخاصة بالفصل ، وبالنسبة للموضوع ككل فأنتي استنتج مايلي :-

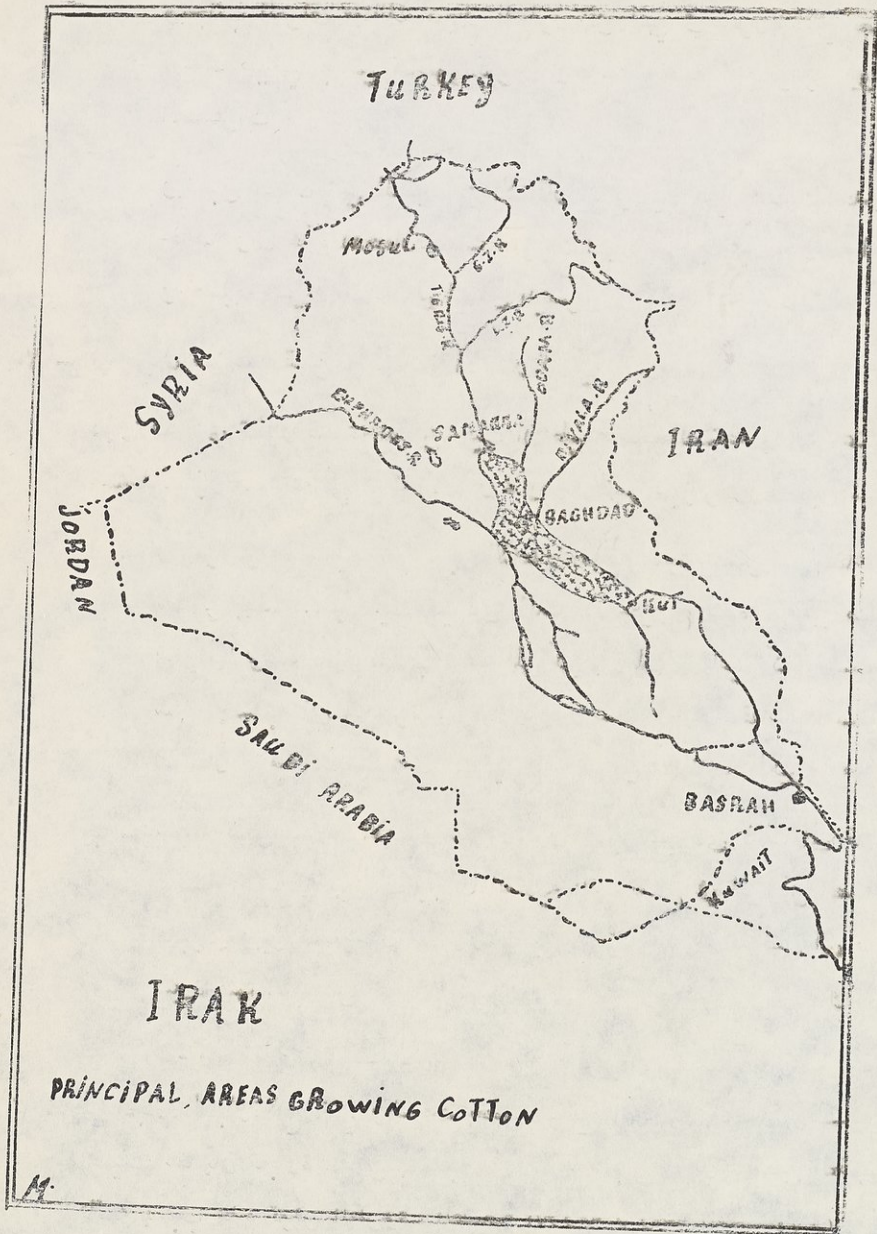
١ - في مجال زراعة القطن سيظهر دور الأقطار التامة ، التي تتوفر فيها الظروف الطبيعية الملائمة لزراعة القطن وحسب اعتقادي فان العراق سيلعب دورا مهما في هذا المجال وذلك للأسباب التالية :-

أ - ملائمة المناخ حيث ان الظروف المناخية السائدة في العراق وعلى رأسها الجفاف - الشمس الساطعة - طول فصل الصيف - وجميعها تعتبر صفات مناخية مثالية لزراعة القطن ♦

ب - خصوبة التربة وملائمتها لزراعة القطن حيث ان الاراضي التي سوف أحدها تعتبر منطقة رسوبية خصبة صالحة لزراعة القطن ♦

ج - وفرة مياه الري فيما اذا استغلت مياه الأنهار عن طريق اقامة السدود اضافة الى وفرة القابلية الزراعية من حيث وجود الأيدي العاملة اللازمة لهذه الزراعة واهم المناطق التي اعتبرها مناطق مثالية لزراعة القطن في العراق المنطقة الواقعة في الضفة الغربية من نهر دجلة والامتدة من سامراء شمالا حتى بغداد جنوبا بموازاة نهر دجلة ♦ حيث تتوفر فيها الشروط المثالية لزراعة القطن ♦

والمنطقة الثانية المنطقة الواقعة على جانبي نهر دجلة والمحصورة بين بغداد والكوت وقد جربت زراعة القطن في هذه المناطق ونجحت بقدر الظروف التي هيئت لها ♦



شكل (١٤)
 خارطة العراق وعليها المنطقة المثالية
 لزراعة القطن

وبجانب العراق فهناك مجال للتطور الزراعي في سوريا التي تعتبر امتداد طبيعي لبعض مناطق العراق وخاصة منطقة الجزيرة ووادي الفرات *

وينطبق الحال على الكثير من الاقطار الافريقية التي استقلت حديثا ، خاصة وان هذه الاقطار تملك مقومات الزراعة من حيث ملائمة المناخ وخصوبة التربة اضافة الى العامل البشري *

٢ - في مجال صناعة القطن ، ستحتل الاقطار النامية

دورا فعلا في تطور صناعة القطن حيث ان طبيعة تلك الصناعة ممكن اعتبارها أساسا لتطور الصناعة في تلك الاقطار ، وهذا النمو سيؤثر في ناحيتين :-

أ - ان المراكز الصناعية التي تعتبر الاقطار النامية سموقا لتصريف بضائعها ستأثر بهذا النمو حيث سيؤدي ذلك الى خروج هذه المناطق من أسواقها وعند ذلك تصاب تلك المراكز بأزمات صناعية كما حدث سابقا بالنسبة الى انكلترة ، ومما يؤدي صحة ذلك انخفاض استيراد الاقطار النامية للمصنوعات القطنية من المناطق الصناعية الكبرى *

ب - عندما تنمو صناعة الاقطان في الاقطار النامية سيؤدي ذلك الى ظهور منافسة اقتصادية بين المتوجات القطنية التي تصنع في المراكز الصناعية الكبرى وبين مصنوعات الاقطار النامية وسيؤدي ذلك التنافس الى نتائج كثيرة منها انخفاض اسعار المصنوعات القطنية وتحسين نوعها ، ولكن النتيجة ستكون لصالح الاقطار النامية *

٣ - في مجال التجارة مع انني وضحت بعض النتائج الخاصة بالفصل ولكن أضيف هنا بأن تجارة القطن بالنسبة الى العالم ستبقى تجارة القطن الخام قائمة بسبب عدم توفر الظروف الطبيعية اللازمة لزراعة القطن في بعض المناطق الصناعية حيث ستبقى كل من انكلترة وشمال غرب أوروبا واقطار أوروبا الاخرى واليابان وكندا ومناطق تتجه اليها تجارة القطن الخام وستبقى

الدول المصدرة نفسها مع اختلاف النسبة نتيجة الى تطور زراعة القطن في الاقطار النامية .

أما بالنسبة الى تجارة المصنوعات القطنية فأنني اتوقع بعد فترة محدودة من الزمن سيحدث تبديلا كبيرا حيث ان الاسواق التي تعتمد على المراكز الصناعية الكبرى سوف تعتمد على صناعتها الداخلية وعند ذلك تتغير الاسواق وتنخفض الكميات الصناعية الداخلة في التجارة .

أما بالنسبة للاقطار انامية فن وارداتها من المناطق الاخرى ستصف بصفتين :

أ - الاقطار النامية التي لا تمتلك مناطق لزراعة القطن سوف تزداد وارداتها من القطن الخام وتنخفض وارداتها من المصنوعات القطنية .

ب - الاقطار النامية التي تمتلك مناطق لزراعة القطن ستخفض وارداتها من القطن الخام ومن المصنوعات القطنية .

وأخيرا أقول لعلني قد وفقت بعض التوفيق في عرض وجهة نظري في أهمية القطن في الاقتصاد العالمي وسوف تكون هذه الرسالة بداية البحث وليست نهايته .

الترجمة - مكة المكرمة

الجمعة ٦٦/٣/٤

ملاحظة :

لقد انتهيت من كتابة هذه الرسالة في عام ١٩٦٣ وكانت المصادر الاحصائية التي اعتمدت عليها لا تتعدى عام ١٩٦١ وبالنظر لمضي فترة كافية لتبديل الانتاج من حيث الكمية والمساحة والغلة لذلك ارى من الضروري ايراد الجدول التالي الذي يمثل أهم الاقطار المنتجة للقطن من حيث الكمية والمساحة والغلة ، وقصدي من ذلك اعطاء صورة حديثة عن انتاج القطن ومركزه في الاقتصاد العالمي .

جدول يمثل انتاج القطن في أهم اقطار العالم (١٩٦٦) (١)

القطر	المساحة ١٠٠٠ هكتار	الانتاج ١٠٠٠ طن	انتاج الهكتار مغم
العالم	٣١٥٨٩	١٠٦٨٦	٣٤٠
الهند	٧٨٣٤	٨٨٨	١١٠
الصين	٤٥٥٣	١٣٠١	٢٩٠
الولايات المتحدة	٣٨٦٦	٢٠٨٥	٥٤٠
البرازيل	٣٨٩٨	٦٢٢	١٦٠
روسيا	٢٤٦٣	٢٠٤٥	٨٣٠
باكستان	١٦٣٥	٤٦٦	٢٨٠
اوغنده	٩٠٧	٨١	٩٠
المكسيك	٧٨٧	٦١٩	٨٩٠
العربية المتحدة	٧٨١	٤٦٢	٥٩٠
تركيا	٧١٢	٤٨٢	٥٤٠
تنجانيقا	٤٥٢	٨٠	١٨٠
السودان	٤٤١	١٥٩	٣١٠
الارجنتين	٤٤١	١١٦	٢٦٠
ايران	٣٩٣	١١٣	٢٩٠
نيجريا	٣٨٠	٤٤	١٢٠
موزمبيق	٣٨٥	٣٩	١٠٠
تشاد	٣٠٠	٤٥	١٥٠
سوريا	٢٥٦	١٣٥	٥٣٠
اسبانيا	٢٢٥	١٢١	٥٤٠
بيرو	٢٢٠	١٢١	٥٥٠

(1) F. A. O. Production, Yearbook, P. 267.

٩٠	١٥	١٧٣	بورما
٨٠٠	١١٥	١٤٤	نيكاراكو
٦٣٠	٨٨	١٤٠	اليونان
٥٣٠	٨٢	١٥٤	كوتومبيا
٢٠٠	٢٠	١٠١	افغانستان
٢٤٠	٢٢	٩٠	تايلاند
٧٤٠	٦٣	٨٥	كواتيمالا
٢٠٠	١٤	٧١	اتحاد جنوب افريقيا
٧٩٠	٣٩	٤٩	السلفادور
٤٨٠	٢٤	٤٩	بلغاريا

فهرس المراجع

- 1) Alderfer and Mickl, Economics of American Industry.
- 1) Editorial Board. Harry Jiler, Commodity Year Book 1955-1960.
- 2) Frederick Lundy Thomsen, Agricultural Marketing. U.S.A. MCG Man - Hill Book Company, Inc. 1951.
- 3) F.A.O., Agricultural Commodities Projection for 1970.
- 4) Golby and Foster, Economic Geography, Industries and Resources of the Commercial World. Whshing Ton 1944.
- 5) G.C. Allen, British Industries and Their Organization, Fourth edition, London 1959.
- 6) George J. Miller -- Almon T. Parkins and Bert Hudgeins, Geography of North America, Third edition, New York, 1954.
- 7) Gloner and Cornell, The Development of American Industries , New York 1951.
- 8) Glenn Gilman, Human Relations in the Industrial Southeast /Study of the Textile Industry/ 1956.
- 9) Harry Bates Brown, Cotton, Washington, 1944.
- 10) Harold G. Halcrane, Agricultural Policy of the United States, Third printing, 1959.
- 11) J.H. Dunning & C. J. Thomas, British Industry Change and Development in the Twentieth Century /Hutchinson of London, May 1961/.
- 12) J.W.F. Raw, Markets and Men, Cambridge at the University Press, 1936.

- 13) L. Dudley Stamp, Commercial Geagrophy, Seventh edition. 1956.
- 14) Ladd Haystead & Gilbert C. Fite: The Agricultuartural Regions of the United States, University of Oklahoma Press.
- 51) Murray R. Benedict, Farm Poilces of the United States 1790 - 1950, a Study of their orgins and Development.
- 16) Paul V. Horn: International Trade, Principles and Practice, New York, October 1953.
- 17) Phillip Bacon: The Golden Book Picture Atlas of the World, New York 1960.
- 18) Robert C.Ross: An Introduction to Agricultural Economics, MC Graw-Hill Book Company 1951.
- 19) Ray Hughes Whitbeck; Loyal Durand J.R. and Joe Russel Whitaker: The Working World an Economic Geography, New York 1947.
- 20) Ronold Hope: Economic Geography, London 1950 / George Phillip and Son Limited/.
- 21) Ronald L. Michell: American Agriculture its Structure and Place in the Economy, USA 1955.
- 22) Robert T. Mack Jr.: Standard of Living, M New York 1953.
- 23) Stanley Vang American Industries, USA 1959/Second Printed/.
- 24) Samul Namton Dicken: Economic Geography, Boston 1955/D.C. Heath and Company/.
- 27) United States Department of Agriculture, Agricultural Statistics 1959.
- 26) U.R.R., The Foreing Relation Division, Ministry of Agriculture, March 1958, Cotton the White Gold of Egypt.

- 27) U.A.R. Cotton Statistics, Cairo 1960.
- 28) United States Department of Agriculture, Foreign Agriculture.
- 29) Walter Adams The Structure of American Industry, New York, 1954, the Macmillan Company.
- 30) W.S. Woytinsky and E.S. Woytinsky: World Population and Production Trends and Outlook, New York 1953.
- 31) Walter W. Wilcox: Economics of American Agriculture, Fourth Printing, USA 1958.

فهرس الاشكال

الرقم	صفحة
١	انتاج القطن في العالم ما بين ١٩٣٥ - ١٩٦١ بملايين البالات
٢	مساحة وانتاج القطن موزعة على القارات بملايين البالات والايكرات
٣	انتاج القطن والاستهلاك والمدور الموسمي في العالم ما بين عام ١٩٣٥ - ١٩٥٩
٤	مساحة زراعة القطن في الاقطار الرئيسية في الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٥٨ مقدره بملايين لايكترات
٥	التبدلات التي حدثت في حصص الدول المنتجة للقطن في العالم ما بين ١٩٣٩ - ١٩٥٩
٦	خارطة منطقة القطن في الولايات المتحدة مع المناطق الجديدة
٧	خارطة المناطق الرئيسية لانتاج القطن في المكسيك
٨	تطور الانتاج في الاقطار الجديدة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٥٩
٩	انتاج العالم من مادة الخيوط مقدره بملايين الليبرات
١٠	توزيع باله من القطن تزن ٥٠٠ باوند
١١	انتاج المكاثن وعدد الالات المستخدمة في صناعة النسيج في انكلترا
١٢	أهم الدول المصدرة للقطن الخام ما بين عام ١٩٣٥ - ١٩٦٠
١٣	أهم الدول المستوردة للقطن الخام ما بين عام ١٩٣٥ - ١٩٦٠
١٤	خارطة العراق وعليها المنطقة المثالية لزراعة القطن

فهرس الموضوعات

صفحة

٣

٥

مقدمة

مقدمة تاريخية

الباب الاول

اتساع وتطوير انتاج القطن

الفصل الاول :

١٣

الاهمية الاقتصادية

أهمية القطن كمادة اقتصادية - ١٩ - التطورات التي طرأت على انتاج القطن - ٢٣ - أ - تطور الصناعة وتقدمها - ٢٤ - ب - تطور الآلات الزراعية - ٢٧ - ج - زيادة عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة - ٣١ - أ - الموازنة بين انتاج المواد الغذائية وانتاج القطن - ٣٢ - ب - ظهور المنافسة من قبل خيوط النسيج الصناعي ٣٥ .

الفصل الثاني :

٣٧

انتاج القطن في العالم بعد الحرب العالمية الثانية

أ - زيادة الانتاج - ٤٥ - نقص مساحات الانتاج - ٤٥ -
ح - زيادة انتاج الايكر - ٤٧ - د - جودة الانتاج - ٤٩ -
هـ - انتشار محصول القطن - ٥١ -

الفصل الثالث :

٥٣

مساحة زراعة القطن :

١ - المناخ - ٥٥ - التربة - ٥٨ - العوامل الاقتصادية التي تؤثر في اتساع زراعة القطن - ٦٠ - انتاج الايكر الواحد وقيمه بالنسبة للقطن - ٦١ - مساحة بعض المحاصيل الزراعية ومن بينها القطن - ٦٢ - مساحة القطن في بعض الاقطار المنتجة للقطن - ٦٤ - قارة آسيا :-
التوزيع الجغرافي لزراعة القطن في العالم - ٦٦ -
(١) الهند - ٦٦ - (٢) الصين - ٦٧ - (٣) الباكستان

٦٧ - (٤) تركيا - ٦٨ - (٥) آسيا العربية - ٧٠ - أقطار
آسيا الاخرى - ٧٥ - روسيا - ٧٥ - قارة أمريكا الشمالية -
(١) الولايات المتحدة - ٧٦ - (٢) المكسيك - ٧٧ - (٣) الاقطار
الاخرى - ٧٧ -
قارة افريقية :

(١) مصر - ٧٨ - (٢) السودان - ٧٨ - (٣) اوغنده - ٨٠ -
(٤) أفريقية الاستوائية الفرنسية - ٨١ - (٥) الكونغو (٦) غرب
افريقية - ٨١ - (٧) الاقطار الافريقية الاخرى - ٨٢ -
أمريكا الجنوبية :-

(١) البرازيل - ٨٢ - (٢) الأرجنتين - ٨٣ - (٣) بيرو - ٨٣ -
(٤) الاقطار الاخرى - ٨٥ -

قارة أوروبا :-

(١) اليونان - ٨٥ - (٢) أسبانيا - ٨٥ - (٣) الاقطار الاخر
قارة استراليا - ٨٦ -

الفصل الرابع :-

٨٩

الاتجاهات التي ظهرت على انتاج القطن في العالم

استهلاك الولايات المتحدة من خيوط النسيج - ٩٢ -

الفصل الخامس :-

٨٧

التبدلات التي حدثت في حصص الدول المنتجة للقطن في العالم

انتاج القطن في أهم الاقطار المنتجة - ١٠٦ -

١٠٧

الاقطار القديمة

(١) الولايات المتحدة - ١٠٧ - أثر القطن في الحياة الاقتصادية
- ١٠٩ - بدور القطن - ١١١ - منطقة القطن - ١١٣ - المناطق
الاخرى - ١١٩ - الاهمية الاقتصادية - ١٢١ - (٢) الهند
- ١٢١ - تطور الانتاج - ١٢٣ - مركز الهند بالنسبة لانتاج العالم
ومركز القطن بالنسبة للاقتصاد الهندي ، (٣) مصر • تطور

زراعة القطن - ١٢٧ - الأهمية الاقتصادية - ١٩٢ - تطور الانتاج
 - ١٣٠ - (٤) البرازيل - ١٣١ - أنواع القطن ، مناطق الانتاج
 - ١٣٣ - الأهمية الاقتصادية - ١٣٤ -

الاقطار الجديدة

(١) روسيا - ١٣٥ - عوامل نجاح الانتاج - ١٣٥ - تطور
 الانتاج - ١٣٦ - الأهمية الاقتصادية - ١٣٧ - (٢) الصين
 - ١٣٧ - تطور المساحة الزراعية - ١٣٨ - تطور الانتاج - ١٣٩ -
 الأهمية الاقتصادية - ١٤٠ - (٣) المكسيك - ١٤٠ - تطور الانتاج
 - ١٤١ - أهم المناطق الزراعية

الباب الثاني

انتشار صناعة القطن في العالم

الفصل الاول :

التطور التاريخي لصناعة القطن

أهمية صناعة القطن بالنسبة للثورة الصناعية - ١٤٨ - العوامل
 التي تحدد صناعة الاقطان - ١٥٠ - (١) المادة الاولية - ١٥١ - (٢)
 العمل - ١٥١ - (٣) الظروف الطبيعية - ١٥٣ - (٤) تطور آلات النسيج
 - ١٥٤ - (١) حليج الاقطان - ١٥٨ - (٢) عملية الغزل - ١٦١ -
 (٤) الاعداد النهائي - ١٦٩ -

الفصل الثاني :-

الأهمية الاقتصادية لصناعة القطن

(١) قيمة الانتاج بالنسبة للانتاج العام والخاص - ١٧٣ -
 (٢) زيادة نمو وتطور الانتاج - ١٧٦ - (أ) عدد المنشآت
 (ب) رأس المال ح - عدد العمال - ١٧٧ - قيمة الانتاج - ١٧٨ -

الفصل الثالث :

التبدلات في طلب المنتجات القطنية

(١) الحرب - ١٨١ - (٢) ارتفاع مستوى المعيشة - ١٨٣ -
 (٣) زيادة عدد السكان (٤) المودة - ١٨٤ - (٥) ظهور صناعات

تعتمد على القطن - ١٨٥ - (٦) المنافسة من الصناعات الجديدة
- ١٨٦ - (٧) تقدم الاعلان وسهولة الاتصال - ١٨٧ - الاتجاهات
الحديثة في الصناعة - ١٨٩ -

الفصل الرابع :

التبدلات في حصص الاقطار المختلفة في صناعة القطن

العوامل السياسية - العوامل الاقتصادية - العوامل الاجتماعية
- ١٩٤ - (١) الاقطار الواسعة (القديمة) (٢) الاقطار غير
الواسعة (الحديثة) - ١٩٨ -

الفصل الخامس :

الازمات التي اصابته صناعة النسيج في الاقطار القديمة

(١) انسلاخ المستعمرات التي كانت خاضعة لدول المركز الاول
- ٢٠١ - (٢) ظهور مراكز جديدة لصناعة القطن - ٢٠٤ -
(٣) ظهور صناعات مماثلة - ٢٠٥ - انكلترة وشمال غرب أوروبا
- ٢٠٦ - العوامل التي ساعدت على تقدم صناعة الاقطان في انكلترة
- ٢٠٧ - (أ) العوامل الطبيعية - ٢٠٧ - (ت) العوامل البشرية
- ٢٠٨ - (ح) العوامل الاقتصادية - ٢٠٩ - تطور صناعة
الاقطان ونموها في انكلترة - ٢١٠ -
أهمية المنطقة من الوجهة الاقتصادية - ٢١٣ - المناطق الاخرى في
شمال غرب أوروبا - ٢١٥ - الولايا المتحدة - ٢١٦ - منطقة
الاقطان في الولايات المتحدة - ٢١٩ -

الفصل السادس :

اتساع صناعة النسيج القطني في الاقطار النامية

روسيا - ٢٢٥ - الهند - ٢٢٦ - الصين - ٢٧ - أمريكا اللاتينية
- ٢٢٨ - الشرق الادنى والاوسط - ٢٣٠ - الاقطار
الاخرى - ٢٣١ -

الباب الثالث

الفصل الاول :

تجارة القطن وتطورها في العالم

التطور التاريخي لتجارة القطن - ٢٣٣ -

الفصل الثاني :

٢٣٩ دور القطن في التجارة العالمية وعلاقته بالانتاج

أهمية القطن بالنسبة لتجارة العالم - ٢٤٣ - مشكلة زيادة انتاج
القطن - ٢٤٦ - الخيوط الصناعية وأثرها في التبدلات التي
حدثت في تجارة القطن العالمية - ٢٥١ -

الفصل الثالث :

٢٥٤ أهم الاقطار التي تساهم في التجارة العالمية للقطن

الاقطار المستوردة - ٢٥٤ - الاقطار المصدرة - ٢٥٦ - الاقطار
المصدرة والمستوردة والتبدلات التي حدثت في هذا الحقل - ٢٥٨ -

الفصل الرابع :

٢٦٧ التبدلات في التجهيز والطلب وتأثيرها في أسعار القطن

خلاصة خصائص تجارة القطن - ٢٧١ - الاستنتاج - ٢٧٢ -

٢٧٦ فهرس المراجع

٢٧٩ فهرس الاشكال

٢٨٠ فهرس الموضوعات

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - محاضرات في جغرافية العالم العربي الجزء الاول *
- ٢ - مبادئ واسس الجغرافية الزراعية *
- ٣ - الجغرافية البشرية ، مع زهلاء *
- ٤ - الجغرافية الاقتصادية ، مع زهلاء *
- ٥ - مبادئ الجغرافية العامة ، مع زهلاء *

ابحاث منشورة

- ١ - موارد المياه في العالم العربي ، مجلة كلية التربية - مكة المكرمة *
 - ٢ - حركة المياه في داخل المحيطات ، مجلة كلية التربية - مكة المكرمة *
 - ٣ - السراة ومواردها المائية ،
- بحث القى في المؤتمر الجغرافي العراقي الاول ونشر في مجلة الجمعية الجغرافية *
- ٤ - المركز الاقتصادي للصحارى ،
 - ٥ - كيفية تأسيس مصنع للنسيج القطنى *
- بحث مقدم لشركة البوقيري لتأسيس مصنع للنسيج القطنى في مكة المكرمة *

Univerzitet U Beogradu
Ekonomski Fakultet

PAMUK U SVETSKOJ PRIVREDI

DOKTORSKA DISERTACIJA

Dr. Ibrahim A. J. Al - Misadani

Beograd

1963. Godine

Asa'ad Press - Baghdad

الثمان ٦٥٠ فلساً

INTERNATIONAL AFFAIRS

HD
9070.5
.M3712

NOV 9 1971

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58009680

HD9070.5 .M3712 Qu tn wa-dawruhu fi